

للأستاذ عوض محمد ظافر العمري



ادب وتـــاريخ

من بني عمـــرو

تاليف

الأستاذ عوض محمـــد ظافر العمري

١٣٩٨هـ

مطابع
سحر
شارع المطار ـ جدة
تليفون ٢٣٢٣٣ ـ ٢١٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذى خلق خلق الانسان ثم علمه وأعطاه أصنافا من النعم ليشكر الله خالقه ويعبده ولا يشرك في عبادته احدا خلق هذا الانسان فأحسن خلقه وابدعه وميزه عن كثير من مخلوقاته بالعقل الذى أودعه فيه فكان هذا العقل نورا يضيء له الطريق وقوة تذلل له الصعاب وتمهد له السبل وتصد عنه المكاره وتقوده الى الرتب العالية والمنازل الرفيعة السامية فيصبح انسانا بما تحمله كلمة الانسان من معان وما تحويه من فضائل عديدة يقصر عن وصفها البيان ويعجز عن تعداد مآثرها اللسان .

وبعد : فلما كان هذا الانسان هو خليفة الله في ارضه وصاحب العقل والارادة في هذه الارض التى استخلفه الله فيها ، لما كان كما ذكرنا فقد اهتم بنفسه فحفظ اخبار الاوائل وكدح في حياته ليأتى بذخيرة جديدة او يصل الى كنز دفين أو خبر من الاخبار أو حكمة من الحكم يجد فيها راحة أو يأخذ منها عبرة لان العقل يتغذى بالمعارف وينمو بها تفيده الحكمة انى وجدت والعبرة مهما صغرت وذلك ان العبرة تكون داعية دائما للانسان بالاستفادة منها بعد استمتاعه بها وقد وجد التاريخ بعصوره وأدواره وانواعه فكثر المؤرخون واتسعت مباحثهم وتنوعت طرقهم واساليبهم فكان هناك مؤرخون لعدة فترات افادوا الناس وبينوا لهم اشياء كانت ستسلم نفسها للضياع أو يستلمها الضياع قسرا وذلك ان العقل لا يستطيع ان يستوعب التراث كله مهما حفظ ومهما كانت قوته او لا يستطيع حفظ ذلك التراث بدون تسجيل على الاصح ونتيجة لذلك الاحساس ظهرت امهات الكتب في التاريخ حتى اصبح علم التاريخ من اشهر العلوم وابرزها لما فيه من المتعة والطرافة . وقد يظن بعض الناس ان التاريخ مقصور على الموسوعات والكتب الكبيرة التى تحوى انواعا كبيرة من الاخبار والقصص والروايات وتراجم الاشخاص في مدة طويلة من الزمن لامة كبيرة من الامم تتعدد فيها الحوادث وتكثر فيها الاخبار والواقع أن هذا الظن لا يدعمه دليل ولا تساعده القوة على النهوض ولو اقتصر التاريخ على ذلك لما وجد تاريخ بمعناه الحقيقى فالتاريخ لا يقتصر على الكتابة عن الاشياء الضخمة ويهمل الاشياء الصغيرة بل تستوى فيه الاخبار الصغيرة والكبيرة ولا يزيد بعضها عن الآخر الا بمقدار اثر ذلك الخبر أو تلك الاخبار في النفس ولا يظن ظان اننا نذكر هذا

لاستصفار المهمة التى قمنا بها ، مهمة الكلام عن قبيلة بني عمرو فاننا لا نستصغر هذا العمل ولا نستصغر هذه القبيلة بل اننا نرى اننا قمنا بعمل في هذه الناحية ليس بالبسيط والواقع انني كنت اقدم رجلا وامسك الاخرى ولا اقول ارجعها الى الخلف وذلك عند اعتزامى على القيام بهذا العمل الشاق الذى تكمن صعوبته في صعوبة ارضه التى يتم فيها وذلك ان بلاد بني عمرو قد اهملت في العصور الغابرة كما اهمل غيرها من بلاد عسير والحجاز اهملت هذه البلاد من الناحية التاريخية فلم نظفر باخبار مسطرة كافية في اى نوع من الكتب الا ما كان من اخبار متناثرة في بعض الكتب القديمة كان تكون هناك بعض الاسماء لبعض الاماكن او لبعض الرجال ولعل أحسن كتاب تكلم عنها في تلك العصور هو كتاب « **صفة الجزيرة** » للعلامة الهمداني وان كان لم يفصل في البحث عندما تكلم عن بلاد بنى عمرو ، أما غيره من الكتب القديمة فانى لم اعثر فيها او على الاصح في ما وجد لدي منها لم اعثر فيها على اخبار مرضية عن هذه البلاد ولعل ذلك الاهمال يعود لبعض الاسباب التى ارى ان منها قلة وجود المتعلمين من ابنائها المقيمين بها او انعدامهم على الاصح ، اما الرجال الذين نبغوا منها وخرجوا الى اماكن اخرى أو خرج بهم آباؤهم او اجدادهم فانهم لم يتكلموا عنها كما يبدو ولعل من الاسباب ايضا انعزالها عن ما حولها لصعوبة ارضها ووعورة مسالكها ولا نخالف الواقع اذا قلنا ولقلة مواردها فموقعها يبعد عن مواضع العلم ومراكزه القديمة التى كانت تنتشر في اماكن كثيرة من الجزيرة العربية لذلك اغفل بعض المؤرخين ذكرها واهملوا الكتابة عنها لذلك فانني وجدت صعوبة عندما اردت القيام بهذه المهمة والصعوبة ناتجة من انعدام المراجع التى يستند اليها الانسان عند محاولته القيام ببحث يهدف من ورائه الى اقناع المهتمين بالاطلاع على ذلك البحث الذى يقوم به وبعد تردد كبير لاحت لي فكرة جديدة في ان اقوم بالكتابة عن هذه القبيلة من عدة أنواع مختلفة فاكتب عن تاريخ سكانها وعن بعض عاداتهم وتقاليدهم واشعارهم مع ذكر اسماء القرى وبعض الاماكن والآبار والخلاصة ان هذا الكتاب يشمل انواعا متعددة واخبارا متفرقة الجأتنى اليه قلة المراجع والرغبة في اظهار الحقيقة وابرازها الى الوجود مهما كانت قيمتها ورايت ان اركز على تاريخ بني عمرو في العصر الحديث او في مدى قرنين على الاصح . ولا مانع من ذكر ما نجده من اخبار قديمة يحفظها الناس ويتناقلونها حتى وان لم تكن مسطرة في كتاب ، وقد بذلنا جهدنا في ان تصلك تلك الاخبار والاشعار بدون زيادة او نقص وكل ما ذكرناه في كتابنا هذا من اخبار بلاد بني عمرو فهي اخبار صحيحة لا زيادة فيها ولا مبالغة بل هى واقعة لا ينكرها الا جاحد او مكابر ، وقد ركزنا على تاريخ بني عمرو في القرنين الاخيرين لوجود الادلة على ذلك ممثا يجعل الانسان يتكلم من موضع الصدق والثقة وستجد في الكلام عن حرب بني عمرو مع الاتراك ما يقنعك بأننا تحرينا الدقة والتزمنا بالواقع ولم نزد من لدنا شيئا يذكر بل قد فاتنا من اخبار تلك

الحرب الشيء الكثير وقد اخترت له عنوانا يتناسب مع مادته ويتفق مع ما ورد فيه وهذا العنوان هو « **آدب وتاريخ من بني عمرو** » ولعل كل قارىء يجد فيه ما يوافق رغبته او ما يود ان يطلع عليه من ادب وتاريخ هذه القبيلة وانني لارجو ان اوفق في تحقيق رغبات اكثر القراء ولله در القائل :

ليس بانسان ولا عاقل   من لم يع التاريخ في صدره
ومن وعى اخبار من قبله   اضاف اعمارا الى عمره

وبعد : فلا ادعى انى قمت بالواجب كله في هذا الكتاب فانني اعلم مقدار ما يعانيه الباحث في مثل هذه الناحية من متاعب وما يعترضه من صعوبات وما قد يقع فيه من عجز وتقصير ولكن مهما كثرت العوائق فان باستطاعة الانسان ان يذلل بعضها او اكثرها وليكن في علمك انى بذلت جهدي في ابراز هذا التراث الى حيز الوجود بعد ان كان اكثره معرضا للضياع والاندثار كما اود ان تعلم ان هناك اشياء اخرى غير ما ذكر في هذا الكتاب ولعلنا نستدرك ما فاتنا من اخبار هذه القبيلة في المستقبل ان شاء الله .

الباب الأول

بعض الكتب التى تحدثت عن بلاد بني عمــرو

اولا : كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني

قال الهمداني ما نصـه « بطون الازد مما تتلو عنز الى مكة منحدرا الحجر باطنها في التهمة المع ويرفى ابنا عثمان في اعالي حلي وعشم وذاك قفر الحجـر وتنومة والاشجان وبحيان ثم الجهوة قرى لبني ربيعة من الحجر وعاشرة العرق وايد وحضر ووراؤه قرى لبني ربيعة من اقصى الحجر ايضا وحلبا قرية لبني مالك بن شهر قبلة الحجر على هذا يمانيها مصال لعنز ومن شآميها بلد الوس والفرع من خثعم وشرقيها ما جاوز بيشة من بلد خثعم وأكلب وغوريها بلد بارق قال عبيدة من الازد حلالهم حرام ابن كنانه .

فأول بلاد الحجر من يمانيها عبل واد فيه الخيل ساكنة بنو مالك بن شهر وصبح وادي زرع وباطنه بهوان وادي زرع واعناب وساكنه بنو شهر وباحان به القرى والزرع وساكنه بنو مالك وبنو ثعلبة وبنو نازلة من بني مالك بن شهر بن الحجر ، وذبوب واد لبني الاسمر بن شهر ثم الرهوة رهوة بني قاعد من العدمين من بلاد شهر قرية شعفية على راس من السراة ثم سدوان واد فيه قرية يقال لها رحب لبني مالك بن شهر تنومة واد فيه ستون قرية اسفلها لبني يسار واعلاه لبلحرث بن شهر ، ثم الاشجان قرية كبيرة ليس في السراة قرية اكبر منها بعـد الجهوة وساكنها بنو عبد من بني عامر بن الحجر ثم نحيان واد مستقبل القبلـة فيه التفاح واللوز والثمار وصاحبه على بن الحصين العبدي من بني عبد بن عامر وابن عمه الحصين بن دحيم وهم الحكام على نحيان والاشجان والحـرا ووراء ذلك الجهوة مدينة السراة اكبر من جرش وصاحبها الجابر بن الضحاك الربعى من نصر بن ربيعة ابن الحجر من بني أبي أثلة رؤوس بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحجر ووراء الجهوة زنامة العرق وهى لجابر بن الضحاك قرية فيها زروع ، ثم بعدها ايد واد فيه نبذ من قرى وزروع واهل ايد وجيرة الحجـر من قريش وخليطي حضرمق ورائه واد فيه الجيرة القرشيون ، ثم الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغمرة . وحلبا قـرية لبني مروان من بني مالك بن شهـر انقضت قرى الحجر . ثم ربما واد ذو عيون كثيرة هو من صـدور ترج ثم يمج

وهى اقصى حد الحجر واهلها الحارث بن ربيعة ثم قطع بين الحجر وبين بلـد يشكر بطنان من خثعم يقال لهما الوس والفرع فقطعتاه الى تهامة وسعد الهماهم نزاريه ثم بلد يشكر سرري ، ثم غامد ثم بلد النمر ثم بلد دوس من وراء ذلك من بلد بجيلة ثم بلد عدوان وفهم ونبت بن عكل في صدور ابيدة وبحذاء بلد الحجـر اعلى ترج وجوانب بيشه التى تلي السراة فيها قرية مما يصلي بيشة يقال لهـا نضة لبنى الاصبغ من الحجر ، والصحن مراعى لبني شهر نجـديها مما يصلى بيشة حيث تبتطح هى وخثعم وغوريها شامي تره ويمانيها عنزى والذى يلي تيه من غوائر الحجر مرة واد ينصب الى الكفيرة وحلي وشري في شرقي ضنـكان اسدي ليرفا بن عثمان ، ومن اوديتها الغورية فرشاط واصدوره حجرية واسافله عبيدية من كنانة ، وقرب واد اهله من الحجر زبد من الحجر به ساكنه الى تهامة ووادى ساقين الى تهامة فيه محجة الحجر التهامية وساكنه من الحجر جبيهة جبهة الحجر : العديف عقبة تنصب مياهها الى خاط واد وساكنه بنو عامـر الغورية من الحجر وبخاط نخلات وبسراة الحجر البر والشعير والبلس والعتر واللوبياء واللوز والكمثرى والاجاص والعسل في غربيها والبقر واهل الصـيد وشرقيها من نجد اهل الغنم والابل وخيل للاصـابغة لا غير » . انتهى كـلام الهمداني عن سراة الحجر في هذا الموضوع .

ومع ان كلام الهمداني له قيمته التى لا تنازع في هذا الموضـوع الا انه لا يخلو من غموض ومع ذلك فستظل صفة الجزيرة سفرا رائعا يرجع اليه كل من يحاول ان يعرف هذه الجزيرة في تلك الحقبة من الزمن الى ان يرث الله الارض ومن عليها ولا عجب في هذا فان الهمداني ثقة لا يتطرق الى كلامه الشـك إلا ما كان من تحريف حدث في بعض فقرات كتابه خلال هذه المدة الطويلة والحقيقة ان كتاب الهمداني في غنى عن التعريف والمدح والوصف فلا نخـرج عن الواقع اذا قلنا انه لم يكتب في هـذا الفن مثله وبخاصة عن الجـزيرة العربية فرحـم الله الهمدانى واثابه خيرا على ذلك الجهد العظيم الذى بذله في هذا الناحية وكم يكون فرح الانسان كبيرا اذا عثر في كتاب مثل هذا على خبر عن بلده الذى يعيش فيه ليعرف احوال ذلك البلد قبل ما يزيد عن ألف سنة ويرى مقدار ما وقع فيه من تغير وتطور على مـر الليالي والايام فيناجى اولئك الخالدين الـذين سبقوه في معرفة هذه البلاد منذ مدة طويلة . ونحن نلاحظ في كلام الهمداني السابق انـه تكلم عن بلاد رجال الحجر كوحدة واحدة ويلاحظ ان اكثر الاماكن التى ذكرهـا الهمداني موجودة في بلاد بني شهر وان اكثر الاماكن التى ذكرها لا زالت تحمل نفس الاسماء حتى اليوم ، كما ان بعضها قد دخلها التحريف فلم نهتد اليها فأما بخصوص الاماكن التى ذكرها الهمداني وأكثرها في بلاد بني شهر فانها تحتـاج الى بحث واسـع ودراسة عميقة ومقارنة واستنتاج حتى يمكـن معرفة بعض الاماكن التى ذكرها الهمدانى في كتابه ولذلك فاننا نعرض عن ذكرها هنا وان كان لدينا بعض المعلومات والمقارنات والاستنتاجات المفيدة الا اننا نترك ذلك ليتولى البحث فيها أي شخص من بني شهر بصفتهم اخبر بها ولكن ذلك لا يعني اننا لن

نبدي راينا في هذا الموضوع فيما بعد . فقد تكون لنا وقفة بسيطة نعود فيها الى تلك المواضع في غير كتابنا هذا ان شاء الله ، وامّا بخصوص ما ذكره الهمداني عن بعض الاماكن التى تقع الآن في بلاد بني عمرو فانها تحتاج ايضا الى دراسة عميقة وبحث دقيق وقد حاولنا في ابراز تلك الحقائق الى حيز الوجود بقدر الامكان ومن المعروف ان الهمداني كما يبدو كان متجها في رحلته او في كلامه عن بلاد الحجر كان متجها من الجنوب الى الشمال كما اتضح ذلك في كلامه عن هذه الاماكن التى ذكرها حيث ابتدأ من عبل وانتهى الى يمح بعد ان ذكر حلبا ووادى ريما الذى ورد في كتابه بالياء ولم يرد بالنون . فأول موضع ذكره الهمداني من بلاد بني عمرو الآن يقع في حدودها الجنوبية تقريبا مع ان هناك قرى تقع الى الجنوب منه لبني عمرو الآن لم يذكرها الهمداني وهذا الموضع هو أيد بفتح الهمزة وسكون الياء وكلمة ايد واضحة ومعروفة في اللغة واعلاه هو يعرف الآن بصدريد حيث رُكب السكان من الكلمتين كلمة واحدة كما ترى واعتبروها اسما واحدا وقد يكون ذلك عن قصد من السكان للاختصار وقد يكون حدث ذلك عن جهل وقلة معرفة وهو الارجح مع ملاحظة انهم كسروا الصاد في هذا التركيب والاصح فيه ان يقال صدر أيد بفتح الصاد واثبات الهمزة وصدر معروف وهو مستعمل في كلام العرب فهم يقولون مثلا صدر الوادى وغير ذلك ؛ وصدر هنا مضاف وايد مضاف اليه ومن الغلط معاملته بغير هذه المعاملة وقد اشار الى هذا الموضع عمرو غرامه في معجمه وقد ذكر مع ايد كلمة اخرى هى ابد بالباء الموحدة وهو تحريف واضح وهى مذكورة في مقدمة العلامة حمد الجاسر المعجم المذكور ولعله ذكر الكلمة المذكورة لانه نقلها من صفة الجزيرة بوضعها الراهن أي بالباء الموحدة مع انني وجدتها بالياء المثناة في صفة الجزيرة في موضعين وقد قام الاخ عمر غرامه بايضاحها مشكورا ولعل حمد الجاسر قد اثبتها مراعاة للامانة في النقل من المرجع المذكور أو ان عمر غرامة لم يقم بايضاحها الا بعدما كتبت .

هذا ونلاحظ في كلام الهمداني عن ايد ان فيه بعض التحريف وقد اثبتناه كما ترى لتعرف ذلك مع ملاحظة ان العلامة حمد الجاسر قد صحح تلك العبارة في مقدمة المعجم الجغرافي الخاص برجال الحجر واثبتها في مقدمته كالتالى : « ثم بعدها أيد فيه نبذ من قرى وزروع ، واهل ايد جيرة الحجر ، من قريش وخليطي حضر . من ورائه واد فيه القرشيون » ولي على ذلك ملاحظة بسيطة وهو اني وجدت في الطبعة الموجودة لدي فاصلة بين خليطي وحضر مما يثبت ان خليطي ليست مضافة الى حضر كما قد يتخيل القارىء عند قراءته الا ان تكون الفاصلة وضعت نتيجة للتحريف الذى قد يحدث مع الزمان كما اود ان اشير الى انني قد فهمت من كلام الهمداني الى ان ما ذكره عن أيد انتهى بكلمة خليطي وانه اراد بكلمة حضر وادي حضر المعروف ولم يرد بها سكان المدن الذين يعرفون بالحضر كما قد يظن بعض القراء وعليه تكون كلمة حضر تابعة الكلام التالى الخاص بوادي حضر وليست تابعة لايد .

اما بخصوص سكان أيد فقد اشار الهمداني الى انهم وجيرة الحجر من

قريش خليطى ، وصحة آخر العبارة كالتالى « واهل ايد وجيرة الحجر من قريش خليطى » وخليطى تعني الاوباش من الناس المختلطين ولكن الهمداني لم يبين لنا شيئا عن اولئك الحجريين الذين سكنوا ايد مع القرشيين . اما بخصوص سكانه الآن فلا نعرف ان فيهم من ينتسب الى قريش بل كلهم الآن من بني عمرو ولا نعرف الى اين ذهب اولئك الناس الذين ذكرهم الهمداني . فمن المحتمل انهم خرجوا من أيد قسرا او عن رغبة منهم من اجل الحصول على موطن افضل او انهم انقرضوا او تغير اسمهم ويوجد في بني شهر الآ قوم يعرفون بقريش وكذلك بالنسبة لوادي حضر لا يوجد فيه من قريش الآن احد بل سكان حضر وفروعه وما حواليه هم الآن من رجال الحجر من بني عمرو وبنى شهر . وهناك ملاحظة على كلام الهمداني عن بعض الاماكن في سراة الحجر فاذا جزمنا انه رتب الاماكن من الجنوب الى الشمال كما هو الظاهر من كلامه فلماذا قال ان زنامه العرق وراء الجهوة — يعني من الشمال — ثم بعدها أيد واد فيه ...... ان هذا الترتيب قد يجعل الانسان يشك في زنامة العرق المذكورة . هل هى قرية العرق الموجودة الآن أم غيرها ؟ فاذا مشينا بموجب الترتيب الجغرافي الآن فان العرق تقع شمال ايد وكذلك شمال حضر وهذا يناقض كلام الهمداني في ترتيبه الظاهر من كلامه عن سراة الحجر . وقد اوردت هذه الملاحظة لارتباط كلمة عاشره في صفة الجزيرة بكلمة اخرى هي كلمة العرق ولعلها المقصودة بزنامة العرق . اما كلمة عاشرة المذكورة فقد اشار عمر غرامة في معجمه الى انها قرية العاسرة المعروفة الآن حيث قال في شرحه لتقديم حمد الجاسر قال عنها « قرية ومنطقة وقسم من عضيدات عمرو الشام » ولو قال انها قسم من عضيدات عمرو الشام وترك الكلمتين الاخريين لكان اصح اذ انها لا تحتمل الا معنى واحدا وهو ما اشار اليه بقسم ولم يرد الاخ عمر على ذلك شيئا ولعله ظن او قصد انها موجودة في مكانها الحالي — أي قرية العاسرة — اثناء كتابة الهمداني لذلك الكلام فان كان قد اراد ذلك فقد اخطأ وأنا اخالفه وأرى ما يأتي :

اولا : ان تكون كلمة عاشرة المذكورة بالشين المعجمة كما وردت صحيحة ولكن اسمها قد تغير او اندثرت مع مرور الزمان وهذا الراى ليس ببعيد عن الصواب .

ثانيا : ان تكون الكلمة المذكورة وردت بالسين المهملة ثم دخل عليها التحريف وعليه تكون عاسرة المذكورة هى نفس العاسرة الموجودة الآن . ولكن في مكان غير المكان الذى توجد فيه الآن فلا مانع من ان يكون ذلك القسم المعروف بالعاسرة قد كان في مكان آخر غير مكانه الحالي وبالتحديد في مكان ما بين الجهوة وحلبا ثم رحل ذلك القسم من رجال الحجر بعد مدة من الزمن حتى نزل في مكانه الحالي فان قال قائل فما دليلك على ان عاسرة لم تكن في مكانها الحالى والهمداني لم يبين مكانها اذا اغفلنا ترتيبه للاماكن ان قال قائل ذلك قلنا ان الهمداني لم يذكر لنا انها في مكانها الحالي بل نفى ذلك على الاصح فقد قال بعدما ذكر حلبا انقضت قرى الحجر . ففي قوله ذلك دليل على انه لم يكن في ذلك الوقت شمال قرية حلبا اي قرية اخرى من القرى المعروفة الآن لرجال

الحجر خاصة . ورب قائل يقول فلعل العاسرة كانت موجودة مكانها الآن وانهـا لقوم من غير رجال الحجر ونحن نقول لا مانع من ذلك الإفتراض ولكنه يخـالف الواقع فلا صحة له لان العاسرة جزء لا يتجزأ من بني عمرو ثم من رجال الحجر ولا مانع ان تكون كلمة عاسرة اسما للمكان الذي ينزلـون فيه الآن ثم جاء هـذا القسم من بني عمرو فنزلوا فيه فاصبح اسمـا لهم وعليه فلا يكون لهم بكلمـة عاشرة اي ارتباط .

هذا وقد ذكر الهمداني ان الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغمرة ، وهذا الكلام يحتاج الى وقفة قصيرة وبالاخص عند كلمة الغمرة ، فأما الخضراء فهي معروفة الى الآن ، واما الباحة فلعل اسمها قد تغير او انها اندثرت ولكن هناك واديا لا زال يحمل اسمها الى اليوم وهو وادي الباحة ولعل في بني شهر من يعتني بهذا الموضوع فيبحث عنها ان كانت قد اندثرت او تغير اسمهـا بحيث لا يعرف اسمها القديم الا القليل من أبنائها او من غيرهم .

فلنرجع الى بني الغمرة ، بعدما تقدم من كلام عن الخضراء والباحة فقـد ذكر الهمداني ان بني الغمرة سكنوا الباحة والخضراء مع بني شهر ولكنه لم يذكر عنهم شيئا آخر والذى اعتقده وارجحه انهم من بني عمرو فان في خاط قريـة تعرف بالغمرة ولعل لابنائها اتصالا ببني الغمرة المذكورين هنا كما تقع في منطقة حلباء الآن قرية كبيرة جدا تعتبر من اكبر القرى في السراة ، هذه القرية هى قرية الغرة بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وينطقها كثير من الناس حتى من غير أهلها بفتح الغين وهو المعروف لديهم ولا اعـرف في العربية ان هذه الكلمـة تجيء بفتح الغين والذي اعرفه انها ترد مضمومة الغين او ترد وغينها مكسـورة ويختلف المعنى باختلاف الحركتين والذى أراه في القرية السابقة انها بالضـم وغرة الشيء اوله واحسنه مأخوذ من غرة الفرس على اصح الاقوال وعليه فنحن نذكر رايين لنا في هذه القرية .

الراي الاول : ان سكان هذه القرية هم من بني الغمرة المذكورين في صـفة الجزيرة حيث اوضح الهمدانى انهم مع بني شهر في قريتى الباحة والخضـراء وعلى هذا الرأى فانني اعتقد ان الكلمة المذكورة محرفة حيث زيدت فيها الميـم نتيجة للتحريف الذى يقع لمثل هذا الكتاب خلال هذه المدة الطويلة من الزمـان وقد زيد او حذفت حروف ونقط في كلمات اخرى من هذا الكتاب واعتقـد ان بني الغمرة المذكورين في كلام الهمداني هم سـكان الغرة اليوم وانهم اى ابنـاء الغرة قد استوطنوا القريتين المذكورتين سابقا مع بني شهر ثم قرروا ان يخرجوا من القريتين المذكورتين فاتجهوا الى منطقة حلباء القريبة منهم بعد مدة من مرور الهمدانى ووصلوا الى حلباء فوجدوا فيها سكانا من بني شهر من بني مروان بن مالك كما ذكر الهمداني ، ولما وصل بنو الغرة الى تلك المنطقة نزلوا في مكانهـم الحالي فسيطروا على مزارع واسعة جدا تفوق كثيرا ما كانوا يملكونه في الباحة والخضراء كما سيطروا على مساحة واسعة من الاماكن الصالحة للرعي والتى لا

يستغنى عنها سكان القرى كجبل بحائل المشهور ، هذا والغرة تعرف منذ قديم بانها غرة تميم وهو بطن كبير من بطون بني عمرو وسكانها من بني كريم ولكن لا مانع ان تكون ايضا غرة بني كريم وقاعدتهم الاولى بل هو الشيء المؤكد اذ هى اشهر قراهم واكبرها مع ملاحظة ان الغرة والخضراء ووادي الباحة متقاربة ومما قد يؤيد هذا الرأى ويؤكـد صحته وجود بعض رجـال الغرة في العـرق وابى قبيس .

الرأى الثانى : ان يكون سكان الغرة الآن وهم من بني كريم ثم من تميـم من بني عمرو قد نزلوا في ذلك المكان فسموه الغرة او سماه غيرهم لكونه غـرة حلبا ولكن من المعروف ان بني شهر قد نزلوا في حلبا قبل نزول بني عمرو فلـو كان المكان المعروف بالغرة الآن هو غرة حلبا في ذلك الوقت لما تركه بنو مـروان ونزلوا في مكان غيره من حلبا . ويظهر لي ان الـرأى الاول اقوى واقرب الـى الصواب مع ملاحظة ان الاخ عمر غرامه قد رأى في معجمه الجغرافي ان صـواب تلك الكلمة هو « العمرة » بعين مهملة وهم من بني شهر وهو رأى لا بأس به ما دام صاحبه مطمئن اليه ، ونحن بدورنا لا نعارض رايه ولا نحتقر وجهة نظـره ولكنا نقول رأينا الذى رأيناه بصراحة وانا لنرجو ان نكون وفقنا في ما ذهبنا اليه .

وبخصوص ما ذكره الهمداني عن الوادى الذى ذكر ان سمه « ريما » وانه ذو عيـون كثـيرة وانـه مـن صدور ترج فـان في بـلاد عمرو الشـام الآن واد مشـهور ينحـدر من اقصـى الغـرب في سـراة بنـي عمـرو حتى اقصى بلاد بني عمرو من جهة الشـرق وهذا الوادي يعرف بـ « رنمـا » وهو من صدور ترج فعلا ولعله الوادي الذي ذكره الهمداني في كتابه وبـه الآن عيون لا بأس بها ولكنه يمتاز الآن بوجود المزارع والآبار الكثيرة .

وقد ورد في كتاب الهمداني بالياء والسكان الآن لا يعرفونه الا بالنون ولم يبين لنا الهمداني شيئا آخر عن حالة هذا الوادى وهل فيه سكان ام لا واذا كان فيه سكان فالى من يعودون ولو قلنا ان الهمداني لم يرد هذا الوادي وانه اراد واديا غيره لو قلنا ذلك لم نصل الى حل مرض لما قلنا ، ففى اسفل المطلى مـن جهة الشرق او على الاصح في اماكن التقاء السراة بالبادية في تلك الاماكن شعاب واودية تعرف لدى السكان باسم يوافق ما قاله الهمداني وهو « ريما » باليـاء المثناة وقد يجهل بعض السكان فيجعل في آخر هذا الاسم هاء فيصبح « ريمه » وهو تحريف وما ذكرناه هو الصحيح لدى الفصيح من السكان وقد حرف ايضا بعض السكان في وادى رنما فالحقوا به همزة في آخـره فاصبح بعضهم يسميه رنماء وهو خطأ . هذا والاماكن والشعاب والاودية الصغيرة التى نحن بصددهـا والتى تعرف الآن بريما كما اشرنا تلك الاماكن تنحدر الى واد يعـرف بـوادي « ريما » وهو ذو عيون كثيرة ايضا وهو من صدور ترج ، فقد يكون هو المذكور في كتاب الهمداني لانه اقرب الى منطقة حلبا الا ان فتح الراء في كلام الهمدانـى يجعلني اميل الى انه اراد وادي رنما بالنون وهو المعروف بوادي عياش ، امـا ريما فترد بكسر الراء والله اعلم بالصواب .

دراســة موجزة عن بلاد عمرو الشام وما حواليها في تلك الحقبــة

لقد وصل الهمداني الى حلبا وبعد ذلك قال انقضت قرى الحجر مما يدل على انه ليس لبني الحجر شمالها أى قرية من القرى الموجودة الآن والمسافة بين حلبا وأقصى بني عمرو من الشمال لا تقل عن ثلاثين كيلا تقريبا فالى من تعـود هذه الجبال والاودية كذلك فان المسـافة من غرب هذه السراة الى شرقها لا تقل عن ستين كيلا بما فيها البادية أى الى اقصى بلاد بني عمرو من الشرق والعدد قد يزيد عن ذلك وليس لدينا مقياس دقيق يضبطه لنا ويبين لنا مقدار هـذه المسافة بدون زيادة او نقص والحاصل من ذلك ان هذه المسـاحة لم يذكر فيها الهمداني غير الوادي الذي تكلمنا عليه سابقا او يمح الذى اورده في كتابه وآخره جيما والصواب الحاء ومن الملاحظ انه اورده بلغة بعض قبائل السـراة التى يقلب اهلها الجيم ياء واصله « جمح » ــ كما ارى ــ وبعضهم يجزم ان اللغة المذكورة صحيحة وفصيحة والكلام حول ذلك يطول والمهم ان الهمداني لما وصل الى ذلك الموضع قال عنه انه اقصى حد الحجـر وقد قال الهمدانى بعد ذكر الموضــع السابق ثم قطع بين الحجـر وبين بلد يشكر بطنان من خثعـم يقال لهما الوس والفرع فقطعتاه الى تهامة ، وسعد الهماهم نزاريــة . وقال في موضع آخر من كتابه « وحلبا قرية لبني مالك بن شهر قبلة الحجر على هذا يمانيها مصالٌ لعنز ومن شاميها بلد ألوس والفرع من خثعم وشرقيها ما جاوز بيشة من بلد خثعم واكلب وغوريها بلد بارق فآل عبيدة من الازد حلالهم حرام ابن كنانه » وقد تقدم هذا الكلام سابقا ولكنا نعيده هنا لمناقشة بعضه وليس لمناقشته كله فما معنى قول الهمــداني ان حلبا قبلة الحجر معنى ذلك انها اقصى حدود قرى الحجـر المعروفة في ذلك الزمان وانها من جهة القبلة وكلامه صحيح لكنه لم يذكر هل بقى للحجر ديار شمالها أم لا لم يشر الى ذلك ولكنه قال من شآميها بلد الوس والفرع من خثعم والظاهر ان الضمير في شآميها يعود لسراة الحجر كاملة لا لحلبا خاصة فاذا كان كذلك فانه اعتبر ان الوس والفرع شمال سراة الحجر مباشرة وحيث لم يحدد لنا اقصى الحجر من جهة الشمال الغربي وانما حدده من جهة (جمح) من الشمال الشرقي حيث لم يحدد لنا الهمداني ذلك أفليس من الممكن ان يكون ذلك الجزء كان موطنا للفرعين المذكورين من خثعم خاصة وان الهمداني ذكر لنا ان سكان (يمح) من بني الحارث بن ربيعة ولم يذكر لنا ان الفرع والوس وهما بطنان من خثعم لم يذكر لنا ان هذين الفرعين يقعان شمال بني الحارث بل قال شمال الحجر وكان من الممكن ان نقتنع بذلك الـرأي وأن نرى صحته لولا ان

الهمداني قال في مكان آخر من كتابه (يتلوها ســراة عنز وسراة الحجر نجدهــا خثعم وغورها بارق . ثم سراة باه من الازد وبنو القرن وبنو الخالد نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الازد ....) فنحن نرى انه في هذا المكان ذكر سراة بــاه بعد سراة الحجر مباشرة ومعها سراة بني القرن وبني الخالد وذكر ان باه هــذا من الازد ولا نعرف الآن في مجاوري بني عمرو من القبائل من يحمل هذا الاســم وقد ذكره الهمداني في مكان آخر من كتابه لما تكلم عن سكان الازد الذين نزلــوا السراة فذكر من ضمنهم (ناه) بالنون ولا يعرفون الآن لدينا اما سراة بني القرن وبني الخالد فانهما معروفتان حتى الآن فــراة بني القــرن تقع شمال بلاد بنى عمرو مباشرة والى الشرق منها يقع بنو الخالد الذين ذكرهم الهمداني وهم جزء من قبيلة بني الحارث الذين ذكرهم الهمداني في يمح والحقيقة ان كلام الهمدانى فيه بعض الغموض في هذه الناحية فمن المعروف انه قال في موضع آخر ان هناك بطنين من خثعم هما الوس والفرع شمال سراة الحجر وانهما قطعا بــين الحجر وبين بلد يشكر فاين كانت اذا سراة بني القرن وبني الخالد الذين ذكرهم في مكان آخر بأنهم مع ناه من الازد كانوا في الشمال مباشرة من سراة الحجر وهنا نقــول اننا نرى ان البطنين المذكورين من خثعم قد بقيا في السراة في ما بين سراة الحجر وبالقرن وبني الخالد حيث تخلف الفرعان المذكوران بها بعد ان اجليت خثعم عن اماكن كثيرة من السراة وان ظروفا ما الجأت هذين البطنين الى الرحيل من المكان المذكور فتوسع بنو القرن وبنو عمرو على حسابهما وهو رأي لا بد منه في نظرى للخروج من هذا التضارب مع ملاحظة ان لخثعم الآن سراة لا بأس بها تقع بين شمران وغامد وهى من احصن السـروات واجملها ولو قلنا ان الهمداني كــان يعني هذه السراة بنفسها لما وصلنا الى نتيجة مقنعة فأين تكون سراة بني الخالد وبني القرن وشمران الذين هم من الازد وليســوا من خثعم وقد ذكر الهمدانى انهم من ازد السـراة وعليه فانني ارى ان المخرج من هذا التناقض هو ما ذكرناه مع ملاحظة ان الفرعين اللذين ذكرا من خثعم لا يعرفان بهذا الاسم لدينا ولا يعنى هذا انهما غير موجودين فقد يكونان معروفين لدى اهل تلك الجهات من خثعم وقد ذكر لي ان هناك فرعين الآن من خثعم يعرف احدهما ببني واس والآخــر بالفرع فاذا صح ذلك فان هذين الفرعين من خثعم لا يختلفان كثيرا عن ما ذكره الهمداني فكلمة واس لا تختلف كثيرا عن الوس وكلمة الفرع لا تختلف عن كلمــة الفرع التى ذكرها الهمداني الا بوجود النقطة على الزاي وقد سقطت النقطة من كتاب الهمداني فانقلبــت راء فلو صح ذلك فانني اعتقد ان هذين الفرعــين الموجودين الآن في خثعم هما اللذان ذكرهما الهمداني في كتابه هذا ومما احب ان أشير اليه في هذه الناحية ان الهمداني لم يتجاوز منطقة حلبا الى الشمــال ان صح انه وصل الى حلبا على حد تعبيرنا او كما نراه لان وصفه لسراة الحجر كان دقيقا اما بقية السراة الى الطائف فلم يذكر الهمــداني عنها شيئا كثيرا وخاصة جهاتها الغربية فلو مر الهمداني على بني القرن وشمران وسراة خثعم وزهــران وغامد وغيرها لو مر على هذه القبائل لذكر لنا مزيدا من الاخبار عنها والظاهــر

انه تكلم بعد سراة الحجر بمجرد الوصف والسماع فلم تنل تلك السروات نصيبها من التدقيق ومن هنا لا بد للانسان ان يخطىء بعض الشيء في الكلام عن الشيء الذى يسمعه بعكس الكلام عن الشيء الذى يراه بعينه وهذا رأى رأيناه باجتهادنا وليس لدينا ما يدل دلالة واضحة على صحته الا اننا نرى ان هذا الراي الذى ذهبنا اليه ليس ببعيد عن الصواب فاذا قام الدليل على خلافه فلا بد ان يظهر موضوع آخر للبحث وهو لماذا لم يفصل الهمداني تفصيلا كافيا عن تلك السروات كما فعل في سراة الحجر والذى يظهر لي ان الهمداني انحدر الى الشرق حتى ترج ومن ثم سلك المحجة المشهورة التى كان يمر بها المسافرون من شمال الجزيرة الى جنوبها .

هذا هو الذى حضرني من الكلام بخصوص نصيب بني عمرو من كلام الهمداني عن سراة الحجر ولا ادعي اني اوفيت الموضوع حقه من البحث بل لعل هناك من يتصدى لهذا الموضوع فياتى بأحسن من هذا الكلام ، اما الكلام عن خاط وبادية بني عمرو فانني سأذكر موجزا عنهما في مكان آخر من هذا الكتاب ان شاء الله .

قصيدة أبي الحياش الحجري

لقد استلفتت هذه القصيدة انتباهي فقررت ان انقلها للقارىء الكريم فقد ذكر الهمداني ان الناس اصابتهم سنة شديدة وانها سميت سنة الجمود لجمود الرياح واليك نص كلامه (قال ابو الحسن الخزاعي وكان يسكن بأرض نجد العليا وتوطن عروضها وخالط اهل السراة وسمع من الجميع صدرا من الاخبار القديمة قالوا : اصاب ازمة شديدة مكثوا سنة جرداء وسموها سنة الجمود لجمود الرياح فيها وانقطاع الامطار وذهاب الماشية وهزالها وثبات الغلاء وقلة الاطعمة وتصرم المياه في الاودية والآبار ويسمى مثل هذه السنة الحطمة والازمة واللزبة والمجاعة والرمد وكحل والقصر والشدة والحاجر فأقبل الناس بالضجة والعواء والتضرع الى بيت الله الحرام من ارض نجد واكناف الحجاز وارض تهامة والسروات يدعون الله عز وجل بالفرج لهم ويستسقون وكان في الوفد المستسقين من اهل نجد شاعر يقال له الخزازة العامري انشد شعرا يذكر آلاء الله عز وجل فيه ورحمته التى كانت تشملهم وتشمل ارضهم بلدا بلدا وواديا واديا وجبلا جبلا فقال : واورد الهمداني القصيدة كاملة ثم قال الهمداني (قالوا فسمع الوفد المستسقون من اهل تهامة وسرواتها هذه الشعر وكان فيهم شاعر يقال له ابو الحياش الحجري من الحجر بن الهنو فسألوه ان يقول شعرا في مثل ما قال الخزازة فانشأ أبو الحياش يقول :

رب ما خاب من دعاك ولا يحـ   ـجب يا ذا الجلال عنك الدعاء
لم يخب للنبي يعقوب يا ذا الـ   ـعرش فيما دعا لديك الرجاء

رب انت الذى رددت عليه   بصرا كان قد محاه البكاء
وابنه يوسفا جمعت عليه   بعد ان مس يوسف الضراء
وحشة منه في الغيابة للجـ   ـب وفي السجن حين طال الثواء
رحمة منك هب لنا اننا نحـ   ـن لك الله اعبد وامـاء
ان هاتنا لازمة عمت النا   س ومستهم لها البأساء
ولكم ثم كم سقيت لنا الار   ض غيوثا اتت بها الانواء
سقيت حضرموت منها مع الاحـ   ـقاف ريا وعلت الاسعاء
طبقت بالسيول ابين حتى   لججها وهى والسماء سواء
تلكم احور وتلك الدثينا   ت مع السرو جنة خضراء
ولدبحان فالمعافر فالسا   حل من غورها ضباب عماء
فقرى شرعب مع الجند العلـ   ـيا فما حازت الزيادى رواء
فالسحو لان فالمذيخرة الغيـ   ـثاء علت فحيسها القوراء
وأربت تصوب فوق زبيد   مثل ما صب في الحياض الدلاء
ولجبلان سال في رمع الطمـ   ـم وجادت على ذؤال السماء
وعلى سردد مسف من الجو   د لسقياه احييت الكدراء
وللعانها فأرض طمام   فلميسان ديمة هطلاء
سقى الطود من حراز فمن هو   زن غيثا لهيدتيه الطخاء
فقرى مور فالقريضة فالشر   جة فالواديان فالسلعاء
وادلهمت على قرى حرض يو   مين بالسح مزنة سوداء
سقيت برهة قرى خلب منـ   ـها فجازان تلك فالصبياء
فقرى بيش فالدويمات فالبر   ك فحلي ممطورة غيناء
ومن الطود فالزنامات خضر   رويت فالتنومة الزهراء
فقرى الحجر جهوة الزرع والضر   ع فاشجانها الحنا فالجباء
فجبال السراة فالفرع الوسـ   ـطى حكين الجنان فالحيفاء
فالشذاوان من سقامة فالمر   حلة المرجحنة النجلاء
فقرى مغسل فأدوية النهـ   ـبين فالوادي ذي النجول العذاء
فالذرى من سراة غامد فالنمـ   ـر فاجبال دوسها طخياء
فقرى الدارتين ارض على   سهلها والجبال منها الماء
فالشبابات فالمعادن فالطا   ئف فالويل ارضهن سماء
فقنونا فارض دوقة فالليـ   ـث فعشم السرين فالسراء

ثم قال الهمداني (هذه اسماء بلاد العرب والمناهل والادوية التهامية والسروية المعروفة المشهورة المذكورة التى تحتلها العرب من اهل تهامة وسرواتها باديها وحاضرها ذكرها أبو الحياش الحجري فأحسن احصاءها وجود رصفها في الشعر) .

هذا وقد قيل ايضا قصيدة مماثلة لها قالها رجل يعرف بالعجلاني من اهل الحجاز وعدد فيها بعض الامكنة الحجازية ، ومما تجدر الاشارة اليه ان في بلاد

بني عمرو مكانا يعرف الآن (بقرى الرياح) بفتح القاف وهو مشهور ومعروف لدى السكان حتى الآن ويقال ان تلك الديار وما جاورها اصيبت بقحط شديد وان الرياح سكنت وتوقفت حركتها فقام احد السكان في بداية تلك السنة بأخذ مد رماد ناعم ووضعه في قمة ذلك الجبل وتركه حتى نهاية السنة المشار اليها ثم ذهب اليه فأخذه وكاله بالمد السابق فوجده لم ينقص وذلك دليل على جمود الرياح أفليس من الممكن ان تكون تلك السنة التى وضع فيها ذلك الرماد على قمة الجبل هى نفس السنة التى ذكرها الهمداني في كتابه واوضحها أبو الحياش في شعره الذى ذكرناه ولكن لم يحدد لنا الهمداني المكان الذى يسكنه أبو الحياش أو القبيلة التى يأوى اليها وا ينتسب لها على الاصح بل ذكر انه من الحجر بن الهنو بدون تفصيل وهذا ليس غريبا اذ ان هذه القبيلة كانت تعتبر وحدة واحدة ثم تفرعت بعد ذلك الى اربع قبائل كبيرة ولعل التنقيب في كتب الادب يكشف لنا شيئا جديدا واشعارا جديدة عن أبي الحياش الحجري .

ثانيا : كتاب / هاشم بن سعيد النعمي المعروف بتاريخ عسير .

وقد تكلم فيه عن قبيلة بني عمرو الا انه وقع في اغلاط بالنسبة لاسماء القرى والاقسام ولكن له عذره في هذه الناحية فقد تقع الاغلاط في مثل هذه الناحية من اكثر الباحثين لتشابه اسماء القرى وكثرتها ولكن مما يلفت الانتباه فيه انه لم يتعرض للحديث عن بني عمرو في اية ناحية من النواحي .

ثالثا : كتاب رحلات في عسير ليحيى ابراهيم الالمعي .

وقد اورد فيه كلاما لا بأس به من قبيلة بني عمرو وتحرى الدقة في كتابته الا انه أخطأ حين قال ان علي بن جاري من آل العريف . ولعله كان يريد ان يقول آل صخيف الذين منهم الشيخ علي بن جاري وانه لم يرد بآل العريف قرية آل عريف احدى قرى بني عمرو المعروفة . كما انه قد اسقط قبيلة الشق من قبائل تميم وهى من اكبر قبائل بني عمرو الا ان هذا الخطأ يعتبر ابسط من سابقه لانه سقط كما يبدو سهوا . أما الاول فانني اشك في ما التمسناه من عذر للمؤلف مما يجعلنا نظن انه كتب الكلمة المذكورة كما هى وعلى كل فللمؤلف عذره في هذه الناحية . أما اذا رجعنا الى الواقع والاهمية فانني اعرف ان اسقاط قبيلة كاملة كقبيلة الشق يعتبر اكبر جدا من الخطأ في تحديد مكان شيخ لقبيلة مهما كانت أهميته وانما قلنا الكلام السابق التماسا للعذر لذلك المؤلف الذى بذل جهدا كبيرا وانا لنرجو ان يكون المؤلف كان متأكدا من انه اطلع على اسم تلك القبيلة واعدها ضمن قبائل بني عمرو ثم سقطت سهوا .

رابعا : كتاب كنز الانساب ومجمع الآداب . تأليف حمد بن ابراهيم الحقيل

وقد تكلم عن بني عمرو ورجال الحجر في عدة اماكن وذكر في احد تلك الاماكن من كتابه وبالتحديد صفحة ١٦٦ الطبعة الخامسة ذكر ما يلى : (قبيلة

بني شهر مساكنهم ممتدة من تهامة بقرب القنفذة الى اعالى جبال الحجاز وهى قبيلة كثيرة العدد ورجالها من الشجعان وهى اقسام .

١ — بنو شهر الشام ومنها :

أ — كعب . ب — بنو كريم . ج — آل بوقيس .

٢ — بنو شهر ومنها :

أ — ابوبكر . ب — آل حقب .

٣ — بنو شهر التهمة ومنها :

أ — اللحصة . ب — الخط . ج — الدوشه .

وقسمهم آخرون الى :

١ — بنو يثله شيخ مشائخهم محمد الشبيلي ابن العريف .

٢ — سلامان ومركزهم (النماص) شيخ مشائخهم العسبلي .

٣ — بنو عمر وهم يتبعون بيشة) انتهى كلام الحقيل .

والحقيقة ان كلام المؤلف المذكور في هذه الناحية يحتاج الى درس وبحث دقيق لتصحيح ما ورد فيه عن بني عمرو وكذلك عن بني شهر ولكننا نكتفي بايضاح ما ذكره المؤلف عن بني عمرو وادخله ضمن الكلام عن بني شهر فقد قال ان كعبا قسم من اقسام بني شهر الشام وهو غلط كبير وقال كذلك ان بني كريم قسم من شهر الشام وهو غلط كسابقه ثم قال ان بني عمرو يتبعون بيشه واعتبرهم قسما من بني شهر وعلى كل حال فان كلام المؤلف يحتاج الى دراسة خاصة العبارة الاخيرة من كلامه حيث اعتبر بني عمرو قسما ثالثا لقسمي بني شهر الكبيرين سلامان وبني الاثلة ولا ادري من اي مصدر نقل المؤلف كلامه ولا نعرف في سراة الحجر من يقول ان بني عمرو قسم من بني شهر بل الذى نعرفه ان قبيلة بني عمرو هى احدى قبائل رجال الحجر الاربع المعروفة وانها القبيلة الثانية بعد بني شهر من حيث العدد ومساحة الارض ولعل المؤلف نقل ذلك الكلام من مصدر فان كان من مصادر الانساب والكتب القديمة فلا مانع من الاطلاع عليه والاقتناع بما ورد فيه ان كان من المصادر المشهورة الموثوق بها وان كان ذلك الكلام قد نقل عن بعض الاشخاص فنحن نطالبهم باظهار الدليل على هذا القول اما بخصوص قوله انها تتبع بيشه فهى تتبعها تعليميا ولكنها تتبع ابها اداريا هذا وقد كثر الكلام حول رجال الحجر من قبل بعض الناس ولكن قبيلة بني عمرو لم تنل القدر الكافي من البحث والتحقيق وبعضهم يرى ان الهمداني لم يذكرهم في صفة الجزيرة لما تكلم عن بلاد الحجر والصواب انه ذكر بني عمرو في خاط حين قال بني عامر العورية وهو تحريف وهم اي سكان خاط الآن من بني عمرو من كعب وتميم وذكر الاصابغة اصحاب الخيول في شرق بلاد الحجر وستعرف من هم الاصابغة هؤلاء في مكان آخر من هذا الكتاب وقد ناقشنا

موضـــوع بني العمرة الذين ذكرهم الهمـــداني كما رأيت . واحب ان اشـــير الى ان كلام فؤاد حمزة في (قلب جزيرة العرب) ككلام الحقيل لذلك لم اناقشه .

خامســا : جريدة عـكاظ وقد نشــرت في صفحتها الســابعة في يوم الجمعــة ١٣٩٧/٦/٢هـ ما يلى :

السحر والجمال من بلاد بني عمرو قبائل بني عمرو
ومجتمعهم وعاداتهم وتقاليدهم ونظامهم القبلي
الادارات الحكومية والمرافق العامة في بلاد بني عمرو

سحر الطبيعة في بلاد بني عمرو

بلاد بني عمرو هى جزء من وطننا الحبيب الغالي الذى يقع في المنطقـــة الجنوبية ومن المعلوم ان بني عمرو تعتز بجمال الطبيعة فيها وخصـــوبة ارضها وغاباتها ومنتزهاتها ومناطقها السياحية . كما ان بلاد بني عمرو تفخر بأميرهـــا الشاب صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل الذى اخذ على عاتقه تطويـــر هذه البقعة وتقدمها وازدهارها وابرازها كمنطقة سياحية تضاهي اجمل مصايف العالم تنظيما وتنسيقا وبهاء وجمالا . وسموه في سبيل النهوض بهذه البقعـــة افتتح بالامس القريب كلية التربية بأبها وهو يبذل الجهود الموفقة المشكورة من اجل افتتاح محطة التلفزيون الملون قريبا جدا وسموه لا يألو جهدا ولا يدخـــر وسعا في توفير كافة الامكانيات المتاحة التى تعمل على راحة سكان هذه البـــلاد وتقدمهم ورفاهيتهم بتوجيهات من صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز وولى عهده الامين .

موقع بني عمرو وحدودها وجيرانها

تقع بلاد بني عمرو على قمم جبال السروات الجنوبية حيث يجـــاورها من الجنوب بلاد بنى شهر ويجاورها من الشمال قبائل بالقرن ومن الشرق قبائـــل بيشة ومن الغرب سهل تهامة وتبعد عن مدينة أبها شمالا بحوالى ١٥٠ كيلومتر ويربطها بمدينة أبها وخميس مشيط خط مرصوف هو طريق الطائف ـ ابهـــا وفي هذه البلاد عدد من الجبال الشامخة الارتفاع وهي :

جبل المطلاء التاريخي الذى كان مسرحا للمعارك الطاحنة بين قبائل بنـــى عمرو وجيوش الدولة العثمانية ابان حكمها للحجاز وذلك لموضع هذا الجبـــل الاستراتيجي والذى يشرف على كافة بلاد بني عمرو .

وجبل حرفة : وهو شاهق الارتفاع مكسو بغابات العرعر الكثيفة وينتهى بصخرة عظيمة ضاربة في عنان الســـماء ولا يستطيع اى انســـان تسلقها وتبـــدو الناظر وكأنها ترقد على قمة ذلك الجبل الشامخ . وجبل الضور ويمتاز بأنـــه عبارة عن كتلة هائلة من الصخور السوداء ويعتقد ان هذه الصخرة تحتوى كمية

كبيرة من الحديد وتصديقا لهذا القول فقد وجدت في هذا المكان آثار لتعديـــن الحديد ويقال ان الاقدمين في هذه المنطقة كانوا يأخذون الحديد اللازم لصنـــع ادواتهم الزراعية من هذا الجبل وفي بلاد بني عمرو بعض الاودية الهامة مثل وادى عياش ووادي السهوة ولكن يلاحظ ان هذه الاودية شديدة الانحدار شرقا ممـــا يجعل آبارها وعيونها تنضب بسرعة نتيجة لهذا الانحدار .

المناخ والربيع الدائم في بلاد بني عمرو

ترتفع بلاد بني عمرو عن سطح البحر بحوالي ٩٠٠٠ قدم ولذلك فان جوها يميل للبرودة حيث شتاؤها بارد ممطر وصيفها معتدل وهواؤها ونسيمها عليل وظلها وارف وماؤها عذب ومناظرها جميلة خلابة والجبال فيها مكسوة بالاشجار والازهار فيها ذات اريج عطر واوديتها خضراء ومزروعة بشتى انواع النباتـــات وذلك على نظام المدرجات الزراعية .

السكان في بلاد بني عمرو

يبلغ عدد سكان بني عمرو نحو ثلاثين الف نسمة ويشتغل معظمهم بالزراعة والتجارة وتربية الماشية وتكاد تكون الزراعة هى المهنة الرئيســية للسكان وان كان بعضهم قد اخذ يتجه للتجارة وقد شجعه على ذلك التحسن الملموس في المواصلات هذا ويوجد في بلاد بني عمرو عدد من الاسواق التى تقام مرة في الاسبوع ويـــؤم هذه الاسـواق عدد كبير من جميع سكان المنطقة وذلك لشراء وبيع حاجاتهم وتبادل السلع والمنتجـــات المحلية مثل الخضروات والفواكه والسمن والعســـل وبعض الصناعـــات اليدوية .

الزراعـــة في بني عمـــرو

نتيجة لكثرة الامطار التى تسقـــط على بلاد بني عمـــرو صيفـــا وشتاء ثم لخصوبة الارض اتجه معظم الســكان الى الاشتغال بالزراعة حيث يقومون بزراعة انواع عديدة من الخضروات والفواكه وقد انتعشت الزراعة وازدهرت بفضـــل الله ثم بفضل جهود حكومتنا الرشيدة التى عملت على شق الطرق الى كل قرية ومدت المزارعين بالآلات الزراعية وارشدتهم الى الطرق الحديثة لتطوير انتاجهم الزراعى كذلك زاد المحصول الزراعى بفضل الاعانات التىتقدمها الدولة للمواطنين هناك حيث يتقاضى كل مزارع ربع ريال عن كل كيلو ينتجه من الحبوب وعشرين ريال عن كل رأس من الماشـــية مما كان له اكبر الاثر في تنافس المزارعين واقبالهم على الزراعة وادى بالتالى الى استقرارهم في قراهم . ويا حبذا لو تعمل وزارة الزراعة على اقامة سدود صغيرة في كل واد من اودية بلاد بني عمرو لتختزن هذه الكميات الهائلة من المطر والتى سرعان ما تذهب هباء نظرا لانحدار الاودية ممـــا

بسبب نضوب المياه واننا نتوجه الى معالى وزير الزراعة لكى ينظر في هذا الامر حسبما تقتضيه المصلحة العامة .

قبائل بني عمرو ولون المجتمع فيهـا

تنقسم بلاد بني عمرو الى قبيلتين رئيسيتين قبيلة تميم ويراسها الشيخ جاري بن علي وقبيلة كعب ويرأسها الشيخ زهير بن حسن وتضم كل قبيلة عددا فرعيا من القبائل فقبيلة تميم ينضوى تحت لوائها قبائل آل سليمان وآل الشيخ وعضيدات وبني كريم وآل جمعة وكل هذه القبائل تسكن شمال بلاد بني عمرو . وأما قبيلة كعب فتضم قبائل بني رافع والشق وبني عمارة والحتار والاشعب وتقيم كل هذه القبائل جنوب بلاد بني عمرو ويبلغ عدد القرى التى تتكون منها بني عمرو حوالي مائة قرية اشهرها قرية آل الشيخ وقرية الفرة وقرية ابن جميل ، أما مجتمع هذه القبائل فهو مجتمع هادىء الطباع لا يحب الضوضاء والضجيج وصخب المدن ، كما ان الروابط بين هذا المجتمع قوية جدا حيث انهم يعيشون كأفراد الاسرة الواحدة يسود مجتمعهم التعاضد والتعاون في شتى المجالات وهم يجتمعون في مناسبات الاعياد والافراح والمآتم ، واما عاداتهم وتقاليدهم فهى عربية اصيلة فأنت تجدهم يتنافسون في اكرام الضيف واغاثة الملهوف فالتعاون والمجاملات ديدنهم وطباعهم وشعارهم فالشخص الذى يحتاج الى بناء مسكن او حفر بئر لا يكلفه ذلك كثيرا فالقبيلة هى التى تقوم بهذه الاعمال دون مقابل ولهم عادات خاصة بهم في حل مشاكلهم وقلما يستعصى عليهم حل مشكلة كما ان الزواج عندهم يخضع لعادات وتقاليد خاصة بهم فكل قبيلة لها مهر محدود لا يمكن ان تتعداه بأيّ حال من الاحوال وفي الغالب لا يتعدى المهر الفي ريال ، كما أن جهاز العروس قيمته محدودة ومقررة ولا يمكن زيادتها والويل والثبور لمن يخالف هذه القوانين من افراد القبيلة وهدفهم من ذلك تيسير امور الزواج حتى يكون في متناول افراد القبيلة .

الادارات الحكومية في بني عمـرو

كانت بلاد بني عمرو الى عهد قريب مربوطة اداريا بامارة النماص في بلاد بني شهر ولكن بالنظر لسعة المنطقة وبعدها عن مقر الامارة فقد افتتح بهذه المنطقة مركز للامارة في قرية آل الشيخ وكذلك مركز للشرطة ومحكمة شرعية وفرع للزراعة وقد اسهمت هذه الادارات الى حد كبير في حل مشاكل المنطقة ووفرت على سكانها مشقة السفر الى النماص وما زالت المنطقة في حاجة ماسة الى انشاء مكتب للضمان الاجتماعى لكي يتولى مساعدة الفقراء والمحتاجين حيث ان مكتب الضمان الاجتماعى الموجود بالنماص بعيدا جدا عنهم واننا نهيب بمعالى وزير الشئون الاجتماعية والعمل لكى يعمل على تحقيق هذا الطلب الهام .

النهضة التعليمية في بلاد بني عمـرو

أهالي منطقة بلاد بني عمرو متعطشون للعلم والمعرفة ولهذا فقد افتتحت وزارة المعارف في هذه البلاد عددا من المدارس الابتدائية ومدرسة متوسطة ومباني هذه المدارس كلها من البيوت الشعبية فيما عدا مدرسة واحدة بنيت على الطراز الحديث ولا تزال الحاجة ماسة الى بناء العديد من المدارس الحديثة حتى تواكب نهضة البلاد كما ان هناك نقصا في عدد المدارس الابتدائية حيث أن بعض القرى لم يفتح فيها مدارس مثل وادى السهوة الذى يضم ست قرى متقاربة وهذا رغم مطالبة اهالى هذا الوادي منذ اكثر من عشر سنوات ولا زال التلاميذ الراغبون في التعليم من هذا الوادي يذهبون الى مدارس القرى المجاورة التى تبعد عن قراهم بحوالي عشرة كيلومترات مشيا على الاقدام متعرضين لحرارة الشمس في الصيف والعواصف والامطار والضباب الكثيف والبرد القارس شتاء والامل كبير في معالي وزير المعارف الدكتور عبدالعزيز الخويطر الذى لا اخاله سوف يالو جهدا في تحقيق اماني المواطنين في هذه البقعة .

الرعاية الصحية في بلاد بني عمرو

كان للرعاية الصحية في بني عمرو اثرها الملموس حيث افتتحت وزارة الصحة مستوصفين احدهما في قرية ال الشيخ والثانى في قرية ابن جميل ويعمل في كل من المستوصفين دكتور واحد وممرضتان وهذان المستوصفان يعملان على علاج الحالات البسيطة . أما اغلب الحالات الكبيرة فانه لا بد للمرضى من السفر الى ابها التى تبعد عن المنطقة بحوالي ١٥٠ كم او الطائف التى تبعد عن المنطقة ٤٠٠ كم : هذا ومعلوم ان المستوصفين اللذين افتتحا في هذه البقعة لا يسدان حاجة بلاد بني عمرو وذلك نظرا لسعة رقعتها وكثرة قراها ولذا فان الحاجة ماسة الى زيادة عدد المستوصفات الصحية وانشاء مستشفى بالمنطقة كي يتمكن السكان في هذه البلاد من معالجة مرضاهم دون الحاجة الى تحمل المشقات من جراء السفر الى المدن البعيدة فالى معالى وزير الصحة الدكتور حسين الجزائرى نتوجه بالرجاء حتى يغطى الخدمة في النواحي الصحية بهذه المنطقة .

الطرق والمواصـلات في هذه البلاد

المواصلات هى شريان الحياة وعنوان الرقي والتقدم ولقد كانت تلك المنطقة في الماضى شبه منعزلة عن العالم لوعورة مسالكها ووقوعها على قمم جبال السروات العالية وكانت الوسيلة الوحيدة للمواصلات هى الدواب ولكن بفضل الله ثم جهود حكومتنا الرشيدة يسرت المواصلات حيث دكت الجبال وشقتها بالخط المسفلت الجبار وهو طريق الطائف ـ أبها الذى اوشك العمل فيه على

الانيباء حيث وصل الى بلاد بني عمرو من الشمال والجنوب مارا بالعديد من القرى وكذلك قام الاهالى بفتح طرق فرعية الى كل قرية بالجهود الذاتية الا ان تلك الطرق صعبة ولا يمكن اختراقها الا بواسطة سيارات الجيب او اللوارى الكبيرة وهناك وحدة للطرق بمنطقة النماص تابعة لوزارة المواصلات ولكن طاقتها محدودة وامكانياتها ضعيفة حيث لا تستطيع تلبية طلبات السكان برصف تلك الفروع التى سرعان ما تدمرها السيول وتصبح غير صالحة للاستعمال ولذلك فالامل معقود على معالي وزير المواصلات الشيخ حسين منصوري بتعبيد هذه الطرق ورصفها وربطها بالخط الرئيسى العام طريق الطائف ـ ابها . أما المواصلات السلكية واللاسلكية والبريدية فللاسف انه لا يوجد في بلاد بني عمرو سوى مركز للبريد تصل اليه الرسائل مرة واحدة في الاسبوع حيث الرسائل تتعثر في طريقها وتأخذ من جدة الى بلاد بني عمرو حوالي عشرين يوما ولا يوجد مكتب للبرقيات ولا جهاز للبرق والذى تضطره الظروف الى ارسال برقية فعليه ان يقطع مسافة خمسين كيلومترا الى النماص او الى بلاد بلقرن كى ينهى مهمته الصعبة فالى معالي وزير البريد والبرق والهاتف الدكتور علوي كيال نتوجه بالرجاء لتأمين جهاز البرق في بلاد بني عمرو لاسيما وان هناك في بلاد بنى عمرو عددا من الادارات الحكومية والمرافق العامة حرصا على مصلحة المواطنين في هذه البقعة والله ولي التوفيق) .

انتهى ما نشر في جريدة عكاظ .

ملاحظات بسيطة حول هذا المقال

يعتبر هذا المقال أحسن ما قيل او ما نشر عن بني عمرو حتى الآن فقد تضمن هذا المقال كثيرا من الصور عن حياة بني عمرو وبلادهم وعاداتهم وتقاليدهم ومطالبهم واعمالهم في اسلوب واضح مشرق وضاء اختار كاتبه كلماته ورتب عباراته وتحرى الدقة والصواب في موضوعه ومع ذلك فاحب ان اقدم لك بعض الملاحظات .

١ ـ **لقد ورد ذكر جبل المطلى** في هذا المقال بالالف الممدودة وهو غير صحيح والصواب ان يكتب بالالف المقصورة كما هو معروف لدى جميع السكان .

٢ ـ **ورد ذكر جبل حرقة** المشهور في هذا المقال واشار الكاتب الى انه لا يمكن لاي انسان ان يتسلقه حتى يصل قمة الصخرة الجاثمة في اعلى ذلك الجبل وليس ذلك صحيحا فان في تلك الصخرة طريقا يستطيع الانسان ان يسلكه حتى يصل قمة الجبل بل قد ينفذ الى قمة ذلك الجبل من عدة أماكن يعرفها اكثر السكان وخاصة اهل ذلك الجبل وهم سكان الحصباء من بنى رافع .

٣ ـ **ذكر الكاتب ان عدد سكان بني عمرو يبلغ ثلاثين الف نسمة** وذكر صاحب تاريخ عسير ان عدد سكان بني عمرو يصل الى سبعين الف نسمة ونحن نرى ان الفرق كبيرا بين هذين التقديرين وليست لدينا معلومات اكيدة عن عدد

سكان بني عمرو خاصة وان عددا كبيرا منهم يعيشون في انحاء متفرقة من مملكتنا الحبيبة ولعل رأي صاحب هذا المقال وتقديره اقرب الى الصواب من غيره ولكن بدون ان نجزم بصحة ما ذهب اليه في ذلك التقدير .

٤ ـ **وقع الكتاب في بعض الاخطاء عند التكلم عن قسمي قبيلة بني عمرو** فقد اغفل ذكر منطقة خاط الكبيرة التى يسكنها عدد كبير من بني عمرو من قبيلتي كعب وتميم كما اغفل ذكر بادية بني عمرو والقبائل التى توجد بها كما ذكر ان جميع قبائل تميم تسكن في شمال بلاد بني عمرو كلها وقد فات الكاتب ان يعرف ان قبيلة آل جمعة لا تسكن في شمال بلاد بني عمرو بل هى متنقلة في بادية بني عمرو في الشرق وان قبيلة بني كريم لا تسكن شمال بلاد بنى عمرو بل منها من يسكن في وسط بلاد بني عمرو وهى قبيلة الفرة ومنها من يسكن في جنوب بلاد بني عمرو في قرى كثيرة تتبع بني كريم وتمتد الى تهامة كما ذكر قبيلة الشق ضمن قبائل كعب وليس ذلك صحيحا بل هي من تميم كما ذكر ان قبائل كعب تسكن كلها في جنوب بلاد بني عمرو وفاته ان قبيلة بني رافع هى اقصى قبائل بني عمرو من جهة الشمال وان قبيلة بني عمارة تسكن في وسط بلاد بني عمرو ولها قريتان مع قرى عمرو الشام في الجزء الشمالي وان لكعب بعض البدو المتنقلين في بادية بني عمرو العريضة وهكذا نرى انه من الخطأ أن يحاول انسان ان يفصل بين هذين الفرعين الكبيرين من بني عمرو فقبائل كعب وتميم متجاورة في السراة وفى تهامة وفي بادية بني عمرو الشرقية .

٥ ـ **أما ما ذكره عن وادي السهوة بصدد مطالبتهم في مدرسة** وان في السهوة ست قرى فالذى اعرفه ان قراها اربع الا اذا كان الكاتب جزأ بعضها او ان بعضها ينقسم الى عدة قرى ويحمل عدة اسماء فهذا شيء آخر والقرى الاربع المذكورة لآل سليمان والشق وبني عمارة من بني عمرو ولبني ثابت من بني شهر حيث لكل قبيلة من القبائل المذكورة قرية تابعة لها من القرى الاربع وتجدر الاشارة الى ان سعادة مدير التعليم بمنطقة بيشه سياف عامر خشيل قد افتتح المدرسة المشار اليها في وادي السهوة وان الدراسة قد تمت في هذه المدرسة مع بداية العام الدراسي ٩٧ / ٩٨هـ واشرنا الى هذا للفائدة فقط وبعد فان الموضوع السابق قد ساهم في ابراز بعض النواحي المهمة عن قبيلة بني عمرو كما اشرنا سابقا فللكاتب الذى قام بهذه المهمة اسمى آيات التقدير على ذلك الجهد الذى بذله في سبيل المصلحة العامة .

٦ ـ **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية الجزء الثالث بلاد رجال الحجر تاليف عمر غرامه العمري .**

لقد صدر هذا المعجم الجغرافي منذ مدة قريبة ومؤلفه من قبيلة بني عمرو وقد تكلم عن بلاد رجال الحجر كوحدة واحدة فأحسن في عمله ، هذا وتصدى للبحث عن قرى هذه القبيلة وقام بايراد قبائلها الاربع في كتابه وهذه القبائل هى

قبيلة بنى الاحمر وبني الاسمر وبني شهر وبني عمرو وقد بذل في ذلك جهد مشكورا وتحمل مشقات وصعابا في سبيل اظهار المعلومات الدقيقة عن هذه القبائل فتكلم عنها من عدة نواحي. من حيث اقسامها واوديتها وجبالها وحاصلاتها وقام باحصاء دقيق عن قراها وعن مدارسها والدوائر الحكومية الى غير ذلك من المعلومات القيمة التى حواها معجمه الجغرافي ومع ذلك فانى سأتناول بعض ما ورد في هذا المعجم عن قبيلة بني عمرو . وليعلم القارىء الكريم انني لم اهدف من كتابي هذا الى وضع معجم لقبيلة بني عمرو فقد قام بهذه المهمة الاخ الفاضل عمر غرامه ونرجو منه ان يستدرك ما فاته من قرى واماكن في بلاد الحجر فلا شك انه قد فاته بعض الشيء كما قد وقعت بعض الاخطاء في بعض اسماء القرى التى اوردها مما دفعني الى التفكير في اسماء هذه القرى ودراستها لغويا لمحاولة ضبطها ضبطا تاما صحيحا فاليك ما قمنا به في هذه الناحية لا لمعارضة عمر غرامه او انتقاده ولكن لابراز الحقيقه واكمال الفائدة ومعرفة بعض الاسرار عن اسماء بعض هذه القرى التى ذكرها من قرى سراة بني عمرو ، اما قرى تهامة فستجدها في الكلام الخاص بخاط .

الاشعب : بسكون الشين وكسر العين وضبطها هكذا صحيح كما في لهجة السكان وكلامهم ولكن لا استبعد ان تكون بفتح العين المهملة لانه اقرب الى الصواب في لغة العرب .

آل انفري : هكذا ضبطها عمر غرامة ثم قال كما ينطقه السكان وهى آل انفرج بكسر الالف وسكون النون وفتح الفاء وكسر الراء المهملة المشددة ثم جيم . والكلام هذا كله فيه نظر سواء ما قال ان السكان ينطقونة او ما قاله هو : والصواب كالآتى : بالنسبة للهجة السكان فهم يقولون آل مفري بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء المشددة ثم ياء مقلوبة عن الجيم في لهجتهم واصلها آل مفرج بضم الميم وهو جدهم الذى ينسبون اليه والتسليم بما قاله الاخ عمر يشوه معناها ويخرجها عن دائرة الصواب ولا اصل للالف الذى ادخله عمر على الكلمة ثم حذف الميم منها ووضع مكان الميم نونا ساكنة .

آل باحص : وباحص من اجدادهم ويقال لهم آل ضبعي بفتح الضاد وسكون الباء وكسر العين والياء كما يبدو للاضافة والضبع له في اللغة عدة معاني منها العضد ومنها رفع اليدين في الدعاء .

بدوة : من قرى كعب وقد ضبطت ضبطا صحيحا ولهذا الاسم شهرة في بلاد العرب فقد ورد في لسان العرب ان بدوة ماء لبني العجلان .

بو حبال : هكذا ضبطها عمر غرامه والاصح ان يقال ابو حبال بزيادة الحرف المشار اليه قبلها ومن ثم تعامل على اساس انها مركبة من كلمتين الاولى مضاف والثانية مضاف اليه وينطبق على الجزء الاول منها ما ينطبق على سائر الاسماء الخمسة من حيث الرفع والنصب والجر ومن ثم كان يجب أن توضع

في حرف الالف لانه الصحيح ولانه لا معنى لكلمة بو الا بتشديد الواو فتصبح ذات معنى آخر لان البو هو ولد الناقة وقيل جلد الحوار اذا حشي كما في لسان العرب والحبال هنا جمع حبل وللحبال معاني منها الاسباب والعهود وغير ذلك وقد اضيفت لهذه الكلمة سابقتها فشكلتا هذا الاسم لهذه القرية اما لماذا سميت بذلك فلعل في ابنائها من يكشف لنا السبب .

حبقة : بالفتح وقد صح كلام الاخ عمر عنها ولعلها قد نسبت الى مؤسسها الذى يعرف بهذا الاسم لان العرب القدامى كانوا يستعملون اسماء بعض النباتات في تسمية اولادهم ومن اراد المزيد او التاكد من ذلك فعليه بمراجعة كلام الهمداني حول هذه النباتات في صفة الجزيرة هذا هو راينا ما لم يقم الدليل على خلافه .

الحتار : وتصح ايضا بفتح الحاء وحتار الشىء او حتاره طرفه كما هو معروف في كتب اللغة .

آل حسيكة : هكذا ضبطها عمر غرامة وقال انها تقع على ضفاف وادي عياش الكبير من غربه فان كان يعني بالوادي المذكور وادي رنيا المشهور فلا مانع من ان نقول انها تقع على ضفافه الشمالية والجنوبية ايضا لان هذا هو الصحيح اما من جهة ضبط اسم تلك القرية فقد أخطأ في ضبطها بفتح الحاء والصحيح ان تضبط بضم الحاء وهى تصغير حسكة شجرة معروفة وحسيكة موضع بالمدينة .

آل حضن : هكذا وردت في المعجم وهى هكذا في كلام عامة السكان الا ان كلامهم في بعض الاحيان لا يحتج به من ناحية الفصاحة في بعض الحركات والذى اراه انها بكسر الحاء اى آل حضن لان هذا هو المشهور في كلام العرب فيقال مثلا حضن الجبل بكسر الحاء ولا يقال حضنه بالضم وحضن الشىء بكسر الحاء جانبه وقد يرد الحضن بفتح الحاء ومعناه كف الهدية وصرفها كما في اللسان ولكن الصواب ان تكتب بالكسر اى بكسر الحاء فالاسماء كلها فصيحة او يجب ان تكون فصيحة ان لم يكن بعضها كذلك .

آل حله : بكسر الحاء ولها عدة معاني منها انها مجلس القوم وقيل انها جماعة بيوت الناس كما في اللسان والحلة بالكسر ايضا شجرة الشبرق وقيل غير ذلك . وقد ذكر مؤلف المعجم الجغرافي انها سميت بهذا الاسم نسبة الى جد القرية الذى اسسها : اما ما قاله عن تسميتها بالمنتزه فهذا الاسم حديث جدا ولا تكاد تعرف به لدى أكثر السكان كما قال انه يقال لها التيدة والمعروف انه يقال لها لتيدة بكسر اللام وبدون الف قبلها وضم اللام اصح .

الحيرة : بكسر الحاء وفتح الراء كما ضبطت في المعجم وهى تحمل هذا الاسم الذى تحمله الحيرة المعروفة بالعراق .

آل خريم : هكذا ضبطت وهو صحيح حيث اوردها المؤلف بضم الخاء

أبوحسام
@2osam

وفتح الراء الا انه قال انها تقع بأسفل وادي شث وهـذا فيه نظر اذ انها تقـع بالقرب من اعلاه وهى نسـبة كما يبدو الى احد اجدادها الذى يعرف بهذا الاسم المصغر ولعل المؤلف يعني قرية آل خزيم بضم الخاء وفتح الزاي المنقوطة وان النقطة سقطت من فوق الحرف المذكور فيكون كلام المؤلف صحيحا اذ ان القرية المذكورة اي قرية آل خزيم تقع بأسفل الوادي المذكور وهى نسبة ايضا كما يبدو الى احد اجدادها .

الخيشـة : هكذا وردت وضبطها صحيح والخيشـة تعمل من الكتان ولا اعرف سبب التسمية بهذا الاسم وقد قال المؤلف انها تقع شمال جبل المطلـى وهذا القول فيه نظر فهى تقع بين المطلى الشمالى والجنوبى الى الشرق من آل غثران تقريبا وبعض الناس لا يعلم ان الجبل الذى تقع في سفحه هو جزء مـن جبل المطلى الكبير بل قد يسمى بالمطلى الشمالى وسـأورد لك نبذة عن المطلى في ما بعد ان شاء الله ، وبعد هذا فقرية الخيشة لا تقع في شمال المطلى بالضبط بل تقع في واد من اوديته وهى قابعة بين تلك القمم التى تطل على هذه القرية من عدة اماكن وكل هذه القمم اجزاء لا تتجزأ من المطلى وان حملت كل قمة منها اسمـا معينـا .

آل دعيـاء : هكذا اوردها عمر غرامه وهى هكذا في لهجة السكان ولكن لا شك في ان ياءها مقلوبة عن الجيم كما هى عادة السكان في استعمال هذا الحرف والصواب انها بالجيم أى آل دعجـاء يقال في اللغة امـرأة دعجاء وعـين دعجاء والدعجاء كما في لسان العرب هى ليلة ثمان وعشرين والدعجاء اسم امراة هكذا ورد واصل الدعج شدة سواد سواد العين والذى يبدو انهم نسبوا الى امرأة عرفت بذلك ، أما بخصوص ما قاله عن موقعها فالصواب انها تقع على ضفة الـوادى الغربية وليست في الجنوب الشرقى منه كما ذكر هذا اذا اعتبرنا انه اراد بالوادى مجرى السيل المعروف ، أما اذا اراد الوادي بما يضم من مزارع وقـرى فهى ليست في جنوبه الشرقى ايضا بل هى في منتصفه تقريبا او انها الى اسفله اقرب على وجه التحديد .

ذا المظر : هكذا ضبطها صاحب المعجم حيث اوردها بالظاء والذى اراه انها بالضاد وهى من اسمين اولهما من الاسماء الخمسة لذلك يجب ان يعامل معاملتها وهو مضاف والمضر مضاف اليه والمضر في اللغة بفتح الميم وكسر الضاد من معانيه الغض الطري كما في لسان العرب وقيل ان المضر هو اللبن الحامض وقيل صفة له وعلى اي حال فهى نسبة لذلك الرجل الذى اسسها او هو من الاقدمين فيها وكان يعرف بذي المضر فنسبت القرية اليه ولعل في ابنائها من يبحث عن سـبب هذه التسمية فيتحفنا بخبر جديد .

ذات العـلب : هكذا ضـبطت في المعجم وهو صحيح والعلب له عدة معانى منها انه المكان الذى لا ينبت وقيل العلب الغليظ الجاف من الرجال وقيل العلب منبت السدر وهذا هو الصحيح بالنسبة لهذه القرية فقد خبرني بعض الثقات

انها سميت بذلك لانها كانت منبتا للسـدر اول ما نزلت فعـرفت به الى وقتنـا الحاضر ولا تزال بعض اشجار السدر موجودة بها حتى الآن .

الذنـوب : هكذا وردت وهو صحيح وللذنوب في اللغة عدة معان مختلفـة منها الدلو العظيمة ومنها لحم المتن وغير ذلك .

ذي عتيم : هكذا ضبطت والذى اراه انها بضم العين وهى كسـابقها مكونة من كلمتين الاولى من الاسماء الخمسة وهى مضافة وعتيم مضاف اليه قيل انها ماخوذة من العتم شجر الزيتون البري الذي ينمو في السراة بكثرة . وعتيم ليس رجلا بل هو الوادي الذي تقع فيه تلك القرية والوادي نفسه حتى بدون القرية يعرف بذي عتيم .

آل روضان : هكذا وردت وهو صحيح وهى نسبة الى جد القرية الـذى اسسها واسمه روضان وتقع شمال قرية ذات العلب .

آل سـاحة : لقد صح ضبطها والساحة في اللغة الناحية وقيل ان الساحة هى فضاء بين دور الحي وهى تابعة لعضيدات..

آل سـحيم : هكذا ضبطت في المعجم بفتح السـين وفي نظري ان الصـواب آل سحيم بضم السين وهو تصغير اسحم وسحيم اسم الرجل الذى نسبت اليه القرية كما يبدو ويقال للسقاء من الاهب يؤخذ فيه الماء يقال له سحيم لسواده هكذا في كتب اللغة .

آل سعد : وضبطها صحيح هكذا وقرية آل سعد هذه من قرى الشـق عمرو الشام وهى تنسب الى سعد الذى خرج الى سراة بني عمرو من البادية وجمعان هو الذي اسسها وليس سعد نفسه وقد انقسم آل سعد الى ثلاثة اقسام وهذه الاقسام كلها من الشق فقسم منهم في لزمه وقسم في الفرعة والقسـم الثالث هم سكان هذه القرية التى نحن بصددها ومن الناس من يقول آل سعد الحتار لان الحتار هو المكان الذى نزلوا فيه وانا ارى انه لا داعي لاضافتهم الى ذلك المكان لان هدف القائلين هو تمييزهم عن غيرهم من آل سعد وليسوا بحاجة الى ذلك فهم اشهر من نار على علم فاذا قال قائل في بني عمرو آل سعد فانـه يقصدهم بدون شك ولو قلنا انه ليس في بني عمرو مثل رجالها كرما واخلاقـا ودينا وصدقا لو قلنا ذلك او زدنا عليه لم نكن مبالغين ولي في رجال هذه القرية ابيات مطلعها :

اقام العـز فيهم والوفـاء   وحل المجـد فيهم والسخاء

وسأوافيك في موضع آخر ببعض الاخبار القصيرة عن جدهم سعد واخيه مقبل وقد ذكر الاخ عمر ان هذه القرية تقع غرب جبل المطلى والصواب انها تقع في اسفل سفح المطلى من الشمال لان المطلى يمتد الى ما فوق قرية آل الشـاعر

فكيف تقع قرية آل سعد غربه كما انها ليست بأعلى وادي عياش بالضبط بل هى قريبة من اعلاه اذ ان قرية آل الشاعر هى اعلى الوادى المذكور .

آل السليم : هكذا وردت في المعجم الجغرافي والحقيقة ان لهذه الكلمة **ثلاثة** احتمالات **اول هذه الاحتمالات** ان تكون كما هى في المعجم ومعنى السليم في اللغة هو اللديغ سمي كذلك تفاؤلا بسلامته . **الاحتمال الثانى** ان يكون اصلها آل سليم بفتح السين وكسر اللام وهو اسم رجل وعندئذ لا معنى لادخال آل التى ادخلت على هذا الاسم . **الاحتمال الثالث** وهو اقربها في نظري الى الصواب ان اصلها آل سليم بضم السين وفتح اللام اذ ان السكان يفتحونها ولكنهم مع ذلك يكسرون السين كما فعلوا في سحيم وادخلوا أل السابقة عليها فظهرت بوضعها المعروف الآن والصواب ان يقال آل سليم عند ذكر اسم هذه القرية وفي فتح اللام ما يدل على ذلك .

آل سكوت : هكذا ضبطها عمر في معجمه وقال هى بسكون السين او فتحها والصواب في نظري انها بضم السين لانها من السكوت وهو الصمت وهناك قصة طريفة تروى حول تسميتها بهذا الاسم وخلاصة القصة ان رجال آل سكوت اختلفوا في قديم الزمان مع بعض رجال صدر أيد حول بئر كانوا يأخذون الماء منها وان النزاع قد طال بينهم حول ذلك الموضوع وعجز كبار رجال بني عمرو عن حل تلك المشكلة فأرسلوا لحمد بن واطي شاعر بني عمرو وهو من اكبر رجالهم فكرا ومعرفة في ذلك الزمان فأخذ احد آل سكوت بيده ومعه بعض اقربائه واصحابه وصعد بهم الى مكان القرية الحالية وقال لهم اختطوا هنا قرية واحفروا هنا بئرا فتضايقوا من كلامه ولم يعجبهم ذلك الحل فقال لهم حمد (اسكتوا سكوتا) يعني بذلك ان عليهم ان يلتزموا الصمت فانهم قد فازوا في هذا الحل والعبارة معروفة ومتداولة بين السكان ويقال ان رجال آل سكوت قبلوا ذلك الحل كما ان آل صدر ايد قبلوه ايضا وقد سألت ظافر بن عبدالرحمن من احفاد حمد بن واطي عن هذه القصة فشهد بأنها صحيحة وانه سمعها من بعض اجداده وانه يعرف البئر التى وضع حمد بن واطي علامة على مكانها وهى موجودة بالقرب من قرية آل سكوت في الوقت الحاضر .

آل سملة : بالفتح رضبطها هكذا صحيح والسملة في اللغة الماء القليل يبقى في اسفل الاناء وغيره وسبب تسميتها بهذا الاسم ان أحد اجدادها الاولين كان يسقى احدى قطعه الزراعية تساعده في ذلك امراته فسألها عن غزارة الماء وقوة سيره في المجرى المخصص له فقالت له ليس على ما يرام انه سملة فقط فاستغرب من حولها هذه الكلمة منها فأصبحوا ينادونها بهذه الكلمة فعرفت بها ثم أصبحوا بعد ذلك لا يعرفون ابناءها الا بأن يقولوا عنهم ابناء سملة ثم استعملت هذه الكلمة اسما للقرية فأصبحت لا تعرف الا بهذا الاسم ، أما بالنسبة لموقعها فتقع في أسفل السفح الشمالي لجبل المطلى على ضفة وادي عياش الجنوبية .

آل سودان : بضم السين هكذا وردت في المعجم وهى من قرى نابط عضيدات وسودان في اللغة جمع اسود ولا اعرف العلة في تسميتها بهذا الاسم .

آل الشاعر : هكذا وردت في المعجم والشاعر معروف ويقال ان جدهم الذى نسبت له هذه القرية هو شقيق حنان جد آل حنان من سكان نابط وهم معروفون بهذا الاسم حتى الآن وانه خرج اول ما سكن في مكان القرية الحالى الى ذلك المكان فوجد اخاه قد سبقه الى ذلك الشعب الجميل فقبع في مكان قريب من موضع اخيه الذى نزل فيه ، ثم استمر النزاع بعد ذلك بين الشاعر وحنان فقرر الانحدار الى اسفل ذلك الوادى فوصل الى مكان قرية آل دعجاء الحالية فاراد ان يقيم في ذلك المكان فأخذ منه قبضة من التراب ثم خلطها بالماء فوجد اكثرها من البطحاء ولم يجد ذلك الطين الذى رآه في قمم المطلى وسفوحه فرحل حتى استقر في مكان آل حنان الحالى وجاء اخوه فنزل في ذلك المكان الذى رحل منه فاستقر فيه فعرف ابناؤه بآل الشاعر وعرفت القرية بهذا الاسم حتى اليوم وقد ورد في المعجم انها غرب جبل المطلى والصواب انها في واد من اودية المطلى ينحدر الى الشمال وان جبل المطلى يحتضنها من الجنوب لان نقب آل الشاعر جزء من المطلى اذا فهي في سفح من سفوح المطلى المنحدرة الى الشمال .

الشمبارق : بفتح الشين المشددة وكسر الراء المهملة وذلك صحيح واصل الشبارق في اللغة هو الثوب الممزق وقال في لسان العرب الشبارق الوان اللحم المطبوخة وقال انها فارسية ، اما موقعها فهى الى الشرق من الغرة .

آل شيبان : بفتح الشين كذا وردت في المعجم وهو صحيح ولعلها نسبت الى احد اجدادها الذى عرف بذلك الاسم اذ ان شيبان اسم مشهور في العربية .

الشيخيين : هكذا وردت في المعجم والذى اراه ان الياء المكررة مشددة لانها نسبة الى الشيخ وهو الرجل الكبير الذى علاه الشيب وقيل ان الشيخ نوع من النبات والاول اصح ولذلك فانني ارى ان تعامل معاملة جمع المذكر السالم في حالات الرفع والنصب والجر . لان سكون الياء المكررة يفقدها المعنى ويبعدها عن الصواب .

صدريد : قال عنها عمر غرامه انها بكسر الصاد مع انه كتبها بفتح الصاد وهو الاصح وقد تكلمنا عنها في مكان سابق من هذا الكتاب بما قد يكون فيه الكفاية .

صره : بضم الصاد وفتح الراء المشددة وتتبعها قرية الحدب ذات الحصن المشهور الذى ستعرف بعض الشىء عنه وسكانها يعرفون بآل الشميلة وهم من الشق ولهم اتباع في قرى اخرى وقد سميت القرية بهذا الاسم على راي بعض اهلها لانها كانت موطنا لشجر معروف لديهم يعرف بالصر واحدته صرة والصرة في اللغة معروفة توضع فيها النقود والذى اراه ان تعليل السكان صحيح لان ذلك الشجر موجود ولا زال معروفا لدى الجميع حتى الآن لم يتغير اسمه ، اما موقعها

فالصواب انها تقع في السفح الشمالي المطلى وهى في منتصف المطلى تقريبا وليست في اسفله بل هى الى اعلاه اقرب .

آل الصناع : بفتح الصاد والنون وكلمة صناع في اللغة تعني المراة الماهرة في عمل اليد ثم ادخلت عليها ال فاصبحت بهذه الصورة والظاهر ان القرية منسوبة اليها والله اعلم .

آل ضاوى : بفتح الضاد وكسر الواو ومن معانيه في اللغة الطارق وكذلك النحيف الضعيف والقرية منسوبة كما يبدو الى رجل من رجالها الاقدمين .

آل طارق : بفتح الطاء وكسر الراء وهى اي كلمة طارق تعنى الآتى بالليل وقال في اللسان اصل الطروق من الطرق وهو الدق وقيل ان الطارق نجم معروف وطارق هذا كما يبدو من اهلها فسميت القرية به .

آل الطبق : بفتح الطاء والباء والطبق في اللغة غطاء كل شىء وله معان كثيرة ولعل في اهلها من عرف بذلك فسميت به تلك القرية .

آل طلحة : بفتح الطاء وسكون اللام وفتح الحاء وطلحة هذا هو جدهم نسبوا اليه وقد قال صاحب المعجم انها تقع بوادي عياش من اعلاه وهذا القول فيه نظر فأعلاه اي وادي عياش يقع في قرية آل الشاعر وللوادى المذكور فروع وقرية آل طلحة تقع على احد فروعه الكبيرة وذلك الفرع ينحدر اعلاه من الشفافي الغرب ويتجه نحو الشرق ثم ينحرف قليلا نحو الشمال الشرقي حتى يصب في وادي عياش بالقرب من قرية العاسرة فلو قال صاحب المعجم انها تقع غرب وادي عياش من وسطه تقريبا لكان ذلك القول صوابا .

الظفيرة : بفتح الظاء المشددة وكسر الفاء وسكون المثناة التحتية وفتح الراء . هكذا اوردها صاحب المعجم والذى اراد انها بالضاد اي الضفيرة وللضفيرة معان كثيرة منها الذؤابة وقيل الضفيرة ما انحسر عنه الماء من شاطىء البحر وهو الشط والضفيرة المقصودة هنا هى اسم المكان الذى اقيمت عليه تلك القرية ثم عرفت القرية بذلك وتقع على ضفة وادي عياش الشمالية وهى اسفل قرى وادي عياش وبعضهم يسميها آل جرار ومن معانيها في اللغة الكثرة فالجيش الجرار هو الجيش الكثير وبعضهم يرى انها من البر وهو الشدة والصواب ما تقدم .

العاسرة : بفتح العين وكسر السين وفتح الراء قسم من اقسام قبيلة عضيدات يضم عدة قرى وقد ذكر عمر غرامه انها غرب وادي عياش وفي منعطفه المتجه من الجنوب الى الشمال ثم الى الشرق والصواب ان يقال انها تقع شمال وادي عياش وفي منعطفه المتجه الى الشرق ، اما منعطفه المتجه من الجنوب الى الشمال فتقع على ضفته الغربية قريتا آل دعجاء وآل طلحة.

عاكسه : بفتح العين وكسر الكاف وفتح السين والعكس له عدة معاني ولا اعرف علة تسميتها بهذا الاسم وبعض التأويل قد يخرج عن المقصود .

آل عريف : من قرى بني عمارة والعريف في اللغة هو سيد القوم .

آل عطيفة : بفتح العين وكسر الطاء . ومعناها القوس التى كانوا يستعملونها في التهديف ، وقد جاء في لسان العرب ما يأتي ، والعطائف القسى واحدتها عطيفة وهى من قرى آل سليمان بني عمرو وتقع بمنطقة سفاة المشهورة والتى تعتبر من احسن المصائف في الحجاز وعسير ، وقد وصف احد الادباء قرية آل عطيفة فقال انها كالسفينة على شاطىء البحر وانه في الواقع وصف بليغ .

آل غثران : وهى من قرى عضيدات ومن العاسرة بالذات والغثرة في اللغة غبرة الى خضرة وقيل غير ذلك ، قيل انهم عرفوا بذلك لان جدهم كان يقال له غثران ، وقد ذكر عمر موقعها في المعجم فقال انها تقع شرق جبل المطلى والصحيح انها تقع غرب قرية الملوية وانها قريبة من القمة المطلة على وادي عياش وليست في شرق المطلى وان كانت الى شرقه اقرب منها الى غربه وهى في واد بين جبلين كل واحد منهما يعتبر من فروع المطلى اذ ان المطلى ليس تلك القمة الشاهقة فقط كما يظن بعض الناس فالجبل الذى يقع شمالها يخرج منه جزء يحيط بها من الغرب ويمتد ذلك الجزء حتى يصل الى اسفل القمة السابقة وذلك الوادى يعتبر من الاودية الصغيرة وتوجد فيه آبار ومزارع لا بأس بها .

الغرة : بفتح السين والراء هكذا ضبطت في المعجم وقد ناقشنا ذلك في موضع تقدم وهى من اقدم القرى واكبرها كانت بها عدة حصون ونبغ منها بعض العلماء وقد كانت طريق المسافرين تمر بها في العصور القديمة وكانت مشهورة لدى اكثر المسافرين الى الشام واليمن عن طريقها ، فقد كان فيها باب تمر الطريق منه ويقع بين حصنين يجلس عليهما بعض الرجال فاذا وصل المار الى ذلك المكان طلب منه ان يدفع شيئا بسيطا من النقود ، فاذا رفض ذلك رفعته آلة خاصة حتى تضعه في رأس الحصن فسلم ذلك المبلغ وسمح له بالانصراف دون ان يناله أذى أو يحصل عليه اعتداء او اهانة وكانوا يعتبرون ذلك المال البسيط حقا لهم مقابل مرور ذلك الانسان ببلدتهم ولم يكونوا قطاع طريق اذ لو ارادوا ذلك في تلك العصور الغابرة لعملوه ولما اتبعوا هذه الطريقة العجيبة وقد سألت أحد كبار السن فيها عن تلك الآلة فأكد لي بأنها صحيحة وانها كانت متبعة في ازمنة قديمة ، هذا ويوجد في هذه القرية سوق اسبوعي يقام يوم الاحد وقد افتتح هذا السوق حديثا .

الغزالة : بالفتح وغزالة اسم واكثر السكان لا يلفظها الا هكذا بدون ال .

غـزة : من قرى الشق الحديثة كما ذكر صاحب المعجم وسبب تسميتها ان احد رجال الشق ابتنى بيتا في ذلك المكان وجرى ذكره ادى بعض جماعته

في مجلس فقال احدهم وهو صاحب نوادر واقوال جيدة لقد رحل عنا فلان واصبح من اهل غزة فعرفت بذلك الاسم .

آل غيهب : بفتح الغين وسكون الياء وفتح الهاء . والغيهب في اللغة الظلمة الشديدة كما قال الزمخشرى وقيل شدة السواد وقيل غير ذلك .

الفرعة : بفتح الفاء وسكون الراء وفتح العين وقد اشار عمر غرامه الى ان سكانها يشاهدون مدينة بيشة ليلا وهذا ليس ببعيد اذ هو ممكن لارتفاع تلك القرية بل قد ذكر لي احد سكانها انه يشاهد جبالا معينة في بيشة من بيته في الفرعة بالعين المجردة في وقت صفاء الجو وأعجب من ذلك ما رواه لنا احد الثقات من ان فتاة من اهل الصماء بني الحارث كانت في جبل يندف المشهور الذى يقع شرق بادية بني عمرو وانها نظرت يوما صوب الحجاز وبالذات نحو جبل المطلى في بلاد بني عمرو حيث كان سعد قد نزل وله بهم رابطة كبيرة فقالت لوالدها انني أرى بعض الرجال في ذلك المكان ــ تريد الفرعة ــ يحرث في ارض له في المكان الفلاني وصفة ثورية كالآتي وذكرت ان أحدهما لونه ابيض والآخر لونه أحمر الى غير ذلك . ذكرت ذلك كله فاستغرب والدها وما كان منه الا ان صعد الى قرية الفرعة وسال عن الخبر فوجده اكيدا ووجد الثورين على ما وصفت ابنته وبعد فان جبل يندف في اقصى بلاد بني عمرو من الشرق يفصل بينها وبين بعض القبائل والبلاد المجاورة لمدينة بيشه وهو يرى من المطلى بالعين المجردة ولكنه بعيد جدا ومع ذلك فلا يمكن انكار تلك القصة التى رويت بل نرى انها اكيدة وان تلك نعمة من الله انعم بها على تلك الفتاة في بصرها ، اما مؤسسها فهو سعد جد آل سعد الآن وستعرف ذلك في ما بعد ان شاء الله . اما الفرعة في اللغة فهى رأس الجبل واعلاه كما في لسان العرب .

آل فضة : بضم الفاء والضاد المعجمة المشددة المفتوحة ، هكذا وردت في المعجم وهى بالضاد وليست بالظاء وقد كتبها المؤلف مرة بالظاء ومرة اخرى بالضاد والاصح انها بالضاد كما ضبطها بضم الفاء والصحيح انها بكسر الفاء وتكتب هكذا فضة من الفضة المعروفة وهو اسم جدتهم التى بها سميت القرية وقد أوردها المؤلف بتلك الصيغة مراعاة للفظ بعض السكان وليس ذلك بحجة اذ ان كثيرا من الكلام دخله بعض التحريف .

القرن : بفتح الفاء وسكون الراء قريتان اولاهما تقع بوادي الكنهبلة والثانية تقع الآن ضمن قرى نابط وكانت قبل مدة من قرى الشق ثم دخلت بعد ذلك في قبيلة عضيدات فاعتبرت احدى قراها المهمة حتى الآن ويعرف جدهم بحنان وقد تقدمت قصة نزوله لدى الكلام عن قرية آل الشاعر احدى قرى الشق والقرن في اللغة له معان ومن هذه المعاني ان القرن الامة من الناس وقيل الامة تاتى بعد الامة والقرن قرن الثور وقرن القوم سيدهم والقرن الذؤابة والقرن أعلى الجبل فقد اخذ ذلك الاسم من احد هذه الاسماء او من غيرها من المعاني التى تحملها هذه الكلمة .

قفعة : بكسر القاف وسكون الفاء وفتح العين هكذا وردت في المعجم وهى كذلك في كلام السكان لا تعرف الا بكسر القاف والذى اعرفه ان هذه الكلمة ترد في اللغة بفتح القاف ولم اجدها بالكسر في ما لدي من المراجع والقفعة بفتح القاف لها عدة معاني منها الدبابات التى كانت تستعمل في الحرب قديما واحدتها قفعة ومنها الجلة في لغة اهل اليمن ومنها ما يصنع من النخل تعرف واحدته بالقفعة وبعد فلا أخطيء الاخ عمر غرامه في هذه الكلمة ولا أخطيء السكان ولكننى اقول لهم انني أرى ان فتح القاف في هذه الكلمة هو اقرب الى الصواب في نظري.

آل كراع : بضم الكاف . والكراع في اللغة معروف في رجلي الانسان وهو كذلك معروف في يدي الحيوان ورجليه والكراع ايضا ركن الجبل والكراع ماء السماء يكرع فيه .

الكنهبلة : بفتح الكاف والنون وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة هكذا وردت في المعجم واليك ما ورد في لسان العرب حول هذه الكلمة الكنهبل بفتح الباء وضمها شجر عضام وهو من العضاه .

قال سيبويه : اما كنهبل فالنون فيه زائدة لانه ليس في الكلام على مثال سفرجل فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نون فكنهبل بمنزلة عرنتن ، بنوه بناءه حين زادوا النون ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك قال امرؤ القيس يصف مطرا وسيلا :

فاضحى يسح الماء من كل فيقة — يكب على الاذقان دوح الكنهبل

والكنهبل لغة فيه قال أبو حنيفة اخبرني اعرابي من اهل السراة قال الكنهبل صنف من الطلح جفر قصار الشوك الازهري في الخماسي ، والكنهبل واحدتها كنهبلة ، قال ابن الاعرابي هي شجر عظام معروفة ، وأنشد بيت امريء القيس قال ولا اعرف في الاسماء مثل كنهبل وقال فيه : الكنهبل من الشعير اضخمه سنبلة قال وهى شعيرة يمانية حمراء السنبلة صغيرة الحب) انتهى فمن خلال الكلام السابق نرى ان الكلمة وردت بفتح الباء او بضمها ولكنها لم ترد بكسر الباء كما اوردها صاحب المعجم فكسر الباء في هذه الكلمة يعتبر خطأ بل الصحيح ضمها او فتحها والاشهر فتحها في هذه الكلمة لان اكثر السكان يفتحها وقد سالت احدهم عن الكنهبل فقال هو نوع من الطلح وواحدة الكنهبل كنهبلة بفتح الباء ولا يجوز كسرها وقد سميت البلدة المذكورة بهذ الاسم لان ذلك النوع من الطلح كان ينمو فيها ولعل فيها الآن من ذلك الشجر ما يدل على صحة هذا القول .

لزمة : بفتح اللام وسكون الزاي وفتح الميم ، هكذا وردت في المعجم وهو صحيح واصح منه في اللغة ان تضم اللام والقرية المذكورة اسسها سلطان بن سعد وبها ابناؤه حتى اليوم وفيها القول المعروف (شور الشق وتصلابه في لزمة بابه وضبابه) وبعضهم يقول بني عمرو بدل الشق والظاهر ما تقدم ويقال ان لزمة هذه ذكرت لاحد افراد آل عائض او احد المقربين منهم فلما مر ببلاد بنى

عمرو اصر على ان يرى هذه القرية فنزل مسرعا اليها فخرج اليه رجالها في عدد كبير من آل سعد فلما وصل القرية المذكورة وجدها قابعة بين تلك الجبال في ذلك المكان العميق الوعر الضيق فقال قولته المشهورة (حسبت لزمة لزمة حب واذا بلزمة لزمة رجال) حين راى قوة رجالها وقلة مواردها من الزراعة وضيق أرضها وهى من قرى بني عمرو الشهيرة وفيها اسرة آل مناع شيوخ قبيلة الشق وقد اورد عمر غرامه حولهم بيتين من قصيدة الشاعر سحيم العمري فقال :

وتلقى آل مناع بيت الشياره — لهم قبل عمرين حظ وشاره
اذائب فينا المساري وغاره — فلا شيخ الا مقدم سريه

هكذا روى عمر البيت الاخير وصحته كالتالي :

اذا جا نبيب ومسرى وغاره — فلا شيخ الا مقدم سرية

وانظر القصيدة كاملة في حرب بني عمرو مع الاتراك .

وقد ذكر عمر غرامه ان محمد بن محسن هو الذى تزعم قبائل بني عمرو اثناء حرب الدولة العثمانية المذكور في الواقع هو بطل تلك الحرب لانه هو الذى بادر بدعوة بني عمرو الى حرب الاتراك ولكنه لم يكن زعيما للمعركة او للقبائل كلها اثناء الحرب بل كان على قبيلة الشق فقط حيث كانت تقاتل كل قبيلة منفردة ولدى مؤتمر الصلح في يانف انتدب بنو عمرو سعيد بن عثمان ممثلا لهم وانظر التفاصيل في حرب بني عمرو مع الاتراك .

لصفاء : بفتح اللام وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء فالف وهمزة هكذا ضبطت في المعجم ولعلها مأخوذة من اللصف وهو البريق -وبعضهم يكتبها هكذا الاصفاء وهو تحريف- كما يبدو والاول هو المشهور والقوى . واللصف نوع من النبات ولا استبعد ان يكون اسم تلك القرية ماخوذة منه .

لفت : بكسر اللام وسكون الفاء ثم تاء مثناة فوقية ، هكذا وردت في المعجم وهو صحيح واصل لفت اسم لثنية تقع تلك القرية في قمتها ثم سميت بها وهى قاعدة آل سلامه من قبيلة الشق بني عمرو وهناك عدة اماكن في الجزيرة العربية تحمل هذا الاسم وهذه الاماكن لم يحدد بعضها وقد ورد في احدها قول احد الشعراء :

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا — جبال الجوز من بلد تهامى
نزيعا محلبا من آل لفت — لحي بين أثلة فالنجام

وقد قال بعضهم انها بطريق مكة وقال بعضهم هى ثنية قديد والاسماء كثيرة وكذلك الاماكن ولم نورد هذين البيتين لندعى ان القرية التى نتكلم عنها هى المقصودة وانما اوردناها للمناسبة مع ملاحظة ان هناك جبلا معروفا في بنى عمرو يحمل اسما يشابه النجام الذى ورد في البيت الاخير فبعضهم يسميه نجاما بدون تشديد وبعضهم يجعل قبله الفا فيصبح انجاما وقد يطلق هذا الاسم على

جبل آخر قريب من الجبل السابق وهذا الكلام للفائدة لا للقول بأن ما ذكرناه هو المقصود بالشعر السابق الذى ذكرناه .

آل لهيفة : بفتح اللام وكسر الهاء ، هكذا اوردها صاحب المعجم وهذا القول فيه نظر والصواب (الجهيفة بفتح الجيم وكسر الهاء ولعلها مأخوذة من قولهم اجتهف الشىء اذا اخذه بكثرة كما هو مذكور في بعض كتب اللغة وما اورده صاحب المعجم لا اساس لهوقد نشأ له ذلك الوهم من سماعه لكلام بعض السكان حيث يقلبون الجيم ياء فتصبح اليهيفة ثم لم يتمكن صاحب المعجم من ادراك ذلك فكتبها بالصيغة السابقة ولو كتبها بهذه الصيغة لاعتبرنا الخطأ بسيطا او لتغاضينا عنه على الاصح اذا راعينا لهجة السكان اللذين لا يعرفونها الا كذلك ولكن الاخ عمر اخرجها عن الصواب حين اسقط الجيم التى تقلب ياء وادخل مكانها اللام التى تعتبر زائدة او على الاصح دخيلة على تلك الكلمة مما اخرجها عن الصواب) .

مخدره : بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال والراء المهملتين . هكذا وردت في المعجم ولعلها ماخوذة من لزوم الاسد خدره او ما شابه ذلك والذى في اللغة ان يقال بنت مخدرة بضم الميم وفي هذه القرية ورد المثل المشهور المعروف بين السكان والذى يتضح من المثل ان له قصة ولعلنا نظفر بها او يظفر بها غيرنا او تكون معروفة لدى احد سكان تلك القرية مع ان اكثر السكان يسمع بهذا المثل ولا يعرف ان كلمة مخدرة تعني تلك القرية .

آل مشنية : هكذا وردت في المعجم والذى اراه ان اصلها المشنيئة بوجود همزة ثم حذفوا الهمزة عنها وشددوا الياء والمشنيئة معروفة في اللغة هذا ومن علماء اللغة من يرى ان مشنية لغة بدون همز ويقال للرجل مثلا هذا رجل مشنى بدون همز والمعنى واحد لا يختلف ولا يتغير .

معراة : اوردها المؤلف حيث اعتبر بني الحارث من بني عمرو وسترى كلامنا حول ذلك في مكان آخر من هذا الكتاب .

المقصرة : بفتح الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة ، هكذا وردت في المعجم وهو صحيح والمقصرة في اللغة العشي وقيل ان المقصرة ناحية الطريق .

الملوية : بفتح الميم وسكون اللام وكسر الواو كما وردت في المعجم وقد سميت بهذا الاسم لان اهلها احاطوها بالحصون من جميع الجهات في ايام الحروب القبلية الاولى حتى لا يستطيع الاعداء مهاجمتها واقتحامها وهى لآل سليمان وقد ساعدهم آل الشيخ في بنائها حين كان الحلف قائما بين هاتين القبيلتين وتعتبر الملوية من اشهر الحصون الحربية التى بنيت في بلاد بني عمرو ولا تزال بقاياها موجودة حتى الآن وقد خرج السكان من داخلها واختطوا المنازل الجديدة

الموجودة الآن بعد ان خيم الامن على ربوع بلادنا في عهد حكومتنا السعودية الرشيدة .

آل نبيلة : بفتح النون وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة تحتية ولام مفتوحة هكذا وردت في المعجم والنبيلة في اللغة هى الفضيلة وقيل الميتة وقيل غير ذلك .

النقبة : بفتح النون المشددة وسكون القاف وفتح الباء . ولعلها ماخوذة من النقب الذى هو الثقب مع ان لها عدة معانى ، فقد ورد في مادة نقب في اللغة عدة اشياء وقد ذكر صاحب المعجم انها تقع على جانب وادي عياش من الشرق والصحيح انها تقع على جانبه من الغرب .

النيفة : بفتح النون المشددة وفتح الياء المثناة التحتية والفاء وهكذا وردت في المعجم والصواب انها بالجيم اي النجفة ومعناها في اللغة المكان المستطيل الذى لا يعلوه الماء وقيل النجفة شبه التل كما في لسان العرب وقيل غير ذلك .

آلنبيح : او آل نبيح بفتح النون وياء مثناة تحتية مكررة ثم حاء مهملة هكذا وردت في المعجم ورأينا انها بالجيم اي تكتب هكذا آل نجيح بفتح النون وكسر الجيم وهو جدهم الذى به سميت القرية واللفظ الثانى الذى اورده صاحب المعجم هو المعروف لدى السكان لانهم يقلبون الجيم ياء كما رايت سابقا والصحيح في ذلك كله ما ذكرناه اذ هو الاصل المشهور في اللغة .

يسانف : بكسر النون ، هكذا ضبطها صاحب المعجم واثبت الهمزة فيها ولو سلمنا بصحة اثبات الهمزة لقلنا انه يجب فتح النون لا كسرها والمعروف من كلام السكان انها ترد كالآتى يانف بكسر النون وبدون همزة ولم نسمع فيهم من يهمزها عند النطق بها مما يجعلني ارى ان اصل هذه الكلمة غير وضعها الحالى بالياء اى ان الياء مقلوبة عن الجيم وان الكلمة السابقة كانت تلفظ بالجيم ثم غيرت والجانف في اللغة معروف .

اليحور : بفتح الياء وضم الحاء المهملة ، هكذا وردت في المعجم والصواب انها الجحور بالجيم مع بقاء الفتحة وقد يظن بعضهم انها جمع جحر وهو غلط لان الجحر يجمع على اجحار وجحرة والواقع انها كما ذكرنا بفتح الجيم وهى على وزن فعول وهناك عدة معاني يمكن اشتقاق هذه الصيغة منها في مادة جحر .

هذا ما اردنا ان نقوله باختصار عن هذه القرى مع العلم اننا لم نذكر بعضها لوضوح اسمائها او لغموض في بعضها لا يناسبه التعليل فاكتفينا بما قاله المؤلف عنها مع ملاحظة ان صاحب المعجم قد فاته شيء من الاسماء فلم يذكر قرية آل مكيمل وآل عليان وآل ساعد والفقير وآل حطام وآل جبران والصريف وغيرها وكلها من قرى السراة كما يلاحظ ان مؤلف المعجم لم يرتبها كلها ترتيبا منظما والذى سبب ذلك هو وقوع بعض الاخطاء في ضبط هذه الاسماء لذلك ارى ان يراعي ذلك في طبعات قادمة وان يحاول بقدر الامكان ان يستدرك ما فاته من

اسماء بعض القرى واقسامها كما احب ان اشير الى ان صاحب المعجم قد اهمل حلال بني عمرو في البادية الشرقية وفي تهامه وكذلك سائر حلال رجال الحجر وانا ارى ان لا تهمل وان تصنف ضمن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لانها آثار يجب ان يحافظ عليها .

مناقشة

لقد ذكر الاخ عمر غرامه ان قبيلة بني الحارث قبيلة خامسة لقبائل رجال الحجر وقد اردت ان اناقشه في هذا الموضوع واستعراض ادلته ويتلخص النقاش في **عدة نقاط** .

اولا : لقد ذكر الهمداني في صفة الجزيرة ان سكان يمح هم بنو الحارث بن ربيعة وذكر بني خالد ضمن سكان السراة في ذلك الوقت وهم الآن من بنى الحارث فدل كلام الهمداني على انهم ليسوا من رجال الحجر ولو كانوا من رجال الحجر لذكرهم الهمداني ضمن رجال الحجر ولاورد بلادهم ضمن بلاد الحجر وفي هذا وحده دليل على بطلان ذلك الراى الذى رآه عمر غرامه .

ثانيا : أورد عمر غرامه قرية معراة العائذة لبني الحارث اوردها ضمن قرى بنى عمرو في معجمه ليدعم رأيه وفي ذلك دليل على اقتناعه برأيه ولذلك كان من الواجب ان لا يذكرها .

ثالثا : استدل على رأيه ببيت من الشعر الشعبي واليك نص كلامه (وكثيرا ما ترددت الاقوال في بالحارث حتى قالوا انهم قبيلة خاصة لرجال الحجر مستدلين ببيت الشعر القائل :

(واحمر واسمر ثم شهري وعمروي وصلب بالحارث ....)

دون ان يكون البيت كاملا حتى يظهر للقارىء والباحث معرفة المقصود ، اما اصل البيت الشعري هذا فهو كالتالي :

(واحمر واسمر ثم شهري وعمروي وصلب بالحارث تراهم عماريه)

هذا هو البيت اصلا) انتهى كلام عمر غرامه .

والحقيقة ان هذا البيت يحتاج الى دراسة ومناقشة ونحن نقول الآتى : لماذا اورده المؤلف مرتين وتركه في المرة الاولى ناقصا ثم قال بعد ذلك (دون ان يكون البيت كاملا حتى يظهر للقارىء والباحث معرفة المقصود) . فكيف سيظهر للقارىء وللباحث معرفة المقصود دون ان يكون البيت كاملا وكيف سيعرف القارىء مراد المؤلف من كلامه ، وقد اورد المؤلف هذا البيت ليستدل به على ان قبيلة بني الحارث قبيلة خامسة لرجال الحجر ولكن البيت لم يذكر ذلك بل قال ان بني الحارث من بني عمرو اي انهم

جـزء من القبيلة الرابعـــة فليس هذا البيت دليـلا على صـــحة ذلك الراي ؛ ولنفرض اننا سلمنا بصحة ذلك البيت على ان يكـون دليلا على ذلك الرأي اذا فرضـنا ذلك فاننا نطالب المؤلف من جديد بأن يظهر اســم الشاعر الذى قال هذا البيت ليدخل معنا في النقاش لان هذا البيت قـد تعرض لموضوع هام ليس ببسيط ؛ فمن المحتمل ان يكون قائله يحمل في نفسه على بني الحارث شيئا فقال هذا البيت ليجعل تلك القبيلة برمتهـا تابعة لاحدى قبائل رجال الحجر ؛ ومن جهة اخـرى فان تركيب البيت ضعيف وفيه غرابة مما يجعلني اشك في صحته وبالذات لا ارى ان يكون مثل هذا البيت حجة في مثل هذا الموضوع لان هذا الموضوع ليس كغـيره من بعض المواضيع البسيطة التى يمكن فيها قبول الدليل والاقتناع بــه مهما كان نوعه .

رابعا : قال مؤلف المعجم ما يلى : (وبالحـارث لهم اسـما مشـهورا هو « آل خشرم» حيث يقول شاعرهم حينما قال له احد الشعار انهم قرانية او من شمران او غير ذلك .

آل خشـرم ولـــو ذربـان	فـان ترهـــم عمـــارية
والحلافـات مـن شمـران	وآل خالـــد قرانيـــة)

وقد سمعت البيتين السابقين بروايتين مختلفتين اذكرهما لك لترى مدى التناقض بينهما واختلافهما عن الــرواية الثالثة التى اوردهــا المؤلف . الرواية الاولى تقول :

الحلافــات مـــن شمران	وآل خالـــد قرانيـــة
وآل خشـرم ولـو ذربـان	فـــان تـــرهم عمـــارية

وهذه تختلف مع رواية المؤلف في التقديم والتاخير فقط ؛ اما الروايـــة الثانية فتقول :

الحلافـات مـن **شمـران**	وآل خشـــرم قرانيـــة
وآل خالد ولـــو ذربـان	فـــان ترهـــم عماريـــة

ولا بد انك ستلاحظ الاختـلاف بين هذه الرواية ورواية المـؤلف وكلام المؤلف الذى قاله قبل هذين البيتين يحتاج الى نقاش فبالحارث لهم اسم مشهور هو بالحارث ؛ اما خشرم الذى ذكره المؤلف فهو لا يضمهم كلهم بل يضم اقبهاما منهم والاسم المشهور الذى يجمعهم ليس الذى ذكره صاحب المعجم بل هـــو الذى ذكرناه وقد استدل المؤلف على ان آل خشرم هو اسم بني الحارث كُلهـم ولكن البيتين اللذين استدل بهما قد خالفاه في ما قال من كلام حيث اتضح منهما بعض اقسام بني الحارث ومن ضمنها آل خشرم فدل ذلك على ان آل خشــرم

لا يعنون بالحارث كلهم وبعضهم يعرفهم بالخشارمة وهو مشهور لدى السكان . اما من ناحية البيتين المذكورين فقد قال صاحب المعجم ان شاعرهم يعني شاعر آل خشرم قد قال هذين البيتين لما قال احد الشعار انهم قرانية او من شمران او غير ذلك فما الذى جعل الناس يقولون ذلك او ما الذى جعل احد الشعـراء يقول ذلك هل قاله على سبيل المدح ام قاله على سبيل الذم فان كان قال ذلك على سـبيل المدح فليس ذلك بمدح بل فيه بعض الانتقاص لبني الحارث وان كان قاله على سبيل الشتم والذم فكيف وافقه شاعر بني الحارث على ذلك اذا فلا بد من معـرفة المناسبة التى قيل فيها البيتان المذكـوران . والذى اراه ان هـذا التقسـيم الذى الحق بني الحـارث بعدة قبائل الـذى اراه انه تقسـيم حلف لا تقسـيم نسـب اذا سلمنا بصحة البيتين السابقين وذلك ان الخلافات والمنازعات كانت تقع بين أقسام القبيلة الواحدة فيتخذ كل قسم من هذه الاقسـام قبيلـة أخرى تساعده وتقف الى جانبه ويعقد معها حلفا ضد ذلك القسـم الذى وقع معه النزاع وهذا موجود بكثرة في قبائل العرب . واكبر دليل على ذلك حلف سلامان وحلف بني الاثلة هذا هو المخرج من الجدال الذى نشأ بسـبب البيتين السـابقين . **هذا وقد استبدل صاحب المعجم على انهم** من بني عمرو وبقوله (ولعل من اكبر الدلائل على انهم عمارية هو انهم وفيما قبل ثلاثة قرون او اربعـة قاموا ببنـاء أحد قصور آل عثمان امراء بني عمرو ولا يزال القصر باسـمهم « حارث ») وكلام صاحب المعجم يحتاج الى ايضـاح ومناقشة فقد ذكر انهم بنوا ذلك القصر قبـل ثـلاثة قـرون او اربعـة والواقـع ان المـدة التـى ذكـرها كثـيرة وليس لدينا بل ليس لدى آل عثمان اصحاب ذلك القصـر اي علم او تـاريخ اكيد عن تاريخ بناء ذلك القصر او غيره من قصورهم الا ان بعضـهم يقول ان حارث وعمرو قد بنيا في مدة عثمان بن عون وباجراء بعض المقارنات رأينا أن قصر حارث بنى منذ قرن ونصف تقريبا ولا نقول ذلك بالتأكيد بل ندع المجال مفتوحا لمن يأتـى بالتحديد الاكيد لبناء ذلك القصر الشامخ هذا من ناحيـة المدة ؛ اما من ناحية بناء القصر المذكور من قبل بني الحارث فان ذلك مجرد كلام فلم يقم بنو الحـارث ببنائه بل قام به بنو عمرو وذلك ان بني الحارث اصحــاب اغنام ومعرفتهم في البناء محدودة ولدى بني عمرو من البنائين عدد كبير ومع ذلك فقد حمل القصر اسم بني الحارث لانهم كانوا تحت امرة آل عثمان وليس معنى ذلك انهم من بنى عمرو بل هم قبيلة لهم كيانهم الخاص بهم ولكنهم وجدوا في آل عثمان خـيرا في ذلك الزمان فقرروا ان يدخلوا مع جيرانهم من بني عمرو تحت سلطة آل عثمان وقد اراد آل عثمان ان يكرموهم فسـموا احد قصورهم باسـم تلك القبيلة التى كانت خاضعة لهم ومع ذلك فقد ساهم بنو الحارث ماديا في بناء ذلك القصر فقد ارسلوا من قبلهم مائة قربة من السـمن ومائة قلة من التمر ومائة ريال وقيل غير ذلك . ومن هنا يتضح ان كون القصر يحمل اسمهم لا يدل على انهم من بني عمرو بل يكاد يدلنا على خطأ هذا القول فلو كانوا من بني عمرو وسلمنا بصحـة ذلك فلماذا حمل ذلك القصر ا سم ذلك القسم من بني عمرو وترك القسمين الآخرين

المعروفين بكعب وتميم ولماذا لم يحمل احد القصور اسم كعب او تميم او لماذا لم يندرج بنو الحارث مع بني عمرو في الاسم الذى يحمله قصر عمرو ، اننى ارى ان في هذا حجة على ان بني الحارث يعتبرون قبيلة مستقلة لا يربطهم ببني عمرو الا رابطة الامارة القديمة ، أما من جهة آل الصماء الذين قال عنهم المؤلف انهم من بني عمرو وقال من ضمن كلامه (وسبق وان كتبت عنهم في مجلة العرب وقلت انهم عائدين لعمرو الشام هذا القول حقيقة وكانوا يدفعون الزكى لشيخ بني عمرو ولكن فهمت بعد دراسة عميقة انهم يريدون ان لا يكون بينهم وبين بنى عمرو اي صلة وهنا لا اريد ان اذكر اي أسباب دعت الى ذلك .. الخ) . فاما من جهة كونهم يعودون لعمرو الشام فلم اسمع بهذا بل الذى اعرفه ان هناك علاقة بين قوم منهم يعرفون بآل مقبل وبين قوم من الشق يعرفون بآل سعد وسأتكلم عن ذلك وقد ذكر المؤلف انهم كانوا يدفعون الزكى لشيخ بني عمرو ونحن نقول انه صادق ولكن ذلك لا يدل على انهم من بني عمرو وقال انه لا يريد ان يذكر بعض الاسباب التى دعتهم الى ترك علاقتهم ببني عمرو وياليته ذكر تلك الاسباب لنستفيد منها والذى اعرفه كما اشرت وكما سمعناه من اعيان بنى عمرو وكبارهم وخاصة من آل سعد ان سعد ومقبل شقيقان وانهما كانا اصحاب اغنام وابل يرعونها في بادية بني عمرو وفي ترج وينذف وفي اماكن اخرى وقد وقع بينهما نقاش وجدال حيث اراد سعد ان يبحث عن ارض يزرعها ومقبل يرى ان الغنم والابل أفضل وقد عمد سعد الى مكان اسمه ذلبان فابتنى فيه بيتا وخبرني بعض الثقات ان آثار البيت لا زالت موجودة في ذلك المكان حتى الآن ثم ذهب الى قطعة ارض قريبة منه فقام باصلاحها وزرعها نخلا ورآه شقيقه مقبل فجرى بينهما جدال نظماه في شعر ذهب اكثره ومما قال سعد :

ولا مال الا ما حيا الباب دونـــه   وحمر الدرابى والغروب الذرائف

يقصد سعد ان أحسن الاموال ما كان داخل البيوت المبنية ؛ من حب او غيره وكذلك الابقار فهى المقصودة بقوله وحمر الدرابي واحدتها دربه والغروب معروفة كانت تستعمل قديما في اسقاء المزارع . وقد اجابه مقبل بقوله :

الا فاخســـى يا قمحـــان وانـــا ابن مقبـــل
بســـــبك بـــلاد الجـود اذ هـــى عـــرائف
فـلا مـــــال الا مـــا حيـــا الـــزرب دونـــــه
وحمـــر الحضــــــانا والرمــــاح الرهـــائف

يذكر مقبل في كلامه ان شقيقه قد سب بلاد الجود ويريد بها البادية ثم يظهر وجهة نظره حيث يرى ان الغنم هى أحسن المال وكذلك الحضانا وهى الابل والرماح اذا وجدت فهذه أنفس الاموال ثم يذكرون أن الجدال أستمر بين الاثنين فقرر سعد ان يسير الى السراة بأغنامه وسائر امواله وقال اشعارا كثيرة من ضمنها :

ولا مـــال يـــكون الرايخـــات   اذا ما دلفـــت تمـــلا العلالـــي

اذا قـــرب اليهـــا صيهمـــــان   وعـــود مـــن مســنـــات الجمال
ترى مال تهب الريـــح تحتـــه   فهو للبـــدو مـــا هو لي بمـــال

وهو هنا يرى ان احسن الامـــوال هى القطع الزراعية التى تمـــلأ البيوت بالحب وقت الحصاد وخاصة اذا قرب اليها الثور الجيد والجمل المسن ، امـــا الاغنام والابل وبيوت الشعر فتلك للبدو وحدهم ولا تصلح له ؛ هذا والذى اراه ان هذه الاشعار كلها او اكثرها قد قالها سعد بعد ان أصبح في السراة حيث وجد لذة للزراعة التى قام بها فاخذ برد تلك الاشعار على شقيقه الذى كان مستمرا في عتابه على تركه البادية والميل بعد ذلك الى الزراعة والاستقرار وتذكر الاخبـــار انه استمر في الذهاب الى السراة حتى وصل الى جبل مغلس بضم الميم وفتح الغين وتشديد اللام المكسورة وهو جبل معروف حتى الآن فلما وصله أقام بيت الشعر فيه واستمر مدة من الزمن في ذلك الجبل ثم رحل الى مكان آخر بالقرب من قرية لفت الحـــالية فنزل هنـــاك وانتشرت اغنامه في تلك النـــواحي فعثر بواسطتها على ماء في الوادى الواقع في اسفل قرية الفرعة فاستمر في ذلك المكان مـــدة مـــن الـــزمن وفي ليلـــة مـــن الليـــالي ســـمع صـــوت الـــذئب في المـــكان الذى بنيت فيه قرية الفرعة الآن فقال لاولاده سيهددنا القوم من ذلك المـــكان المرتفع الذى هددنا منه الذئب فلا بد لنا من الصعود اليه والنزول فيه فاتجـــه اليه فبنى فيه الحصن المعروف بحصن سعد ثم انزل احد ابنائه في ذلك المـــكان واسمه ـ كما قيل ـ جـــواب وانزل ابنه الثانى الذى يسمى سلطان الى لزمـــة حيث اختط بها القرية المعروفة الآن وانزل جمعان الى الحتار فانشأ هناك اساس قرية آل سعد المعروفة الآن وهذه القرابة بين سعد ومقبل هى التى اوهمت اكثر الناس ومن ضمنهم صاحب المعجم او همتهم ان بني الحارث من بني عمرو حيث وجدوا آل مقبل في بني الحارث وآل سعد في بني عمرو فاما قرابة سعد ومقبل فلا شك فيها ، واما ما قيل من قرابة في النسب بين بني الحارث وبين بنى عمرو وانهم قبيلة واحدة فلا اساس لذلك القول وقد اختلف الناس في نسبة ســـعد ومقبل فمنهم من يرى انهم من احد افخاذ قبيلة بني الحارث وان سعد انشـــق عنهم وخرج الى بني عمرو وهناك رأي يقول ان شقيقه هو الذى التحق ببنـــى الحارث وانهما من بادية بني عمرو التى تعتبر من اشهر البوادي حيث كان ينتشر سكانها الى ما وراء ترج والراي الاول اشهر لدى السكان والذى اراه ان الراى الثانى اقوى لان أكثر بني عمرو كانوا في البادية ثم صعدوا الى السراة في فترات متباعدة وبعد فلقد نزل سعد في مكانه المذكور سابقا واصبح ابناؤه من اشـــهر رجال الشق وقد وجدوا معارضة عنيفة من بعض قبائل بني عمرو في اول امرهم واشهر من عارضهم آل الشميلة من الشق الا ان آل سعد استطاعوا بأخلاقهـــم وكرمهم وشجاعتهم ان يعيشوا في الحجاز رغم تلك الصعوبات وما لبثت قبيلـــة الشق ان سلمتهم الزعامة واختارت منهم شيخا يدير قبيلة الشق كاملة ويشرف عليها في تلك العصور ولا يزل الشيوخ على الشق من آل سعد حتى الآن .

ملاحظات اخرى عن بعض ما ورد في المعجم عن بلاد بني عمرو

١ ـ ذكر صاحب المعجم ان وادي وضاعه الذى ينحدر من الفرشة يصب في وادي الدومة ثم الى وادي العرين والصواب ان يقول وادي الدومة فقط لان وادي العرين أعلى منها جهة السراة كما اغفل اسم ريما وهو ذلك الوادي الكبير الذى قاله عنه المؤلف وادي الدومة والدومة تقع عليه حقيقة ولكن اسمه المشهور ريما وهو الذى ذكرناه سابقا .

٢ ـ كتب صاحب المعجم وادي غضـار بالظاء المعجمة والذى اعـرفه انه بالضاد المعجمة لا بالظاء كما ورد في المعجم .

٣ ـ جبل الظـور : ذكـر المؤلف ان احـدى شركات التنقيـب اكتشفت الحديد والمعادن فيه واحب ان أشير الى ان السكان قد اكتشفوا الحديد فيه منذ مئات السنين وان فيه مكانا يعـرف بمقاطع الحـديد حيث كانوا يحفـرون ويستخرجون الحـديد وكان المصدر الرئيسي للحـديد في بلاد بني عمرو ومـا جاورها في تلك العصور على حد قول اكثر الناس ، هذا وبالمناسبة فانني ارى من جهة ضبـط اسمه ان يكتب بالضـاد وليس بالظاء كما يكتبه الكثيرون ممن يتكلمون عنه هذا وهو مذكور من قديم وقد قال فيه حميد بن منصور :

يقـل حميد ابـن منصـور   يـا قـل حيـل الوحيـد
لو كـان راسـه من الضور   وسـاعده مـن حديـد

مع اننا لا نعرف شيئا كثيرا عن حميد بن منصور هذا الذى ذكر الضـور الا انه كما يبدو شاعر حكمة وله خبرة واسعة يتحدث باسم كثير من الناس ولا نكاد نسأل عنه في قبيلة من قبائل الحجاز او الجنوب الا ونجد له بعض الاخبار أو الاشعار ولقد سمعت له أخبارا واشعارا لدى بعض سكان اليمن وقد سمعت له مع أحد سكان بني عمرو بعض الابيات من ضمنها قوله :

يقـل حميد ابـن منصـور   خلصـت من حلقة الموت راسي
وحطيت في حلـق المـوت روس

فسألته عـن معنى ذلك فقـال انه صـعد مع احد ابنائه من تهامة يريـد السراة فلما كانا بمكان ما ادركهما الليل فناما وكان ولده يرغب ان يواصل السير في الليل حتى يصل قريته في السراة الا ان والده حذره من ذلك ونهاه عن السير الى قريته في الليل فلما نام والده ركب فرسه واتجه الى السراة حيث يقيم رجال قبيلته فاختلف مع أحدهم في تلك الليلة فقرر ان يقتله ولكنه تذكر نصيحة والده فرجع اليه فوجده نائما وفي الصباح نظر والده الى آثار حوافر الفرس فقـال لولده لقد ذهبت في هذه الليلة الى مكان ما فأخبره ولده بالقصة فقال له والـده سنقتله بسهولة فذهبا اليه وطلبا منه ان ينزل معهما الى تهامة باعتباره من خيرة اصدقائهما فوجدوا حفلا لاحدى القبائل بعد نزوله معهما وفي ذلك الحفل رجل

تصدر منه حركات عجيبة فقال حميد لولده ولصاحبهما من منكما يستطيـع الذهاب الى ذلك الرجل ويدقه بعصاه في ظهره فقال ولده انا فقال له حميـد انك لا تستطيع ذلك ولكن ليذهب فلان يعني صاحبهما فذهب الى ذلك الرجل ودقه بالعصا ساخرا فرجع عليه بالسيف فطير رأسه فانصرف حميد بولده وهو يردد الشعر السابق ومن الناس من يقول ان هذه القصة ليست لحميد وانه لا علاقة لها بالشعر السابق . وبعد فنحن لا نصدق القصة ولا نكذبها فلكل مـن الطرفين فيها نصيب وان كنت أرى أن اخبارها ليست من المستحيلات . هـذا وله كثير غير ذلك كقوله :

يقـل حميـد بن منصـور   بغيـت كونـا بكـون
فبعت سـد المحالـه

ولها قصة أيضا الا اني اطلبك العذر ايها القارىء فقد خرجنا كثيرا عـن المقصود وحبذا لو جمعت أقوال حميد هذا من كل مكان وجدت فيه .

٤ ـ جبل حرفـة : قال صاحب المعجم ان بعض السكان المجاوريـن لـه يعتقدون ان فيه جنا تسمع ليلا ونهارا وتشاهد بالعين المجردة من بعد والـذى اعرفه انهم لا يعتقدون ذلك بل فيهم من ينسج حوله بعض الاساطير ولم اسمع احدا من سكان الحصباء او العاسرة او آل طلحة ، قال انه رأى اولئك الجـن او سمعهم من منزله على مسافة بعيدة كما ذكر ذلك صاحب المعجم وخلاصة الكلام ان الرجل قد يمر به ليلا فيداهمه الخوف حين يرى نفسه وحيدا في ذلك المكان فيرى الاشجار والصخور في صور غير صورها المعهودة وقد قال احـد الرجال ان الجن هجموا عليه ليلا حين كان في طريقه الى بيته مارا بذلك الجبـل وانه حاول ان يطلق الرصاص عليهم فخانته بندقه فولى هاربا وهم خلفه حتى اقترب من بيته فولوا هاربين وبعد ذلك وجد ان بندقه كانت مغلقة بالآلة التى تمنعها من الرمي أفليس ذلك نتيجة للخوف الذى ساوره ، ومن اعجب الاساطير التى يتداولها بعض السكان ان قمة حرفة بيت للجن وان لذلك البيت بابـا من الحديد في الليل يتحول الى حجر من جنس تلك الصخرة في النهار ، اما بخصوص العبارة التي ذكر ان السكان يستعملونها فالواقع ان ذلك صحيح ولكنني ارى ان تلك العبارة التى يستعملونها مخالفة لتعاليم الاسلام وان فيها نوعا من الشـرك لذلك يجب تحذير السكان من استعمالها في كلامهـم حيث انتشرت بين اكثرهم هذا وبعد فليس معنى كلامنا السابق اننا ننكر حقيقة الجن فنحن لا ننكر ذلك ولكننا ننكر بعض هذه الاساطير المتداولة بين الناس حول هذه القضية .

٥ ـ جبل ينـدف : ذكره صاحب المعجم ضمـن جبال رجـال الحجـر والصواب ان لا يذكر فيها اذ انه الآن ليس من بلاد الحجر .

٦ ـ وادي عياش : بفتح العين المهملة وهو واد كبير من اشهر الاوديـة الزراعية في السراة ويلتقى مع وادي الحصباء في رنما .. هذا كلام صاحب المعجم

عن ذلك الوادي والعبارة التى استوقفتني هى قوله « ويلتقي مع وادي الحصباء في رنما » فأين هى رنما المذكورة ان لم تكن هى وادي عياش وذلك ان وادي عياش يشمل القرى والجبال والمزارع ونفس مجرى السيل المذكور ، اما رنما فهى تعني مجرى السيل فقط والذى يفهم من كلام صاحب المعجم انه لا يعلم ان وادي عياش يعرف سيله برنما وانه يرى ان رنما لا تعرف بهذا الاسم الا بعد ان يصب فيها وادي الحصباء كما قال بعد ذلك عن وادي رنما « وهو يجمع واديى الحصباء وعياش وعدة أودية صغيرة منها وادي (شت) والذى اريد ان اقوله ان وادي رنما يعرف بهذا الاسم من اسفل وادي عياش الى اعلاه وان وادي رنما يلتقى بوادي الحصباء ثم بوادي شت فاذا التقت هذه السيول جميعا شكلت مجرى واحدا يسمى العطف ثم تقابلها عدة سيول اخرى ولا مانع بعد ذلك من ان يعرفها بعض الناس برنما ، كما احب ان اشير بعد ذلك الى ان وادي الحصباء يعرف بالقحيف بضم القاف وفتح الحاء وذلك حينما ينحدر من اسفل الحصباء ليصب في وادي رنما المشهور .

٧ ـ **الغابات** : تكلم صاحب المعجم عن الغابات في بلاد الحجر ومن ضمنها الغابات الموجودة في بلاد بني عمرو ولكنه ذكر في بني عمرو بعض الغابات البسيطة واهمل بعض الغابات المشهورة ومن تلك الغابات المشهورة التى اهملها غابات شعف آل طلحه التى تعد من اشهر الغابات حتى ان الرجل اذا دخلها مع بعض اصحابه فانهم يتقابلون مشقة كبيرة اذ قد يفقد بعضهم بعضا ولا يتقابلون الا بعد الخووج منها لتشابك اشجارها وكثرتها ؛ ومن الغابات الاخرى غابات شعف العاسرة وشعف آل حسيكة وبعض الغابات في شعف بني رافع كما ذكر صاحب المعجم ان غابات مناطق وضواحي بحائل تقع في بني شهر والمعروف ان اكثر بحائل المذكور يعود لقبيلة الفرة من بني عمرو ؛ هذا وهناك بعض الغابات الاخرى في بني عمرو لم يذكرها المؤلف وحبذا لو تلافى ذلك في طبعات قادمة .

٨ ـ **اقسام آل الشيخ** : ذكر المؤلف اي صاحب المعجم ان آل الشيخ ينقسمون الى ثلاثة اقسام وهذه الاقسام هى آل حسيكة الشيخيين وآل طلحة والصواب ان آل الشيخ لا ينقسمون الى ثلاثة اقسام ، كما قال صاحب المعجم بل ينقسمون الى خمسة اقسام كبيرة حيث يوجد آل ذات العلب وآل مفرج بالاضافة الى الاقسام الثلاثة السابقة ولبعض هذه الاقسام قرى كثيرة .

٩ ـ **اقسام عضيدات** : ذكر لهم المؤلف ثلاثة اقسام هى الضفيرة آل برار والعاسرة ، وأصح منه لو قال آل حنان والعاسرة وآل عبدالرحمن ولكل من القسمين الاخيرين قرى كثيرة وافخاذ عديدة وقد دخل آل حنان ضمن قرى نابط مع انهم يعتبرون القسم الثالث لقبيلة عضيدات .

١٠ ـ **ترتيب الاودية من الشمال الى الجنوب** : لقد رتب صاحب المعجم اودية بلاد الحجر من الشمال الى الجنوب مبتدئا بوادي الحصباء وهذا الترتيب

وان كان جائزا الا انه غير دقيق ولو رتبها المؤلف على حروف المعجم لكان ذلك افضل لان ترتيبها على تلك الطريقة التى اتبعها المؤلف قد اوقع فيها بعض الاخطاء اذ ان بعض هذه الاودية فروع لبعض تصب فيها كما ان بعضها يوجد في السراة والبعض الآخر يوجد في البادية وليست كلها في السراة كما ذكر في العنوان فحبذا لو قسمها الى قسمين قسم لاودية السراة وقسم لاودية البادية واليك بعض الامثلة على ذلك عند ذكر وادى طريف كان يحمل الرقم السادس ووادي العرين يحمل الرقم السابع والذى يفهمه القارىء من ذلك ان وادي طريف يقع شمال وادي العرين أو نأ العرين يقع جنوب طريف بحكم الترتيب والواقع يخالف ذلك فليس وادي العرين الى الجنوب من وادي طريف والصواب ان نعتبرهما واديا واحدا اعلاه طريف ووسطه العرين واسفله الدومة وكذلك قد يفهم القارىء ان وادي الضيق الى الجنوب من الوادى المذكور آنفا . والحقيقة ان الضيق في البادية الى الشرق حيث يصب فيه الوادى السابق وغيره وكذلك وادي عوص قد يظن القارىء انه الى الجنوب من وادي حلباء بحكم الترتيب المذكور . والحقيقة ان وادي عوص ليس الى الجنوب من وادي حلبا بل ان وادي عوص في البادية وكذلك وادي البهيم وغيره .. الخ ؛ كما احب ان اشير الى ان صاحب المعجم اعطى لوادي عياش رقما ولوادى رنما رقما والواقع ان وادي رنما هو نفس وادي عياش .

١١ ـ **المعجم الجغرافي يهمل حلال بني عمرو** : ان من اهم ما اخذته على مؤلف المعجم الجغرافي انه اهمل ذكر حلال بني عمرو والحلال جمع حلة وهى قرى مبنية الا ان بناءها ليس كبناء بيوت القرى في السراة من حيث الجودة والتفصيل والعناية الزائدة وذلك انها بنيت لتكون مقرا لسكان السراة بأغنامهم وسائر مواشيهم في شهور معينة من السنة وهى موجودة الى الشرق في بادية بني عمرو في اماكن تعرف بنجد لدى السكان وهى كذلك موجودة في المنحدرات الغربية الى تهامة والبيت الواحد من هذه البيوت يسمى سقيفة وهى عادة معمولة بدون ابواب حيث تترك الفتحة الخاصة بالباب والمعروفة بالسدة تترك هذه الفتحة بدون باب ليضع السكان فيها نوعا من الشوك قد يكون من قتاد وقد يكون من ضهيان وقد يكون من سمر او من غير ذلك يضعونه في تلك الفتحة ليحمي الاغنام الموجودة داخلها من هجوم الذئاب ؛ اما النوافذ فلا توجد فيها غالبا اية نافذة ولو وصفناها وطبيعة الحياة فيها لطال الكلام وقد يكون في الحلة الواحدة عشر سقائف او اقل من ذلك او اكثر وكل رجل من رجال السراة من اهل الاغنام يعرف سقيفته الخاصة به ويعرفها غيره في تهامة وفي نجد فان لم تكن لديه سقيفة فانه يبذل جهده ويطلب من جماعته مساعدته من اجل بناء سقيفة خاصة له ولكل حلة اسم معين واماكن للرعي خاصة بها وقد اسست اساسا من اجل الاغنام وذلك ان بني عمرو كانوا ولا يزال بعضهم من اصحاب الاغنام والابل والابقار كما ان كل قرية من قرى بني عمرو لها حلة معينة في نجد واخرى في تهامة لا يشاركها في مراعيها احد الا برضا سكانها الذين يقررون ذلك

وقد كانت لها اهمية كبرى في العصور السابقة حيث كان أكثر سكان بني عمرو من البدو الذين يتبعون الكلأ بمواشيهم لان الغنم والابل والبقر هى اغلى ما كانوا يملكون فكانوا يهبطون الى تهامه في فصل الشتاء ويقضون بقية الفصول الاخرى في نجد وقد يقضون بعضها في السراة او في تهامه تبعا للظروف المعروفة من حيث سقوط الامطار وبالتالى نمو الاعشاب وتوفر المياه لذلك فان أكثر السكان كان يحب تلك الاماكن اكثر مما يحب مسكنه في السراة وكم من رجل سألناه من بنى عمرو عن حياته في السراة وعن حياته في نجد أو في تهامه ففضل حياته مع اغنامه في تهامه او في نجد عن حياته في السراة وكم من رجل من كبار السن تمنى ان يموت في تلك الحلال ليودعها عند الرحيل ويلقى عليها نظرة الوداع وتختلط عظامه بترابها وان بعضهم ليذكرها فتنهمر من عينيه الدموع الا ان الاهتمام بتلك الحلال اخذ يقل في الآونة الاخيرة حتى هجر بعضها او على الاصح هجر اكثرها حيث انصرف السكان عن تربية الاغنام ولجأوا الى الزراعة والاستقرار وترك حياة البادية والارتحال ورغم ما تقدمه حكومتنا الرشيدة من مساعدات لاصحاب الاغنام رغم ذلك كله فان العناية من قبل السكان بتربية اغنامهم لم تكن على الوجه المطلوب وقد كانت الحلال السابقة تغص بالاغنام فأصبح لا يوجد في بعضها الا قليل ، اما بعضها الآخر فلا يوجد فيه شيء ؛ ومن اجل اهمال السكان لهذه الحلال وانصرافهم عنها من اجل هذا خشيت ان تندثر تلك الحلال وان تزول معالمها مع انصراف الناس عنها واغفالهم لها من اجل هذا كله رأيت ان اغفال صاحب المعجم لها يعتبر من التقصير كما ان في اغفاله لها دليلا على صحة ما توقعناه من خطر الضياع الذى يهدد تلك الحلال بسبب انقطاع السكان عنها مما سيؤدى لا محالة الى تهدمها ان لم يتدارك السكان ذلك لذلك فانني اهيب بصاحب المعجم الجغرافي ان يضيف هذه الحلال الى معجمه مع غيرها من حلال رجال الحجر لان اهمالها يعد نوعا من التقصير واليك بعض الاسماء لبعض هذه الحلال لترى مدى كثرتها ومدى ما كانت تتمتع به من أهمية لدى القبائل حيث كان لكل قبيلة حلة او أكثر الا النادر من القرى التى لم تهتم بتلك الحلال . فقبيلة بني رافع مثلا لديها في نجد حلة كبيرة تسمى **جرادة** ولهم في **تهامه عدة حلال اشهرها :**

١ ـ **الجورة** : بضم الجيم وهى تابعة لآل سحيم وهى في المنحدرات الغربية والجورة في مفهوم السكان عبارة عن مكان منخفض خاصة اذا اجتمع الماء فيها وهى كالحفرة وهم يقلبون الجيم ياء .

٢ ـ **الحنية** : بكسر الحاء وسكون النون وهى من منازل آل شيبان بنى رافع وهى في المنحدرات الغربية أيضا .

٣ ـ **الخيالة** : بفتح الخاء المعجمة وهى حلة لآل مشنية من بني رافع والخيالة في اللغة الطيف او الشخص او ما يراه الانسان من حلم في الليل . هكذا كان يجب ان ترد هذه القرى التى لا سكان فيها الآن او هذه الحلال على

الاصح لانهم لا يسمونها قرى بل يعرفونها بالحلال ؛ أما بقية حلال بني رافع في تهامة فهى العلوف بفتح الطاء وحيمر بفتح الحاء والقرن بفتح القاف والقربضة بضم القاف واللصيم بضم اللام وفتح الصاد . هذا وتتبع آل الشيخ وعضيدات عدة حلال في تهامه وفي نجد بعضها مشتركة بين قرى معينة من القبيلتين المذكورتين وبعضها خاصة بقرى معينة من كل قبيلة ، أي ان هناك بعض الحلال الخاصة بكل قبيلة ومن حلال آل الشيخ وعضيدات مشتركة وغير مشتركة في نجد حطا والموبل والهداة وشبارق وعكنان وأبو مدرو الفقير وآثار لحلة كانت تعرف باليحموم . ومن حلالهم في تهامة الاثبات وذات خلفين والطوف والامرح وكرفوس والقرون والمربعة والرهو والرس وغير ذلك . وللشق وآل سليمان عدة حلال منها وادي العرين ورهوة شعبة السدرة وشعب الجمل ووضاعة والدومة وتعرف بدومة بني لام وسأفرد لها بحثا موجزا لشهرتها . والوفيزة من حلال آل سليمان والشق يشاركهم فيها بعض بني عمارة والحلال السابقة بعضها خاص بالشق ولبني عماره في نجد بعض الحلال منها العثارب وغيرها ولو تتبعنا حلال بني عمرو لوجدناها كثيرة جدا كما ان لآل سليمان والشق عدة حلال في تهامة واشهر حلال الشق في تهامة المنقلع ونترك ذكر ما بقي من الحلال وانما ذكرنا ما تقدم لنبين للقارىء مدى كثرتها وان فيها ثروة من القصص والاخبار تساعد الكاتب الذى يريد الكتابة عنها وان الواجب على صاحب المعجم ان يدرجها ضمن معجمه الجغرافي الخاص ببلاد رجال الحجر .

بحث موجز عن حلة الدومة

حلة الدومة تابعة لآل سليمان والشق من عمرو الشام وهى حلة كبيرة من اشهر الحلال وقد قمنا بالكتابة عنها كنموذج لما يمكن ان يكتب عن غيرها من تلك الحلال وقد أخترنا الكلام عنها الآن لانها تعتبر من أقصى حلال بني عمرو السراة من جهة بادية قبائل بني عمرو وكذلك لانها كانت مسرحا لبعض الغزوات والغارات القبلية القديمة . فقد كانت غارات خثعم تنقض عليها بين الحين والحين وقد سميت بهذا الاسم لوجود شجر الدوم بها واحدته دومة وتقع في وادي ريما المشهور وهى حلة كبيرة تتكون من عدة سقائف يجرى الماء على مقربة من تلك السقائف في الوادي المذكور وفيها أشجار سدر كبيرة جدا ولذلك السدر اسماء منه سدرة مهدي لا تزال موجودة نسبة الى رجل غرسها يقال انه من الشق وسدرة الذئبة يعلقون بها الذئاب اذا قتلوها وسدر الرزة وسدر الزكاة يجمعون اغنامهم تحتها وقت اخراج الزكاة وغير هذه السدور اشجار سدر كثيرة وفيها صخرة كبيرة ليس حواليها أكبر منها تسمى هذه الصخرة لقمان وليس بينها وبين السقائف الا عدة أمتار وهى صخرة كبيرة واقفة فيها شجرتان صغيرتان احداهما من الاثب والثانية من الشوحط ومن اشجارها الاثب والطلح والعتم والشث وغير ذلك وفيها صخرة تعرف بصخرة غريب في وسط السقائف يتخذونها مجلسا لهم ولضيوفهم وبالقرب منها مقبرة كبيرة ومن جبالها الضفير

وتقع الحلة المذكورة في اسفله وبالقرب منه ملحان وقد ورد ذكره في بيت قديم لاحد السكان يقول فيه :

سقى ملحان والعلطه بسيل   وفرش العلطتين أسقى مسيله

ومن جبالها اجفان ملحان وفيه أم صلصل وستعرف خبرها بعد قليل ، ومن اماكنها القن والعلطة العليا والسفلى ومكان يعرف بعلب ومن اماكنها الواتدة جبل في اعلاه الجران وهناك شعب يقال له الضيقة الخضراء وشعب آخر يسمى النشم ومكان مرتفع يعرف بفرش القلع وتل احمر يعرف بقرن الثور وفرش الثبي فيه بئر مطوية واكثر هذه الاماكن الى الشمال من الحلة وبعضها الى الشمال الغربي باستثناء الضفير وملحان فهما الى الجنوب منها والى جهة الشرق منها جبل يسمى نقب تهامة فيه شعب يسمى الزفين وفي رأس القنة الحمراء صخرة كبيرة بيضاء تسمى صخرة القوم كان الاعداء يراقبون الدومة منها ثم ينقضون عليها في العصور السابقة ومن مياهها الحسي في الجران والاثبات في ملحان وحول الاثبات عدة نخلات وكذلك وادي ربما المشهور تجري فيه المياه بشدة يسمع صوت الماء من رؤوس الجبال المجاورة وفيه موضع يعرف بالكهلات فيه غدران كبيرة وكهوف يأوى اليها المسافرون في الازمنة القديمة وفيها سهول مناسبة للزراعة لتوفر المياه في الوادى المذكور وهناك حضن يسمى حضن المراض على مقربة منه مكان يسمى الرقمة وقد نصب بني غزوان من بني شهر كمينا في الرقمة لبعض رجال بني الحارث في الازمنة القديمة .

قصة أم صلصل .

هؤلاء قوم يعتبرون من اصحاب الاغنام والابل وكانوا يتمركزون في بادية بني عمرو يمرحون فيها كيف شاؤا وينتشرون على شفاف ترج ويمتدون الى جبل يندف وبلاد بني الحارث هذه كانت حياة اولئك القوم وفي سنة من السنين نزل بتلك الديار قحط شديد فاجدبت الارض وهدد الخطر اغنامهم وابلهم فأخذوا يزحفون نحو السراة التى كانوا يرونها ممرعة خضراء وكان زحفهم الى اسفل ديار الغفلة الشق وآل سليمان ولعل رائدهم وصل الى الدومة وما حواليها فاعجبه منظرها وجودة موقعها وحسن ما يحيط بها من جبال وشعاب تتوفر فيها المياه الصالحة لاسقاء الاغنام والابل الكثيرة لعل رائدهم رأى ذلك فأعجبه ولعله رأى بعض آل سليمان والشق في ملحان والدومة واماكن اخرى غير انه لم يلق لما رأى بالا او لعله لم يجد فيها احدا وقت قدومه ولنفرض انه رأى هناك عددا بسيطا من سكان هاتين القبيلتين من بني عمرو لنفرض انه رآهم وانه استخف بهم لما يعرفه من قوة قومه وكثرتهم فرجع اليهم واخبرهم فصمموا على النزول في تلك الديار واحتلالها او على الاقل الرعي فيها وكسر احتكار هاتين القبيلتين لمرعاها لان الشق وآل سليمان كانوا يعتبرون الدومة وما حواليها من املاكهم الخاصة بهم دون غيرهم فهم الذين حموها واسسوا سقائفها وعشقوها

كثيرا حتى صاروا يغرسون شجر السدر فيها لذلك فان الاعتداء على هذه الاماكن يعتبر من اشد انواع الاعتداء على هاتين القبيلتين ولكن المهاجمين لا يهمهم ذلك فقد كانوا اصحاب قوة وفي رجالهم شدة وبأس ويرون انفسهم بطرف حق في الرعي فيها وتتبع العشب في اي مكان حتى ولو كان ذلك في اطراف مزارع الشق وآل سليمان في السراة لان ذلك مرعى لا يمكن ان يردهم عنه راد لذلك خرج اولئك المهاجمون وهم يتحدون الشق وآل سليمان ويرون انه لا بد لهم من ان ينزلوا في الدومة وما حواليها ويخرج الشق وآل سليمان لمقابلتهم في مكان بعيد عن الدومة من جهة ملحان ويتقابل الطرفان في معركة عنيفة حامية تسفر عن هزيمة المهاجمين واندحارهم بعد ان سقط من الجانبين عدد كبير من القتلى وولى القوم راجعين على أعقابهم وقد سالت الدماء بكثرة وانك لتمر الآن بشعبة هناك في المكان المذكور بالقرب من الدومة يقال لهذه الشعبة (ام صلصل) لانهم يرون ان دماء القتلى في تلك الحرب تجمعت في تلك الشعبة فصارت كبقية الماء في الاناء ومنذ ذلك الحين والناس لا يعرفونها الا بأم صلصل بضم الصادين واسكان اللام الاولى ويقال انه قد قيل في تلك الوقعة أبيات من الشعر من ضمنها البيت الذى يقـول :

سقى ملحان والعلطه بسيل   وفرش العلطتين اسقى مسيله

هكذا رويت لنا هذه القصة وهكذا يعرفها بعض السكان وقد حدثت قبل ثلاثة قرون تقريبا .

قصة أخرى من قصص الدومة

السناني هذا رجل من قرية لزمة الشق ومن آل السناني بالذات وهو صاحب اغنام كثيرة كان يحبها ويألف الحياة معها ويحرص على تربيتها وتكاثرها هبط مع قومه ومع آل سليمان الى الدومة ثم رجعوا بعد مدة الى السراة ولكنه لم يرجع معهم او لعله نزل الى الدومة وحده في ذلك الزمان فماذا حدث له . لقد خرج عدد من الرجال الى بادية بني عمرو واقتربوا من حلالها ليتمكنوا من تحقيق اهدافهم في العثور على أحد من رجال الشق لقتله واخذ ما يجدون معه او على الاقل للظفر بقطيع من الاغنام او البقر او بعض الجمال وقرروا تنفيذ خطتهم في يوم من الايام فجلسوا في مكان يعرف بالمحماة وهو قريب من تلك الحلة وراقبوا الموقف من جميع جوانبه وانتظروا حتى غابت الشمس وادخل السناني غنمه الى السقيفة وكان الليل قد اظلم وامتدت ظلمته على تلك الروابي والتلال والاودية والجبال فدب الرعب والفزع في النفوس وانتشرت الوحوش في كل مكان واخذ الرجال المذكورون يعدون العدة للانقضاض على السناني في سقيفته من اجل قتله واخذ اغنامه الكثيرة وخرج السناني من سقيفته بعد المغرب بقليل ليتوضأ لصلاة العشاء وانه لرجل شجاع ولو لم يكن كذلك لما استطاع ان يعيش هناك في ذلك الوقت وفي ذلك المكان البعيد عن قبيلته . لم يستطع البقاء هناك

في ذلك الوقت الذى سادت فيه الفوضى وإنعدم الامن الا رجل شجاع لا يخاف الموت ولا يرهب الاعداء لذلك عاش هناك في ذلك الوقت وحيدا ، لقد خرج كما ذكرنا من سقيفته بعد المغرب واذا به يسمـــع حركات الاقدام وسقوط بعض الاحجار في المحماة وقيل انه سمع صفيرا حيث كان الرجـال قد تحركوا لتنفيذ الهجوم فلم يشك ان هناك سرية تريد النيل منه فـرجع الى سقيفته وتنـاول بندقيته من نوع (الفتيل) واخذ يرهف سمعه صوب الصوت ثم ارسل رصاصته فسمع الضجة والحركة فلم يشك انها في دم وانه حقق بعض ما يريد ثم يتبعها عدة رصاصات واذا بحركات اولئك القوم تبتعد حيث كان الـرعب قد سيطر عليهم ويتفقدون احوالهم بعد ذلك الوابل من الرصـاص الذى ارسله السناني عليهم يتفقدون احوالهم وانفسهم واذا بهم يفتقدون احـد رجالهم حيث كـان السناني قد ارداه قتيلا ولعلهم فطنو الى قتله اثناء الهجوم ولكن اقدامهم لـم تستطع الثبات والانتظار لاخذه خوفا مما اصابه او لعل الظلماء التى خيمت على الارض حالت دون معرفة ذلك وقد انتشرت اخبار ذلك الهجوم ووصلت الـى الشق فانحدروا مسرعين الى الدومة ووجدوا ذلك الرجل الذى صرعه السناني فاخذوه ووضعوه في صخرة هناك حيث وجدوا فيها شقا فادخلـوه فيها وبنوا عليه في ذلك المكان الذى بدأ منه الهجوم ونرجع الى الشق فنجدهم يحبـــون بندقية السـناني ويذكرونها ويحافظـون عليها ويفتخرون بها في ذلك الزمـــان ويعتبرونها رمزا للبطولة حيث ردت سرية كاملة في ظلام الليـل كان بامكانها ان تلحق بقبيلة الشق بعض الاهانة والاضرار في ذلك الزمان وقد حفظها الشق فلم تخرج من بلادهم ببيع او غيره فهى الآن موجودة لدى احد رجالهم في بيت مـن اعرق بيوت الشق وانها لتعرف باسم السناني صاحبها الذى رد بها اولئـــك المهاجمين وان كانت موجودة الآن في بيت غير البيت الذى كانت فيه .

نبـذة عن خـاط

خاط واد قديم ورد ذكره في صفة الجزيرة للهمداني حيث قال ما نصـه (العديف عقبة تنصب مياهها الى خاط واد وساكنه بنو عامر الفورية من الحجر وبخاط نخلات) وانت تلاحظ هنا انه قال ساكنه بنو عامر الغورية والصحيـح بنو عمرو الغورية ولا اعتقد ان هذا وهم من الهمـداني لانه عالم جليل محقـق واكبر الظن ان التحريف لحق بتلك الكلمة كما هو واضـــح في كثير من كلمـات الكتاب اذ ان سكان خاط هم من بني عمرو من ذلك الزمان حتى الآ وضبطه بفتح الخاء المعجمة بعدها الف فطاء مهملة ويصعب الحكم على كيفية اشتقاق هـــذا الاسم لهذا الجزء الكبير من بلاد بني عمرو ولم نعثر على خبر يبين لنا ســـبب تسميته بهذا الاسم وقد ورد في اساس البلاغة (خاط فلان خيطة امتد في السير لا يلوي على احد) (وخاط الى مقصده) (وخاط فلان بعيرا ببعير اذا قـــرن بينهما) وورد في القاموس (الخياط ككتاب ومنبر ما خيط به الثـوب والابـرة والممر والمسلك وهو خاط وخائط وخياط) والوقوف هنا عند كلمة خاط فهـى

مطابقة للمراد تمام المطابقة الا ما كان من زيادة التنوين هنا الا اننا اذا دققنـــا النظر في كلام اهل خاط وجدنا التنوين ثابتا في هذه الكلمة لدى بعضهم اذ يقولون (جئت من خاط) مثلا او (وادينا خاط) بالتنوين في كلتا العبارتين وعليه يكون التنوين ثابتا في هذا الاسم في نظري ويكون هناك بعض الحذف اي ان اصـــل الكلام وادي خاط او بلدة خاط او أرض خاط او ما شـــابه ذلك وقد ورد في اللسـان (وخاط الثوب يخيطه خيطا وخياطة وهو مخيوط ومخيط وكان اصلها مخيوطا فلينوا الياء كما لينوها في خاط) وورد في اللســـان أيضـا رجل خائط وخياط وخاط الاخيرة عن كراع . وهناك اشتقاقات اخرى ولكن الآراء تتضافر كما يبدو على اشتقاقه من مادة الخياطة والله اعلم بالصواب وهو مركز مهم من مراكز بني عمرو في تهامة وارضه واسعة تحيط بها الجبال من جميع الجهـــات الا جزء بسيط ينفذ منه مسيل الماء في اسفل الوادي ومساحته واسعة وارضه خصبة صالحة للزراعة ومياهه متوفرة كما يبدو ويمكن استغلال بعض الاراضى الموجودة فيه للزراعة بالاضافة الى المساحات المزروعة الآن ووادي الفيل اعلاه من جهة السراة فيه آل الدهيس من بني عمرو ايضا .

وقد ورد ذكر خاط في قول القائل وهو مشهور لدى اكثر السكان :

فخـاط مربعنا وتثليث صيفنـا ومخرافنا بالعـارض المنقـاد

فخاط وتثليث والعارض كلها امـاكن معروفة مشهورة وعلى هذا القـول يكاد يجزم الانســان بأن سكان خاط من بني عمرو كانوا بدوا رحلا يتنقلون مـن مكان الى مكان طلبا للعشب والكلاء أو غير ذلك من اسباب المعيشة كمـا اورده القائل في كلامه حيث ذكر ان مرباعهم في ارض خاط اى اقامتهم في وقت الربيـع لانه في تهامة في تلك الاماكن الدافئة كما ذكر ان صيفهم يكون بتثليث لارتفــاع ارضه عن تهامة وان كان جوه يميل الى الحرارة في الصيف لبعده عن جبـــال السراة تلك الاماكن المعتدلة في الصيف واما خريفهم فذكر انه في العارض وهــو يريد عارض نجد بدون شك وهذا الكلام لا يصدر الا عن شخص يتكلم باسم قوم متنقلين من مكان الى مكان في تلك العصور ولعلهم تنقلوا مدة من الزمن ثم رجعوا الى واديهم الاصلي فاستقروا به ولم يغادروه هـذا اذا جزمنا بأن الكلام لاحـد سكان خاط لانه ذكر اسم خاط قبل غيره فدل على ان الحركة بدأت منه ومـن المحتمل ان يكون الكلام لاي شخص آخر من قوم سكنوه وليسوا من بني عمـرو ثم ذهبوا منه ولم يعودوا اليه وبعضهم يرى انه من كلام بني هلال وانه لا يمكـن تصديق ما ورد فيه حيث ان الاماكن الثلاثة متباعدة وبعض ما قيل عن بني هلال يشبه الاســـاطير الى حد كبير وهذا البيت يجري مجـرى الامثال في التنقـل والترحال وهو مشهور لدى السكان فاذا سألت عن انسان كثير التنقل من بلد الى بلد اذا سألت عنه بادرك المجيب بهذا القول (فخاط مربعنا . . . الخ) وقد ورد ذكر خاط في قول شاعر معاصر من بني شهر وذلك الشاعر هو ابن الاعـدل وقد فخم امره وبالغ في وصفه وكان رجل من بني قيس بني عمرو قد سمى ولدا

له باسم رجل من بني شهر فذهب عدد كبير من بني شهر الى خاط ومعهم ابن الاعدل المذكور فقال من الشعر الشعبي :

الاولــــى :

يا ســـلامي لســـم الموت ذا يلتوي بالرأس حــين
وابن آدم اذا ما صـــادفه يلتوي بالرأس حينــه
يا حمى لحف ذا احجـاره سموم وتراس حينهـا
وانت يا ذا غشيم لا تـــوزأ جبـل وزا رجـــال
يا ســلام لبنــدر مصر ذا يلتقف من مــور علمـا
يا بني قيس ما يعمـى لكم شـور لومور اعتمـى
يا محـل الكرم للضيف وان لوحـت لاحـظ لهـا

ثم قال في الشـــانية :

رحب يا خاط بسيول اقبلت تسحن البرا سحين
وان من سمعها بيقول ماذا في البــرا سحينـــه
والمخيل رجع مجنون من يوم سمع سحينهـــا
تنقل الطين واتخلي الوســد جالة والزبر جـال
واظن الفرس والاشجار وان كان عقم ما اورع الما
يا حليلك حليلك يا مصلب سنه ما اورعت مـــا
قاعـده تسني الوديان من ذي السنه لا حولهـا

ايضـــاح لمعاني الابيات السابقة : هذه القصيدة مقســـومة الى قسمين ، الاولى والثانية وهذه الطريقة متبعة في الاشعار الشعبية في بني عمرو وفي غيرهم من القبائل وهى اشبه بالنقائض في مبناها ولكن مع اختلاف في معناها فالاخيرة هنا ليست ناقضة لمعنى الاولى بل قد تكون شارحة لها او متممة لها وهى مــن نفس الوزن وعلى نفس القافية وغالبا ما تكون لشاعر واحد أي أنه يلقى الاولـــى من وقته ثم يلقى الاخيرة في نفس الوقت وقد يحدث ان يقول شاعر الاولى ثــم يقول شاعر آخر الاخيرة وقد يقول احدهم الاولى والاخيرة ثم يرد عليه الآخــر بنفس الطريقة وعلى نفس الوزن والقافية وتكون هذه الاشعار على البديهة غالبا وقد يحولها بعض الشعراء الى نقائض كالنقائض المعروفة .

شرح القصيدة الاولى :

١ ــ يا سلامي لسم الموت .. اراد ان بني قيس من كعب بني عمرو مــن سكان تهامة في قوتهم مثل سم الموت وهو يقصد السم المعروف وحده ثم اضافه الى الموت لانه حاصل معه لا محالة اذا قوي او لعله يعني ان للموت سما يســرى في الجسم فيبيّده وهذا السم اول ما يطغى على الرأس فيغطي القوى الموجـودة فيه ويعطلها وحين بكسر الحاء على أصح الاقوال اي انه يلتوى بالرأس في حــين لابد ان يكون فحين هنا لابد ان تكون بكسر الحاء .

٢ ــ وابن آدم اذا ما صادفه يلتوى بالرأس حينه .. الراس في البيت الاول معرفة وقد رجع الشاعر فذكره هنا وذكر ابن آدم فدل على انه المراد وان ذلك السم اذا سرى فيه احاط حينه برأسه والحين هنا بفتح الحاء فهو يختلف عــن السابق وهو يعني هنا الهلاك .

٣ ــ يا حمى لحف ذا حجاره سموم وتراس حينها .. يذكر هنا حمى لحف وهو من بلاد بني عمرو في تهامة وقد ذكره صــاحب المعجم الجغرافي من أوديــة خاط ويذكر ان حجاره لحف كالسموم ومع ذلك فهى تراس حينها وتقضى عليه ولا يستطيع ان يقضي عليها مع قدرته على اهلاك غيرها .

٤ ــ وانت يا ذا غشيم لا توزأ جبل وزأ رجال .. يخاطب الغشيم الــذى لا يفهم الامور بأن يتخذ الرجال عدة في وقت الشدة ولا يتخذ الجبال وهو يعنى ان بني قيس اقوى من الجبال السابقة التى ذكر سمومها .

٥ ــ يا سلامي لبندر مصر .. يسلم على بندر مصر وهو لا يريد مصـــر المعروفة ولكنه يريد بني قيس وفيه مبالغة كما تــرى ومور معروف وهو مــن الاودية المشهورة وهو لا يقصده حقيقة بل يقصد موضعا آخر له ببني قيس صلة وثيقة ولعله يعني رجال كعب في السراة .

٦ ــ يا بني قيس .. يمتدح الشاعر بني قيس بصواب الشور واصالتــه فيما لو قام رجال كعب في السراة او غيرهم باختيار راي يخالف راي بني قيس

٧ ــ يا محل الكرم .. يريد انهم كرماء يسرعون الى كل نازلة تنزل فــاذا لوحت تلك النازلة برزوا اليها مسرعين .

شرح القصيدة الثانية : واكثر ما ورد فيها وفي سابقتها من باب المجاز .

١ ــ رحب يا خاط .. يأمر الشــاعر خاط بأن يرحب بتلك الســـيول الشديدة المنحدرة اليه وهو لا يقصد السيول الحقيقية وانما يقصد الضـــيوف الذين نزلوا اليه من بني شهر .

٢ ــ وان من سمعها .. اي ان من سمع تلك السيول وهو داخل بيتـــه يتعجب ويقول ما هذا السحين الهائل الذى اسمعه .

٣ ــ والمخيل رجع مجنون من يوم سمع سحينها .. يريد انه ــ أي المخيل ــ اذا رآها لا بد انه سيرجع كالمجنون من شدة صوتها .

٤ ــ تنقل الطين واتخلي الوسد جالة والزبر جال .. الوسد جمع وساد ويكون في اطراف القطع الزراعية عند حرثها ــ والجالة يريد بها الجانب ، والزبر هو ما يضعه الفلاح على اطراف قطعه الزراعية ليمسك الماء فيها من حجارة وطين وما شابه ذلك .

٥ ــ وايضا الفرس والاشجار وان كان عقم ما اورع الما .. العقم كما هو

معروف هو الحاجز الذى يبنى في طريق السيل ليصل الى المزارع اورع يقصد به اوقف أي ان السيل سوف يجرف ما يقابله من أشجار وعقوم .

٦ ــ يا حليلك حليلك يا مصلب سنه ما اورعت ما .. حليلك كلمة تقال عندما يانسون من الانسان ضعفا وفيها معنى الاسترحام .. والمصلب الذى يضع الحجارة الصغيرة في البناء يريد ان الانسان الذى يبني سنة كاملة ولا يستطيع ايقاف الماء يعتبر في حالة يرثى لها .

٧ ــ قاعدة تسني الوديان من ذي السنه لا حولها .. يقصد ان وديان خاط ستبقى مجدبة لمدة سنة لا من جور السيول بل من جور الضيوف .

قرى خاط وسكانه

ذكر صاحب المعجم ان بني عمرو في تهامة ينقسمون الى ستة افخاذ كبرى هي : ١ ــ آل اماشي ــ ٢ ــ آل خشيل ــ ٣ ــ آل الدهيس ــ ٤ ــ بني قبيس ٥ ــ آل محمد ــ ٦ ــ آل يشيبة . وقد ذكر ايضا ان قرى هذه الفخوذ تبلغ عشرين قرية اورد منها في معجمه سبع عشرة قرية وكلام الاخ عمر غرامه لا يخلو من الاخطاء واول هذه الاخطاء في آل الماشي حيث اوردها في المعجم هكذا آل اماشي والصواب ان يقال آل الماشي ومع ذلك فسأترك مناقشة صاحب المعجم في هذا الجزء واقدم لك ما املاه علي الشيخ احمد بن عبدالله ديدح العمري شيخ قبيلة آل الماشي واشهر أعيان بني عمرو في خاط حيث اتصلت به لمناقشة بعض النواحي التاريخية الخاصة بحرب طوافح ثم امتد النقاش فأملى علينا ما يأتي عن سكان خاط وقراه وعليك بعد ذلك ان تقارن بين كلامه وكلام صاحب المعجم. قال الشيخ أحمد بن عبدالله العمري : ينقسم سكان خاط الى قسمين هما كعب وتميم .. ثم ذكر لنا اقسام كل قسم على النحو التالي :

اولا تميم وهذه اقسامهم : ١ ــ **آل جمال** .

٢ ــ **آل خشيل** : ومن قراهم القرى والقابل والشعبين .

٣ ــ **آل السليل** : ومن قراهم الخبطة والبسس والحظيره وشعب القاع وغريب وشعب المعمل .

٤ ــ **آل الماشي** : وقراهم الدية والخيال والغمرة والعاصب والعساكر ولسنامه والحراء والمحشور والشعبة .

٥ ــ **آل هفيلة** : ومن قراهم آل العال والحشاه والشط والفرشه .

٦ ــ **آل الدهيس** : ومن قراهم : آل عاطف والقناة وحيمة وآل عريف .

ثانيا **كعب** وهذه اقسامهم :

١ ــ **آل الفلعة** .

٢ ــ **بني قبيس** : ومن قراهم المساغ والحدب وتنورة والجنوب والخانقة .

٣ ــ **المشاييخ** .

٤ ــ **آل يشيبة** . انتهى كلام الشيخ أحمد بن عبدالله .

ومن هنا نرى بعض الاختلاف بين كلام الشيخ وبين كلام صاحب المعجم من ناحية الافخاذ ومن ناحية القرى وقد ظهر من كلام الشيخ ان قرى خاط اكثر من ثلاثين قرية وهنا ننهي الكلام عن خاط ونطالب صاحب المعجم باعادة النظر في موضوع خاط وتقديم بحث ادق عن هذا الجزء لانني لا اتصور ان الشيخ احمد ذكر لنا اسماء قرى ليست في الوجود وان كنت ارى ان كلامه الذى اوجزه لنا ليس دقيقا الى ابعد الحدود وهذا لا يعني انه لا يعرف خاط المشهور وهو احد ابنائه بل قد يدل حدوث بعض الاخطاء على قلة الاهتمام وعدم اعطاء الموضوع اهمية كبرى .

نبذة عن بادية بني عمرو

تحتل بادية بني عمرو جزء كبير من ارض هذه القبيلة حيث تمتد هذه البادية الى قرب جبل ينذف المشهور وكذلك الى وادي ترج وهى مساحة كبيرة جدا وهذه البوادي من اشهر بوادي الجزيرة العربية بمراعيها واعشابها ومياهها الا انها وعرة المسالك في بعض نواحيها حيث تغلب عليها الطبيعة الجبلية وحدودها من الغرب حلال السراة الشرقية حيث ان هذه الحلال لبني عمرو السراة واقصاها من الشرق الدومة كما ان هناك بعض الحلال الاخرى المتقدمة جهة الشرق غير الدومة . اما من هذه الحلال حتى اقصى بادية بني عمرو من جهة الشرق والجنوب والشمال فهى تابعة لكافة قبائل بني عمرو من سكان السراة وغيرهم حيث يهبط اليها من يريد ان يهبط اليها باغنامه او ابله او ابقاره وفيها بعض الاماكن الصالحة للزراعة وخاصة زراعة النخيل وحبذا لو قام سكان بني عمرو بزراعةالصالح منهاويوجد فيها الآن آل جمعةمن تميم وكعب ايضا لهم افخاذ موجودة فيها وكلهم من قبائل بني عمرو ولكنهم الفوا حياة الرعي فيها ثم اخذوا يزرعون النخيل في بعض الاماكن واشهرها القوباء ويقال ان أول من اهتم بزراعة النخيل فيها من بني عمرو هو رجل من كعب من سكان البادية حيث أعجب بتربتها وطيب زراعتها ثم رأى نفسه وقومه في محاصرة شديدة من بعض القبائل المجاورة التى كانت تهاجم اطراف تلك البادية في تلك الازمنة فما كان منه الا ان قام بحمل نفسه الى قبائل بني عمرو الشام بعد ان أخذ جملا ووضع عليه حملا من تمر القوباء الجيد ثم قال لهم هذه باديتكم وهذا تمرها وعليكم حمايتها وطالبهم بأن يقوموا بمساعدته في زراعتها .

هذا ومما تجدر الاشارة اليه ان الهمداني قد ذكر في كتابه بادية رجال

الحجر حيث قال عنهم ما يلي : (وبحذاء بلد الحجر اعلى ترج وجوانب بيشة التى تلي السراة فيها قرية مما يصلي بيشة يقال لها نضة لبني الاصبغ من الحجر) ثم قال : (وشرقيها من نجد اهل الغنم والابل وخيل للاصابغة لا غير ، وهنا نقف عند كلمتين من هذا الكلام . الكلمة الاولى هى كلمة بني الاصبغ التى وردت بعد ذلك في صورة اخرى هى الاصابغة ، اما الكلمة الثانية فهى نضة التى ذكر انها قرية لهم . أما من جهة بني الاصبغ هؤلاء فلا اعرف أن احدا من الكتاب او النسابين تكلم عنهم بكلام مقنع مفيد او ذكر عنهم شيئا يدل على مكانهم الآن ويعرف القارىء بهم ولعل اول من حاول ان يعرف عنهم بعض الشىء هو الاخ عمر غرامه صاحب المعجم الا انه لم يأت بشىء جديد عنهم بل اورد العبارة كما هى ثم قال : (لا يعرف قوم بهذا الاسم ولعلهم اساس البوادي الحالية) وقد صدق في قوله بأنه لا يعرف حاليا قوم بهذا الاسم في تلك الجهة من بلاد الحجر فانا ايضا لا اعرف هناك قوما يحملون هذا الاسم ، أما قوله ولعلهم اساس البوادى الحالية فان المؤلف قد احسن ايضا في هذا الاحتمال وانا أقول له بل هم اساس بادية بني عمرو فعلا فانا ارى ان بني الاصبغ هؤلاء هم الفخذ الذى يعرف رجاله الآن في بني عمرو ببني الاخوص ويقال لهم الاخاوصة وهم من كعب من بني عمرو فانا أرى صحة ذلك واعتقد ان التحريف دخل على الكلمة المذكورة في كتاب الهمداني فظهرت على تلك الصورة فالتشابه بين كلمة الاخاوصة وبين كلمة الاصابغة كبير قد يدل على صحة ما رأيناه ، أما نضة التى ذكرها الهمدانى وقال انها قرية لهم فقد اشار صاحب المعجم الى ان هناك قرية تسمى المضة ولعلها المقصودة وقد يكون ذلك صحيحا اذا تأكد صاحب المعجم من ان تلك القرية المذكورة هى في المكان المذكور الذى قصده الهمداني في كلامه وكذلك اذا ظهر له من ملاحظته للقرية التى ذكرها انها قديمة ومشهورة لدى السكان بقدمها مع ان صاحب المعجم لم يحدد لنا موقعها وقد سألت بعض ذوي الخبرة من سكان بادية بني عمرو هل فيها مكان يعرف بنضة فيه بعض الآثار فأجاب انه لا يعرف في تلك الاماكن مكانا يحمل هذا الاسم ولكنه يعرف مكانا يسمى المضة فيه آثار بعض الردوم اي الحجارة المتهدمة التى بعضها فوق بعض وقد حاولت الذهاب اليها في احد الايام فرفض بعض سكان البادية من آل جمعة بني عمرو ان يبينوا لنا مكانها زاعمين اننا نريد ان نأخذ الكنوز الموجودة فيها وفي اماكن حولها يعرف اشهرها باسم ورد ذكره في بعض الاشعار القديمة المعروفة لدى السكان حيث يعرف (بذي الذد) وهو المعنى بذلك الشعر الذى منه :

جلسنا بها والخيل حول فمشرت جلسنا بها حتى ركضنامهارها

وقد ورد المكان السابق في بيت سقط عني الا ان المكان المذكور ورد في اولها ومعنى البيت السابق انهم جلسوا في ذلك المكان مدة طويلة مع انهم بدو ومن عادة البدوي ان يرحل بسرعة من مكان الى مكان هذا وقد زعم بعضهم ان في تلك الاماكن آثار لمجرى ماء يعرفه اكثر السكان حيث يظنون ان هناك بئرا مشهورة

غزيرة الماء كانت تستعمل قديما وكل هذه الاماكن موجودة في بادية بني عمرو هذا ومما تجدر الاشارة اليه انني قد هبطت الى بادية بني عمرو للقيام ببعض الدراسات عنها ثم وجدت من السكان نفورا وعدم رغبة في ذلك فلم تنجح تلك المهمة التى قمنا بها نجاحا كاملا وان كنا عرفنا بعض الاشياء عن بادية بني عمرو مع الاشارة الى اننا قد مررنا بعدة اماكن فيها آثار كثيرة تعرف بالردوم اى الحجارة المتراكمة وقد مررنا بمكان واسع فوجدنا فيه ردوما كثيرة واماكن محددة بالحجارة يزعمون انها كانت مرابط خيل السكان القدامى الذين سكنوا في تلك الاماكن وقد وجدنا بعض الكتابات في ذلك المكان على حجارة صغيرة ولكننا لم نتمكن من قراءتها وقد سألت بعضهم عن اسم ذلك المكان فرفض ان يخبرني مدعيا انه لا يعرف اسمه الا ان بعضهم ذكر لي انه يعرف بحضن الميعاد ، هذا ومما يلاحظه الانسان في بعض تلك الاماكن وجود الصور المنقوشة على بعض الصخور واكثرها للجمال والوعول . هذا ومن اعجب ما رأيت في بادية بني عمرو وجود بعض المقابر الكبيرة التى تعرف بالرسوس واشهرها رسوس طلاح وعوص حيث بنيت على ظهر الارض بحجارة جميلة وبعناية فائقة وهى موجودة بكثرة في تلك الاماكن الا انها مخالفة للطريقة الاسلامية المعروفة في القبور حيث ان تلك الرسوس بنيت على ظهر الارض على شكل بيوت صغيرة تركت لها فتحة معينة يدخل منها الميت لذلك اردت لفت الانتباه اليها حتى ولو كان اكثر السكان الآن لا يستعملها في دفن موتاهم الا انها مخالفة كما يبدو للانسان حين يراها بكثرة في تلك الاماكن : هذا ما اردت ذكره عن بعض تلك الاماكن وسكانها كما هو معروف الآن هم من بني عمرو ولا زالت صفات العربي القديم موجودة فيهم فهم اصحاب كرم وشجاعة ولهم فراسة قوية واليك قصة بسيطة تبين لك ذكاء البدوي وشجاعته وقوة فراسته وهذه القصة حدثت في بادية بني عمرو في زمان مضى وهى حقيقة ليس فيها مبالغة او زيادة وقد اخترتها من بين عدة قصص لتعرف حياة البادية وطبيعتها .

قصة كنبش

قد يكون عنوان هذه القصة القصيرة هو اغرب ما فيها ولكن لا تستغرب اذا عرفت ان هذا الاسم معروف لديهم وانه أطلق على ناقة من النوق وللنوق في حياة البدوى مكانة كبيرة ولعله مأخوذ من التكنبش وهو الاختلاط كما هو معروف في اللغة والقصة واقعية كما اشرنا الى ذلك وقد حدثت في بادية بني عمرو حيث قام بعض رجال بني عمرو بجمع ابلهم وسلموها لاحد رجالهم ليقوم بالاشراف عليها ومراقبتها ويصد ما يمكن صده من اعتداءات تقع عليها فأخذ يتنقل بتلك الابل من مكان الى مكان في بادية بني عمرو وفي ذات يوم ابصره بعض الرجال فقرروا ان يهاجموه وقد قيل انهم رأوا ناره ليلا فأخذوا في السير نحوها حتى وصلوها مع طلوع الشمس ومن عادة راعي الابل وهو يعرف لديهم بالوبال من عادته ان يضرم النار في الليل فتبقى مشتعلة حتى الصباح وذلك للدفء في وقت البرد او لاخافة بعض الوحوش مع ان لتلك النار اضرارا اكبر من فائدتها

في تلك الازمنة حيث انها تساعد الاعداء على تنفيذ ما يريدون اذ يستدلون بها على وجود شيء ما حول تلك النار والمهم ان اولئك القوم قد وصلوا صباحا وكان راعي الابل قد نهض للاحتلاب من احدى النوق وفي اثناء النهوض انحلت احدى عقد ازاره فارتد ملابسه بسرعة وقال اللهم استر عوراتي يا رب العالمين فلما سمع القوم ذلك دخلت الرحمة في قلوب بعضهم فقرروا ان لا يقتلوه ثم بعد ذلك هجموا على الابل فاخذوها وخافوا من ان يقوم ذلك الراعي بنشر الخبر في بعض الاماكن القريبة التى لا تخلو من سكان فقاموا مسرعين اليه حتى ادركوه ثم اخذوا صخرة فوضعوها على صدره واستمروا في سوق الابل ومن الغريب ان سبعة رجال من بدو بني عمرو كانوا قد خرجوا الى تلك الناحية طلبا للعشب والكلأ وبينما هم سائرون اذا باحدهم يقف قائلا انني اسمع حنين ناقة في هذه الناحية فان صدقني ظني فهو حنين كنبش وكان ظنه صادقا وذلك ان الابل قد نفرت من القوم الذين اخذوها فقاموا باخذ حوار لكنبش فتبعتهم وسارت الابل خلفها ويذهب رجال بني عمرو بعد ذلك صوب الصوت فاذا بالقوم والابل معهم فما كان منهم الا ان هجموا عليهم فقتلوا احد رجالهم وفر الباقون تاركين تلك الابل ثم قام اولئك الرجال من بني عمرو بالبحث عن صاحب الابل فلم يجدوه فلم يشكوا في ان القوم قتلوه .

فقال لهم صاحب كنبش احملوا حوارها واتبعوها ففعلوا فذهبت بهم الى ذلك المكان الذى تركه القوم فيه فوجدوه على تلك الحالة فانقذوه ويقال ان اولئك الرجال ارادوا ان يقوموا بعملية أخرى فقرروا ان يقوموا بها في ايام العيد للاخذ بثارهم حيث انهم يعرفون ان العيد يكون وقت فرح وراحة وان الناس يتشاغلون بأموره عن بعض الامور المهمة فخرج اولئك القوم حتى دخلوا بادية بنى عمرو فوجدوا الابل لا راعي لها فظنوا انهم حققوا هدفهم واخذوا بثارهم ولكن أحد رجال بني عمر كان قد ترك العيد وخرج خلف الابل وجلس بعيدا عنها ولما رأى القوم ينحدرون الى الابل اطلق عليهم الرصاص فقتل احدهم وهو يقول (خذها من يد غلام لم تشغله عنها شوايا العيد) وهى عبارة معروفة لدى السكان والواقع ان بادية بني عمرو غنية بالاخبار والاشعار ولكن اهلها يبخلون بأخبارها مع انها موطن بني عمرو الاصلى حيث كانت موطن رجال عمرو الشام الذين رحلوا منها الى السراة حيث لم يذكرهم الهمداني في مكانهم الحالي وقصة ظهور سعد وغيره من البادية الى السراة معروفة .

الباب الثاني

بلاد بني عمـرو
سكانها وبعض آثارها ونبذ عن جيرانها

اولا : سكان بلاد بني عمرو

ليس لدينا معلومات اكيدة عن عدد السكان في بلاد بني عمرو وقد اختلفت تقديرات الكتاب لهم وقد اشرنا الى ذلك في موضع متقدم من هذا الكتاب . أما نسب السكان فهم من رجال الحجر ثم من الازد وانظر ذلك في تاريخ عسير وفى كتاب المعجم الجغرافي وفي غيرهما من الكتب .

عادات السكان وتقاليدهم

لا تختلف عادات قبيلة بني عمـرو عن عادات غيرها من رجال العرب فالشجاعة والكرم والمروءة والنجدة والصدق والوفاء والاخلاص والايمان بالله وحب الملك والوطن هذه الصفات كلها موجودة في بني عمرو وهى صفة العربي المؤمن في كل مكان مع وجود بعض الصفات البسيطة التى قد توجد في قبيلة ولا توجد في الاخرى او على الاصح تختلف من قبيلة الى اخرى اختلافا بسيطا فلكل قبيلة او لكل عدة قبائل عادات خاصة بها في الافراح والاعياد والمناسبات المختلفة .

اقسام قبيلة بني عمـرو

تنقسم قبيلة بني عمرو من حيث الموقع الى بادية وسراة وتهامة . وتنقسم السراة الى قسمين عمرو الشام وعمرو اليمن . أما من حيث النسب فتنقسم قبيلة بني عمرو الى قسمين كبيرين هما تميم وكعب ولكل قسم عدة اقسام اخرى في تهامة والسراة والبادية وانظر ذلك في المعجم الجغرافي لعمر غرامه العمري مع الاشارة الى ان شيخ قبائل كعب الآن هو الشيخ حسن بن زهير العمـري .

بعض الامثال الشائعة في بني عمرو

١ ـ حكم ابن صهباء

ابن صهباء هذا رجل من بني عمرو كان سيدا على قومه في زمان قديم وكان

جبارا يتصرف تصرفات شاذة ويصدر على قومه احكاما جائرة وكان من ضمن تصرفاته انه اذا تأخر رجل من جماعته عن صلاة الجماعة امر بتمزيق ملابس ذلك الرجل المتأخر وفي ذات يوم تأخر عن صلاة الجماعة رجل من قومه يقال له الاحو فامر الحاضرين بتمزيق ملابسه وكانت كما قيل من الفراء لتعذر وجود غيرها في ذلك الزمان ولكن الاحو جاد لهم ورفض ان تمزق ملابسه فامرهم الامير بتركه ثم طلبه ان يقوم باسراج الحصان للامير فنهض لتنفيذ ذلك فقال له الامير انك لم تحكمه فأدخل يده تحت احد الحبال لاحكامه فشد الامير الحبل على يده ثم ركب الحصان وقال وهو يركضه (ذق انك حمار مع حمار) فقال الاحو (بل أنا حصان مع حصان) واخذ الامير ينزل واديا ويصعد جبلا والحصان يجر الاحو فاستخرج الاحو مدية كانت معه وقطع الحبل ثم هرب وهدد الامير واضمر في نفسه حقدا كبيرا على ذلك الامير العنيد واقسم ان يأكل من كبده مهما كلفه ذلك وبعد ذلك اتصل برجال من قومه تقرر معهم ان يقتالوا ذلك الامير وان يكون اغتياله في المسجد فانتظروا حتى دخل المسجد ثم انقضوا عليه فقتلوه وتقدم الاحو فبقر صدره واستخرج كبده وصعدوا الى جبل هناك مذعورين فقال احدهم انه لا زال حيا وسينتقم منا ولكن الاحو التفت اليه واخرج الكبد وقال ما هذه فاطمأنوا وتأكدوا من انه قد فارق الحياة وعلمت امرأته بمصرعه وكان لها منه طفل فخافت عليه وعلمت انهم سيبحثون عنه لالحاقه بوالده ولم يكن في امكانها ان تخرج به عيانا لذلك لجأت الى حيلة لطيفة حيث وضعته في زنبيل من السعف يستعمل في نقل بعض الاشياء الى المزارع وذلك ليظن القوم انها ذاهبة الى المزرعة فلما وصلت الى احدى المزارع استخرجته وذهبت به الى اخواله في قرية قريبة وبعد مدة ذهب رجال من قومه الى اخواله فأخذوه من هناك وتمت المصالحة وكبر ذلك الطفل وفي يوم من الايام دعاهم ليحضروا له بعض الاشياء من الحصباء فوجدوا في ذلك مشقة وعاد اليهم التشاؤم من جديد واشار عليهم بعضهم بقتله الا انهم وجدوا فيه رفقا وحسن معاملة وكرم اخلاق فلم ينفذوا تلك الخطة فيه وهكذا يضرب هذا المثل في كل وقت يظهر فيه الانسان تشددا وتعنتا في الاوامر التى يصدرها وهو مثل شائع مشهور في بني عمرو .

٢ ـ الحب حبان والعرب عربان .

هذا المثل مشهور بهذه الصيغة وبعضهم يذكره هكذا (الحب حبين والعرب عربين) وهو مثل شائع ايضا ومشهور في بلاد بني عمرو وقائله رجل من آل الشيخ بني عمرو وذلك الرجل يسمى سعيد وله نوادر وقصة المثل تتلخص في ان ذلك الرجل ذهب الى سوق الاحد في بلاد عبس بني شهر فقابل رجلا يعرفه معرفة بسيطة وكان ذلك الرجل يعمل في تجارة الحبوب حيث قام بوضع حبه في مكان ما من السوق وطلب من سعيد ان يشرف على بيع الحب لانه سيذهب لاحضار بعض الاشياء المتفرقة من اماكن متفرقة من السوق فاغتنم سعيد الفرصة وارسل الكيل في الحب واقبل اليه الناس وبعد فترة رجع صاحب الحب

اليه ودنا منه ليجلس فزجره سعيد قائلا ماذا تريد فالحب هذا لي وليس لك ثم استمرا في الجدال والنزاع واسرع الناس اليهما للبحث في الموضوع وطلبوا من كل واحد منهما ان يظهر قوله فقال صاحب الحب انني وضعت هذا الرجل على حبي وقمت لقضاء بعض الاشياء ثم رجعت اليه فأنكرني وزجرني فالتفتوا الى سعيد الذى لم يزد على ان قال قوله المشهور (الحب حبان والعرب عربان) واستطاع بذلك ان يستولى على الحب وان يأخذ قيمته بعد ان اقنع الحاضرين بانه صادق في كلامه مع اصراره الشديد على الانكار وزجر صاحب الحب كلما دنا منه ومعنى كلامه لماذا تجادلني في هذه الحب وكأنك تعتقد انه ليس في الارض حب الا حبك الا تعلم ان الحب ليس موجودا لديك فقط بل هو موجود في كل مكان ثم هو صنفان منه الشعير ومنه الذرة مثلا وكل صنف قد ينقسم الى جيد ورديء وهو يقصد بكلامه التضليل وقد يكون اراد ان لك حبا ولي حب وهذا يكفي فقط لنستنتج من ذلك ان هذا الحب لي وليس لك وقوله والعرب عربان قد يكون ارسلها للمطابقة فقط وقد يكون رمز بذلك الى ان لي وضعا يختلف عن وضعك فأنت ضعيف وانا قوي ولن اسلمك الحب وقد يكون اراد غير ذلك وخلاصة القول ان هذا المثل يضرب في حالة التعمية على الناس او في حالة قيام الانسان بعمل من الاعمال وهو يرى انه على خطأ في ذلك العمل ولصاحب هذا المثل أمثال اخرى كلها طريفة وشيقة ومن ضمنها المثل المعروف (الحد هنا او هناك) وذلك انه اختلف مع بعض جيرانه في حد قطعة زراعية والظاهر ان جاره استخف به واراد ان يأخذ من ارضه جزء بسيطا فناداه وقال له الذى اعرفه ان الحد في هذا المكان فنظر اليه سعيد ثم صمت وبعد ذلك قفز الى داخل ارض جاره وقال له اسمع ما اقول (الحد هنا) واشار الى موضع قدمه (أو هناك) واشار الى حصن كان يلجأ اليه وقت الحرب فما كان من جاره الا ان اذعن وعاد للصواب وفي يوم من الايام رأى قطيعا من الغنم فحدثته نفسه بأن ينقض على ذلك القطيع ولكن الراعي قد ابصره قبل ان ينفذ مهمته فانقض عليه ولما اقترب منه صرخ قائلا ماذا تريد من مجيئك الى هذا المكان فقال سعيد (انك غشيم انا هنا القط حب العبال) وكان قد مال الى شجرة تعرف بالعبال يأكل بعض الناس ثمرها فأخذ يلقط من حبها ليظن الراعي انه لم يحضر الا لها او على الاقل ليصطنع موقفا جديدا يستطيع ان ينقل الكلام اليه وكان قد قال الكلام السابق بقوة وشجاعة فلم يكن من الراعي الا ان تركه وانصرف . الى غير هذا من الامثال والنوادر التى ارسلها هذا الرجل ومن العجيب ان بعض الناس يستخف به ويستحقره في ذلك الزمان وحتى في وقتنا الحاضر لا زال بعض الناس ينظر اليه بنفس النظرة السابقة .

٣ ـ أول ما يسود من الشوكة رأسها

يضرب هذا المثل في حالة وقوع بعض الاضرار على الشخص من اقربائه الذين يثق فيهم ويعتمد عليهم او في ما شابه ذلك من المواقف .

٤ ـ ما يحرق الحار الا من يده فيه .

يضرب هذا المثل عندما تنزل بانسان نازلة شديدة او يكون في مأزق شديد والناس حوله لا يهمهم امره ولا يلقون له بالا .

٥ ـ يبلاك بالمر امر منه

يضرب هذا المثال عندما يقبل الانسان الامر الصعب خوفا من وقوع امر جديد اصعب منه واظن انه مشهور في اكثر البلدان .

٦ ـ خلف الجفن صعورة

الجفن عود العرعر الطويل القوي اذا قلع من الارض نبتت مكانه شجرة ضعيفة كريهة الرائحة يقال لها الصعورة ويضرب هذا المثل عندما يموت انسان قوي مشهور بالرجولة ثم يأتي بعده ولد ضعيف رديء لا يتصف بصفات والده .

٧ ـ ما جاء من السماء تلتقفه البيداء

اذا تخوف انسان من نزول بعض الامور او نزلت به فعـلا واراد بعض اصحابه ان يطمأنه ويقلل من اضطرابه فانه يرسل المثل السابق وهو يعني ان عليه ان يتقبل نزول الامور كما تتقبل البيداء نزول ما يأتي من السماء .

٨ ـ ما تبكي العين الا من الحين

يقال هذا المثل في بعض الاحيان حين ما يرى الانسان غيره وقد اخذ يتألم من بعض الامور القاسية التى نزلت به فاذا سئل عنه وعن سبب تألمه او استخف به فعند ذلك يناسب ذكر هذا المثل والحين المذكور فيه هو الهلاك .

٩ ـ أصبح بفم جمـل

يقال هذا المثل في حالة انتشار خبر من الاخبار الذى كان يحاط بسرية تامة فاذا سئل انسان عن ذلك الخبر هل انتشر فانه سيقول لقد اصبح بفم جمل والمثل هذا من واقع البيئة فقد اختاروا الجمل لا لانه قام بنشر ذلك الخبر بل لانهم راوه اطول الحيوان في البيئة بحيث انه اذا تناول شيء بفمه فان اقرب الناس وابعدهم في ذلك المكان سيشاهده ويعرف ما اخذ وهذا التفسير هو القريب من الصواب لان بعضهم يرى له تفسيرات اخرى هذا وقد يقال اصبحت بدل أصبح .

١٠ ـ كم من شور مع راعي غنم

يضرب هذا المثل عندما يأتي انسان ما برأي صائب قوي لم يكن احد من الناس يتوقع ان يأتي ذلك الرأي من عند ذلك الانسان وهو مثل شائع ومعروف بين سائر السكان .

هذه اقوال اخترناها كنماذج للامثال الموجودة في بني عمرو وهي كثيرة جدا

ولو تتبعنا ذلك لطال بنا الكلام والحقيقة ان الامثال والعبارات البليغة موجودة لدى قبائل بني عمرو بكثرة وقد لا يخلو كلام احدهم من هذه الاساليب البليغة التى تبين المقصود باقل الكلام فمن ذلك قولهم (فلان صحفته بظهره) وهم يعنون انه كريم فالصحفة هي القصعة تعمل من الغرب ويوضع فيها الثريد الذى يقدم للضيوف ولا يريدون بالعبارة السابقة ان تلك القصعة تكون بظهره دائما يذهب بها في كل مكان بل يريدون انه اذا اكرم الناس في بيته فانه سيجد نظير ذلك الكرم لدى الناس الذين اكرمهم او لدى غيرهم .

ومن اقوالهم ايضا (فلان مرسته معلقة) فالمرسة نوع من الحبال يعمل من النخيل كان يستعمل قديما بكثرة وقد قل استعماله الآن في بعض الاماكن لوجود حبال اخرى وهم يقصدون بالكلام السابق ان ذلك الرجل مشهور بكرمه حيث ان تلك المرسة التى تعلق لتربط فيها الذبائح تبقى معلقة باستمرار وفي ذلك دليل على كثرة الذبائح التى يذبحها وذلك دليل على كرمه . ومن اقوالهم ايضا (اول بكرها واتلى نماها) و (ما ينزعها من الوحل الا يدها) و (المفتاح في خشرم) و (اقطع لي وأشوي لك) و (ناقة ولو هدرت) و (الكلب عند بيته عـزوم) و (من يمدح البنت غير امها) و (حربة شلفاء وصحفة شقفاء) و (ما ينبت المرعى الا في الوعر) و (السيل ما ينسع من اوله ما ينسع الا من تواليه) و (كثرة العرقاب يكسر اللومة) و (اذا بدالك تابع الثريا فالليل هيا والنهار هيا) و (الشتاء وجه ذيب) و (ابعد اللحم عن اللحم لا يختزى) و (مسحاة بلا هراوة) و (فوق البطن لحية) و (طاحنة فرق خلت مكاله) و (اول المطر رشاش) و (ما ينفعك نزيع في جراب اخيك) و (مثل الشيبة في الراس) و (راحت الغنم في عطاهام) و (عينك بعين وعيني بعين) و (عين الجمل بالشثة) و (ما يعرف رطنها الا ولد بطنها) و (يعضها الى الكوع) و (لم يمهله فغرة الجرادة) و (حل على البيض بيض [illegible]ه) و (صلحت كتفاء) و (تشاورتم في الحز وتشاورونا في تهامة) الى غير ذلك مما لا يمكن حصره في هذا المقام لان هذه الناحية تحتاج الى بحث ودراسة ويمكن ان تكون هناك بعض الامثال المعروفة لدى قبيلة ما وهي معروفة لدى القبائل الاخرى أيضا وقد تكون هناك امثال خاصة بقبيلة ما كما رأيت في بعض ما تقدم .

آثار بني عمرو في بناء المساكن والحصون

لقد اهتم قدماء بني عمرو ببناء مساكنهم اهتماما كبيرا فاختاروا لها المواقع الحصينة وخاصة المنازل القديمة منها وهم يسمون القرية (منزلا) وهم على حق باعتبارها مطابقة لما ارادوا اذ هي منزل لجميع سكان القرية وقد نبغ رجال اشتهروا بالقدرة على بناء المساكن بطريقة عجيبة حيث مرت السنون الكثيرة وتلك المساكن على طبيعتها لم تتغير وهم يبنونها بالحجارة ويضعون الطين بينها ليساعد على تماسكها واكثرها مكون من طابق او طابقين وبعضها من ثلاثة وكلها من الحجر الذى استعمله اولئك الناس استعمالا هندسيا عجيبا وانك

لتعجب اذا رأيت بعض الصخور الكبيرة التي رفعت في كثير من جدران مساكنهم مما يدل على قوة كبيرة وفن عجيب وقد استعملوا الحجارة في بنائهم لكثرة الامطار وبالتالي لكثرة السيول المنحدرة بعد الامطار ولو بنيت بيوتهم بالطين او بطريقة بسيطة لادى ذلك الى تهدمها واهلاك بعض السكان نتيجة لذلك .

وقد اختار السكان لقراهم بعض الاماكن الوعرة في جبالهم الوعرة ايضا وذلك ليحفظوها من الاعداء الذين قد يشنون عليها بعض الهجمات كما كانوا يحيطون بعضها بأسوار ضخمة لا يستطيع احد اقتحامها في تلك العصور القديمة ومن اشهر قراهم الحربية قرية آل سعد حيث كانت محاطة ببناء ضخم لا تزال آثاره حتى الآن وكذلك من القرى الاخرى المحكمة قرية آل محفوظ وقرية آل عطيفة وقرية آل عميرة البائدة بآل الشيخ وقرية الملوية والفرة وبعض قرى الحصباء وغير ذلك من قرى بلاد بني عمرو . ومن قراهم الحصينة من حيث الموقع قرية لفت من قرى الشق وتقع في قمة جبل يرتفع عن بعض الجهات المحيطة به وينحدر شمالا وشرقا وجنوبا ويمكن ان يتسلق أي انسان ذلك الجبل من أي جهة من الجهات السابقة ولكن يستطيع رجل واحد يقف في قمته ان يرد جماعة مهاجمة من اي مكان صعدت والامثلة على ذلك كثيرة ، اما الحصون فان حصون بني عمرو تعتبر من اشهر الحصون وقد بنيت بناء محكما وبلغ بعضها ارتفاعا كبيرا بحيث لا يستطيع أي انسان مهما كانت مهارته ان يتسلقها وقد اختيرت حجارتها اختيارا وبناها رجال اشتهروا بمقدرتهم في البناء وكلما ارتفع البناء كلما ضاقت المساحة حتى يصل القمة وبعضها على وتيرة واحدة حتى القمة ورغم مضي مدة طويلة عليها فانه لم يحدث في بعضها أي خلل يذكر وقد اهتم السكان ببناء هذه الحصون للدفاع عن قراهم ومزارعهم فهم يختارون للحصون مكانا مرتفعا يشرف على أكثر مزارع القرية وبيوتها وقد يكون في القرية اكثر من حصن وذلك للاشراف على نواحيها وقد كانت لتلك الحصون فائدة كبيرة في عصور كانت الحياة فيها للقوي حيث كان النهب سائدا والفوضى منتشرة في جميع النواحي فكانت كل قبيلة تهاجم الاخرى وتأخذ ما تجده من الغنائم والذخائر لذلك لجأ السكان الى بناء هذه الحصون للجوء اليها في الحروب حيث يصعد اليها الرجال بأسلحتهم ومن ضمنها البنادق التي يرمون الاعداء برصاصها من ثقوب كثيرة موجودة في تلك الحصون ويستطيع رجل واحد ان يحمي القرية كاملة من احد هذه الحصون وان يرد الاعداء مهما كانت كثرتهم ومن المعروف ان تلك الحصون لم تكن تترك لحظة من اللحظات بدون رجل او رجال من نفس القرية للدفاع عنها ومعهم فيها ما يحتاجون اليه من ماء وزاد ومن الناس من يذكر ان بعض الحصون القديمة ربما عمل من بعضها نفق الى اقرب بئر من الآبار لاخذ الماء في وقت الحصار كما انهم يعملون طرقا محكمة الى تلك الحصون حتى لا يرميهم الاعداء اثناء صعودهم او نزولهم ومن اشهر حصون بني عمرو حصون آل طلحة والعاسرة وحصون الحصباء ونابط وذات العلب وصرة والجهيفة وغير ذلك من الحصون التي لا تكاد تخلو منها قبيلة من قبائل بني عمرو .

حكاية حول بناء حصن صرة عاطف بآل سعد

يقع هذا الحصن في صرة عاطف بالقرب من الماء المعروف في وادي بالكاشح واعلى ذلك الوادي للشق واسفله لآل الشيخ وكانت المنازعات قائمة والحروب دائرة وقد بنى آل الشيخ بعض الحصون التي تطل على قرية آل سعد . كما بنى الشق ايضا بعض الحصون الا انهم لم يطمئنوا الى ما تلعبه حصونهم من دور في حروبهم المستمرة مع آل حسيكة فقرروا ان يبنوا حصنا قويا يسيطر على قرية آل حسيكة سيطرة تامة وقد تعهد بعض رجال آل سعد بأن يقوموا بالتخطيط اللازم لاختيار المكان المناسب الذي سيبنى فيه ذلك الحصن واتخذ القرار الذي يقضي ببناء ذلك الحصن في قمة قريبة من قرية آل حسيكة حيث ان تلك القمة تشرف على اكثر بيوت آل حسيكة خاصة وان تلك القمة هي ملك لآل سعد الذين بداوا يعدون العدة لبناء ذلك الحصن العملاق في المكان المذكور وبلغ النبا آل حسيكة فعرفوا انهم لن يستطيعوا ان يمنعوا آل سعد من بناء ذلك الحصن الخطر الذي يهدد قريتهم بأسرها لذلك اخذت الحكمة تلعب دورها فما هي تلك الحكمة لقد قرر آل حسيكة ان يتصلوا بالرجل المسؤول عن بناء ذلك الحصن والذي لعب دورا كبيرا في اختيار مكانه وقد تم الاتصال به فعلا والظاهر انه من اعيان آل سعد في تلك المدة فلما اتصلوا به اتفقوا معه على ان يدفعوا له ثمانين قطعة نقدية بنقودهم المعروفة لديهم في ذلك الزمان على ان يقوم ذلك الرجل بالبحث عن موقع آخر للحصن يبعد الى الخلف ثمانين خطوة توافق على ذلك واختار موقع الحصن الحالي وتم بناؤه وقد قام آل حسيكة ببناء حصن قوي يقابله ولكنه في موقع منخفض عن موقع الحصن السابق ومع ذلك فقد لعب دورا كبيرا ضده أيام الحروب ومن هذه الحكاية نرى ما كان للحصون من اهمية لدى قبائل بني عمرو . هذا ومن الحصون المشهورة في بني عمرو حصن بادي بصرة وقد سمي بهذا الاسم لان رجلا من اعداء آل صرة في قديم الزمان خرج حتى وصل الى ذلك المكان المطل على صرة ثم رمى رجلا منهم فقتله فاتفقوا ان يبنوا ذلك الحصن في ذلك المكان فعرف بهذا الاسم لانهم يرون ان ذلك الرجل اطل عليهم من ذلك المكان ولا يزال ذلك الحصن شامخا حتى الآن .

حصن الحدب بصرة

يعتبر هذا الحصن من اشهر حصون بني عمرو واقواها ولا يزال قويا متماسكا وله حكاية طريفة نوردها لك لاننا نريد ان تعرف بعض الشيء عن بعض هذه الحصون فاليك الحكاية . يقال ان الحروب كانت مستمرة بين آل سعد وبين آل الشميلة وهم سكان صرة وكلهم الآن من الشق وكان اختلافهم على الشعب المشهور بصرة عاطف واستمرت الحرب مدة طويلة فسئم آل سعد ذلك وبعثوا احد رجالهم الى احد العرافين المشهورين في ذلك الزمان وكان لهم ولع بتلك الاقوال الصادرة من بعض الدجالين وذلك نتيجة للجهل الذي سيطر عليهم في ذلك الزمان فيقال ان مندوب آل سعد وصل الى ذلك العراف وقص عليه

القصة واخبره انه مرسل من قومه وانهم قد كرهوا تلك الحرب الطويلة مع جيرانهم دون ان يظفروا بشيء وانه يريد منه بعض النصائح والارشادات حول الموضوع فقال له اذا تمكنتم من استخراج كنز عاقبة ساقين وبناء حصن في الحدب فانكم ستغلبون آل الشميلة وتجلونهم واذا لم تتمكنوا من ذلك فلا قبل لكم بهم ولن تستطيعوا طردهم ومن الغريب ان احد رجال آل الشميلة كان في نفس المجلس حيث كان كما قيل موجودا هناك منذ مدة حتى ان مندوب آل سعد لم يعرفه فلما سمع ذلك الرجل من آل الشميلة كلام العراف قام مسرعا وواصل السير حتى وصل عقبة آل سعد فحفر في المكان المذكور فاستخرج منه كنزا وذهب الى قومه في صرة فاخبرهم بالواقع وطلب منهم ان يقوموا ببناء الحصن في المكان المذكور فشرعوا في بنائه وبعد ايام وصل مندوب آل سعد فذهب الى مكان الكنز فوجد اثر الحفر هناك فاشتد عجبه ولكنه مع ذلك واصل السير حتى وقف في راس العقبة المذكورة ونظر فرأى القوم يعملون في بناء حصن الحدب وقيل بل نظر فرأى الحصن واقفا قد تم بناؤه فملكه الرعب والندم فمات في مكانه والحكاية مشهورة ومعروفة لدى بعض السكان . هذا واما الآن بعد الامن الذى ننعم به بفضل الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة فقد زالت اهمية الحصون وقل الاعتناء بها وامتدت اليها ايدي السكان فاخذوا يهدمون بعضها للانتفاع باحجارها الجيدة في بناء المساكن وانا ارى ان يمنع هؤلاء الناس من هدمها لتبقى هذه الحصون من آثار هذه البلاد وليعرف الانسان بعض الصور عن ماضيها .

آثار بني عمرو في حفر الآبار

لا تستغرب اذا قلنا لك ان بلاد بني عمرو من اكثر البلاد آبارا خاصة اذا قارنا مساحتها بمساحة غيرها من القبائل الكبيرة كما لا تستغرب اذا قلنا لك ان في هذه الآبار آبارا طويلة وان بعضها قد حفرت في الصخر او في الارض القاسية مما يجعل جوانبها قوية متماسكة لا تحتاج الى بناء وهذه الآبار منتشرة بكثرة فقل ان تجد قطعة من القطع الزراعية الا وحولها بئر تستعمل لاسقاء زراعتها وهذه الآبار كلها قديمة حيث انها قد حفرت قبل وجود الآلات الحديثة مما يجعل المرء يفكر كثيرا في كيفية حفرها وبالتالي قد يتسآل كيف استطاع اولئك القوم ان يحفروها وليست لهم آلات كالآلات الحديثة كما انها لم تكن لديهم الاموال الكثيرة التى تساعدهم على حفرها وانك قد تعجب كثيرا اذا عرفت طريقتهم في حفر بعض الآبار التى يجدون فيها صخورا شديدة تعجز المعاول بل قد تحطمها فهم عندئذ يلجأون الى طريقة متعبة جدا حيث يقومون بأخذ احد الحجارة الصلبة الكبيرة ثم يسقطونه من فوهة البئر على الصخرة التى تعترضهم فيكسرها او يهزها ثم يقومون باخراج ذلك الحجر من البئر ويسقطونه مرة أخرى وهكذا كلما اعترضتهم صخرة او قابلهم مكان صلب لم يستطيعوا ان يحفروه ولعلهم عرفوا طريقة تفجير الصخور بعد ذلك بواسطة البارود فزالت بعض الصعوبات عنهم والحقيقة انهم تحملوا مشقات ووجدوا صعابا في حفر بعض الآبار حتى لقد قال احد الاوائل في حفر بئر من آبار بني عمرو :

جلسنا خمسين في جمعتين ولم تمتل المبشره من حصاها

ولكن هذا البيت فيه اشكال كبير والاشكال ناتج من قوله خمسين في جمعتين والمقصود والله اعلم انه اراد انهم استمروا في الحفر خميسين ويقصد بالخميسين الاسبوعين كاملين لانه لا معنى لكونهم يعملون يوم الخميس فقط وكذلك قوله جمعتين اي انهم عملوا جمعتين اخريين غير الخميسين أي أسبوعين ابتداوا بالجمعة وانتهوا بها وفي عندهم قد تعني الجمع أي انها تقوم مقام الواو فتكون مدة عملهم المذكورة في البيت ثمانية وعشرين يوما ولكن ماذا عملوا خلال هذه المدة انهم لم يستطيعوا ان يملأوا تلك المبشرة التى ذكرها من حصا تلك البئر القاسية وما هى تلك المبشرة قد تكون آلة معروفة لديهم يضعون فيها البشير والبشير هو الحجارة الصغيرة في مفهومهم وقد تكون على وجه الارض وهى الحصباء وانه لعمل شاق حقا ومع ذلك لا يتمكنون في نهاية تلك المدة الا من اخراج تلك الكمية البسيطة . وللسكان عناية كبيرة بالآبار واهتمام خاص بها فلكل بئر من تلك الآبار اسم تعرف به ولكل قطعة زراعية ايضا اسم تعرف به والآبار الغزيرة يسمونها (الاعداد) أو (العدود) والقليلة الضحلة يسمونها (الاوشاف) وهى تسمية معروفة لديهم وقد يطلقون كلمة العيلم على البئر الغزيرة وهم يحافظون على تلك الآبار ويعتنون بها كثيرا فاذا وجدوا ان جوانب البئر لينة تتساقط فيها اذا وجدوا ذلك لجأوا الى طريقة جيدة ولكنها متعبة كثيرا تلك الطريقة تتمثل في بناء جوانبها من قعرها حتى اعلاها بطريقة محكمة قوية ولم يتأثر ذلك البناء مع كثرة ما مر عليه من السنين وتعرف البئر حينئذ بانها بئر مطوية ، اما اذا حفرت البئر في مكان صلب وهى البئر التى تتعبهم اثناء الحفر اذا حفرت كذلك فانهم يتركونها على طبيعتها بدون بناء وتكون جوانبها عبارة عن صخور مقصوصة فيها بعض النتوءات او عبارة عن ارض جبلية قاسية لا تتساقط الى داخل البئر فتعمل على افسادها اذا عرفت ذلك كله فلا تعجب اذا عرفت ان الرجل قد يختصم مع قريبه بشأن الآبار فاذا لم يعجبه الوضع لجأ الى طريقة عجيبة افتدري ما هى هذه الطريقة ؟ انه سيقوم بعمل سهل في نظره وهذا العمل يتمثل في التشمير عن ساعد الجد لحفر بئر اخرى حتى لا يبقى لاحد عليه منة يذكرها في كل مكان ان في ذلك دليلا على القوة والعزيمة واليك قصة من الواقع تؤكد لك ذلك وتبين لك صحة ما قلنا من كلام والقصة عن بئرين معروفتين في قرية صرة وخلاصة القصة ان رجلا من قرية صرة خرج في يوم ماطر الى احدى قطعه الزراعية لتفقدها والاشراف على نزول السيول فيها وفي اثناء سيره مر بقطعة زراعية لرجل آخر من رجال صرة وكانت السيول النازلة فيها تتجه الى احد اركانها ثم تغور في الارض فاقترب من ذلك المكان ورمى بحجر فيه فسمع صوت الحجر في الماء فعرف ان هناك بئرا فرجع فورا واخذ بعض الرجال من جماعته واخبرهم بما رأى فقرروا ان يحفروا في ذلك المكان ويبدو انهم اختلفوا مع صاحب تلك القطعة الزراعية فقرروا ان يحفروا في مزرعته ومع ذلك يحرمونه من الماء فلا يكون له نصيب في تلك البئر حتى وان كانت في احدى

قطعه الزراعية وقد تم استخراج البئر حيث كانت مسقفة ببعض الاخشاب كما ستعرف بعض الشيء عن هذا النوع من الآبار واصروا بعد استخراجها على ان يحرموا ذلك الرجل منها فماذا عمل ذلك الرجل ؛ لقد قرر قرارا حطم به كيدهم وابطل به قرارهم فقد قال ما دامت الارض ارضي فلماذا لا احفر بقرب البئر بئرا لعلي اصل الى ماء وكان ذلك العمل يحتاج الى جهد كبير ولكن العزيمة اذا حلت في قلب الانسان فانه سيأتي بالعجب العجاب فقد قرر ذلك الرجل ان يحفر بئرا اخرى وفعلا بدأ في العملية ولم يكن جماعته على استعداد للمساعدة بل كان في ود بعضهم أن يمنعوه من ذلك العمل ولكنه استمر في عمله دون ان يساعده احد في ذلك العمل الشاق وكان لديه زوجتان لعبتا دورا كبيرا في حفر تلك البئر حيث كانت احداهن تتناول منه التراب والحجارة الناتجة من الحفر بينما كانت الاخرى تشرف على اخراج التراب والحجارة بواسطة المنثل كما هو معروف لديهم قديما حيث تستعمل الثيران في تلك العملية وهكذا استمر ذلك الرجل يضرب الارض بيديه ويقضي في ذلك اكثر وقته وكان خبز البر اكثر قوته فكانت الواحدة من نسائه تحضر الخبزة الكبيرة اليه فيأكلها ولا يترك منها شيئا فتجلس مع ضرتها بدون أكل فضجرتا من هذه الحالة وشكتا اليه الامر فطلب من كل واحدة منهما ان تعمل له خبزة كبيرة والخبزة كما هى معروفة لديهم تعمل من البر وتكون سميكة كبيرة الحجم وربما عملوها على نوع من الحجارة فتصبح جيدة لذيذة وقد وافقتاه في عمل ما ذكر مع العلم انه طلب ان تكون احدى الخبزتين ناضجة وان تكون الاخرى عجينة لم تقرب النار وحضرتا بعد ذلك اليه وهو فى قعر البئر يحفر لكي يصل الماء ولما تناول ذلك القوت واكل الخبزة الناضجة قام الى العجينة فوضعها على بطنه وشدها بقطعة من القماش واستمر في العمل حتى جاء المساء ثم صعد من البئر فقدم لزوجتيه خبزة ناضجة فاستغربتا ذلك فقال لهما تلك العجينة التى نزلت بها البئر اصبحت كما تريان وما اكلت الاولى الا مما انضج الثانية وقد استمر في الحفر مدة طويلة حتى نزل عن قعر البئر المجاورة فلم يعثر على الماء فاصابه غم شديد ولكنه فكر تفكيرا حسنا فقد اخذ في حفر بئره من احدى جهاتها وهى الجهة القريبة من بئر جماعته واستمر في الحفر حتى نفذ الى بئر جيرانه فذهب الماء منها الى بئره ثم استمر وجود الماء في البئرين بعد تلك العملية وقد غضب جيرانه من هذا التصرف فقرروا ان يأخذوا ثلثا من البئر الجديدة اضافة الى البئر السابقة وهذه البئر التى حفرها ذلك الرجل معروفة حتى الآن الى جنب البئر السابقة وهما في قرية صرة من قرى الشق كما اشرنا الى ذلك سابقا . وهكذا استطاع ذلك الرجل ان يزيل بعض ما اصابه من ظلم بطريقة كلفته طاقة كبيرة ولكنه اعتبر تلك العملية عملية سهلة وهكذا كان الرجل منهم ينزل في المكان الذى يريده فيدكه ويحفر فيه حتى يصل الماء وقد رأينا ان الرجل السابق حفر تلك البئر كما ذكر لنا دون أن يتخذ انسانا يدعي انه يبصر الماء في باطن الارض وهو ما يسميه بعضهم بالمبصر ويعرف لدى بني عمرو (بالموره) حيث يزعم ذلك الانسان انه يبصر الماء في باطن الارض وان عليهم ان

يحفروا في المكان المعين وهكذا ومما ذكروا في هذه الناحية ان طفلا في قديم الزمان ذهب مع اخت له فلما وصلا الى موضع معين صرخ بها الماء الماء فلم تر شيئا فظنته مجنونا ولكنها لجأت الى طريقة عجيبة حيث اخذت اناء ملأته ماء وغطته بغطاء محكم ثم دفنته في التراب ومرت بأخيها الصغير من حوله فصاح الماء الماء واشار الى مكانه ثم حفرا فوجدا الماء في الاناء هذه نظرة بعض الناس في استخراج الماء في بني عمرو وهى نظرة خاطئة لانها لا تخلو من الشعوذة والكذب حيث يزعم بعض من يدعي ذلك انه يرى الماء وان عليهم ان يحفروا في هذا المكان او ذاك فيبادر الناس الى الحفر ولكنهم قد لا يجدون ماء وهذه من النظريات الخاطئة التى ورثها الناس من بعض الجهال في العصور السابقة وهى تخالف ما كان يتبعه اجدادنا في حفر الآبار حيث ان الرجل منهم كان ينظر الى الارض ويتأمل فى صخورها وهو ما يعرفونه (بالحبوس) اي الصخور الصلبة التى تحبس الماء وتمنعه من التسرب من مكان الى آخر كان الرجل اذا رأى ذلك وتأكد منه لجأ الى معوله فدك به الصخور حتى يصل الى الماء في تلك الطبقات البعيدة وهذه الطريقة هى الطريقة السليمة التى تتفق مع النظريات العلمية الحديثة وبعد فان آبار بني عمرو ستبقى دليلا واضحا على قوة اولئك الناس الذين قاموا بحفرها وبذلوا ذلك الجهد الكبير في سبيل ابرازها الى حيز الوجود انها ستبقى شاهدة على قوتهم واخلاصهم ومع ذلك فنحن نراهم قد رحلوا عنها وتركوها لمن يأتى بعدهم لكي يغرفوا من ذلك الماء الزلال الذى لم يظهر الى حيز الوجود الا بعد ان اختلط بعرق اولئك الرجال وبعضنا يمر الآن بهذه الآبار فلا يلقى لها بالا ولا يفكر في كيفية حفرها ولا يذكر من حفرها ولو بكلمة ثناء او دعاء وبعد فليست بلاد بنى عمرو هى البلاد الوحيدة التى تنتشر فيها الآبار بل ان هناك بلادا اخرى فيها آبار كثيرة قد لا تقل اهمية عن آبار بني عمرو .

الآبــار المسقفــة

توجد في بلاد بني عمرو آبار كثيرة لها قصص معروفة لدى اكثر السكان وهذه الآبار يسمونها (المغماة) او المغطاة حيث غطيت بالاعواد والحجارة وما شابه ذلك وهم يرون ان هذه البلاد كانت آهلة بالسكان في ازمنة قديمة ثم نزلت بهم ظروف قاسية اجبرتهم على الخروج من هذه البلاد كأن تكون تلك الظروف ناتجة عن حروب او قحط او ما شابه ذلك ومنهم من يسميهم بني عامر ومنهم من يقول بني هلال وقد خرج اولئك القوم منها وهم لا يودون الخروج منها لذلك لجأوا الى طريقة عجيبة وبسيطة جدا جعلتهم يحفظون تلك الآبار من التلف والخراب ولكن اتدري ما هى تلك الطريقة انها طريقة بسيطة حيث يلجأون الى تنفيذها في اسرع وقت اذ يقومون بأخذ الاعواد ووضعها على فوهة البئر او تحت الفوهة بقليل ثم يراكمون على الاعواد بعض الاعشاب والاشجار ويغطونها بالتراب ويزيلون علامات البئر الظاهرة كالاخشاب والاحجار والمجارى التى حولها والذى يبدوا انهم لجأوا الى هذه الطريقة لانهم اخرجوا من تلك الارض بالقوة او انهم

خرجوا بسبب قحط او ما شابه ذلك وكانوا يودون ان يعودوا اليها فقاموا بتلك العملية حتى لا ينتفع من يجيء بعدهم من الاعداء بتلك الآبار حيث يظن ان هذه الارض قليلة الماء فيرحل عنها هذه وجهة نظري في هذه الناحية ولعل لغيري آراء اخرى كما انني لا استبعد ان تكون تلك الآبار قد حفرت من قبل ختعم اثناء وجودهم في السراة كما ذكرت بعض كتب التاريخ انهم كانوا في اماكن كثيرة من السراة حتى اجلتهم قبائل الازد عن بعض هذه الاماكن ولعلك قرات في ما تقدم من هذا الكتاب واينا حول كلام الهمداني حين تكلم عن سراة الحجر هذا واحب ان أشير الى ان هناك بعض الاساطير التى نسجت حول هذه الآبار حيث يزعم بعضهم ان الجن تأوى اليها وتتخذها مسكنا وتقوم بحراستها وتمنع الانس من البحث عنها وانهم قد يهلكون أي انسان يقوم بذلك ؛ كما قد يزعم بعضهم في تلك الاساطير ان على كل بئر من تلك الآبار حارسا من الجن على صورة ثعبان كبير وكل هذه الاساطير نشأت بين الناس قديما نتيجة للجهل ولما كان يبثه بعض المشعوذين من كلام ورغم تلك الاساطير فقد وجدت عدة آبار من الآبار المذكورة مما يدل على بطلان تلك الاساطير وضعف من يصدقها . ومن هذه الآبار **١ ــ بئر عطيف** في قرية آل سمله ولا يعرف عطيف هذا من هو ولا من أي القرى هو ولا كيف نسبت هذه البئر اليه ولا يعرف في آل سمله ولا في ما حواليهم رجل اسمه عطيف الا ان هذه البئر قريبة من قرية آل عميرة التى باد اهلها ولم يبق الا بعض آثارها وقد ذكر ان اهل هذه القرية كانوا من اشد الناس واقواهم حيث عمروا مساكنهم الضخمة واصلحوا مزارعهم القريبة من قريتهم الا انهم كانوا اشداء على بعضهم فانتشر الظلم بينهم حيث كان بعضهم يظلم بعضا بل ربما ظلموا بعض سكان القرى الاخرى ومن اخبارهم التى تدل على سوء تصرفاتهم ان أحد رجالهم عبر الى بعض مزارعهم التى تقع شمال وادي رنما المشهور ثم هطلت امطار غزيرة سالت الاودية بعدها فلم يتمكن من عبور وادي رنما ليعود الى قريته فذهب اليه احد اخوانه ومد له يده ليجره حتى يعبر الوادي فلما اصبح في وسط السيل تركه اخوه حيث ارتد يده فخطفه السيل وذهب به وفيه دليل على ضعف الوازع الديني في نفوسهم ومن اخبارهم ان امرأة منهم احبت رجلا جميلا منهم قيل انه من اقرباء زوجها وقيل غير ذلك وان تلك المرأة حاولت ان ينال منها شيئا فانتظرت حتى ذهب زوجها الى مكان ما وسنحت لها الفرصة بأن رات المكان خاليا من الناس ليس فيه الا ذلك الرجل الذى احبته حيث ارسل شعره على عادتهم في ذلك الزمان حيث كانوا يرسلون شعر الرأس ويسمونه (الجمة) فلما رات ذلك استحسنته وزاد الحب في قلبها وكان مشغولا عنها لا يفكر في شيء مما تفكر فيه بل كان يدق اعواد الطلح لجمله بواسطة عود قوي معروف لدى اكثر بني عمرو حيث يستعملون تلك الاعواد في بعض الاعمال وبينما كان كذلك جاءته تلك المرأة من ورائه وهو في عمله لا يشعر بها ودنت منه فأصابها ذلك العود فخلع اسنانها فرجعت الى البيت تبكي من شدة الالم وحضر زوجها بعد ذلك فأسرعت اليه فلما رآها كذلك خاف وسألها عن ذلك فقالت له هذا من

عمل فلان وادعت انه اراد منها شيئا فدافعت عن نفسها فضربها تلك الضربة الشديدة فغضب زوجها وصدقها وخرج مسرعا اليه فوجده في عمله السابق فلم يكلمه بل جاء من ورائه وضربه بفأس في رأسه فصرخ من شدة الضربة ونظر اليه فعرفه فطلب منه ان يمهله حتى يخبره بالواقع ثم قص عليه القصة ومات من وقته فندم القاتل وملكه الرعب فمات من وقته الى جنب القتيل وهكذا الى غير ذلك من قصص هذه القرية وهكذا كانت اكثر تصرفاتهم وقد ابادهم الله فلم يبق منهم رجل واحد وقد اخذ الناس مزارعهم واملاكهم حيث ذهبت الى ورثتهم في كل مكان اللهم انا نعوذ بك من الظلم يا رب العالمين . نعود الآن الى قصة استخراج البئر السابقة التى تقع بقرب هذه القرية حيث ذكر ان رجلا مسافرا مر من طريق امامها تعرف بطريق الحاج لكثرة ما كان يمر بها من حجاج اليمن في الازمنة القديمة وان ذلك الرجل رأى احد المزارعين يعمل في قطعته الزراعية التى تقع البئر الآن في زاويتها فناداه حتى كلمه ثم قال له : ان كنت تبحث عن الماء فعليك بالتقدم قليلا وقد ظن انه يبحث عن الماء بينما كان ذلك الزراع يقلب ارضه ويعمل في اصلاحها ولكنه تقدم بعد ذلك الى مكان مهجور في ركن من اركان تلك القطعة فأخذ يحفر في ذلك المكان وبينما هو كذلك اذا به يجد بعض الاعواد فحركها فسقطت بعض الاحجار فسمع صوت اصطدامها بالماء فعرف انه وجد ما يريد واخذ في رفع الاخشاب بسرعة فوجد البئر محفورة جاهزة ولا تزال موجودة حتى الآن وآثار تلك الاخشاب فيها واضحة يعرفها السكان ولكن الاخبار لم تذكر لنا الى اين ذهب ذلك الرجل وهل انتظر حتى وجدت البئر وما هى ادلته على وجودها في ذلك المكان الا انني اعتقد انه استدل على ذلك بوجود ذلك المكان المهجور الداخل في الجبل وارتفاع بعض الجدران حولها وما يدرينا انه انتظر حتى حفرت البئر وانه اشرف على حفرها لعل ذلك حدث ولكننا لم نعثر على دليل .

٢ ــ بئر عضاه : تقع في قرية آل سعد او على الاصح في أعلا واديهم وهى من الآبار المشهورة في وادي عياش بل في بلاد بني عمرو وقد كانت مجهولة لا يعرف عنها شيء حتى خرج رجل من آل سعد الى قطعة زراعية له هناك واخذ يعمل فيها وبينما هو كذلك اذا باحدى قوائم احد الثورين ــ اللذين يحرث بهما ــ تغور في الارض فساعده الرجل حتى استخلص رجله بكل صعوبة مخلفة ثقبا غائرا في الارض فتامله الرجل مستغربا ذلك الحادث المفاجيء فأخذ حجرا ورماه في ذلك الثقب فسمع صوته يصطدم بالماء فعلم ان هناك بئرا فصاح في جماعته فأسرعوا اليه وحفروا قليلا واذا بهم يجدون الاخشاب فأزالوها بسرعة واذا بالبئر امامهم فقاموا باصلاح رأسها ولا تزال معروفة وقصتها مشهورة ولم نسمع مما قالوا من قصص الجن شيئا عند استخراجها مما يدل على ان تلك الاقوال كاذبة لا تغنى ولا تفيد .

اخبار بئر عـــاد

لا يعرف من هذه البئر الا اسمها الذى انتشر في كل مكان من بلاد بني عمرو وخاصـة في شمال بني عمرو ويذكر انها تقع في وادي الجهيفة في اعلى وادي عياش وقد قـام رجال الجهيفة منذ مدة من الزمن بحفريـات واسـعة عميقة في ذلك المكان وبذلوا في ذلك اموالا كبيرة ولكنهم لم يعثروا على تلك البئر المشهورة ونحن لا نشك في حقيقة هذه البئر فقد شاع اسمها وانتشرت بعض اخبارها واسمهـا كبير يملأ قلوب الناس وعقولهم ويتداولونه على السنتهم ويضربون الامثال بغزارة مائها الذى لم يجدوه ولم يروه فهم يذكـرون بعض الاقـوال التى تقول انها اذا استخرجت فانها عند ذلك ستروي ما تحتها من المزارع حتى القوباء اقصى بلاد بني عمرو ومن الشرق من جهة بيشـه ونظرا لانحدار الارض من الغرب حيث تقع بئر عاد الى الشرق حيث تقع القوباء فاننا نرى انه لا مانع من ذلك ولكن الانسان قد يشك في ان توجد تلك البئر بتلك الغزارة الهائلة في ذلك المكان المرتفع في اعلا وادي عياش على حافة شفا بني عمرو المنحدر الى تهامة الا ان الانســـان يقف محتارا لا يصدق تلك الاقوال ولا يكذبها خاصـــة وان فوق المكان المذكور مـاء غزيرا يجري منحدرا الى تهامة بدون انقطاع ، امـا تسميتها فمنهم من يسميها بئر عاد وهو المشهور ويعتقد بعض الناس انها من آثار قوم عاد ومنهم من يسميها (بئر بني نضر) بفتح النون وسكون الضـــاد وقد ورد في ذلك بيتان لا يعـرف قائلهما ويبدو انهما من قصـيدة طويلة :

اذا جئت للمَنْحاة واصعدت نقبهـــا فعاين على يسـراك بئر بني نضــر
يسـوق بثمان في ثمـان في اربـــع وتروي بهـا الكفـان هجافة العصر

وقـد ورد في رواية اخرى يمناك بدل يسـراك في البيت الاول والمنحـاة المذكورة بفتح الميم وسكون النون وفتح الحاء لا تزال معروفة بهذا الاسم حتـى الآن وهى ثنية صغيرة موجودة بالقرب من مكان البئر المذكورة ، أما من جهـة بني نضر الذين ذكروا في البيت الاول فلا يعرفون الآن في قبائل بني عمرو ولعلهم من قوم غير بني عمرو كانوا في هذه البلاد في أزمنة قديمة جدا ومن المحتمل انهم انقرضوا أو تغير اسمهم والله أعلم .

مآ قوله : (تسوق بثمان في ثمان في اربع) فيحتمل ان تكـون (في اربع) وردت هكذا (فاربع) وفي هذا الشطر من البيت غموض كقول المتبني :

احاد في سداس أم أحاد ليلتنا المنوطـة بالتنـادى

والارقـام التى وردت في البيت الخـاص ببئر عـاد لتلك الارقام **ثلاثـــة** احتمالات : ؛

الاحتمال الاول : ان تكون في تعني الضرب فتكون تلك البئر تسوق بناتـج ضرب ثمانية في اربعة والحاصل مئتان وستة وخمسون فان صح فكل

ثور يحمل غربا وفي الغرب حوالي ستة عشر جالونا من الماء فتكون الغرفة الواحدة من تلك البئر حوالى ٤٠٩٦ جالونا واذا افترضنا ان تلك السواني تنزع عشرين نزعة في الساعة وانها تعمل عشر ساعات في اليوم فمعنى ذلك انها تنزع في اليوم مئتي نزعة اي حوالي ٨١٩٢٠٠ جالونا في اليوم ولكن اذا سلمنا بصحة ذلك فاين المساحة التى تتسع نزول تلك الغروب واين المساحة الواسعة التى تتسع تلـك الثيران جميعها والمكان يبدو ضيقا ومن هنا فان هذا الاحتمال يبدو ضعيفا .

الاحتمال الثاني : ان يكون اراد بقوله ثمانية في مثانية الضرب واراد بالاربع الجمع فيكون الناتج ثمانية وستون .

الاحتمال الثالث : ان تكون كلها بمعنى الجمع فيكون الناتج بعد ذلك عشرين سانية . وهو الاصح والاقرب الى الصواب وقد رايت انه لا يصح في ما تقدم ان تضرب ثمانية ثيران في ثمانية في اربعة ليصبح لديك ٢٥٦ ثورا والمخرج ان نقول انه اراد ان عليك ان تضرب الاعداد المذكورة في بعضها لتصـل الى النتيجة اذا اردت ان تعرف عدد السواني التى تستعمل فيها . وبعد فان البيت فيه غموض وابهام وكان باستطاعة الشاعر ان كان اراد الجمع ان يقول (تســوق ثمان وثمان واربع) فان المعنى يستقيم والوزن يبقى صحيحا بعد هـــذا الاقتراح الـذى اقترحناه وقد يكون اراد ببعض هذه الاعداد السواني وبالبعض الآخر المـــزارع وببعضها الساعات او الفترات التى يتم فيها اسقاء تلك المزارع كما يحتمل ان يكون التحريف دخل الى بعض كلمات هذا البيت . والعجيب بعد ذلك انه قال ان الانسـان يستطيع بعد ذلك العمل ان يمد كفيه من على حافة البئر ويشـرب قبل غروب الشمس ومجيء الليل وفي ذلك دليل على غزارتها وكثرة الينابيع التى تصب فيها ، وقد ذكرها بعض شعراء بني عمرو حديثا حيث قال :

وبئر عاد اقربوا منها السواني تسوق ولكـل بئر سانية

وبعد فهذه نبـذة عن بئر عاد اردنا ايرادهـا هنا لما يـدور بين الناس من الحديث عنهـا .

بعض الازمنة المشهورة في بني عمرو

لقد مرت ببني عمرو بعض الازمنة التى وردت فيها بعض الحوادث الكبيرة فصاروا يعرفون تلك الازمنة بتلك الحوادث التى مرت بهم ومنها زمان الجـدري وهم لا يعرفون تاريخه حيث انتشر ذلك المرض الخطير ففتك بالناس وأباد أكثر البيوت فلم يترك فيها أحدا ومن الازمنة المشهورة لديهم زمان الثلج وهو متأخر كما يبدو ولعل فيهم من يعرف تاريخه حيث ذكر ان الثلوج سقطت عليهم بغزارة حتى تراكمت في كل مكان وان الاشجار نبتت بعد ذلك بكثرة لم تكن معروفة قبل تلك الثلوج ومنها ايضا زمان الجوع بل ازمنة الجوع اذ انها كثيرة حيث مرت بهم تلك الازمنة فقضت على اكثر السكان ومن تلك الازمنة التى اكتسبت شهرة زمان البارود وان كان حادثه بسيطا الا انه معروف لديهم حيث كان يباع البارود في

للاثاء بني عمرو بكثرة وفي ذات يوم اشتعلت فيه النار فأهلك عددا من الرجال فاكتسب ذلك الزمان شهرة ضمن ارمنتهم وهكذا ومن هنا ترى انهم لا يعرفون تاريخ الحوادث حيث لم يكتبها احد فلا لوم علينا اذا اوردنا لك بعض الحوادث بدون تاريخ .

نبذ عن جيران بني عمرو

ان أكثر القبائل العربية احتكاكا ببني عمرو هى القبائل الثلاث المجاورة لبني عمرو وهذه القبائل هى قبيلة بني الحارث وبني شهر وبني القرن وبعضهم يقول بلقرن .

أولا قبيلة بني الحارث :

ذكرهم الهمداني في كتابه وهم من قبائل العرب المشهورة ولهم عدة بطون وافخاذ واكرثهم بدو رحل ويشتركون مع بني عمرو في حدودهم من الجهة الشمالية الشرقية والى بعض اجزاء الشمال وكذلك من جهة شرق بادية بنى عمرو في الاماكن القريبة من يندف الجبل المشهور واليك قصة من بني الحارث تبين لك حياة العربي في تلك القبيلة وما قد يقابله من صعوبات كما انها تبين لك بعض صفاتهم من حيث الشجاعة والرمي والصبر وغير ذلك .

قصة يذنان

يقال انه من آل الصماء بني الحارث وانه كان في ضواحي يندف وان البلاد اصيبت بالقحط في سنة من السنين وقد اصيب ذلك الرجل بمرض الجذام فتركه قومه وتحاموا قربه خوفا من ذلك المرض ثم رحلوا وتركوه في ذلك المكان وحيدا الا ان اخته قد رقت له وعطفت عليه وحز في نفسها خروج قومها وترك اخيها المريض في ذلك المكان فجلست معه ليقضي الله فيه بما يريد وبينما هما في ذلك المكان في ليلة من الليالي المظلمة واذا بالذئاب تحوم حواليهم في ذلك المكان الخالي من الناس الذين هجروه ورحلوا الى شمال بلاد بني الحارث وقد اكثرت تلك الذئاب من المراوغة وكانت تريد الوصول الى يذنان واخته ثم تقدم احدها واخذ يكثر من الصياح والليلة مظلمة سوداء ويذنان لا يستطيع حمل بندقه القريبة منها وتعرف (بسبلا) ومع ذلك ارهف سمعه وطلب من اخته ان تضع تلك البندق على يده وان تحكمها في كتفه واخذ يرهف سمعه حتى تأكد من مكان الصوت وهو يأمر اخته بتحريك البندق كما يريد ثم امرها بالرمي وقال لها اذهبي فاحضري لنا الذئب فان الذئاب الاخرى قد هربت فذهبت الى مكان قريب منهما فبحثت فيه فوجدت الذئب مقتولا فجرته الى اخيها وقد اضر بهما الجوع فأمرها ان تشوي له من لحم الذئب على النار ففعلت وبعد ان شبع من ذلك احس بالنشاط في جسمه واخذت الآلام تزول عنه وما انتهى من لحم ذلك الذئب حتى كان يستطيع ان يحمل بندقه بيديه فظن ان لحم الذئب كان من اسباب شفائه فأخذ يكثر من رمي الذئاب بعد ذلك واكل لحمها وعادت له صحته

بعد أيام وكان يأكل من لحم الذئاب والغزلان ثم قرر أن يلحق بقومه ، اما اخته فلم تذكر القصة المكان الذى ذهبت اليه والظاهر انها ذهبت معه وبينما كان في طريقه الى اماكن قومه مر بأغنام كثيرة واذا بعدة بنات يبارين الغنم ويبدو انه عرف انهن من بنات بني الحارث فناداهن وسالهن عن اماكن القوم فتحركت احداهن وتقدمت نحوه وسألته من اي القبائل هو فاخبرها انه من آل الصماء بني الحارث وكان يكلمها من بعيد فاعجبت بمنظره وكلامه وقالت ان كنت من بني الحارث فتقدم الى قومك فوقف فقالت له انك لست من بني الحارث وبينما هما في الكلام اذا بأحد الذئاب ينقض على غنمها التى انتشرت في ذلك المكان فقال لها ستعرفين الآن انني من بني الحارث فارسل رصاصته على ذلك الذئب فقتله فقالت الآن انت من بني الحارث ودلته على مكان قومه فاستغربوا مجيئه حيث ظن بعضهم انه قد مات وتنتهي القصة ولا نعرف شيئا آخر عن بقية حياته ولعل في قومه من يعرف القصة فيرويها بأحسن من روايتنا او يكمل ما يكون قد وقع فيها من نقص والقصة لا تخالف الواقع رغم غرابتها فالله سبحانه وتعالى هو الذى اعطاه الصحة ويسر له السبل ويذكر انه كان من ارمى الناس وقد ذكر طرفا من اخباره في بعض ابيات له عثرنا عليها ومنها قوله :

يا ذئب هون م العوى عند يذنان
انه تداوى من لحوم الذئاب
بوقطفة كثر النبا زاد فيها
والثانية سم البلا في زهابه
بارود سبلا في الغبش له حنية
عقرت م الجمع ثمانين واثنين
من غير لروى والتنى والرباع

هذا وقد ظهر فيهم عدة شعراء والعلاقات بين بني الحارث وبني عمرو كانت قوية جدا في العصور القديمة ولا زالت كذلك الى الآن واهم اسبابها الجوار وقد قال شاعر منهم قصيدة في مدح قبيلة عضيدات بني عمرو ومنها قوله :

يا سلام الله عليكم يا حليف الجد والولد
يا سلام يا عضود الهول من يقطع بلا قياس
يسعدون اهل السعد ويناولون الرادي الردى

ثانيا قبيلة بني شهر

قبيلة عربية كبيرة من اشهر قبائل العرب قديما وحديثا وتنقسم الى بنى الاثلة وسلامان ولكل قسم بطون كثيرة وافخاذ متعددة وبلادهم واسعة تمتد الى البادية الشرقية ولهم مساحة واسعة في تهامة بالاضافة الى السراة ويرتبطون ببني عمرو بروابط قوية منها النسب والرحم والجوار اذ ان بني عمرو يشتركون

مع بني شهر في كثير من الاودية فقراهم متجاورة ومزارعهم مختلطة وعاداتهم وتقاليدهم واحدة لا تختلف اي قبيلة عن الاخرى في تلك العادات وانظر اقسام بني شهر في المعجم الجغرافي لعمر العمري هذا واحب ان اشير الى ان قبيلة بنى شهر كبيرة العدد فهي من اكبر القبائل وقد ورد في كتاب زاد المعاد لابن قيم الجوزية ذكر وفد سلامان ضمن الوفود التى وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم والسلامان في اللغة نوع من الشجر وقد نبغ من بني شهر عدد من الرجال وظهر منهم شعراء مشهورون اشهرهم الشنفري المعروف صاحب لامية العرب التى تعد من عيون الشعر العربي وقد اعتقد بعض الناس انه من قبيلة غير بنى شهر وهذا خطأ محض اذ الصواب انه من بني شهر فمثلا محمد الزهراني صاحب كتاب بلاد زهران في ماضيها وحاضرها قد قال عند الكلام على بعض قبائل زهران واقسامهم (..... وبنو برسان والاوس بن شمس ومحضب بن شمس وبنو سلامان ومنهم كان الشاعر الشنفرى الفاتك ثابت بن اوس العداء المشهور في الجاهلية وكان يغير عليهم لان رجلا منهم قتل اباه ولم يساعدوه على اخذ ثاره فلحق بأخواله واقسم ليقتلن من بني سلامان مائة رجل فقتل منهم تسعة وتسعين ثم امسكوا به وقتلوه فمر رجل منهم بجمجمته فضربها برجله تشفيا منه فدخلت فيها شظية من الجمجمة فمات فتمت المائة وقد قال عند لحاقه بأخواله :

جزينا سلامان بن مفرج قرضها   بما قدمت ايديهم وازلت

زهنيء بي قوم وما ان هنأتهم   واصبحت في قوم وليسوا بمنبتي

وقد تبوأ الشنفري مكانة مرموقة في الشعر.....) فانت ترى من خلال هذا الكلام ان الكتاب ذكر انه من زهران وقد ذكر قصته يحيى الالمعي في كتابه (رحلات في عسير) نقلا عن كتاب (في ربوع عسير) لمحمد رفيع حيث ذكر وادى حظوة في بلاد الحجر وكيف ان بعضهم ذكر له انه الوادي الذى كان يتصيد فيه السلامانيين . أما رأي في ذلك الشاعر المشهور فانا أعتقد انه من بني شهر بدون شك وقد وجدت في شرح لامية العرب وهى قصيدة الشنفرى المشهورة في كتب الادب وجدت فيها نقلا عن المبرد قوله (الشنفرى بن الاوس بن الحجر بن الازد بن الغوث بن نبت بن كهلان بن سبأ) . ووجدت في مكان آخر ما نصه (تشير بعض المصادر القديمة الى انه من بني اواس بن الحجر من الازد) فانت ترى ان الروايتين اكدت انه من بني اوس من الحجر والالف التى بين الواو والسين في الرواية الثانية ادخلت بطريقة خاطئة ولعلها نتيجة للتحريف والحجر معروف ، اما بني الاوس الذين قالت الروايتان انه منهم فهم معروفون الآن من بني شهر حيث يعرفون ببني يوس بالياء والذى اعتقده ان اصل الياء همزة ثم قلبوها ياء للتخفيف وعليه فانني ارى ان الشنفرى المذكور منهم بدون شك وهم من بني الاثلة بني شهر وكان الشنفرى يتصيد السلامانيين بسبب ما وقع بينهم وبين والده .

وقد اختلف في اسمه فقيل اسمه الشنفري وقيل ان اسمه غير ذلك وان الشنفرى لقب له وبعضهم يقول انه ثابت بن جابر وقيل غير ذلك والشنفرى معناه العظيم الشفتين وقيل البعير الضخم يقال انه قتل من سلامان تسعة وتسعين رجلا ثم انقض عليه رجل من سلامان وهو من العدائين واسمه اسد بن جابر انقض عليه وامسكه في بلاد السلامانيين وكان الشنفرى من العدائين لا تلحقه الخيل وبه يضرب المثل المعروف (أعدى من الشنفرى) .

واليك قصيدته الرائعة (لامية العرب) لمن لم يطلع عليها في كتب الادب :

اقيموا بني امي صدور مطيكم   فاني الى اهل سواكم لاميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر   وشدت لطياتي مطايا وارحل

وفي الارض منأى للكريم عن الاذى   وفيها لمن خاف القلى متعزل

لعمرك ما بالارض ضيق على امرىء   سرى راغبا او راهبا وهو يعقل

ولي دونكم اهلون سيد عملس   وارقط زهلول وعرفاء جيأل

هم الرهط لا مستودع السر شائع   لديهم ولا الجاني بماجر يخذل

وكل ابي باسل غير انني   اذا عرضت اولى الطرائد ابسل

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن   بأعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

وما ذاك الا بسطة عن تفضل   عليهم وكان الافضل المتفضل

واني كفاني فقد من ليس جازيا   بحسنى ولا في قربه متعلل

ثلاثة اصحاب فؤاد مشيع   وأبيض اصليت وصفراء عيطل

هتوف من الملس الحسان يزينها   رصائع قد نيطت عليها ومحمل

اذا زل عنها السهم حنت كأنها   مرزاة ثكلى ترن وتعول

ولست بمهياف يعشي سوامه   مجدعة سقبانها وهى بهل

ولا جبأ اكهى مرب بعرسه   يطالعها في شأنه كيف يفعل

ولا خرق هيق كأن فؤاده   يظل به المكاء يعلو ويسفل

ولا خالف دارية متغزل   يروح ويغدو داهنا يتكحل

ولست بعل شره دون خيره   الف اذا ما رعته اهتاج اعزل

ولست بمحيار الظلام اذا نحت   هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

اذا الامعز الصوان لاقى مناسمي   تطاير منه قادح ومفلل

اديم مطال الجوع حتى اميته   واضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

واستف ترب الارض كي لا يرى له   علي من الطول امرؤ متطول

ولولا اجتناب الذام لم يبق مشرب   يعاش به الا لدي ومأكل

ولكن نفسا حرة لا تقيم بي   على الضيم الا ريثما اتحول

وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت   خيوطة ماري تغار وتفتل

وأغدو على القوت الزهيد كما غدا   ازل تهاده التنائف اطحل

غدا طاويا يعارض الريح هافيا   يخوت بأذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث امه   دعا فأجابته نظائر نحل

مهلهلة شيب الوجوه كأنها   قداح بكفي ياسر تتقلقل
او الخشرم المبعوث حثحث دبره   محابيض رداهن سام معسل
مهرته فوه كأن شدوقها   شقوق العصي كالحات وبسل
فضج وضجت بالبراح كأنها   واياه نوح فوق علياء ثكل
وأغضى واغضت وائتسى وائتست به   ارامل عزاها وعزته ارمل
شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت   والصبر ان لم ينفع الشكو اجمل
وفاء وفاءت بادرات وكلها   على نكظ مما يكاتم مجمل
سممت وهمت وابتدرنا واسدلت   وشمر مني فارط متمهل
فوليت عنها وهى تكبو لعقره   يباشره منها ذقون وحوصل
كأن وغاها حجرتيه وحوله   اضاميم من سفلى القبائل نزل
توافين من شتى اليه فضمها   كما ضم اذواد الاصاريم منهل
فعبت غشاشا ثم مرت كأنها   مع الصبح ركب من احاظة مجفل
وآلف وجه الارض عند افتراشها   باهدأ تنبيه سناسن قحل
واعدل منحوضا كأن فصوصه   كعاب دحاها لاعب فهي مثل
فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل   لما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول
طريد جنايات تياسرن لحمه   عقيرته لا يهاحم اول
تبيت اذا ما نام يقظى عيونها   حثاثا الى مكروهه تتغلغل
والف هموم ما تزال تعوده   عيادا كحمى الربع او هى اثقل
اذا وردت اصدرتها ثم انها   تثوب فتاتي من تحيت ومن عل
فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا   على رقبة احفى ولا انتعل
فاني لمولى الصبر اجتاب بزه   على مثل قلب السمع والحزم افعل
واعدم احيانا واغني وانما   ينال الغنى ذو البعدة المتبذل
فلا جزع من خلة متكشف   ولا مرح تحت الغنى اتخيل
ولا تزدهي الاجهال حلمي ولا ارى   سؤولا باعقاب الاحاديث انمل
وليلة نحس يصطلي القوس ربها   واقطعه اللائي بها يتنبل
دعست على بغش وغطش وصحبتي   سعار وارزيز ووجر وافكل
فايمت نسوانا وايتمت الدة   وعدت كما ابدأت والليل اليل
فاصبح عني بالغميصاء جالسا   فريقان مسؤول وآخر يسأل
فقالوا لقد هرت بليل كلابنا   فقلنا أذئب عس ام عس فرعل
فلم يك الا نبأة ثم هومت   فقلنا قطاة ريع ام ريع اجدل
فان يك من جن لابرح طارقا   وان يك انسا ماكها الانس يفعل
ويوم من الشعرى يذوب لوابه   افاعيه من رمضائه تتململ
نصبت له وجهي ولا كن دونه   ولا ستر الا الا تحمي المرعبل
وضاف اذا هبت له الريح طيرت   لبائد عن اعطافه ما ترجل
بعيد بمس الدهن والفلي عهده   له عبس عاف من الغسل محول
وخرق كظهر الترس قفر قطعته   بعاملتين ظهره ليس يعمل

فالحقت اولاه باخراه موفيا   على قنة اقعي مرارا وامثل
ترود الاواري الصحم حولي كأنها   عذاري عليهن الملاء المذيل
ويركدن بالآصال حولي كأنني   من العصم ادفى ينتحي الكيح اعقل

تمت لامية العرب المذكورة ومما يؤيد قولنا انه من بني شهر قوله :

انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا   وأمي ابنة الاحرار لو تعلمينها

ومن شعراء بني شهر في العصر الحديث سليمان بن مسعد وله قصيدة شعبية مليئة بالحكم والنصائح والمواعظ ونعتذر عن نشرها لطولها وانما نقدم لك بعض أبياتها لتعرف طريقة الشاعر ومنهجه فيها . ومنها :

يا الله يا الله يا من يفطر الحب   وينبته من تراب يوم نذرابه
يا الله يا الله يا مغني المعاسير   يا من اذا صك باب فاتح بابه
يا الله يا الله يا رب المقادير   يا كاشف الضر عن عبد تنجى به

ومنها :

عدنا جلوس من الزربه الى البيت   والفقر خلف الغنى ياشين قلابه
والمعرفة عودت من دون الى دون   من يوم قفى علينا الخير واشبابه
مع زمان قبيح واهله قباح   ما حسبوا شيمة الغالي ومذهابه

ومنها :

اوصيك يا جاهل خذ من وصايانا   الفسل م الفسل والجيد من انسابه
فان الفتى لو بدا بالجود من جود   لا بد للجود من فرع يعروي به
وان الفتى لو بدا بالجود من عود   لا بد ييبس وذاك العود يزقى به
ان الرجاله قسوم واهلها اقسام   وعاد كل وقسمه يوم ينصى به
فواحد عند حقه ناشب فيه   وليس يخطي المحقه لو ركزنا به
وواحد في منادي القوم هواش   ولا تجنب عداته ساحة اقرابه

ومنها :

خله وسريا ذميري فوق معطوف   سمح الذراعين عود شامخ نابه
وانطح بها السر ولا تنسى مراسيه   خله وسم الحنش لسود مع انيابه
واذا بدا صائح من رؤوس لريباع   مثيل صقر يلوف الطير مخلابه
خله ونمر يا ذميري قدم لقدام   من عرق ثابت رحم جد تسمى به الخ

وله قصائد رائعة منها قصيدته التى مطلعها :

جرنا في بلدكم ما جرت به مقادير الزمان

وقصيدة اخرى مطلعها :

زلت العين عنا يا كبار الوهوم ويا شيوخ

وهناك قصيدة مطلعها :

يا الله اليوم يا رحمان   يا عظيـم له القــدرة

نعتذر الى القارىء والى سليمان رحمه الله فان اشعاره تحتاج الى دراسة طويلــة .

ولبن شهوان الشهري من شيوخ بني شهر قصيدة جيدة منها قوله :

يا الله يا الله يا ذا يعلــم النيـــه   تغفر ذنوب الفتى اللي قد طما فيها
من طاوع النفس محروم من الجنــة   ذي النفس طماعــة تتبع شهاويهــا
سر يا ذميري على اشعل سنعه دربه   عجل الخطى وله ونــات يتاليهـــا
لو بــره الصبح من دار الحسينيــه   ما يمسي الاكسال او ما حواليهــا
ونهــار ثاني طريقــه من مع يعلــى   درب السهل ثم ذي العضبه يخليها
ونهـــار ثالث اذا هو عند بوطلــه   يلقى التراحيب وكباشها يداينهــا

ومنهــا :

واسرع وعاين طريقك من مع خوعه   اما طريق الضمو لا عــاد تأتيهــا
واظهر بها جرختبه عند اخو شيبه   تلقى التراحيب ودلالـــه يحلـويها
وانطح بها صلب بالميدع دوى العلــة   ....

وهناك قصيدة طويلة وهى لاحد شعراء بني شهر ومنهم من يقول انهــا ارجل يعرف بالحسيني ومنها قوله :

ألا يا الله يا مــن لا يبـور
ويا من هو على الامة سمــور
ولا غــره تخــاليف الدهــور
رقيب العــين مرتفــع الجلال
أنا اعناك من زود اللســـان
وانا سائلك تدخلنـــا الجنان
اذا جــاء الحق في تالي الزمان
اذا ما امسيت في قبري لحالي الخ

ثالثا قبيلة بني القــرن

هى من القبائل الكبيرة وتقع شمال بلاد بني عمرو في السراة ولهــا ارض واسعة في تهامة وكذلك لها بادية في الجهة الشرقية وتنقســم الى فروع كثــيرة تنتشر في الاماكن الثلاثة المذكورة وترتبط بقبائل بني عمرو بروابط وثيقة بسبب الجوار والاحلاف القديمة ومن اشهر شعرائهم ظافر بن عامر من آل مشيب له عدة قصائد قوية ورائعة منها قوله في بعض الحروب التى نشبت بين بعض قبائل بلقرن .

والله يا بلقــرن ما كانــت بحــق غــير وقعت
ما جلستم في بلدكــم ليلــة الغراء ويومه لزهــر
ليلة فيهــا الدعــا مقبــول ونصلي على النبــي
ليلة السجدة في المسجد سجدناها في القرى . الخ

وله قصيدة اخرى بسبب سوق الخميس وما وقع حوله من الاختلافات الاولى منها قولــه :

يا ذمير سر لبن بيشي وبــن موسى وبن بــركات
وانطح ابني رزق لا تختص منهم واحــدا عالثانى
لفهم من عنـــد بن طارق الى الحفنة الى صفــاه
واعطهم لعلام لا تبخس ولا تنقص ولا تزيد . الخ

ومطلع الثانية قولــه :

ودكم بالصلح يا بلقرن والله يرحم اللي مات . الخ

ومن قصائده قولــه :

يا ســلام الله على الحيفــه ومن فيها مسبلـــه
وعلى من يحتضي فيهــا اذا شــد الزمان حبالــه
من سرب دعــوى آل مشبب غطر في يازين يامليح
لوله في السمن وان عود شريب جـــات في الشحم

وله قصيدة مطلعها :

ودي اني هبل ما اعرف لفتح العلوم وصـــيكها .

ومن شعرائهم ابن جرادي وابن خضران وقد ذهب في مرة من المرات عدد اربعمائة رجل من بلقرن الى آل عمار من بن شهر حيث ان ابن عيدان قد سمى احد أولاده برجل من بلقرن فدعاهم بعد ان جهـــز لهم اربعين ذبيحة وجمــع الاشياء اللازمة حتى قيل انه دق فرقا من البن للقهـــوة فقط وقد اخذ بعض الذبائح من بني عمرو حيث نزل بها عدة رجال منهم عبدالرحمن بن واطي وحسن بن ظافر وعائض من آل روضان ومحمد بن ناصر وعلى بن محسن ثم وصــل آل سليمان من بلقرن الى آل عمار من عبس بني شهر فقال بن جرادي :

الاولــى :

يا علي لو يشتهي خالك جلس حــولا يعـــدلك
والشهر الثانى لابي متلف يهب هيــلا بليا عده
او تقل يا خال كان ويا سمــي ما عــاد لي بهــا
امتلا الــوادي من الفضــة وساحتنا وبيتنـــا

وقد بالغ في الثانية حيث قال في مطلعها :

عندنا المعـــدم معه وزن الجبــل فضــه . الخ

وكان سمي الولد كما قلنا هو علي من بلقرن وخاله ايضا من بلقرن فجاءوا بمبالغ ضخمة الى ارحامهم في ذلك الزمان وقد قال بن جرادي ايضا قصـــيدة رائعة في ذلك اليوم وهى مدح لآل سليمان من بلقرن :

الاولــى :

يا ســـلام الله لمن في سبل من جن او عرابيـــه
واثنى التسليم لك يا القوس الى وادي براداوجنه
وارسل التسليم عالمرحب وقبر الصبح جـاوره
وعلى الاجبال ذي تعوي نمـــارتها وذيبها . الخ

ومطلع الثانية قولــه :

يا نماره في الشعب ظلت ورا المطـــلاع رابيـــة

وكانت قد صدرت من الشاعرين المـذكورين بعض المبالغات فاعترضهمـا احد شعراء بني شهر قيل انه ابن الاعدل فقال قصيدته الاولى التى منها قوله :

مرحبا بك عد من يعرف رســـول الله ويذكــره
مرحبا والمعرفة وصفتها من خاطري وصـــافي
يا أهل تغلب مثل شهر زاع نوره وانجلى لنـــا

ثم قال في الثانية :

والله لـــولا شيمــة انا نكن جئنـــا بمنكـــــره
وان تظل آبـــارنا سمنا ومجروشي حليب صـــافي
وان يكـــن ينبت لكم بـــروزز من جلالنـــــا
فعضـــاه بلادنـــا بن وشـــي اـــو زوشـــي عنـب
وحصى يبحـــــه تظلي ســكرا ويقـــوم كل يأكل
من نعيـــــم الله ولا يشبه لمصر الا بـــــلادنــــا
وان ظلمتم قمت فجرت الشعابه مـــاء كلهـــا

الباب الثالث

حرب بني عمرو مع الاتراك

قبل ان نتحدث عن هذه الحرب اليك نبذة عن **جبل المطلى** .

جبل المطلى هو من الجبال المشهورة في السراة من حيث الارتفاع والوعورة وكثرة الشعاب ويقع في بلاد عمرو الشام وهو الجبل الحصين الذى كانت تلجأ اليه قبائل بني عمرو كلما المت بها الخطوب في الازمنة القديمة وهو جبل عال جدا وفيه اشجار كثيرة وله فروع تنحدر الى الشمال والجنوب والشرق فيها كثير من الاودية والقرى العائدة لآل الشيخ وعضيدات والشق وآ سليمان وبني عمارة وبعض هذه القرى تقع على مقربة من قمته كقرية صرة والفرعة ولصفاء وبعض القرى المذكورة تقع في اوديته المنحدرة الى الشمال كقرية آل سعد وآل حسيكة وآل مفرج وذات العلب وآل سمله وبعضها في المنحدرات الشرقية كلزمة ولفت والكنهبلة وغير ذلك من القرى الكثيرة التى لم نذكرها وارضـــه طينية تميل في اكثر الاماكن الى الاحمرار وهو صالح للزراعة حيث توجد فيه كثير من المدرجات الزراعية وقد لجأ السكان الاولون الى بناء هذه المـــدرجات لقلة وجود الارض السهلية المناسبة للزراعـــة اذ ان المطلى هو من الجبال الصعبة فعلا وقد كانت للزراعة اهمية كبرى في حياة السكان فليس لديهم اي دخل آخر غير ما يزرعونه من ارض او يربونه من مواش مختلفـــة لذلك تكيفوا مع تلك البيئـــة فأخذوا يصلحون الارض ويعملون المدرجات في فروع المطلى وفي غيره فعملوا المدرجـات من اسفل المطلى الى قمته وقد بنوها بالحجارة وبذلوا في ذلك جهدا كبيرا لتتحمل سقوط الامطار الشديدة وانحدار السيول العنيفة وقد صرفوا السيول المنحدرة من المطلى تصريفا جيدا بحيث يستعملونها في ارواء مزارعهم متى ارادوا او يتركونها تذهب الى الاودية الكبيرة اذا لم يرغبوا فيها ومن اشهر الاودية المذكـورة وادي عياش المعروف برنما الذى تنحدر اكثر سيوله من المطلى وان الانسان ليعجـب كثيرا اذا مشى فيه ليرى البناء المحكم والحجارة الضخمة حيث يمتد ذلك البناء من قرية آل الشاعر الى قرية الضفيرة وانك لتمر بالمطلى في الربيع فترى الاشجار الخضراء والازهار والاعشاب ومزارع البر التى تمتد في أكثـــر نواحيه الا ان بعض تلك المدرجات اهملت من قبل بعض السكان حيث لم يقوموا بزراعتهـــا كما ان بعضهم اخذ ينسفها ليستعمل حجارتها في بناء المساكن وانه لعمل ردىء

ان يقوم الانسان بنسف المزرعة ليبنى بيتا فحبذا لو عاد السكان الى رشدهم وتركو نسف المدرجات وتذكروا ان اجدادهم بذلوا جهدا كبيرا في بنائها وانهم بذلك العمل الذى هو الهدم يعتبرون من الجهال لان نسف المدرجات سيؤدي الى ايجاد الخنادق الكبيرة في الجبال ومن ثم الى جرف التربة الزراعية والسكان في بني عمرو يسمون المدرجات المذكورة بلادا كما تعرف لديهم ايضا بالدمائس واحدتها دميسه او الشطان وواحدها شط وهى منتشرة بكثرة في المطلى وفي غيره من الاماكن وقد بنيت باحكام وبذل فيها جهد كبير حيث عملها قوم اشتهروا بالقوة والمثابرة حتى قيل ان الرجل الواحد كان يعمل في اليوم الواحد عددا من المدرجات ومن ذلك ما روي من ان احد سكان المطلى قديما خرج بمسحاته للعمل فيه وبينما هو يعمل فيه اذا بمسحاته تتوقف في يده عن العمل حيث انكسرت هراوتها فاستمر في عمله يدخل اصابع يده في المساحة ويحفر الارض بدون انقطاع ويرجع الى بيته في المساء فيحدث اهله واصحابه عن عمله في ذلك اليوم وانه كان بسيطا حيث لم يعمل الا سبعة شطان ويخبرهم بما وقع له من انكسار مسحاته مما سبب له ذلك النقص الكبير في العمل . وقد ورد في معجم البلدان اسم المطلى لعدة اماكن بعضها عين موقعها والبعض الآخر لم يعين كما انها وردت في المعجم مكسورة الميم وجمعت على مطالي وقد وردت ايضا بفتح الميم وقيل عن المطلى انه الموضع الذى تطلى فيه الابل والمطلى المعروف في بني عمرو هو بفتح الميم واليك ما ورد في معجم البلدان المطالي : بالفتح كانه جمع مطلى وهو الموضع الذى تطلى فيه الابل بالقطران والنفط وهو موضع بنجران قال بعضهم :

سقى الله ليلي والحمى والمطاليا

وقال آخر :

وحلت بنجد واحتللنا المطاليا

وقال القتال الكلبي :

وآنست قوما بالمطالي وجاملا
ابابيل هزلى بين راع ومهمل

وقال أبو زياد : ومما يسمى من بلاد ابي بكر بن كلاب تسميه فيها خطها من المياه والجبال المطالي وواحدها المطلى ، وهى ارض واسعة وقال رجل من اليمن وهو نهدي :

الا ان هندا اصبحت عامرية
واصبحت نهديا بنجدين نائيا
تحل الرياض في نمير بن عامر
بأرض الرباب او تحل المطاليا

المطلي : واحد المطالي المذكورة قبل قال اعرابي :

البرق بالمطلى تهب وتبرق | ودونك نيق من دغانين اعتق

ومیض يرى في بهرة الليل بعدما | هجعنا وعرض البيد بالليل مطبق

وقال شاعر آخر :

غنى الحمام على افنان غيطلة | من سدر بيشه ملتف اعاليها
غنين لا عربيات بالسنة | عجم واملح انحاء نواحيها
فقلت والعيس خوص في ازمتها | يلوي بأثياب اصحابي تباريها
أدعى الاراك قلوصي ثم اوردها | ماء الجزيرة والمطلى فأسقيها

وبعد فلا تلمنا ايها القارىء اذا قلنا انه اراد في الابيات الاخيرة مطلى بنى عمرو لاننا نعلم انه لبس حوالي بيشة مطلى اشهر من مطلى بنى عمرو وهذا رأينا ونرجو ان يدعمه الصواب فالمطلى المذكور مشهور ترى منه بيشه المذكورة وقد يرى من الجبال التى حواليها وهو مرتفع جدا وكثيرا ما تتجمع فوقه السحب الممطرة التى تلمع فيها البروق فترى من اماكن بعيدة جدا فما المانع ان يكون هو المراد ونحن لا ننكر وجود المطالي الاخرى ولا نغفل امرها ولكننا نعتقد ان مطلى بنى عمرو من اشهرها اما ماء الجزيرة المذكورة في الابيات الاخيرة فهو معروف والذى فهمته من كلام المعجم ان كلمة المطلى قد ترد بالفتح وقد ترد بالكسر اي فتح الميم او كسرها وان المعنى لا يتغير مع ذلك فيصح الفتح والكسر وبعد هذه النبذة فاننا نحب ان تعلم ان قمته الشاهقة قد اختيرت لتقام عليها بعض المشاريع الخاصة بالتلفزيون لارتفاعها عما حولها من الاراضى في جميع الاتجاهات وفق الله حكومتنا الرشيدة التى بذلت الكثير وما زالت تبذل في سبيل راحة المواطنين وسعادتهم .

والآن ننتقل الى حرب بني عمرو مع الاتراك .

مقدمة عن المعركة المذكورة

تعتبر حرب بني عمرو مع الاتراك من أشد الحروب التى وقعت ضد الاتراك في منطقة عسير وان كان بعض الناس او اكثرهم يجهل هذه الحرب ولا يعرف عنها شيئا بل ان بعضهم يعتبرها ضربا من الخيال او اسطورة من الاساطير وليس ادل على ذلك مما قد يصدر عن بعض الناس حين يرد ذكر هذه الحرب فقد كنا مرة في مكان اجتمع فيه عدد من رجال القبائل فجرى ذكر تلك الحرب فقال احد الرجال ما هى هذه الحرب فقلنا حرب بني عمرو مع الاتراك فقال (انى لا اعرف ذلك بل اعرف انكم اعترضتم مجموعة من الحجاج الاتراك فقتلتموهم بين اشجار العرعر وهم لا يزيدون عن عشرة اشخاص) لقد قال الكلام السابق وهو يمزح فعلا ولكن غيره قد يقول هذا الكلام وهو يعلم انه مخطىء في كلامه ومع ذلك يصر على ما يقول ونحن نقول لمن ينكر ذلك ان عليه ان يحاسب نفسه بنفسه وان يطهرها من الحقد والحسد فالمسألة ليست دعوة الى عنصرية او انتصار لقبيلة بل ذكر حقيقة تضاف الى التاريخ فكلنا اخوان متحابون نعيش في ظل دولتنا المباركة في نعيم وامن وراحة وعدالة فنحمد الله على

هذه النعمة الجليلة وليس لانسان على انسان اي فضل الا بالتقوى فليســـت
القبيلة هذه افضل من تلك ولا تلك افضل من هذه فليكن في علمك ايها القارىء
الفاضل اننا لا نريد ان نفـاخر أو نكابر في عملنا هذا فقد اصبحنا بفضـــل الله
اخوانا متحابين وكلنا نهدف بعملنا هذا الى حفظ هذا النوع من التراث ومن ثم
يعرف القارىء الفاضل بعض الصور الماضية عن هذا الجزء من بلادنا الحبيبــة
وليكن في معلومك أيها القارىء الفاضـــل انني لم انقل اخبار هذه الحروب من
كتاب لانها لم تسـطر الى الآن كما اعلم في كتاب ولكنني قمت بنقل هذه الاخبـار
من رجال هم اوثق من اي كتاب كنت سأنقل تلكالاخبار عنه لو وجد ذلك الكتاب
وقد اثار هذا الموضوع موضـــــوع نقل تلك الاخبار من بعض الرجال اثار ذلك
الموضوع نوعا من الجدال بيني وبين بعض الاخوة المدرسين الذين ادعوا انهــم
يهتمون بالتاريخ والبحث عن الحقـــائق وقد تصدى للدفاع عن آرائهم احــد
المدرسين وهو اردني الجنسيـة فابتدأ الكلام قائلا لقد تكلمت الآن عن رأيـك في
تلك الحرب التى تقول انها وقعت بين بني عمرو والاتراك وقلت ان جنود الاتراك
فيها كانوا اكثر من الفي جندي وانا أرى من هنا انها لم تكن هناك حرب بـين
بني عمرو والاتراك فقلت له أيها المدرس الفاضل ما دليلك على ان بني عمرو لـم
يتحاربوا مع الاتراك وانت من مواليد الشام ولم تعرف بني عمرو الا منذ عـدة
سنوات حيث جئت للتدريس هنا وانت شاب كما ارى فليس من المعقول انـك
عاصرت تلك الحروب حتى تأخذ برأيك فقال انني انكر هذه الحـرب لقولك ان
عدد جنود الاتراك بلغ اكثر من الفي جندي في حين ان جنود الاتراك الذين دخلوا
الجزيرة العربية من اقصاها الى اقصاها لم يزيدوا عن الفي جندي فقلـت الآن
ظهر جهلك وثبت عجزك واتضحت نيتك فان هذا الرقم الذي ذكرته لا اسـاس
له وكتب التاريخ بهذا الصدد موجودة فلنرجع اليها ثم رفضت الكلام معه في هذه
الناحية ولسان الحال يقول :

يجيء بما في مهجـة المرء قوله ... ويأتى بنوع الزهر في روضة العرف

وبعد ذلك قال ما دام انك قمت بالكتابة في هذه الناحية فما هى الكتـب
التى اخذت منها قلت له لم آخذ من كتب قال لماذا قلت لانه لم يكتب احد عن هذه
المعركة او على الاصح لم اعثر على اي كتاب يتحدث عنها . قال فما هى المراجع
التى استقيت منها معلوماتك قلت انني اخذت تلك المعلومات من هذه البيئة من
جبالها ومن سهولها ومن اوديتها وشعابها وقبل ذلك كله من رجالها قال امـن
رجال بني عمرو وحدهم قلت نعم . وقد تكلم عن تلك الحرب بعض شعراء بنى
شهر وشعراء بني الحارث وشعراء بلقرن وغيرهم . قال ان النقل عن الرجـال
ليس حجة في التاريخ قلت له وهنا اتسع خـطاك فمن أين اخذ الرجال الاوائـل
علم التاريخ وما هى الكتب التى نقلوا عنها معلوماتهم ففحم ولم يجد مخرجا ثم
قال يمكن ان المبالغات دخلت في هذه الحرب وكانه مال الى الاعتراف بها بـل
صدق فعلا فقلت له انه لم يدخل فيها اي نوع من المبالغات بل على العكس مـن
ذلك فقد ذهبت عنا اكثر اخبار تلك الحرب واشعارها . فقال وما رأيك لو زاد

بني عمرو بعض المؤرخين المعاصرين للكتابة عن هذه الحرب قلت له على العـين
والرأس وفي ذلك شرف لنا ونحن على اتم الاستعداد لقبول هذه الفكرة مع انني
اعلم – وبدون فخر – انني اعرف عن اخبار هذه الحرب اشياء كثيرة قـد لا
يتيسر لغيري معرفتها الا ببذل جهد كبير في هذه الناحية والمسألة مسألة ضمير
فنحن باذن الله عند حسن ظن الجميع في تحـري الدقة وذكر الصواب وعلـى
الانسان ان يعلم قبل كل شيء ان الله مطلع عليه فمن واجبه ان يؤدي الامانة وان
يقول كلمة الحق وان يتحرى الصدق فانه من افضل القربات وفقنا الله الـى
الصواب وحمانا من وسوسة الشيطان وعثرات اللسان وبعد فنحن نضع هـذه
الحقائق بين يديك ونرجو ان تكون عند حسن الظن بك أيها القارىء الفاضـل
فلا تحذو حذو ذلك المدرس في جداله ولا تطالبنا بتلك الكتب التى طلب منـا
صاحبنا ان نظهرها ليرى مدى صحة ما نقول واذا رايت امرا ورأيت الحق الى
جانبك فانني مستعد لتقبل ما تقول بشرط ان تضع الحقيقة نصب عينيك وان
لا تحيد عنها قيد انملة وليكن في علمك ان السبب الرئيسي في اغفال هذه الحرب
هو انعزال هذه المنطقة في تلك المدة وبعدها عن مراكز العلم والحضارة في ذلـك
الزمان بالاضافة الى انه لم يبرز من بني عمرو في تلك المدة أي عالم يتصدى لمهمة
الكتابة عنها ونحن لا نقول عن هذه الحرب الا ما نحن متأكدون من صحته بـاذن
الله تعالى .

اسباب الحـرب

تذكر الاخبار ان الاتراك مارسوا انواعا من الاضطهادات في اكثر الاماكـن
التى سيطروا عليها وكانت تلك الاضطهادات تبدو جلية عندما يقوم الاتراك بجمع
الزكاة وبعض الاموال الاخرى من المواطنين فكانوا يرهقونهم عسرا ويكلفونهم مـن
امرهم شططا بالاضافة الى ما اشيع عن ضعف الوازع الديني لدى الكثـير من
اولئك الاتراك واليك بعض الاخبار التى تبين مدى تعسف الاتراك وتجبرهــم
وخروجهم عن الآداب الاسلامية فمثلا في سنة من السنين خرج عدد من الاتراك
الى بلاد بني عمرو لجمع الاموال منها فأخذوا ما ارادوا ووصلتهم اخبار ان احد
رجال الفرشة يملك جملا مشهورا فقرروا اخذه بدون مقابل فأرسلوا رجالا من
الاتراك فأخذوه حتى نزلوا به قرية لفت من قرى الشق وكان صـاحبه شـاعرا
وهو من آل زاهر فنظم ابياتا من الشعر امتدح فيها الباشا وطلب منه ان يترك
له جمله فوافق ولكن الاخبار الاكيدة تقول ان الباشا لم يترك الجمل الا بعد ان
ذهب صاحبه الى العســابلة من شيوخ بني شـهر وشرح لهم الوضع فتدخل
العسابلة في الموضوع وارغموا الباشا على ترك الجمل ثم اعادوه الى صاحبه ومن
الناس من يقول ان ابن زاهر لم يذهب الى العسابلة في النماص بل كان احدهـم
موجودا في الشق بلاد بني عمرو فاتصل به ابن زاهر وشرح له الوضع فاستخدم
العسبلي نفوذه وارغم الاتراك على ترك الجمـل ثم اعاده الى صاحبه بعـد ان
اطلع على قصيدته . وفي سنة من السنين خرج الاتراك الى بلاد بني عمرو لجمع

الاموال كعادتهم وتفرقوا في اكثر قرى بني عمرو ولم تكن للاتراك قاعـدة في بني عمرو بل كانوا يجمعون الاموال في اوقات معينة ثم ينصرفون وقد كانوا كما اشرنا يصلون الى بلاد بني عمرو ثم يتفرقون في قراهم فاتجهت مجموعة منهم الى قرية ذات العلب حيث نزل رجال تلك المجموعةالى القرية لاخذ الاموال منها فاستقبلهم عدد من رجال تلك القرية وبعد ان نزلوا فيالقرية طلبوا احضار احد اثريائهـا لاخذ بعض الاموال منه فرفض ان يدفع لهم شيئا فهددوا بأخذه معهم ضمـن بعض الرجال الذين كانوا يأخذونهم اذا رفضوا ان يتعـاونوا معهم ولكن ذلك الرجل تخلص منهم بالقوة اذ انه على حق في ما ذهب اليه وقد استطاع ان يخفي امواله وان يتخلص من الاتراك فرجعوا الى بيته لاحراقه ولكن آل ذات العلب سارعوا الى النار فأطفأوها ولم يصب البيت بأي نوع من الاذى وانتقل الاتـراك الى بيت آخر من بيوت ذات العلب وكان الليل قد دنى فاستقبلهم ايضـا بعض رجال ذات العلب في ذلك البيت مرحبين بهم فمن عادة العربي ان يكرم ضيفـه مهما كان وقد التفت احد رجال ذات العلب الى قومه وقال احضروا لنا الآن من كل بيت طبخة وقرصا ـ الطبخة من البن والقرص من البر ـ فنظر اليه احـد الاتراك وكأنه لم يسترح الى ذلك النوع من الاكل الذى سيقدم لهم قبل العشاء أو انه هو العشاء بعينه نظر ذلك التركي الى الرجل السابق ثم مد يده ليضربـه وكان بالقرب منهم عدة رجال من آل ذات العلب الا ان اقربهم هو رجـل يسمى ظافر بن محمد حيث قبض على ذلك التركي ولطمه على وجه فاسنده الى احـد الجدران وسالت الدماء من وجهه فخاف الاتراك وركبوا خيولهم وبغالهم وفروا من القرية وكان الباشا قد نزل قبل ذلك في قرية العاسـرة فلما علم بما حدث ارسل الى كافة الاتراك الموجودين في عمرو الشـام فاجتمعوا في قرية العاسـرة حتى بلغوا مائتي رجل فقرر المسـؤول التركي ان يخرج بهم الى ذات العلب لاحراقه وكانت الاخبار قد وصلت الى سعيد بن عثمان شيخ قبائل بني عمـرو في ذلك الزمان وكان رجلا حكيما يعالج الامور بالرفق واللـين فلم يعجبه ذلك التصرف من الباشا فخرج اليه في قرية العاسرة بعد ان اخذ ثوبا لطخه بالدماء وقال للباشا انني جئت اليك طالبا منك الانصاف حيث ان رجالك قتلوا رجـلا من قبيلتنا من ذات العلب وانه لا بد من ان تأخذ ديته منكم ولكن الباشا كـان عنيدا فقد قال لابن عثمان انه لا بد من احـراق ذات العلب فقال له سعيد بن عثمان اتقتلون احد رجالهم وتحرقون قريتهم ان هذا لن يكون وان قبائل بنـي عمرو ستقف ضدكم وانني احذركم من عواقب ما تسعون اليه فخاف الباشـا وقال لابن عثمان وماذا تعطينا من آل ذات العلب فقال ابن عثمان انا ارغمهـم حتى يضيفوكم جميعا حيث ان اكثر غضبكم كان بسبب القوت فخرج بهم سعيد بن عثمان الى ذات العلب وان اولهم في ذات العلب وآخرهم في الرباع قرب قرية آل دعجاء فلما وصلوا ذات العلب كلف سعيد بن عثمان جماعته فذبحوا للاتراك عشر ذبائح وانصرف الاتراك راجعين الى القرى التى قدموا منها لما استدعاهـم الباشا حيث استمروا بعد ذلك في جمع الاموال وقد حدثت بعد ذلك حادثـة

اخرى في قرية لزمة من قرى الشق حيث خـرج الاتراك اليها لجمع الامـوال واستمروا في تعسفهم وغطرستهم فقام رجل من الشق وقبض على المسـؤول التركي الذى نزل بالاتراك الى لزمة فضربه ضربا شديدا مستعملا في ذلك بعض اعواد الطلح ذات الشوك القوي حيث اثرت في الرجل التركي وتكسر الشوك فى جسمه فخرج الاتراك من لزمة مطرودين وكان الاتراك يستخفون بالناس حتى ان رجلا من بني عمرو تكلم مع الباشا في بعض الشؤون المتعلقة بجمع الضـرائب فطال الجدال بينهما فقال الرجل العمري (ايهما احسن من يعمل المليح ام مـن يعمل القبيح) فقال التركي كلاهما سواء فغضب ذلك الرجل وقطع الكلام مـع الباشا وفي هذا دليل على استخفاف الاتراك بالعرب وعدم تفريقهم بين من يعمل العمل الردىء بالاضافة الى غير ذلك من الاعمال التى كان الاتراك يمارسونها ضد القبائل العربية حتى ان الرجـل كان يأتى اليهم بزكاة امواله فاذا قدمها لهـم رفضوها وطلبوا منه ان يأتى بأحسن ما لديه كل هذه التصرفات اثرت في نفوس رجال عمرو الشام فقرروا ان لا يدفعوا الاموال بعد ذلك وعملوا من فورهم على التحرش بالاتراك الموجـودين لديهم وقد رأينا كيف انهم قاموا بضـرب بعض الاتراك وكيف ان بعض الرجال كالشق رفضوا ان يدفعوا الاموال للاتراك فخرج الاتراك خائفين من بني عمرو حيث لم يأخذوا الا بعض الاموال البسيطة من بعض القرى ووصل اولئك الاتراك الى ابها فشرحوا الوضع للباشـا هناك فقرر ان يغزو الاتراك بلاد بني عمرو وان يأخذوا الاموال بالقوة هذا هو السبب الرئيسى الاول وهناك سبب آخر يقول ان الحملة التركية التى تحركت من الجنوب كانت تريد الوصول الى بلاد زهران لاخضاعها وقبل ذلك تمـر على بني عمرو حيث يقال ان رجال زهران كانـوا قبل ذلك قد هـزموا الاتراك والحقوا بهم بعض الاضرار والذى اعتمد عليه في ذلك هو قول احد شعراء بني عمرو اثناء الحـرب مع الاتراك حيث قال :

يا الله انـا نطلبك مـرق لنـا الحجـه بشـــارتك
والصـلاة عليك يا سيد البشـر والنور سـاكن طيبة
يا الله انك عزنا يا خالقي يا من يقول للشيء يكون فكانا
مثـل ما عزيت زهـران ان غنمـوا خزنـة البـوش

لذلك فقد خرج عدد كبير من القوات التركية الى بلاد بني عمرو كمـا ستعرف ذلك في ما يأتى حيث اصطدموا مع قبائل بني عمرو في قتال عنيف انهزم الاتراك في نهايته ورجعوا من حيث اتوا .

بطل من الشـق

اتدري من هو ذلك البطل ؟ انه الشيخ محمد بن محسن شيخ شمل قبيلة الشق في ذلك الزمان وقد انجبت تلك الاسرة عددا من الابطال اتدري ماذا عمل ذلك البطل ؟ لقد وصلت الاخبار الى بلاد بني عمرو وافادت تلك الاخبـار ان

هناك قوة مسلحة كبيرة من الاتراك تتجه الى الشمال وانها تريد الوصول الى بلاد بني عمرو ومن ثم التحرك نحو الشمال ووصلت الاخبار الى اكثر بلاد بني عمرو ودب الرعب في قلوب بعض الناس حيث افادت آخر الاخبار ان القوات التركية قد وصلت طلائعها الى النماص مما جعل بعض السكان يظن ان بلاد بني عمرو ستتعرض للخراب فعلا فتمنى بعض بني عمرو ان يتم الصلح بين الطرفين وفي تلك الموجات من الاضطرابات خرج البطل السابق الى سوق الثلاثاء ببني عمرو وتكلم في الجموع المتواجدة هناك بكثرة ودعاهم الى الاستعداد لحرب الاتراك واتصل بسعيد بن عثمان شيخ بني عمرو ودرس معه الوضع من جميع جوانبه وحتى يأخذ الكلام الاكيد من بني عمرو اثناء حديثه معهم في السوق قام فأخذ رمحه وغرسه في التراب وقال لن ارفعه من هنا حتى ترفعوه بأيديكم وهو يرمز بذلك الى انه لن يعلن الحرب ضد الاتراك حتى يعلن ذلك المواطنون من بني عمرو لانه سيعتمد على الله ثم عليهم فما كان من الرجال الا ان اسرعوا الى رمحه فحملوه وقالوا نحن نؤيدك وموعد الاجتماع في قرية آل غثران في المساء ويخرج اعيان بني عمرو الى مكان الاجتماع ويقررون فيه ان يخرج الشيخ محمد بن محسن الى سوق الاربعاء بالسرو بلاد بني شهر وان يعلن في القبائل هناك ان بني عمرو سيحاربون الاتراك وانهم لن يتركوهم على ما يريدون بل سيمنعونهم حتى من عبور بلاد بني عمرو ولو بدون حرب من قبل الاتراك وفعلا خرج الشيخ محمد بن محسن فأعلن ذلك في الجموع الموجودة في ذلك السوق وطلب منهم ان يقفوا مع بني عمرو ثم طلب ظرفا فوضع فيه رصاصة وختمه وارسله الى الاتراك في النماص فلما فتحه علي رضا قائد الحملة عرف ان بني عمرو يريدون الحرب وهناك من يقول ان اكثر القبائل اتفقت مع بني عمرو على حرب الاتراك قبل ذلك ثم تخلى جيران بني عمرو عنهم بعد ذلك مع انهم وافقوا على قيام الشيخ محمد بن محسن باعلان الحرب وقد اشار الى ذلك احد شعراء بني عمرو وهو احمد بن سعيد من العاسرة حيث قال :

وان .... شارونا وهم في وعدهم كذابه

والقصيدة ستعرفها كاملة في ما بعد ان شاء الله والمهم في الامر ان الشيخ محمد بن محسن رجع بعد ذلك الى رجال عمرو الشام فانتخب منهم ثمانين رجلا وقرر ان يخرج بهم الى عمرو اليمن للتشاور معهم في الامر واخذ رأيهم في الموضوع ومن ثم دعوتهم الى الاشتراك مع عمرو الشام في الحرب على ان تكون بلاد عمرو اليمن ميدانا لتلك الحرب او على الاقل يعلنون عن رغبتهم في الوقوف مع عمرو الشام في تلك الحرب لقد اتصل بهم ابن محسن كما ذكرنا ولكنه اخفق في مهمته وذلك لان رجال عمرو اليمن ادعوا ان بلادهم قريبة من النماص فعلا وان المدفعية التي وصلت الى النماص ستقوم بقصف قراهم في حالة اعلان الحرب من قبلهم لذلك رجع ابن محسن مع اصحابه حتى نزلوا حلبا واتصلوا بقبائل بني عمرو والقيمة هناك وطلبوا منهم الاشتراك مع عمرو الشام في الحرب

وقصوا عليهم حوارهم مع اخوانهم من عمرو اليمن وطلبوا منهم ان تكون حلبا قاعدة لبني عمرو وان يعترضوا الاتراك في بحاتل الا ان بني عمرو من اهل حلبا قد رفضوا ذلك ايضا خوفا من تعرض قراهم للقصف وهى ارض سهلية وقد كانوا على حق لان بلادهم بلاد سهلية قليلة الجبال في اكثر نواحيها لا تساعد السكان على الصمود لذلك فقد رجع ابن محسن من مهمته بدون مكسب وعلم انه اذ رجع بأصحابه الى عمرو الشام وشرح الوضع لهم فانهم بعد ذلك قد يتخوفون من الاتراك حيث يرون انفسهم في الميدان بدون مساعد لذلك فانه لم يرجع الى عمرو الشام بل لجأ الى مغامرة تعد من اشهر المغامرات فقد لاحت له فكرة تفجير الموقف وليكن بعد ذلك ما يكون افتدري ماذا عمل ؟ لقد اجتمع باخوانه الذين خرجوا معه من رجال عمرو الشام وقرر ان يهاجم بهم الاتراك في النماص وكان اصحابه مسلحين بكامل اسلحتهم كعادة العرب في ذلك الزمان فلما شرح ذلك لاصحابه وافقوا وخرجوا تحت امرته ليلا حتى نزلوا النماص ثم هاجموا المخيمات التركية فقتلوا من الاتراك خمسة جنود فدب الرعب بين الاتراك وانسحب الشيخ محمد بسريته حتى رجع بها الى بلاد عمرو الشام وشرح الوضع للقبائل ودعاهم للخروج الى لقاء الاتراك فأعلن ذلك بين الناس وخرجت قبائل بني عمرو الخمس المعروفة بقبائل عمرو الشام .

ماذا عمل رجال عمرو الشام قبل خروجهم

لقد استقر رأي عمرو الشام بعد عودة ابن محسن على ان يخرجوا الى الاتراك مهما كانت النتيجة وكان اكثرهم من المتحمسين للخروج ولكن بعضهم اخذ يتحدث عن قوة الاتراك ومعداتهم وكثرة عددهم خاصة بعد ان تخلت قبائل بني عمرو الاخرى وقبائل رجال الحجر عن الوقوف مع عمرو الشام في ميدان المعركة واخذ اولئك الرجال يعملون من اجل تنفيذ خطة جديدة تقضى بأن يقوم رجال عمرو الشام بنقل النساء والاطفال الى الاصدار المطلة على تهامة حيث انها صعبة وطرقها لا يعرفها الا اهلها فيما لو انهزم رجال عمرو الشام حتى لا تتعرض النساء والاطفال للاذى وكان من نتيجة ذلك ان اخليت اكثر قرى عمرو الشام ونقلت النساء والاطفال الى الاماكن المذكورة والى اماكن غيرها في الجهات الشرقية ولكن بعد نشوب الحرب وصمود بني عمرو وبعد ان عجز الاتراك عن التقدم بعد ذلك كله عادت النساء والاطفال والشيوخ الى قرى بني عمرو وتعتبر هذه الفكرة من احسن الفكر وانجحها .

الاتراك يجتمعون في النماص ويجمعون المعلومات عن عمرو الشام

بعد هجوم سرية ابن محسن على الاتراك في النماص ليلا نهض الاتراك مذعورين ودب الخوف في نفوسهم فاجتمع كبارهم للتشاور وقرروا ان يهاجموا بلاد بني عمرو القريبة منهم الا ان معلومات صحيحة وصلت اليهم ان المهاجمين ليسوا من هذه القرى وانهم من رجال عمرو الشام وليس معهم اي قبيلة اخرى

فعندها اخذ القائد العثماني يقوم بعملية واسعة لجمع المعلومات عن رجال عمرو الشام وبلادهم وكان بعض الرجال الحاضرين قد هون من امرهم وتقدم رجل يسمى علي بن ظافر فقال للقائد العثماني (ان بلادهم ضيقة ورجالها قليلون وتستطيع ان تستولي عليها خلال شرب سيجارة) ففرح الاتراك ولكنهم قرروا. ان يتاكدوا من ذلك وان يستمروا في جمع المعلومات فقبضوا على رجل من عمرو اليمن يسمى (علي بن مفرم) وكان في النماص فلما وصل الى القائد العثماني ورأى ما يحاك من المؤامرات ضد عمرو الشام حز كثيرا في نفسه ذلك الامر والمثل يقول (اللحم يبكي دمه) وبعد وصوله طلبه الاتراك معلومات وافية عن عمرو الشام فقال في شجاعة (ان بلاد عمرو الشام صعبة فهي ارض جبلية ذات حجارة غبراء وتحت كل حجر رجل اغبر من اشد الرجال بيده بندق عربية) لقد استطاع علي ان يقول هذا الكلام بشجاعة وهو يريد ان يضعف معنويات الاتراك وهو مع ذلك قد قال الواقع واخلص النصيحة فما كان من الاتراك الا ان اخذوا (عليا) آسيرا وكانوا قد اكرموا ابن ظافر الذى هون من امر عمرو الشام حيث اتخذوه دليلا وكان الاتراك قد جمعوا بعض المعلومات حتى من بعض الاتراك الذين يعرفون بني عمرو فلما تقدموا بعد ذلك ودارت المعارك وجيء بأحد القتلى من رجال عمرو الشام لما حدث ذلك امر علي رضا باحضار علي بن مفرم فاطلق سراحه ووضع مكانه (علي بن ظافر) الذى شجعه قديما وقلل من شأن رجال عمرو الشام .

الاتراك يزحفون شمالا للوصول الى عمرو الشام

لقد قرر الاتراك بعد ذلك ان يزحفوا شمالا للوصول الى بلاد عمرو الشام واخضاعها وكانت الاخبار قد وصلت الى اكثر القبائل المجاورة وتقدم الاتراك في قوة هائلة بقيادة علي رضا حتى تمركزوا في وادي آل ساعد والقرى والاماكن القريبة منهم وكانت قبائل عمرو الشام قد خرجت بكامل قواتها الى جبل المطلى ونزلت قرية السهوة وبثت العيون المراقبة تقدم الاتراك واخذ المعلومات الوافية عنهم ومتابعة حركاتهم .

الاختلاف بين الاتراك وآل ساعد

كان رجال آل ساعد وغيرهم من رجال القرى الاخرى قد اشمأزوا من الاتراك وتضايقوا من نزولهم في اوديتهم واجتمع عدد من رجالهم في احد المجالس فقال رجل منهم لو قتل احد من الاتراك هذه الليلة لضعفت معنوياتهم ولم يتجاوزوا جبل الشيح يريد جبل المطلى وقد قيل ان ذلك القائل كان يدعي بعض الكهانة وقيل انه كان من المتفائلين والمهم في الامر ان رجلا من بني عمرو يسمى غرم قد سمع ذلك الكلام فنهض الى بيته فتوضأ لصلاة العصر واخذ بندقه واخفاها تحت ملابسه وخرج الى مسجد قريب منه فلما وصل المسجد رأى

أمرا عجيبا لم يكن مالوفا لدى السكان حيث كان قد رأى احد الجنود الاتراك يبول قائما فرماه برصاصة فقتله ثم اخفى بندقه في شق قريب منه ودخل المسجد فشرع في صلاته وسمع الاتراك والسكان صوت البندق فخرجوا الى مصدر الصوت فوجدوا الجندي التركي قتيلا فقام الاتراك بعملية تفتيش واسعة النطاق ودخل بعضهم المسجد فوجدوا الرجل العمري في صلاته فانصرفوا وتركوه ولم يشكوا فيه وبعد ذلك اخذوا من آل ساعد ومن آل زيدان اثنى عشر رجلا كرهائن يبقون لدى الاتراك حتى يقوم السكان بتسليم القاتل اليهم وفي اليوم الثانى خرج الاتراك ومعهم الرهائن واستمروا في مسيرهم حتى نزلوا وادي زيد فامتدت قواتهم من وادي ابي قبيس الى شعف الخضراء .

بعض رجال عمرو الشام يهاجمون الاتراك في وادي زيد

خرج عدد من رجال عمرو الشام الى وادي زيد للاطلاع على تحركات الاتراك واخذ بعض المعلومات ومن ثم القيام ببعض العمليات البسيطة التى قد تزيد في قلق الاتراك وتخوفهم واقترب اولئك الرجال من قريتي الخضراء والعرق وحاولوا الانحدار اليهما ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك فانقسموا الى قسمين قسم خرج الى الشعف في الغرب وقسم انحدر الى الشرق الى قرب قرية أبي قبيس فأما القسم الذى ذهب الى الشعف فكان مكونا من رجلين من قرية آل حسيكة احدهما من آل مساعد حيث انقض الرجلان على بعض الجنود الاتراك في تلك النواحي فقتلا جنديين منهم واخذا سلاحهما وانحدرا الى تهامة ثم صعدا من طريق اخرى حتى عادا الى قريتهما ، واما القسم الذى اتجه الى الشرق فكان مكونا من اربعة رجال من قرية الضفيرة حيث انحدروا الى وادي ابي قبيس فهاجموا الجنود الاتراك هناك فقتلوا منهم جنديين ايضا وفروا حتى نزلوا قرية الغرة من قرى بني عمرو فدب الذعر بين الاتراك وتحرك رجال الجيش التركي في الشرق فوجدوا اربعة من الفلاحين في مزارعهم فقتلوهم حيث ظنوا انهم هم السبب في ما حدث ولكن بعض الاخبار التى وصلت من الغرب في الشعف ذكرت ان رجلين مجهولين هاجما الاتراك وقتلا اثنين من الجنود وتقدم اعيان القرى المجاورة وعلى رأسهم رجل من اعيان أبي قبيس حيث شرحوا الوضع للاتراك واخبروهم ان السكان ابرياء مما حدث وان رجالا مجهولين هم الذين قاموا بالعمليتين فما كان من الاتراك الا ان اطلقوا الرهائن الذين اخذوهم من آل زيدان ومن آل ساعد ومن ثم قاموا بتسليم دية الفلاحين الاربعة الذين قتلهم الاتراك واستعد الاتراك بعد ذلك للتقدم نحو الشمال وفي اليوم الثانى من نزولهم وادي زيد قاموا بالتحرك فلما وصلوا جبل بحائل المشهور وجدوا شابا هناك وبندقه معه فظنوه من عمرو الشام فقتلوه ولم يكن منهم بل كان من رعاة الاغنام الموجودين هناك وتحرك الاتراك حتى نزلوا حلبا ثم واصلوا زحفهم حتى نزلوا في وادي السرو والاماكن القريبة منه .

قبائل عمرو الشام تتقدم الى بلاد بني ثابت

لقد قرر أعيان قبائل عمرو الشام ان تتقدم قبائلهم الى بلاد بني ثابت لان الاصطدام بالاتراك هناك يكون أفضل من الانتظار حتى يصلوا جبل المطلى وفعلا خرجوا الى هناك وقد ساعدهم على ذلك وجود العلاقات القوية بين رجال عمرو الشام وبين قبائل بني ثابت من بني شهر اذ لو كانت العلاقات سيئة ما استطاع رجال عمرو الشام ان يعترضوا الاتـراك في بلاد بني ثابت وقد انقسمت قبائل بني عمرو الى **خمسة اقسام** حيث شكلت كل قبيلة من هذه القبائل قسما خاصا يتحرك كيف شاء بعد ان تم الاتفاق على ان تكون كل قبيلة في موقع معين **وذلك على النحو التالي :**

١ ــ **قبيلة بني رافع :** بالقرب من قرية آل عليان وما جاورها من الاماكن وبذلك تكون الى يمين قبيلة آل الشيخ .

٢ ــ **قبيلة آل سليمان :** وضعت الى الشرق في ميسرة بني عمرو غرب قرية جانف .

٣ ــ **قبيلة الشق :** وضعت على الطريق الصاعد من العدوة الى السرو وانتشرت في تلك الاماكن بالقرب من الحصن الموجود هناك والذى يطل على قرية العدوة من قرى بني ثابت .

٤ ــ **قبيلة آل الشيخ :** وضعت في المكان المعروف بالبويرة وهو بضم الياء وهو من الاماكن المهمة التى سيطرت عليها قبائل بني عمرو .

٥ ــ **قبيلة عضيدات :** الى الغرب من قبيلة الشق اي أنهم كانوا الى يمين رجال الشق حيث سيطرت قبيلة عضيدات على المكان الذى يمر منه الخط الآن المتجه من الطائف الى أبها وذلك بالقرب من مفرق قرية آل عليان حاليا .

نشوب القتال

بعد التقسيم الذى اتبعته قبائل عمرو الشام قررت كل قبيلة ان تحافظ على موقعها وان تتحرك بسرعة لانقاذ اي قبيلة اخرى يشتد الهجوم عليها وما هى الا لحظات حتى أعلن الاتراك شن هجومهم الاول من نوعه على قبائل بنى عمرو مستعملين البنادق والمدفعية وتقدم الاتراك وانقضت عليهم قبائل بني عمرو من الجبال المجاورة وخرجت مجموعة من رجال الشق بقيادة رجل من آل سعد فاعترضت الاتراك على مقربة من السرو بعد خروجهم منه حيث كمنت تلك المجموعة في مكان مرتفع ثم نظر احد رجال تلك المجموعة الى رجل تركي يركب فرسا وينتقل من مكان الى مكان فما كان من الرجل العمري الا ان رماه برصاصة فأردته قتيلا فصاح قائد تلك المجموعة من آل سعد (تضخ الدم منهم وانا ابن سعد) حيث انه فرح وتفاءل بقتل ذلك الجندي من الاتراك وعادت المجموعة

بعد ذلك الى رجال الشق المرابطين خلفها وزحف الاتراك وتقدمت قبائل بنى عمرو ودارت المعركة وركز الاتـراك هجومهم على (القفلـة) وهم الشق وآل سليمان حيث ان هاتين القبيلتين كانتا في موقع حساس قريب من مقدمة الجيش التركي بالاضافة الى ان ذلك المكان كان سهلا نسبيا حيث تمكن الاتراك من التقدم وقاومت قبيلة الشق ببسالة منقطعة النظير وانضمت اليها قبيلة آل سليمان بسرعة بحكم موقعها ولكن القتل كان قد استحر في قبيلة الشق حيث داهمتهم القوات التركية التى كانت تفوقهم عددا وعدة لذلك تقهقرت قبيلة الشق ورجعت الى وادي العدوة وتاخرت قبيلة آل سليمان وقام الاتراك بالانحدار خلف قبيلة الشق .

امرأة من الشـق تستصرخ قومها

بعد تقهقر الشق الى وادي العدوة خرجت امرأة من لزمة من الشق وكانت متزوجة في العدوة خرجت تلك المراة من بيتها واعترضت قبيلة الشق وهى حاسرة الراس واخذت تصرخ وتقول (الشـق لكم عادة) تعني ان لهم عادة في الحرب ان لا ينهزموا ولا يولوا فيقف رجال الشق حولها ويصرخ رجل من الشق (الرد الرد . .) ويسحب جنبيته الحادة من وسطه وينادي قومه (الى بسلاتها) فترجع قبيلة الشق بجناباها ويقتحمون الجنود الاتراك ضرباوطعنا بالسلاح الابيض لانه انفع في ذلك الوقت حيث ان تعبئة البنادق المعروفة بالفتيل تحتاج الى وقت والوقت في ذلك الحين ضيق وكان اكثر سلاح بني عمرو منها وفي تلك اللحظة كانت القبائل الثلاث الاخرى من بني عمرو وهى قبيلة آل الشيخ وعضيدات وبنى رافع كانت هذه القبائل الثلاث قد هبطت الى المكان الذى انهزمت فيه قبيلة الشق واخذت في شن هجوم قوي على الاتراك ورجعت قبيلة آل سليمان الى نشاطها واستمر ابطال الشق بسلاحهم الابيض حتى ارجعوا الاتراك الى قمة الجبل وتضعضع موقف الاتراك فرجعوا الى الخلف حتى تمركزوا في اماكنهم السابقة . ومما تجدر الاشارة اليه ان قبيلة الشق هى التى اختارت ذلك المكان الخطير حيث احتج احد رجال بني عمرو قبل المعركة على ذهاب الشيخ محمد بن محسن بسريته الى النماص فقرر شيخ الشق ان يضع قبيلته في اصعب مكان حتى لا يظن بعض بني عمرو ان ابن محسن يريد الضرر لهم وفعلا اجتمع الشيخ محمد بن محسن بقومه وعرض عليهم فكرته فوافقوا على ذلك الاقتراح وقرروا ان ينزلوا في ذلك المكان .

قبائل بني عمرو تستولى على كمية من السلاح

بعد ذلك القتال العنيف استولت قبائل بني عمرو على كمية كبيرة من السلاح اكثرها من البنادق الالمانية المعروفة (بالمعشر) وحاول رجال بني عمرو استعمال ذلك النوع من البنادق فلم يعرفوا طريقة استعماله فأرغموا احد

الاسرى الاتراك على ان يشرح لهم كيفية استعماله فوافق على ذلك وقام بايضاح طريقة الاستعمال فقامت قبائل بني عمرو باستعمال ذلك النوع الجديد من السلاح ضد الاتراك .

الاصطدامات المتكررة وقصة بطل من آل سليمان

استمرت الاشتباكات بين قبائل بني عمرو والاتراك يوميا فلم يتوقف القتال ولكن الاتراك عجزوا عن التقدم بعد المقاومة العنيفة التى وجدوها من قبائل بني عمرو في أول يوم حيث منيت قواتهم بخسائر فادحة في الرجال والعتاد ومع ذلك فان الاشتباكات كانت مستمرة وقد حاول الاتراك التقدم من الجهة الشرقية فردتهم قبائل بني عمرو على اعقابهم وقاومت قبيلة آل سليمان شدة في ذلك اليوم وقتل عدد من رجالها ومن ضمنهم رجل من قرية الملوية حيث حمل الى علي رضا لان الاتراك وجدوا معه ذخيرة كالآتي : وجد معه بندق من النوع المعروف بالهطفاء وحزام مملوء بالرصاص الذى يستعمله لتلك البندق بالاضافة الى الجنبية والزهاب المملوء بالبارود الذى كان يسعف به بعض اصحابه فلما وضع بين يدي على رضا عرف ان قوة بني عمرو ليست بسيطة وقال لاصحابه اذا كان هذا سلاح رجل واحد فما بالكم بسلاح الجميع .. واخذ يعد للموقف عدته واستدعى الاسير العمري الذى اخذه من النماص فاطلق سراحه وهو يقول لقد صدقت في قولك واخلصت النصيحة ثم استدعى الرجل الآخر الذى شجعه وقال له سابقا من ضمن كلامه في النماص ليس لدى بني عمرو الا كيلة ورصاصة استدعاه علي رضا بعد ذلك واطلعه على القتيل الذى احضره الاتراك من بني عمرو وقال له كلاما معناه لقد خدعتنا ثم أمر بعد ذلك باعتقاله .

الشاعر القتيل

أتعرف هذا الشاعر البطل الذى ضحى بنفسه في تلك المعركة انه الشاعر عبدالرحمن بن سعيد آل بخيخ المعروف بدليم من العاسرة وكان من الشعراء الابطال وفي ايام صباه كان من الرجال المشهورين ثم لما زحف الاتراك على بلاد بني عمرو اخذ يتمنى في ان يلتقى بهم فاسرع الى ميدان المعركة وقال قصيدة هى عبارة عن عدة ابيات وقد اوردنا رد اخيه عليها عند ذكر بعض اسباب الحرب قال الشاعر البطل عبدالرحمن آل بخيخ :

يا مبشر بالمطارح هى دنت واعطي بشارتك
اشتورنا واستعدنا عالجميلة غمرنا والشيبه
استعدنا يا بدود الشام صرنا لابة واخوانا
من يقصرم القبائل فاسحبوا من تحته الفرش

وبعد ذلك اخذ يتعرض للاخطار ويشن بعض الهجمات القوية على الاتراك ولكن الاجل لم يأته بعد فللأجل وقت لا يعلمه الا الله سبحانه لذلك رجع

عبدالرحمن بن سعيد من المعركة في يوم من الايام فكتب قصيدة وانفذها الى علي رضا ومطلعها :

جل ربي حاكما بيني وبينك يا علي رضا

ثم اشتبك رجال عمرو الشام مع الاتراك بعد ذلك وقد اسفر ذلك الاشتباك عن قتل بعض الرجال من الجانبين وكان من ضمن قتلى بني عمرو الشاعر المذكور حيث اخذ يشن الهجمات الشديدة على الاتراك حتى سقط قتيلا في ميدان المعركة فاخذ حتى وضع رأسه بين يدي علي رضا حيث ذكر له بعضهم انه صاحب القصيدة التى ارسلت اليه سابقا فلما علم بذلك واطلع على قتله قام اليه واخذ يحرك راسه وهو يقول : (جل ربي حاكما بيني وبينك يا على رزا) ثم قيل انه قال بعد ذلك الآن (حكم بيننا) وتطوى صحيفة الشاعر المجاهد ويرتحل من هذه الحياة بعد ان بذل نفسه في سبيل الدفاع عن بلاده وقد ترك بعض الاشعار الا ان اكثرها ضاع ضمن الاشعار التى ضاعت حيث لم تسجل في كتاب ويصل خبره الى اخيه فتنهمر دموعه غزيرة ولكنه تجلد بعد ذلك وصبر واخذ يمسح دموعه وقد رثاه ببعض الابيات الا انها لم تصلنا مع ان بعض الرواة اخبرنا ان اخاه انشد بعض الاشعار الجيدة بعد قتله والتى تدل على حزنه العميق .

الاتراك يلجأون الى التمويه في الحرب

لقد طالت مدة القتال بين الطرفين دون ان يتمكن احدهما من التغلب على الآخر ورأى علي رضا ان قوات بني عمرو صمدت امام الاتراك بل اخذ رجالها يشنون بعض الهجمات القوية على الاتراك فاصدر اوامره الى الاتراك ان يأخذ كل جندي منهم طربوشا احمر اللون وان تاخذ القوات التركية الموجودة كامل استعداداتها وان تشن هجوما على المقاتلين من بني عمرو حتى اذا وصلت بعض الاماكن المناسبة التى تكثر فيها الاشجار قام الاتراك بعد ذلك بايقاف الهجوم واظهار الطرابيش في بعض الاماكن البارزة والاختفاء على مقربة منها لان رجال بني عمرو سيشاهدون تلك الطرابيش وعندها يظنون انها على رؤوس الاتراك فيقوم رجال بني عمرو باطلاق الرصاص عليها حتى اذا ظنوا انهم حققوا اهدافهم وانهم قتلوا الجنود الذين لم يظهروا حركة اثناء ذلك اذا ظن الرجل من بني عمرو انه حقق هدفه خرج الى الطربوش لاخذ السلاح ولكنه بعد ذلك يصل اليه فلا يجد حوله شيئا وعند ذلك يسدد الجندي التركي اليه بندقة من مكانه القريب الذى قبع فيه فيرديه قتيلا وقد اكتشف رجال بني عمرو تلك الخدعة ولكن بعد ان ذهب بعض رجالهم ضحية لذلك التمويه . وقد نجحت تلك الخطة نجاحا مؤقتا وتحقق ما كان يفكر فيه الاتراك من انخداع بني عمرو بالطرابيش ورغبتهم في أخذ السلاح من الاتراك .

وصول غرمان المعروف بأبي فتنه الى ارض المعركة

ان غرمان هذا من قرية النجفة من قرى الشق بلاد عمرو الشام وغرمان اسمه ولكن أكثر الناس لا يعرفه الا بكنيته وكان من الابطال الذين لا يهابون الموت ولا يخافون الردى وقد قل ماله فذهب يلتمس القوت لعياله ولم يكن المكان الذى ذهب اليه قريبا من بني عمرو فقد خرج الى بجيلة في بني مالك وهناك وجد بعض الاعمال المناسبة فاستمر في العمل مدة من الزمان لعله يرجع ببعض المال الى عياله الذين تركهم آمنين في قريتهم لا يخاف عليهم الا من الله فهم بين قبيلة الشق التى لا يرام حماها ومن خلف الشق قبائل بني عمرو لذلك لم يكن يحمل في نفسه غير هم القوت الذى سيرجع به اليهم كان ذلك شعوره عند خروجه وعند نزوله في بني مالك ولكن الامر لم يدم على ذلك بل تغير على وجه السرعة بعد وصول الاتراك لمعاقبة قبائل بني عمرو الذين رفضوا دفع الضرائب وطردوا بعض العمال الاتراك الذين كانوا يصلون الى قراهم بين الحين والحين ، لقد وصل الاتراك واندلعت الحرب واشتد اوارها بين بني عمرو والاتراك وكان ابو فتنه بعيدا في بجيلة والمسافة بينه وبين بني عمرو لا تقل عن ستة ايام للماشي على الاقدام الا انه قرر ان يعود الى بني عمرو بعد ان ظفر ببعض الاموال فعاد فعلا الى بني عمرو واذا بالموقف قد تغير حيث علم ان بني عمرو في قتال عنيف مع الاتراك فأخذ بندقه من النوع المعروف بالهطفاء وانها في الحقيقة ثمينة في ذلك الزمان لقد اخذها وخرج بها الى ذاعف حيث كان القتال يدور بين بني عمرو والاتراك وبعد وصوله تقدم الى مكان قريب من الاتراك واتخذ فيه ملجأ ثم اخذ يصب رصاصه على الاتراك بغزارة وكلما ارسل رصاصة قال معها (خذوها من يد أبي فتنه) وانهال رصاصه على الاتراك فأخذوا يبحثون عن مصدر الرصاص حتى ظفروا بأبي فتنة حيث انقض عليه عدد من الاتراك فصبوا عليه كمية كبيره من الرصاص حتى قتلوه ثم صرخ احد الجنود الاتراك بأعلى صوته (فتنه مات) (فتنـه ما فيه) وبذلك انتهت حياة ذلك الرجل الذى لم يرض بأن يرسل الرصاص من بعيد بل رمى بنفسه الى مكان قريب من الاتراك واذاقهم من بأسه قسطا ليس بالقليل .

الحرب خدعة

كثيرا ما يلجا الناس الى الحيلة والخداع اثناء الحروب لتحسين وضعهم باحراز بعض التقدم او ايقاف زحف العدو نحوهم وقد لجأ الاتراك الى الخداع في حربهم مع بني عمرو بعد ان فشلوا في التقدم الى المطلى بسبب صمود بني عمرو ويقظتهم واستبسالهم في القتال لذلك قرر الاتراك ان يقوموا بعملية جديدة تنطوي على المكر والخداع ومؤداها ان يقوم الاتراك بالتراجع الى الخلف تراجعا بسيطا ثم يتجهون شرقا حتى يظن رجال عمرو الشام انهم يريدون ان يزحفوا عليهم من الشرق ومن ثم ينحدر رجال عمرو الشام الى سفوح المطلى الشرقية لمقابلة الاتراك الذين لن

يصلوا الى هناك بل سيرجعون بعد ذلك الى الاماكن السابقة لاحتلال اماكن بني عمرو المذكورة التى كانوا يتمركزون فيها وبعد ذلك يواصل الاتراك زحفهم حتى يصلوا الى قمم المطلى فاذا سيطروا عليها تمكنوا بعد ذلك من الانحدار الى الاودية الشمالية في حين تقوم مدفعيتهم من راس المطلى بنسف قرى بني عمرو وبذلك تسقط قرى عمرو الشام ويعجز الرجال عن الدفاع عنها وقد استعان الاتراك على تنفيذ خطتهم بأحد الرجال من بعض القرى المجاورة حيث انفذوه الى بني عمرو ليشرح لهم تطورات الموقف ويخبرهم ان الاتراك تحركوا نحو الشرق وانهم يريدون ان يزحفوا على بلاد بني عمرو من الشرق لاحتلالها وفي خروج ذلك الرجل الى بني عمرو دليل على ضعف شخصيته ان صح انه خرج في خدمة الاتراك بثمن او بدون ثمن لان بعض الروايات تقول انه خرج الى بني عمرو بدون أي علم من الاتراك حيث أن بعض رجال القرى المجاورة لاحظوا تحركات الاتراك الظاهرية وزحفهم نحو الشرق فلم يشكوا في انهم سيزحفون على بني عمرو من الشرق لذلك انتدبوا الرجل المذكور الى بني عمرو ليخبرهم بالامر وقد قام ذلك الرجل باخبار بني عمرو بالامر الواقع فان صح ذلك وهو صحيح في نظري فان ذلك الرجل يكون قد أدى تلك المهمة بحسن نية والواقع ان هذه الحيلة من قبل الاتراك قد حققت لهم بعض التقدم ولكنها لم تحقق لهم كل ما كانوا يريدون فلما وصلت الاخبار الى بني عمرو بواسطة الرجل السابق انحدروا بكامل قواتهم الى سفوح المطلى الشرقية وانتشروا في تلك الجهات وما هى الا ساعات قليلة حتى سمع رجال بني عمرو صوت البنادق في الاماكن السابقة وكان بنو عمرو قد تركوا هناك سرية مقدارها ثمانون رجلا لتراقب الموقف من الجهة الغربية وفي ذلك دليل على انهم كانوا يخشون الخداع من الاتراك وكانت السرية المذكورة قد اتخذت لها موقعا حصينا الى الغرب من قرية العدوة فلما رأت الاتراك يرجعون الى الغرب من جهة السرو ويوالون زحفهم الى الامام لما رأت السرية ذلك اخذت ترسل عليهم الرصاص بكثرة ولكن قوة الاتراك كانت كبيرة جدا حيث تقدم الاتراك فاقتحموا ذلك المكان الذى يربط فيه رجال بني عمرو فاضطر الرجال الى الهروب والاختفاء في الجهات الغربية المطلة على تهامة ثم استمر الاتراك في زحفهم الى المطلى وفي تلك الاثناء كان رجال عمرو الشام يواصلون سيرهم الى الغرب لاحتلال قمم المطلى قبل وصول الاتراك اليها حيث عرفوا الخدعة وفطنوا الى ما كان يجري في الخفاء وفعلا وصلوا الى قمة المطلى فاحتلوها قبل وصول الاتراك ثم عملوا بعض الاستحكامات في تلك الاماكن حيث وزعوا الرجال في القمم وبين الاشجار والصخور وما هى الا لحظات حتى كان الاتراك قد وصلوا الى قمة المكان المعروف بنقب آل الشاعر حيث نصبوا مدفعيتهم هناك وفي الجبل الواقع غرب قرية السهوة واخذوا يزحفون نحو قمة المطلى فخرج عليهم رجال بني عمرو واشتبكوا معهم في قتال عنيف خلال ذلك اليوم واخذت مدافع الاتراك تقصف بعض قرى بني عمرو ومع ان الاتراك فشلوا في السيطرة على قمة المطلى العالية الا انهم

احرزوا تقدما كبيرا في ميدان القتال حيث تقدموا الى الامام بمسافة لا تقل عن اربعة كيلومترات .

استمرار الاشتباكات بين الاتراك وبني عمرو في قمم المطلى

بعدما سيطر الاتراك على بعض المواقع المهمة في تلك الاماكن العالية اخذت المدفعية تقصف بعض قرى بني عمرو فقصفت قرية آل حسيكة وغيرها من القرى وقيل ان قصف الاتراك استمر بشدة الا ان اكثري القرى كانت قابعة بين الجبال لم يطلع عليها الاتراك واثناء ذلك كان رجال بني عمرو يشنون الهجمات على الاتراك وقد ساعدهم على ذلك وجود الغابات في تلك الاماكن الصعبة حيث كانوا يعرفون الاماكن التى يخرجون منها على الاتراك وقد قدم بنو عمرو خلال تلك الحرب تضحيات كبيرة حتى لقد روي ان الرجل من بني عمرو كان يهجم على المجموعة من الاتراك بسلاحه حتى يقتل منهم عدة رجال ومن امثلة ذلك ما قام به رجل من آل حسيكة حيث خرج من قريته مسرعا وهو يحمل فأسه الكبير على كتفه ولم يكن له سلاح غيره وكان طاعنا في السن فحلف ان يهاجم الاتراك وان يقتل فيهم بفأسه ثم انقض عليهم بذلك الفأس فقتل منهم سبعة اشخاص في نفس الموقع الذى كانت تقيم فيه تلك المجموعة من جنود الاتراك ثم اختفى بين الغابات فلم يتمكن الاتراك من القبض عليه .

قبائل بني عمرو تسترد قمم المطلى وترغم القوات التركية على الانسحاب

لقد اخذت قبائل بني عمرو تعد العدة لتقوم بشن هجوم على الاتراك تتمكن به من طرد الاتراك وارجاعهم الى الوراء فاتخذوا قرارا يقضي بأن يتقدم أكثر الرجال بالسلاح الابيض بين الاشجار حتى يقتربوا من المواقع التركية ثم يبدأون الهجوم في حين تقف خلفهم مجموعات بالاسلحة النارية تتخذ بعض الاماكن الحصينة لتدافع عنهم وقت اللزوم ومن اعجب ما حدث في ذلك القتال ان مجموعة من رجال بني عمرو قبعت في قمة من قمم المطلى بين الاشجار والصخور وكان الاتراك قد اكتشفوا مكان تلك المجموعة فنسفوا ذلك المكان بالمدفعية فأبادوا تلك المجموعة وتطايرت اشلاء الرجال في السماء وكان بعض رجال بني عمرو قد رأوا ما حدث فقال احدهم لبعض اصحابه ما هذه الاشياء المتطايرة في السماء فقاطعه احد اصحابه قائلا هذه قطع من العرعر اليابس نسفتها المدفعية وهو يعلم انها اشلاء رجال مزقتها المدفعية ولكنه قال ذلك حتى لا يحطم معنويات اصحابه وقد اختار العرعر اليابس لانه احمر اللون يشابه الاشلاء المقطعة وقد نجحت تلك الخطة حيث خرج المقاتلون من بني عمرو بالسلاح الابيض على الاتراك فاقتحموا مواقعهم وأعملوا فيهم السلاح في راس النقب ووادي سفاه المنحدر الى قرية آل عطيفة واختلط الحابل بالنابل واضطر الاتراك الى التراجع بعد ان

اصيبوا بخسائر كبيرة ولكنهم مع ذلك انسحبوا تحت وابل من الرصاص الكثيفة الذى صد بني عمرو عن ملاحقتهم وهكذا تراجع الاتراك الى اماكنهم السابقة فى السرو وما حواليه وقد شهد احد رجال بني عمرو الطاعنين في السن انه خرج في ذلك اليوم الذى انهزم فيه الاتراك وكان في ذلك الوقت طفلا في حوالي العاشرة من عمره ومعه بعض اصحابه حيث خرجوا الى ميدان المعركة يبحثون عن السلاح فلما وصلوا مكان المعركة وجدوا الاتراك صرعى في كل مكان وانه مر بأحد الجنود الجرحى الاتراك الذين جرحوا في تلك المعركة فوجده يعاني من آلام الجراح وكان صاحبنا قد أخذ من الرصاص ما شاء ثم اخذ بندقا من النوع المعروف بالمعشر ورغب في استعمالها فذهب الى ذلك الجريح التركي فعلمه عليها لانه لم يتمكن بنفسه من معرفة طريقة استعمالها ثم انحدر بها بعد ذلك الى قريته المقصرة في اسفل وادي عباش وكان خلال سيره في ذلك الوادي يرمى بما شاء من الرصاص فرحا بها . وقد حدثني غيره انه مر من تلك الاماكن بعد مدة من الزمان فرأى ملابس الاتراك البالية في تلك الغابات التى دارت فيها المعارك .

مؤتمر الصلح في جانف

جانف هذه قرية قريبة من ميدان المعركة وسكانها من بني عمرو وبني شهر والسكان ينطقونها بالياء أي يقولون قرية يانف وقد اكتسبت شهرة في تلك المدة حيث عقد فيها مؤتمر الصلح بين بني عمرو والاتراك وذلك ان الاتراك لما انهزموا في المطلى قرروا ان يعقدوا صلحا مع بني عمرو واختاروا لذلك قرية يانف وارسلوا لبني عمرو رسالة يعلنون فيها عن رغبتهم في الصلح وطلبوا حضور سعيد بن عثمان شيخ قبائل بني عمرو لابرام الصلح مع الاتراك وقيل ان الاتراك كانوا يريدون الخداع والخيانة وانهم ارادوا ان يأخذوا سعيد بن عثمان وبعض الاعيان بالحيلة حتى اذا وصلوا الى الاتراك بطشوا بهم او اخذوهم اسارى وذلك ان الباشا خرج بمائتين من رجاله المسلحين الى مكان المؤتمر والذى اراه ان الاتراك كانوا صادقين في دعوتهم للصلح وان بعض الناس نشر تلك الدعاية ضدهم والمهم في الامر ان قبائل بني عمرو وافقت على الصلح مع الاتراك فشكلت وفدا مكونا من مائتي رجل ايضا برئاسة سعيد بن عثمان شيخ شمل قبائل بني عمرو في ذلك الزمان وقد اختير من كل قبيلة من قبائل عمرو الشام اربعين رجلا عند تشكيل الوفد ثم خرجوا الى مكان المؤتمر بكامل اسلحتهم وفي قرية جانف تقدم الباشا التركي على اصح الاقوال وتقدم سعيد بن عثمان ثم تعاهدا على الاخلاص والامانة وعدم الخيانة في ذلك المؤتمر وشرح الباشا وجهة نظره حيث طلب من سعيد بن عثمان ان تسمح قبائل بني عمرو للاتراك بالمرور مقابل مبلغ قدره ثمانمائة ريال يدفعه الاتراك لبني عمرو بالريالات المستعملة لديهم في تلك المدة وهنا رفض سعيد بن عثمان ذلك وقال لا مانع لدينا من مروركم ببلادنا ولكن بشرط ان تسلمونا سلاحكم كاملا ؛ أما هذا المبلغ من النقود فلن نقبله واستمر الجدال بين الطرفين حيث اصر وفد بني عمرو على استلام السلاح فرفض

الاتراك ذلك فانفض المؤتمر بدون نتيجة تؤدى الى الصلح بل خرج كل وفد وهو يرى في نفسه ان القتال هو الحل الوحيد وقد تكلم عن ذلك المؤتمر الشاعر ظافر بن مسبل العمري حيث ذكره في قصيدتين ولكننا لم نعثر الا على احداهما والظاهر ان بعض فقراتها قد سقطت واليك ما وجدناه من تلك القصيدة :

التقى الباشا وبن عثمان كل حفته ميتين
اخذوا ميثاقا من الله مطلع الشمس ونور الشهر
قال واعطيكم ثمانية ريال واعبر الطريق
قال ما آخذها ولا هو يكتسي بويه ولا جدانى
غير حطوا لي صفوف الترك واعطوني مروتهم
قال ما نعطيكم الا من معابرها وزادها
قال وايش اقول للسلطان او جئنا بعلم الدولة
والطوابير اخلفت ما يدري التالي بلول
كل طابور طلع م البحر له ميتين ساعيه

ويقال ان القصيدة اطول من ذلك وان من ضمنها البيت الذى يقول :

يطلب اصلاحا وهو ما يتفق غيض مع رضا

ايضاح لمعاني بعض الكلمات :

حفته : يريد اصحابه ، ميتين : يقصد مائتين العدد المعروف ، بويه : يقصد اباه ، الجدان : الاجداد ، صفوف الترك : رصاصهم ، مروتهم : بنادقهم ، ساعيه : سفينة .

هذا وقد اخبرني احد الثقات ان الناس في ذلك الزمان كانوا يأخذون اثنى عشر فرقا من البر بريال واحد ومعنى ذلك ان المبلغ الذى عرضه الاتراك على بني عمرو ليس قليلا .

استئناف القتال

بعد ان فشل مؤتمر الصلح في التوفيق بين الطرفين اخذ كل فريق يستعد للحرب ويبذل جهده في سبيل تحقيق رغباته واخذت الامدادات تصل الاتراك من الجنوب الا ان بني عمرو كانوا يقاتلون بروح معنوية عالية بعد الانتصارات التى حققوها سابقا حيث اخذوا يسددون الضربات القوية الى الاتراك ومن امثلة ذلك ما قام به رجل من آل خثعم من آل سليمان بني عمرو حيث تقدم الى قوة من الاتراك كانت ترابط الى الغرب من قرية جانف ثم اتخذ له ملجأ في احد الاماكن المناسبة واخذ يرسل رصاصه على الجنود الاتراك بغزارة وكل ما خرج اليه جندي من الاتراك قتله وما زال كذلك حتى نفذت ذخيرته فانسحب من مكانه ليرجع الى مواقع بني عمرو القريبة وكان الاتراك قد فطنوا الى خروجه وعرفوا نفاذ ذخيرته فانقض عليه عدد من الجنود الاتراك وحالوا بينه وبين الوصول الى مواقع قومه فانحدر الى قرية جانف ظانا انه سيتمكن من

التخلص من الاتراك ولكنهم ادركوه قبل وصوله الى القرية المذكورة فطعنوه بحرابهم حتى قتلوه بالاضافة الى غيره من الابطال كمخاسر من بني رافع وهو الذى فعل الافاعيل في الترك وفيه يضرب المثل المشهور (اشربي ما في الماء مخاسر) وقد قاله احد الاتراك حين رفضت فرسه ان تشرب من الماء واراد التركي ان يطمأنها فقال ذلك القول فجرى مجرى الامثال ومثله المثل الآخر (اشربي عمرو ما فيه) قاله احد الاتراك المنهزمين لفرسه وعمرو يريد به قبائل بني عمرو .

خبر عجيب

هذا الخبر عجيب ولكنه غير مستحيل فهو يدل على جرأة كبيرة وشجاعة متناهية وذلك ان احد رجال بني عمرو رأى ان من واجبه ان يهاجم بعض الاتراك في داخل مطارحهم في السرو فاقترب من احد الاماكن التى يقيم فيها بعض الاتراك ثم هجم عليهم بسلاحه فقتل بعضهم وطرده الباقون لقتله او القبض عليه واستمر احد الجنود الاتراك يطارده حتى رآه يدخل المسجد فدخل وراءه ومعه بعض الجنود الاتراك وبحثوا في المسجد فلم يجدوه فيه وكان قد نزل الى خزان كبير في المسجد فاختبا فيه فانصرف الجنود الاتراك بعد ان يئسوا من العثور عليه وبعد ذلك خرج من الخزان الذى يعرف بالبركة وعاد الى قومه .

الامدادات التركية وسرية بحائل من بني عمرو

استمر وصول الامدادات الى الترك واخذوا يعدون العدة للالتقاء مع بني عمرو في معارك عنيفة وقد وصلت الى بني عمرو بعض الاخبار التى تفيد ان امدادات جديدة تحركت من النماص الى الشمال وانها ستصل الى الاتراك في ذاعف فقرر بنو عمرو ان تخرج منهم سرية تعترض تلك الامدادات في بحائل الجبل المشهور الذى يطل على حلبا من الجهة الجنوبية وقد خرجت السرية فعلا واختفت في بحائل بين الاشجار الموجودة هناك بكثرة وبعد فترة وصلت تلك الامدادات الى ذلك المكان محملة على ثمانين من البغال والجمال وهى عبارة عن اسلحة وملابس ونقود وبعض الامتعة فلما رآها رجال بني عمرو انقضوا عليها فاخذوها كاملة وانحدروا بها نحو الشرق حتى صعدوا وادي طريف في شرق بلاد عمرو الشام ثم نزلوا بها الى وادي السهوة وكان مركزا لامدادات بني عمرو حيث اقتسموا تلك الغنائم هناك وقد اثار موضوع تلك السرية بعض الجدل بين قبائل بني عمرو وبين الشيخ عبدالرحمن بن دعبش الشهري حيث ادعى ان تلك السرية اعتدت عليه في بحائل بدون سبب وانها قامت بأخذ بندقه من النوع المعروف بالمشر وقد ادعى رجال تلك السرية بأنهم وجدوه مع تلك الامدادات من اجل ايصالها الى الاتراك في ذاعف كما ذكروا انهم عرفوا انه وافق على ان يقوم بعض رجال جماعته باكراء جمالهم على الاتراك لنقل الامدادات وقد بقى هذا الموضوع معلقا حتى وضعت الحرب اوزارها ثم قرر رجال آل حسيكة من بني

عمرو ان يقوم آل الشيخ بدفع التعويض اللازم للشيخ المذكور نيابة عن قبائل عمرو الشام وذلك لعلاقة قوية تربط آل حسيكة برجال العرق الذين هم جماعة الشيخ وتعرف تلك العلاقة بعلاقة (الجوار) وقد تم خروج آل الشيخ الى العرق حيث خرج منهم ثلاثمائة رجل وهناك رواية تقول انه لم يخرج منهم الا مئتان فقط والقول الاول اشهر وقد خرج كل رجل بريال ليقوموا بتسليمها للشيخ المذكور وقد خرج مع آل الشيخ شاعران احدهما ظافر بن عامر القرني من آل مشيب والثاني ظافر بن مسبل العمري من آل سليمان فلما وصلوا العرق قال ابن عامر :

يا سلام الله لبندر مصر ذا كل يساعده
بندر لكفاف في ساقة كثير المرقة بو ظاهر
طال عمره والشيوخ اللي معه طالت عمارهم
يقتلون الشور لو ما قندح الشيطان واحترك

ايضاح لبعض المعاني : يقصد ان العرق كمصر وفيه تفخيم كعادة الشعراء والبندر كلمة يستعملونها في بعض كلامهم ، كفاف : من قبائل بني شهر ينتمي لها الشيخ المذكور ، عمارهم : أعمارهم ، قندح : لعله يريد تحرك وجرى بالافساد.

ومما قاله أيضا :

يا سلام الله لسور فيه بنايه سوى اربعين
والف من يقرب حداده والف من يمشي مع الحماله
والف من قرب خشب له والف عند الما ودمك له
استوى وبعزة المولى لعن شيطان من بنى
ما يروغ من حصاه الفين مدفع والف قاشع صلبه
والمدافع ما تغير من حصى روسه ولو حجر
كل غال من ورا بوب معشقة ضبابها

ايضاح : السور : معروف يقصد به العرق ورجاله ، بناية : يريد البنائين سوى اربعين : يعملون في وقت واحد والاصح تقديم الاربعين ، حداده : الحداد حجارة مستطيلة توضع في اركان البيوت عند البناء ، الجماله : أصحاب الجمال، الدمك : حجارة صغيرة ترص في البنيان ، ما يروغ : أي ما يحرك ، قاشع الصلب : الذى يهدم البناء ، بوب : ابواب ، معشقة : مغلقة باحكام ، الضباب : اعواد تقفل بها الابواب من الداخل .

ثم قال ابن عامر في الثانية :

اعرف اقرا في كتاب الشرع واقرا في سوى اربعين
وانا فا هرج في المجلس مع الحضره على جماله
يا سديد احذر تخاطى من دمه دونك ودمك له

واسمعوا بدع ابن عامر يوم يبني كل من بنى
قالها شاعر رجال كل نزل فائت ناصل به
نصل الحراب في محراب وديانه ولو حجر
والمعاني كلها نعرف معانيها وبابها

وقد قال ظافر بن مسبل العمري في ذلك اليوم اشعارا كثيرة الا انني لم اعثر الا على أربعة ابيات منها وهي قوله :

ما اعتقلنا للحقوق الا يكون الجار والربيع
والا فانا ما انعقلنا يوم جتنا دولة العمثاني
يوم جانا اثنا عشر طابور دكات مسايفه
كم قطعنا في نهار السبت من رؤوس القناصلة

يقصد بالجار آل حسيكة والربيع رجل من آل طلحة كان في الخضراء وهم يسمون الرجل الذى ينزل على القوم ربيعا وقد طلب ذلك الرجل آل الشيخ بأن يصلوا الخضراء كما وصلوا الى العرق لانه كان نازلا فيها وقد قال ابن عامر في الخضراء :

يا سلام الله على ابن التيم من حـز ومن تهم
وعلى من ضال رأس ومن سمعني من جوانب ديره
وعلى نصرا بن شهرا والسلام ابلا مشينه
كلمة العيفة على من قالها والشين ما به حاجه
صوخ الله من يبدل كلمة الغالي بغيرها
يا مسعرة الكلام الحق بين والخطا يبين

بالاضافة الى اشعار اخرى لم نعثر عليها وبذلك انتهت تلك السيرة التى عرفت (بقومة ابن دعيش) اي انهم قاموا من اجل ارضائه واعطائه ما يجب من الحقوق .

هزيمة الاتراك وانسحابهم

استمرت قبائل بني عمرو في شن الهجمات الكثيرة على الاتراك ثم شنت هذه القبائل هجوما واسع النطاق في احد ايام السبت على مواقع الاتراك حيث قامت باقتحامها في عدة أماكن واستعملت البنادق والجنابا وهو يوم السبت الذى اشتهر بانهزام الاتراك فيه وقد ذكره الشعراء في اكثر من قصيدة فقد قيل فيه :

الله أكبر يا نهار السبت في ذاعف وفي مخيل
والسناة وعرق ثابت والبويرة يا نهار الساعة ..

وقيل فيه ايضا :

الله اكبر يا نهار السبت بين الترك والعرب

وقيل فيه ايضا :

الله من سوق تسوقناه يوم السبت في الربوع .

وخلاصة القول ان ذلك اليوم كان هو اليوم الفاصل في تلك المعركة حيث انهزم الاتراك وولوا الادبار واستمرت قبائل بني عمرو في مطاردتهم ولم يقم الاتراك بأي عمل عسكري بعد ذلك اليوم ضد بني عمرو بل استمروا في الانسحاب عائدين من حيث اتوا بعد ان عجزوا في احتلال بلاد عمرو الشام واخضاع قبائلها.

مدة الحرب

تذكر اكثر الروايات ان الحرب والنزاع استمر بين قبائل بني عمرو والاتراك مدة خمسة شهور واستدلوا على ذلك بأنها بدات في اول موسم زراعة الذرة واستمرت حتى الحصاد وذلك الموسم قد يصل الى خمسة شهور وقد اكد لي أحد المعمرين من بني عمرو ان ذلك الكلام صحيح وانه قد استدعى من قبل بعض النساء في قرية مجاورة ليقوم باخراج بعض الادوات الزراعية التى سقطت في احدى الآبار وكان ذلك الوقت طفلا لم يحضر القتال وذلك لان نساء بني عمرو قد تشجعن وعدن الى الزراعة والقرى بعد الانتصارات التى حققها بنو عمرو على الاتراك وقد اخبرني احد الرجال من بني عمرو ان والده اخبره انه اشترك في حرب بني عمرو مع الاتراك وانه لم يضع حزامه ولم يترك سلاحه منذ بدأت الحرب حتى انتهت وانه قام بحل حزامه عندما انتهت الحرب فانقطع الثوب نصفين من مكان الحزام وان نصفه الاسفل سقط الى الارض وبقى النصف الآخر فوقه وكان قد اشترك في تلك الحرب من اول لحظة الى آخر لحظة وفي ذلك دليل على طول مدة الحرب وقد حددها احد شعراء بني عمرو في قوله :

(والحربه من جمادى الثانية للفطر لول)

والقافية وردت في قول الشاعر هكذا (لول) ليستقيم الوزن ومعناها الاول والفطر الاول هو شهر شوال ولكن الشاعر لم يحدد لنا هل كانت من اول جمادي الثانية أم من نصفه أم من آخره كذلك لم يحدد لنا هل كانت الى اول شوال أم الى نصفه أم الى آخره وقد انحصر بين الشهرين السابقين ثلاثة اشهر هى رجب وشعبان ورمضان فهذه الاشهر الثلاثة هى اساس المدة بدون شك ثم يضاف اليها من الشهرين المذكوين ما يضاف اذا اثبت ذلك الدليل ، اما اذا لم يثبت ذلك الدليل فانني لا استطيع ان أقول ان تلك الحرب قد استغرقت الشهرين كاملين بالاضافة الى الاشهر الثلاثة الاخرى التى لا شك فيها .

تاريخ هذه الحروب

لقد بحثت كثيرا عن تاريخ هذه الحرب وكل يوم احدث نفسي بأنني سأصل الى ما اريد ولكن بدون جدوى وذلك انني كل ما سألت رجلا من كبار السن

عن تاريخ هذه الحرب قال لا اعرف تاريخها مع انه يعرف الاخبار والاشعار الكثيرة . وانا لا الومهم في ذلك فقد سمعوا الاخبار والاشعار فحفظوها ولكنهم لم يسمعوا بالتاريخ الخاص بتلك الحرب حتى نصر على ان يذكروه لنا ولو ذكر لهم ذلك التاريخ لحفظوه لان حفظ أحد الارقام ابسط من حفظ عدة أبيات من الشعر وفي ذلك دليل على قلة اهتمامهم بالتواريخ . اما الكتب القليلة التى عثرت عليها وتكلمت عن عسير فلم اجد فيها أي خبر عن تلك المعركة واخيرا قام الاخ الفاضل عمر بن غرامه العمري بالكتابة عن هذه الحرب وتاريخها واليك ما ذكره الاخ عمر غرامه عن تاريخها وذلك في مجلة العرب ج ٧ و ٨ صفحة ٦٢٩ — ٦٣٠ حيث قال ما نصه « السهوة بتشديد السين واسكان الهاء وفتح الواو وليست (الصهوة) كما ذكر وهى منطقة جبلية على حافة السراة مطلة على تهامة وترتفع عن سطح البحر بحوالى ٢٢٠٠ مترا . وشمالها جبل المطلى بفتح الميم واسكان الطاء بعدها لام مفتوحة فالف مقصورة وتقع شمال مدينة النماص وعلى بعد خمسة عشر كيلا وبها بعض القرى لقبيلتي الشق وآل سليمان من بني عمرو الشام وقبيلة بني ثابت من بني شهر الشام وقبيلة بني عمارة من بني عمرو اليمن وهذه المنطقة تاريخية قد شهدت في ٢٤ شعبان عام ١٣٣٢هـ أي عام ١٩١٣م معركة ضارية بين قبائل بني عمرو الشام والجيوش التركية البالغة (١٨٠٠) جندي بقيادة المقدم على رضا باشا منها ثلاث كتائب مدفعية تجرها الخيول ذهب ضحيتها من القبائل العمروية اكثر من مائة رجل ومن الجانب التركي ٦٦٠ عسكريا عندما اراد الاتراك اخضاع القبائل العمروية التى عصت عن الولاء لدولتهم ودفع الزكاة لها كما يريدون فتح الطريق بين قاعدتهم في عسير وبين مكة المكرمة حين ذاك » .

وفي هذا دليل على تاريخ تلك الحرب وللاخ عمر الشرف الكبير في تحديد تاريخ تلك الحرب ومن الواضح ان الاخ عمر غرامه قد اخذه من بعض المصادر المؤكدة لان الاخ عمر من الثقات الذين يعتمد على كلامهم وحبذا لو قام الاخ عمر غرامه بايضاح اكثر عن هذا التاريخ بتحديد المصدر حتى يقطع الطريق على كل متكلم في هذا التحديد .

عدد قوات الطرفين في الحرب

ذكر الاخ عمر غرامه ان قوات الاتراك بلغت في تلك المعركة ١٨٠٠ جنديا واما بعض الرجال الذين نقلنا بعض الاخبار عنهم فذكروا أن عدد الجنود الاتراك اكثر من ذلك واستدلوا بقول احد شعراء بني عمرو حيث قال :

نحن تسعمائة وجانا تسعة آلاف مع رضا
واقبل محمد علي بالف وخمسمائة معه طابور

وقال من قصيدة اخرى :

قالها شاعر بني عمرين بحر فائق طماس

من قرع تسعة طوابير وعاشـرهم مـع الفـريق

وقد ذكر في القصيدة الاولى أن جيش الاتراك اكثر من عشرة آلاف مـن الجنود وذكر في القصيدة الثانية ان عددهم عشرة طوابير وهذا يحتاج الى معرفة عدد الجنود في الطابور الواحد وقد قال شاعر آخر من بني عمرو يفتخر بتلك الحـرب :

يـوم جانا اثنا عشر طابـور دكات مسايفـــه

فحدد عدد الطوابير وذكر انها اثنا عشر طابور ولا يمكن ان نغفل شأن هذه الاشعار لان اولئك الشعراء لم يقولوها عبثا ، اما عـدد المقاتلين من بني عمـرو فقد اختلف فيه ايضا وقد ذكرت اكثر الاقوال انهم كانوا حوالي الف رجـل وهو قريب من قول الشاعر مما يزيده قوة في صحة ما قاله وبين اقوال الشعراء وبين قول عمر غرامه فرق كبير في هذه الناحية اي في عدد الجنود الاتراك .

الغنائم التي حصلت عليها قبائل بني عمرو

لقد استولت قبيلة بني عمرو على اعداد كبيرة من البنادق المعروفة بالمعشر وبعضهم يسميها الميزر وهي محرفة عن الماوزر وقد رأيت احدى تلك البنـادق واذا عليها كتابة كالآتي (المانيا ده نفار حلنده) او برن دور قده ماوزر سـلاح فابريقه سي ١٣٠٦ وتحتها الرقم ٤٨٢٨٤ ، كما استولت قبيلة بني عمرو علـى كمية من الرصاص وبعض الملابس والامتعة والنقود .

القتلى من الطرفين

ذكر عمر غرامه ان عدد القتلى من بني عمرو بلغ اكثر من مائة رجل وهـذا العدد الذي ذكره عمر يتفق مع ما رواه الثقات عن عدد قتلى بني عمرو ، امـا الجرحى فلم اعثر على بيانات اكيدة عنهم الا انهم ذكـروا لي ان عددهم اكثر من ضعف عدد القتلى ، واما قتلى الاتراك فقد ذكر عمر غـرامه انهم بلغوا (٦٦٠) عسكريا وهو قريب مما ذكـره لي بعض الرواة والجـرحى اكثر من ذلك وقـد اخبرني بعض الثقات ان احد كبار الســن من رجال السرو اخبره في الماضي ان هناك مكانا قريبا من السرو قتل فيه من الاتراك حوالي اربعمائة جندي .

واليك مثلا قائمة بأسماء القتلى من قبيلة عضيدات من قبائل بني عمرو : ١ ــ محمد الاشول ــ ٢ ــ سلطان بن محمد ــ ٣ ــ ظافر بن ساحه ــ ٤ ــ محمد بن الصقعة ــ ٥ ــ حامد بن صـفيه ــ ٦ ــ مرعي بن سـحمه ــ ٧ ــ حميد بن النبخ ــ ٨ ــ غصاب بن صهباء ــ ٩ ــ محمد بن حسن ــ ١٠ ــ محمد بن علي ــ محمد بن حميد ــ ١١ ــ ظافر آل عائش ــ ١٢ ــ محمد بن خماش ــ ١٣ ــ عبد الرحمن آل بخيخ ــ ١٤ ــ عبدالله جبيع ــ ١٥ ــ عبود آل فارس وحوالي خمسة آخرين لم تحضرني اسماؤهم وقد قتل من القبائل الاخرى الاربع وهي بني رافع آل سليمان والشق وآل الشيخ قتل منها اكثر من ثمانين رجلا الا انني اعتـذر الى القارئ الكريم عن ذكر اسماء القتلى الآن لانني لم اظفر الا بأسماء عـدد قليل من اولئك الرجال ولعل الله يوفقنا للقيام بمهمة البحث عن اسماء اولئـك

الابطال كما اطلب من القارئ العذر ان وجد بعض التقصير في اسماء بعض قتلى عضيدات لان الظـروف لجاتنا الى ذكر بعض الالقـاب واسماء الامهات لعدم اطلاعنا على اسماء بعض الآباء .

اعتراف وتقـدير

ان قبيلة بني عمرو ستذكر دائما ذلك الموقف البطولي الذى وقفته قبيلة بلقرن وقبيلة بني ثابت من بني شهر فاما قبيلة بلقرن فقد ارسلت عددا مـن المقاتلين قاتلوا مع رجال عمرو الشام في عدة اماكن وقد قتل منهم عدة رجـال خلال مشاركتهم في بعض المعارك التى خاضـها بنو عمرو مـع الاتراك وقد ادى اولئك الرجال من بلقرن دورهم بشجاعة في بعض المعارك التى شاركوا فيها مع اخوانهم من بني عمرو ، واما قبيلة بني ثابت من بني شـهر فقد قدمت ما في وسعها من التسهيلات لمساعدة قبائل بني عمرو الشـام خلال تلك الحرب حيث سمحت لبني عمرو ان يخوضوا الحرب مع الاتراك فوق اراضيها وبين قراهـا ومزارعها ولو ارادت قبيلـة بني ثابت ان تنقل ميدان المعـركة الى مكان آخر لفعلت ولكن حبها واخلاصها لقبائل عمرو الشام دفعها الى الوفاء لهذه القبائـل وهي معذورة في عدم مشاركتها بالرجال فلو شـاركت في تلك الحرب لنسفت اكثر قراها من قبل الاتراك فحيا الله هاتين القبيلتين الشجاعتين .

الشعراء يتحدثون عن حرب بني عمرو مع الاتراك

اولا شعراء بني عمـرو

أ ــ سحيم بن ملفي العمري ..

قال سحيم هذه القصيدة المشهورة في حرب بني عمرو مع الاتراك :

الا يـا الله اليـوم يا خـير هـادي
دعينا الـذي فـوق لمـات بـادي
قريب ويسـمع لصـوت المنـادي
ولا نزهـم الا انت عند الوزيـة
اذا امسيت في مظلـم القبـر وحدي
وعاد الصـلا معتـل فوق لحـدي
فيا ضعف حيلي ويا قـل جهـدي
اذا اقفـوا وردوا بنثلـة عليـه
فانـا اجور بك من لهـوب العـذاب
تخفـف ذنـوبي وتكتب ثـوابي
فلا بـد م البعث يـوم الحسـاب
فهيني مـع الامـة المهتديـة
ماذا اقـول لو جا نكـير ومنكـر

فـلا عادانـي مشـرد او تحـدر
فثبت لي القـول قبـل التفكـر
فلا انا من اهـل الجفـا والخطيـة
ولكـن بـان الخـلل في الزمـا
مـع صـفة ليس فيهـم لـان
يسـاوون في الشـور غالـي وداني
ولا استنكـروا ذا يجـي بالخطيـة
وكـذا بهـم عـاد شيخ محـايل
وسرقانهم عـادوا أهـل الفعـائل
وذي عندنـا عنـد باقي القبـائل
ولا بقعـة م الشيـاني تقيـة
بنيت المثـائل وهيضـت قـافي
عبـا الحصـن بمعونـة والثقـاف
ولا يقتفـي بانـي الحصـن قـافي
بنـا حصـن حمـزة في العابـدية
ويحلـو كـدر مـن ابـل غـزارا
رعت فوقهـا في وسـاع الديـارا
عليهـا بني واس غفـر سـمارا
وكم دونهـا عالسـرق والعزيـمة
ولا هاضنـي في تثنـي علومـي
سوى محجـة جات في السـرق يـوم
عبا زحمـة الحج يـوم الزحـوم
ولا هـو يـرد القـدر والمنيـة
تقـول محمـد بخمسـة بـدود
فردوا جـرادا بـزوع الممـود
وضـرب المدافـع مثيـل الرعـود
اذا انشـا لهـا بـارق في رفيـه
وجاك ابـن عثمـان قيـدوم لابـه
فردوا وثنـوا ذيـاب الشعابـة
عبا السيل لو جـاك ولـه ارتكابـه
وهلت مزونـه على الشعفيـة
عضـيدي وشـيخي ودعوى ال رافع
مـع دقلهـم سبلـوا بالنوافـع
ولا رد منهـم زفـير المدافـع
وبارودهـم ظـل عالسـرو فيـه
جـوا القفلـه في نحـور المطـوح

فـذا قبلهـم ظل طائـح ونـائح
وبو زبـد في الترك حـط الجرائـح
تنوهـم وهـم ليـة فـوق ليـه
وكل حلـف مـا تعـدي سـربهم
ولا طـاق م النـاس حـي حربهـم
ودلالهـم شـيخ وتجبرا بهـم
ولا تحـت ربـي جنـود قويـه
فيـا ليتنـا من عربنـا قـرائب
فلا حن علـى عولـة م الحـرائب
نسبل اذا عـاد العـدم سـرائب
اذا ما حزبنـا قطعنـا الزربـة
وسر يـا ذميري علـى ظهـر بـازل
تعلم وتلقـى بيـوت الجمـائل
مقاديمنـا عنـد زرق الحدائـل
ودلالنـا في طوافـح وليـه
وتلقى آل منـاع بيت الشـيارة
لهـم قبل عمريـن حـظ وشـاره
اذا جا نبيب ومسـرى وغـاره
فـلا شيخ الا مقـدم سـريه
وقـدم وتبـدى على صلب راسـي
بـوادي الفضا مثـل بحـر الطماس
هل الجـود والشور واهل الدواس
جـراد يخلـي المزارع سـنيه
وتلقى ابـن عثمـان شيخ وعـارف
مقـدم بني عمرو زرب الطـوارف
اذا ليمـوا مثـل مـردى النوائف
وقل يا سـعيد انت سـعد القبيلة
تلائـم رجـالا تحب الجميلـه
جمـال تشـل الحمـول الثقيلـه
وصـبارة عالبـلاد الشـقيه
وقـدم الى الحـد والحـد رائس
وفي هيبـة الله قنمـر الفـرائس
اذا عـاد كـل مـذر ودائس
فـلا باس يـا اللابـة الرافعيـه
وفي نجـد تلقـى كريمـى وكعبـى
على الطـارفه عقلـوا كل صعب

وتلقي التراجيب في كل شعب
بشحم وبن وشب الوريه
بنيت الحكايا بزين البنايا
انا شاعر من رجال العنايا
من الصبر للغرة الى الصلايا
يوفون عرضي اذا جاوزيه
اذ احتم الدو بارق وراعد
ترانا بشار المقدم نساعد
ونجمل اذا شار فينا ابن ساعد
ترى الحظ لاهل البخوت القويه
اذا ما بقي الا الصفا والحديد
فلا اكل ومعاول المنع بيدي
كريمي وزبداني والو ليدي
ويا سعد من نوزته من حفيه
الا ان لي في تهامة ذخيرة
بخاط المسمى رجال وديره
رجال تحامى وقوم مشيره
على حدنا يزحفون الخطيه
وخاط بزهيه مثل ابن سالم
امام رشيد وشيخ وعالم
في البيت حاضر وفي الشور والم
ولا شوره الا لدرب الحميه
ونرتد في كعب كعب الفدوح
حصون على الحد من من عهد نوح
وباب حصين ولا هو يزوح
تغلق صروعه على كل نيه
ونرتد في شهر شهر ابن نصرا
عبا الطرف انشا بنو وحشرا
رجال لها الحظ والنور يشرى
من اكرم الى خارف الى القريه
وسر يا ذميري بتسليم غالي
على بازل من خيهار الجمال
وتلقى ابن فائز كريم السبال
مقدم رجال تحيل الخطية
ترى مقسمي عاد خير القسوم
تساعدت بالسهم غالي السهوم

عبا الشهر لوضاح بين النجوم
تمنيت يوما فجات المنيه
فيا سعد من نوزته سلاماني
فلا شاف هما وخوف الزمان
مشيد ومحضر وملقف وباني
حضسور وفي كل واد ربيه
وفي ذي التوالي وزنت الرجال
ولكن ميزانهم ما انتمى لي
اذا واحد وزنه احدى الجبال
والاخر فلا وزنته الا وقيه
وفيهم مشير وشيخ وبادي
ويفتل بلعسر حبالا شداد
ونقاض ما يفتلون الاعادي
مشير يروس على كل حيه
وفيهم بخيل وحبسه ردائم
وجنبيته فوقها اربع لزايم
وبيته فلا يعرف الضيف دائم
ومن شافها قال ذا في تعيه
وفيهم كريم وسهل الفؤاد
يضيف ولو في زمان الجراد

اذا غلي سعر الوقوت الرديه
وبس يروي بشور الجماعة
غشيم ولا يكتم السر ساعة
يشل النميمة مثيل الوداعه
فقال العدو مرحبا بالهديه
وانا استغفر الله في كل حينا
عسى يغفر الذنب ذا قد نسينا
ورحمتك لي يا ارحم الراحمينا
ترى رحمة الله لخلقه بقيه

عليه الصلاوات من كل فايا
عدد ما انطق الرعد رؤس الرفايا
على نور لسلام سيد البريه

هذا ما وجدناه من القصيدة المعروفة لديهم بقاف سحيم وقد سقط منها بعض الابيات حيث سمعت مقطعا مع أحد الرواة ورد فيه قوله :

هجمنا عليهم فردوا علينا
اذا حن جبنا ملعب في عشية

وهو يعني الاتراك فقلت له هذه من قصيدة سحيم المعروفة ولا شك ان بعض فقراتها قد فقدت .

هذا وقد عارضها الشاعر محمد سعد الرافعي العمري حديثا بالقصيدة الآتية :

الا يا الله اليوم يا رب عالي
دعيناك فانك رفيع الجلال
وفي كل حين عليك اتكالي
ولا لي يكون انت في كل ناب
انا ابدع بذكر الذى ما يموت
قريب من اللي دعا ما يفوت
ولا يشتكي م العدم والوقوت
يخفف عليه نهار الحساب
تقولت في ليلة م الليالي
وانا سالي الهم وارتاح بالي
تهيض لي الهيض مثل الجبال
وحسيت في الصدر منه التهاب
ولتذايل قينا اذا جا الصباح
نسبل الى الموت مثل الرياح
ومن هاب تتقسمه بالرماح
وللطير ما ندفنه في التراب
وفينا رجال غزار العقول
يقولون للنذل كب الزلول
ونسمع لراعي الفدا ما يقول
وما قالوا اهل العقول الصواب
وفينا الكرم دائما شب ناره
الى ضافنا الضيف يلقى وقاره
ونرخص له المال فالمال عاره
ومن صك بابه عن الضيف خاب
وناجي على ذكر جمع البدود
فلا ازل بدا يسمى عضود
عضود الحمايا مثان السدود
ونعمين ما اذمهم في جوابي

وصلب آل مشيخ ونعمين الوف
سعود ابن جاري نهار الزلوف
يجلون همه ومقدم قيوف
وياجون للمدح من كل باب
وتاجي الى الشق حمر العيون
الى شفتها كأن فيها جنون
ويا ويل من دان منهم ديون
يردون سلكه وماله خراب
ودعوى السليماني اهل العقول
رواسي جبال ولا هى تزول
وعند القوادي تجدهم حصول
وسيف بريع له الحد شابي
ذكرنا في الشام خمسة بدود
من ابني عمرو صادقين الوعود
ومن نبنا يا سموده سعود
ولو مطلبه فوق هام السحاب
وهبنا في الترك علما منكر
وفينا مخاسر مع الناس يذكر
يقول اشربي ما في الماء مخاسر
وهم بالمدافع وحن بالجنابى
على الخيل ركابة يوم جونا
طلبنا من الله نصر وعونا
الى الخيل تضمر علينا جنونا
بقوا عيشة للرخم والذياب
وناجى في الذكر دعوى العماري
الى عاد في السوق بيع وشاري
ونعم الف ما يركبون العياري
وباب من النار فيه العذاب
ولبني كريم الهول والنعوم
ويا سعد من نبهم في الزحوم
رجال يجلون عنه الهموم
ولا حسبوا خسرهم والتعاب
وكعب اليمن كعب كعب الحمايا
الى زوعوا مثل ثول الرفايا
في الحز شظو يرد الغزايا
وفي خاط قوم شداد صلاب

زهير المقدم الى نب فينا
وهو بو حسن قاسي ما يلينا
وهو شيخنا من قديم السنينا
وسيف زهت سلته والنصاب
بني شهر قوم على المدح شبوا
الى صيح فيهم الى المنع هبوا
مع العسبلي وان دعاهم يلبوا
ودون الوطن موتهم مستطاب
وجرمان شيخ ومقدم قيوف
وشيخ لربع رباح الخسوف
بني الاسمر الهول والنعم الوف
رجال الوفا شيبهم والشباب
وبلحمر اذا دعا بن محيا
الى قال هيا يقولون هيا
ولو نبهم يصبحون الثريا
طوارف رجال الحجر قوم قطاب
وانا استغفر الله لو قلت زور
فانا شاعر هيشتني فكور
بنيت الحكايا اليها قصور
وما قلت في القوم قولا كذاب
ختمت الحكايا ...... البرايا
شفيع الخلائق نهار البلايا
رسول الهدى عد فيض الرقايا
عليه الف صلوا . .. ..

وبهذا تنتهي قصيدة محمد بن سعد العمري .

ومما قاله سحيم في حرب بني عمرو مع الاتراك قوله أيضا :

يا سلام الله عليكم عد ما قد هلت الاوكان
يا بني عمرين جيش يخرج القالات من منشاها
قالوا السلطان عاف اسوارهم ما ناش بوبها
كيف لو انا مثيل اليوم في وقت المعابر
الله يعمر من عمر في جدرنا الرائس بحيد واحد
يوم انا آرى الناس مثل الغيض من مبنى بيوتنا
والخشب والجرد كله من جبلنا والحصى والطين

ثم قال في الثانية :

الله أكبر من التهمة مع صفة بني لو كان

لو وشي نار في اثرب قالوا ان سحيم ذا وشاها
والله ابصر لا حطب عودا ولا حاظى شبوبها
غير عاد او يدخل السارق في المجلس مع بري
والمكذب في نهار السبت يشهد لي وليس بجاحد
حن على قالاتنا ما احسب علي شيء يفوتنا
ردوا الباشا على اعقابه في السيره ومتبطين

ب : طالع بن محمد العمري

قال اشعارا كثيرة في تلك الحرب منها :

يا وحوش بلادنا عدي وثني في رجالنا
واقزعينا بالثياب البيض حد الشمس تو الشهر
واذكرينا بالغنائم ذي بسطنا لك من الدول
مثل شختور الذهب ذاهل في مدة بني هلال
من رجب لا حوله الثاني وزادك باسط ومعاشك
شئونتك من عند عمرو الشام والبيضا لمن حمى
ما تخرعنا وكون المرت وحراب المسايفه
ظلت البيدا بغالي الدم تروج وتدعي باسماها
مثل مطرة نوح ذي بعدو لها في الارض محكمه
والطلائب عن جميع الناس صدرنا عدادها

ثم قال في الثانية :

يا وكيل المال حبك ما يخارج في ريالنا
لابني عمرين ليمنا وبار ... و ...
يا عباري جنبي عنا فلا لك عندنا دول
وان غرب نجم القبائل في البحور فنجمنا هلال
حن عبا عزران لو ما قال يا ساق اسمعي منعاشك
والنفوس الغالية تمشي بمقدور الى الحمى
وقعنا في الحز معروف وفي خبت المسايفة
واطلعنا عالنواميس العلا والمسلمين اسماها
ثم ردينا الخسارة في مخازين ومحكمه
ما يريع في الوقوت المجدبات الا عدودها

ومن اشعاره ايضا في تلك الحرب :

يا الله في سيل غزير يروي العرضي مع ظماه
دحن سيله يروي ارضا بالدم واللحم متعناها
كل عام ترتجي رعدا وبرقا ما يملها

كم شـــربنا قهوة الشـاهي وللمشرك حثيلهـا
وان نقلنا السم بايدينا فـلا تخطيـه كل ملاقف
والعـــواقب للذى ما يتبـــع ديـن المصلية
كلمـة التوحيـد سلطان لمن يعـرف صـــعوبها

ثم قال في الثـنيـة :

يا ابن مـسعد قولنا يعرف وشـورك ما نعظمـه

ومنهـــا :

فان مثلك ما يعارضنـا وسـاقك في حثيلهـا

ولم اعثر على بقية القصيدة الثانية رغم البحث الشديد عنها .

وقال طالع بن محمد العمري وقد القاها في بلاد بني بكر من بني شـــهر ويشير في بعض ابياتها الى حرب بني عمرو مع الاتراك .

الاولـى :

يا الله يـا ذا فوق خلقه ما يبـذه قاضي وامـير
عز من يجمل اذا مد اليمين وصـــادق ميعـاده
مرة نشـــري من الجـلاب وايامـا نسومهـــا
وان حربنـا دولـة امـردخان طوينا خيـامهـا
ما نهـاب من المدافع والطبـول وضارب المزماره
ـــعـــ الفتنـة اذا ما عـادت البرين ساكنه

الثانيـــة :

يا ربيـع الله يعيـــدك ذا مليت البئر والغـدير
واحد يضحك لزهو النفس والثانى غـدا بلاده
لو حضر عنـــده بنو عامر فلـن يلقوا رسـومها
ســـار يسيقهـا وذاك السيل منقـول غدا بهـا
عود المشرك يقل يا ليت هذا الوقت شـد حباله
ما درا ان الله بالمرصـــاد عينـــه في مسـاكنه
مـدة من جيــد يـوم البخيل اقحـى عطيتـه

وقال ايضـــا :

الله من سوق تســـوقناه يوم السبت في الربوع
والمعابر مثل ثول النحـل لما ثـال من عيدانـه
والمدافع من سمعهـا كالرعود يقول يا كـــريم
بيض الله وجـه عمرو الشـام لما دافعوا عالدين

واهلكوا العسكرنهار السبت تشهدلي جبال الشهري
نحـن تسعمايه وجانا تسـعة آلاف مع رضـا
واقبل محمد علي بالف وخمسميـه مع طابـور

وقال ايضـــا :

الله الله يا نهـار السبت في ذاعف وفي مخيـــل
والبوبـره والسـناه وعرق ثابت يا نهار الساعة
المدافـــع تشتغل والجنبخـان لهـا منشـــرا
رح منها الجـو والبيدا ومـن تحت الهوى يـرج
سالت العدوه وسقوا في بـلاد السـرو بالـدم

وقال رحمـه الله :

يا بني عمرو احمدوا ربي على ذا المدح والناموس
كلها الاعمار تفني ما يدوم الا انت يا وجـــه الله
كان بـو طالب عـلي في صـــفكم والا بـــدالكم
وانظـري بالعين يـا ذي تسحق الحنا وطيبها

جـ ـ أحمد آل بخيخ العمـري

قال في تلك الحرب رحمه الله

الاولـــى :

الله اكبـر من طـراد جا نهار السبت والخميس
من قرع تسعة طوابـير وعاشـرهم مع الفـريق
وان جحدنا واحـد يشـــهد لنا الله والمخيلـة
المدافع كأنها الرعـــاد والبـارود له ســـرابه
ما نحســب ذا يموت وقسمنا الناموس والظفـر
يا مشيد بالحصـى لا تحسب ان اللبن حاليـه
ان وردنا السوق ما نهتم م البـائع وم المشرايهـ
والبضائع نشـــرت وان خـيرة الفضة ريالهـا
واطربي يا نبتنا لو صـــار للنيران حيطبـــه

الثانيـــة :

لابتي عمرين خلطنـا الحبوب ونصـفي الدويس
انها عاداتنـا من سـابق نقفى العمـل بالـدمس
خـل بعض الناس ما يحتـاط للقاله ولا يطـيق
دون حـــد بـــلادنا نشقى وخلق الله مقيلـــه
وان ــــــــ شاورونا وهم في وعـدهم كذابـه

د ـ ظافر بن مسبل العمري

قال رحمه الله :

ادعت لجبال واهتزت ودعواها على اهلها
فادعى المطلى وقال اهلي سراع يملكون شعابي
طولوني وانت يا ذاعف تساري في فعالهم
واهلي هم من علمك باسمك وقبل السبت ما سميت

وله رحمه الله من قصيدة طويلة :

يوم جوا دولة السلطان
يوم شاورهم الشيطان
ما حضر شورهم رحمان
نزلوا قريبة النماص
دولة شمشوا بالناس
اخذوا اموالهم بالباس
ثم قدم الى حفرين
فاخلف الباشة النظرين
جادبان يحوش الدين
نزلوا حلبا البوش
كجراد اذا نحش
التقينا في الربوع
اهتزعنا بهم هزوع
هبنا به مشترى وبيوع
شاوره في الكلام ابليس
فاتلفه سرحة الخميس
دسناهم باشبا دويس
فارسل العلم للفريق
قال له لا تفك الريق
بالدولة واغنم الطريق
وارسله عند بن عبشان
لا تلهوى فمعنا شان
من بني عمرو عهرو الشام
وارسل العلم ثانية
فاقبلوا تترك يانيه
نحن الف مصاليه
ما راى الشمس والا النور

الا الاوحاش والنسور
فوقهم تنتز وتغور

وللشاعر قصيدة اخرى منها قوله :

نجدينا جدايانا
ومدينا غزايانا
ومطرحنا بمطلانا

الا انني لم اعثر عليها لدى احد من الرواة والحفاظ .

هـ ـ محمد بن غارم العمري

المعروف بالنفيري من قرية حبقه وجدت له قصيدتين (الاولى والثانية) وقد قالهما في بلاد بلقرن وذلك ان رجلا من دحيم بلقرن اختلف مع رجل آخر على امر من الامور ثم هرب ذلك الرجل واسمه ظافر حتى نزل على قبيلة عضيدات من قبائل بني عمرو لعلاقة كبيرة تربطها بقبيلته ثم سعت قبيلة عضيدات وبعض قبائل بني عمرو بالصلح بين الرجل وبين قبيلته فخرج رجال بني عمرو به الى بلاد بلقرن ومعهم بعض الشعراء ومنهم طالع بن محمد ومحمد بن غارم فتقدم محمد بن غارم وكان في ذلك الوقت شابا فالقى قصيدته .

الاولى :

يا الله انا نطلبك يا ذا بتدبيره صفا الدول
يا سلام الله عليكم يا رجال يوكدون انظاره
ثار بن صيفي اذا هلل وقالوا حزة السعد
ونعم اهل السرد في يوم الملاقى تروي القنا
ثم نثنيها على بلقرن بحر يغرق الشراعه
وانظروا في دقلنا جئنا من المطلى بالاجنبي
ما نحسب دون ظافر لو طلب م المال ناصفه

الثانية :

لابني صبيان عمرو الشام ذولا ناصف الدول
في ربوع السرو يوم السبت حطينا عليهم داره
كانها البرق جنابانا وبندقهم كما الرعد
ما كفى ضرب المروت الطعن فيهم من ورودنا
من صلاة الصبح لا قاموا ولا قمنا ولا فراعه
يا نهار الحشر ذا غاب القدم في حائر الدم
والله يا في حد من شب الحرائب ما لنا صفه

ايضاح : لا قاموا ولا قمنا : اي ما استراحوا ولا استرحنا ، يوكـــدون انظاره : يريد اصابتهم الاهداف عند الرمي ، صبيان عمرو الشام : كلمة دارجة يستعملونها ويعنون بها الرجال مهما كانت اعمارهم وعمرو الشام سكان الجزء الشمالي من بلاد بني عمرو ، ذولا ناصف الدول : يريد الذين حاربوا دولـــة الاتراك .

وتعتبر هذه القصيدة من اجود القصائد حيث كسبت شهرة كبيرة حتى قيل ان احد شعراء بني عمرو وهو طالع بن محمد تمنى ان يكون هو الذى قالها.

و ـ قال مفلح العمري من قرية الصفيرة ويعرف ايضا بالنفيري :

الاولـــى :

يا بنــي عمـــرو ما كانــت بحـق علـوم وقـت
انا صبيان عمرو الشام من حط في الدولة فرائس
يوم اخذنا المعشر من جنوب اهلهـــا والجنبخان
فانقطع مطلب الدولـة من اليوم الى يوم المحاش
وان تمدح علينا غـــيرنا هبت للمدحة مقافـــر
جـدنا ذا غنـم ليـه وخلف مواصـــيلا تعـد
ثم خلف لنا القاله ســيوف الدروع الضـامنه

الثانيـــة :

كم نصحنا خباث الســعي غير الرعية ما أرعت
قصدنا الشيخ يتقـول بقالاتنا ويصـــير رائس
ما يطاوع بنا الزلات والاهـروج اهل الـــزمان
فـــان ما بيع في مكه تنشــــر علـومه عندنـــا
انـــا في بقعـة معمورة مـــا احد منـــا مســـافر
واعبروا تعبة المبنى اذا ما اســاس الجـدر عاب
ما يرد الحديد القـاسي الا يكون اقســى منــه

ويقال أن له قصيدة طويلة رائعة في حرب بني عمرو مع الاتراك وقد بحثت عنها الا انني لم أعثر عليها وقد ذكر لي بعض الاشخاص اخيرا انها موجودة لدى رجل من ثماء بلقرن ولعلنا نتمكن من نشرها في ما بعد ان شاء الله او يقوم احد ابناء بلقرن الكرام بنشرها كما ان هناك بعض الاشعار لشعراء بني عمرو الذين ادركوا تلك الحرب الا ان اكثرها فقدت ولم نعثر الا على ابيات قليلة لا تساعـد على نشرها ومن الامثلة على ذلك قول طالع وهو يصف الاتراك بعد الهزيمة :

وردوا مثل التـــور ررجعـوا مثل الابارقـــة

ثانيا شعراء بني شهـر .

أ ـ سليمان بن مسعد الشـــهري

قال بعد هزيمة الاتراك :

شلت البيضاء لعمرو الشـــام راسا من ربوعنا
والف م الاثنين والف م الاحد ومن الثلاثا الفينا
والف من سبت العلايه رالخميس منه ثمانيـــة
ثم من بلجرشي تســعة على حضـــرة بني بني
وثلاثين الف من رغدان والمندق وســوق الباحه
خمسة اقســـام من الرايه تقسمها لكم قـــوم
والله يا ذي البيض ماقد فادها معكم ولو رجـال

الثانيـــة :

والله يا من ســـار منكم ان كانه من ربوعنـــا
يوم هاجرتم على القاله ولا انتم من رجال ....
ليتني منكم ولـو ما تنفع ابـن آدم ثمانيــــه
ليتني منكم على حـــق ونـاموس بنـي بنـي
يوم قلتم يا علي ومســـاعد اعذر عندنـــا م الراحه
فالحوالي والزكي قد ضـاع منها الكتب والرشوم
بعد يوم السبت ما هبتم لهم قرشا ولا ريـــال

وتعد هذه القصيدة بقسميها الأول والثاني من اشـهر مدائح سليمان بن مسعد في قبائل بني عمرو وقد اجتمع اعيان بني عمرو في تلك الحقبة وقرروا ان يعطوه خمسين ريالا ـ ولها قيمة كبيرة في ذلك الوقت ـ الا ان شاعر بني عمرو وهو طالع بن محمد لم يعجبه الوضع فارســل الى اعيان بني عمرو وقـال لهم ان سليمان لم يمدحكم في قصيدته الثانية حين حلف لكم في مطلعها فهو يعنـى ان من مات منا كأنه من تراب سوق ربوع الســرو او كأنه مقتول على ايدي بني ثابت ولذلك فانني ارى من الواجب ان لا تدفعوا له شيئا وقد استطاع بذلك ان يقنع أكثر قبائل بني عمرو بالغاء ذلك الا ان قبيلة آل الشيخ لم توافق على ذلك فارسلت مبلغا من المال الى سليمان والحقيقة ان نظرة طالع كانت خاطئة رحمه الله وكان من نتائج ذلك ان قام الخلاف بين الشاعرين فجرت بينهما معارك ادبية شعرية رائعة الا انها ضاعت ولم يبق منها الا القليل .

ومما قال سليمان عقب ذلك :

يا ذميري ســـر على مفـدية تسبق نـسومهـــا
انص طالــع بالكلام مــع وصـولك مفتيا ومسلم

علمـــه وتعلمـــه عن سلفتي وايش القضا منه
مـــن كـلام طيب والا جميـــل في بلادنـــا
يوم سلفنـــاه بـرا ثم يقضينا شعـــيرا عامي
لا اخلف الله لـــه ولا دام القضا منهم ولا سـلم

وقد قال سليمان ايضـــا :

الاولـــى :

يا الله انا اعناك من زود اللسان او زلة القـــدم
يوم زلات القدم باتعـابها والا تخلص رأســـي
كم شفي طاح ونجومه هـــوت في البحر غاربـــه
واللســـان تخلد الكذاب في دار من العـــذاب
ما ينميها ويعـرف قدرها الا ان كان راعي شيمه
قـــل ينميهـا ويعرفها اذا فاتـى جوابهـــا
فانها سيفـــه نهار الضيـر وحصانه في السـمه

الثانيـــة :

يا شماعير العوافي كم لـــكم من زلـة النـــدم
يوم قفيتم وفي المشنـــاف هز مال وورعد رأسي
والحصى وجبالهـــا من فوقها تسعين غاربـــه
كل دوخـان هكب تحت الرعود وبرق السحاب
من نهار السبت الى يوم الخميس اعرف لكل قيمه
والله والله يا اللســـان العاطلة ما اكثـر كذابهـــا
خاصـــة لو عاد تنبـــاك وصوفـان ومكنعـــه

يروي ان هذه القصيدة لما وصلت الى طالع بن محمد ابتسم ثم قال لابن محسن شيخ قبيلة الشق من الذى علم سليمان بذلك ؟ وذلك انهما لجأ في اثناء الحرب الى مكان ما فاستراحا فيه للتدخين باستعمال الصوفان والتنباك هو الدخان والمكنعه المكان الذى يختفي فيه الانسان فهوكا لكن الذي يستر مـــا وراءه

وقال سليمان بن مسعد :

ادعـى المطلـى علـى ذاعـف وكـل جا ببينـــه
قال انا المشهور باسمي في الكتب وانا عذاب الدولة
جبل الشيح المسمى في التحالي عـاد لي شـرف
هابت الدولة من اشعابي ومن عدايها وديـــاني
ما حماهـا الا تهاويلـي والافـراع المنشبـــه

ثم قـال :

قال ذاعف لا سقى الله جبلا يرضـــى بهينـــه

هبت يوم السبت للعربان مني مغنما م الـدوله
لو يكن غـيري نهار السبت كان المذهب اختلف
غير بهجنا العـرب والترك خطرهـم مقشبـــه
هذا وقد سقطت فقرة من القصيدة الاخيرة ولم اعثر عليها .

ب ـ الشاعر المعروف بابن سعيدة الشهري .

الاولـــى :

طلبة الله تبـدى يا سـلام عليكـم يا رجـــال
يا بني عمرو يا من يسقي العاشري سم العلائل
حد من شر بهـام الناس ما عـاد له م الشر قنا
والتحية على المرســـام واللي حضر منا يشـــوف
من قرع دولة السلطان يوم اقبل الباشـا بلجناس
عند حد الطوارف والبلد قد سخوا بيع النفوس
ثم راحوا كبار التـــرك تحت اللحـود العانيـــه
عزك الله يا ابن ســـعود ذا البحر له والبر كله
ذا ملكها من ارض الشـــام حتى الحرم وبلادكم

الثانيـــة :

والله لو قلت يا ليني شهرها توا من المطلق رجال
ان يكن جا ثلاثين الف ذولا على شعل الذلائـــل
والف ذولا بدهم الخيل ما يلبسـون الا قنـــا
واربعين الف رجليه يلبس المخمس والصفـــوف
غير قال ابن عسبل يا بني شهر لا تمشوا على الناس
انكم مثل جند الله ذا يغـدي الخضرا يبـــوس
ثم قادرت في الســـيرة ولا لي بضيم العانيـــه
وان يكن شربوا الاعداد ويلف حب الحز كلـــه
ثم قسم على أهل الخيل والهجن ما ياتي فكـوك
وان يكن ضاق واديكم ورجت جبال بلادكـــم

ويلاحظ سقوط احـــدى الفقرات من القصيدة الاولى وكان رجال بنى شهر قد وصلوا الى صرة في بلاد بني عمرو فألقى قصيدته السابقة وقـد رد عليه الشاعر سعيد بن احمد العمري حيث قال :

الاولـــى :

اول القـول ذكر الله يبـدى ولا غـيره بـــدي
يا الله تهـدي لساني عالقـدى قبل علم نبتدي به

لا تقول بغير الحق يوم القدى ملح الكلام
ان مفتاح باب الخير فتوى اللسان وهيضها
مقسمي من بني تيمين من يوم رسام البلاد
وعلى حاضر المرسام رسامة ومخيله

الثانية :

بك ترحب وديرتنا ترى كل علم منتهي
حينا قاضي من فضل ربي ولا حن نبتهي به
والذهب عندنا صرقه يزود على صرف الهلل
وان آبارنا عد مثيل البحور وفيضها
لو يوزوع اليمن كله الى سد صنعا قلت حيه
واحتضينا وحبنا ولا قل مصروف وزاد
حظنا معتل عالناس ولكل علم بينه

ويلاحظ الاختلاف في القافية بين كلمتي (الكلام والهلل) ولكنها رويت لنا هكذا .

......

ثالثا ـ شعراء بلقرن .

أ ـ ظافر بن عامر القرني .

وصلنا من أشعاره قوله :

شلت البيضا لعمرو الشام م الاسواق تنشرا
فانهم قسم لنا ما يذخرون الدم في القرى
وهبوا فهلا نهرج به من الساع او تقوم الساعة
ليس بن عثمان في الفكات والاحزة الكرب
من قرع جمع الدول خمسة شهور في مخاسره
لو يكن جاء اليمن ما بقي لا باشا ولا نفر
دامت القاله لكم يا اهل الجمائل شيخي والشقي
العضيدي والسليماني وهذا الرافعي نعمين يابدور
العبي يا بنتهم بالطرق فاذا قال حي مالك ؟
قولي العب من طرب بين الصبايا بنت عمريه
من جمائلكم فككتم بنت بن دوشه من الشريف
والجمائل قسمكم من يوم نص الحيد في المدر

ويبدو أن القصيدة اطول من هذا الا اننا لم نعثر الا على هذه الابيات .

ويقال ان له قصيدة طويلة في تلك الحرب ومشاركة قبيلة بلقرن فيها حيث ارسلت عددا من الرجال لمساعدة قبائل بني عمرو في تلك الحرب الضروس وقد سمعت بعض الابيات من تلك القصيدة منها قوله :

يا الله يا الله يا مطلوب
هب لي تسما لين وثوب
ومن البن اكثر وانوب
ومن الهيل اكثر واهيل
يا الله نعناك من العشره
لو دلوني تلك الحفره
من ذا الموضع نتلي زفره

ومنها قوله :

يا الله نعناك من الظلم
او شلوني فوق السلم
هاضني وابني معنى
يوم عند الترك قد فزعنا
حاضينا المدفع والخيل
اتى فعل يوم السبت
ياويه بالشر تعبت
والدم كانه دقل السيل
اصطاح العمري بالقاله
ونعم يا مرسى الشكاله

حليل اللي ما له حيل .

الى غير ذلك وانت ترى أن الابيات متداخلة وانها غير مرتبة ولعل في بلقرن من يعثر على تلك القصيدة فيتحفنا بها وينقلها لنا كما رتبها ذلك الشاعر الكبير .

رابعا : شعراء بني الحارث .

أ ـ الشاعر ناصر الحارثي

قال في حرب بني عمرو مع الاتراك :

الاولى :

يا جبال اشهدي بالفعل وتكلمي والله شهيد
يشهد الله لعمرو الشام يوم اقبل الباشا بقومه
فاحتظى توهم من صلب عمرين خمسمية ولد
كل غمر ينادي الموت وحسين باشا طاح طاح

اشهدي يا جبال الحز وتهامة   اشهدي واذكري تاريخ عمرينا

الثانيـــة :

ايش فكرتك يا ذا الوقت فارق سعيد عن سعيد
اتفكـر في التـــاريخ لو عبر ابن آدم حلومـــه
والهلالـي في المغرب ثبت منزلـه يبني بلـــد
خذتوا البيض يا عمـرين يوم الثلاثاء في الصباح

عاش خالد ملكنا عز واحكامه عاش خالد حبيب الشعب راعينا

خامسا : شعراء خثعم .

قال موسى الخثعمى في قرية السهوة :

الاولـــى :

ذكر الله ابـدا عـدد لايـات
يا عـدل يا عالـم النيـــات
سـلام يا سيف لـــه وردات
اذا هـوى وانتـدب ندبـات
مصقـول في يـد علي بتـات
اذا هـــوى بـــه يبت روس

الثانيـــة :

رد المطـارح يـوم هى جـات
بمدافـع والـــرب دمـات
الـوف ما تنحصي وميـــات
مـدوا وردوا علـى الجـرات
ويلفتـــون القنـــا لفـــات
ما احيـوا عن الترك بالتروس

الباب الرابع

شعراء بني عمرو وأشعـارهم

الشعر في بني عمرو :

لبني عمرو وغـــيرهم من القبائل اشعار تنظم بطريقة خاصة كما رأيت في بعض ما تقدم حيث يقوم الشاعر بنظم قصيدة تعرف بالاولى ثم يتبعها بالثانية على نفس الوزن والقافية وتلقى تلك القصائد في العرضات الشعبية غالبا وتعرف هذه القصائد بالرزف بفتح الراء والزاء واحدتها رزفة بالفتح ايضا ولعلهم اخذوه من القول المعروف في اللغة ارزف السحاب اذا صوت ورزف الجمل يرزف اذا عج لانهم فعلا يرفعون اصواتهم عند الالقاء فلا يدخر الشاعر جهدا من اجل أيصال الصوت الى جميع الحاضرين وهم يقولون ارزف فلان اذا القى هذا النوع من الشعر والله اعلم كما ان هناك بعض الانواع الاخرى من الشعر اشهرها القيفان بكسر القاف والياء واحدها قاف ويقصدون بذلك القصائد الطويلة ومن هـذه الانواع شعر يعرف بشعر القيداء كقول القائل :

اللهم الجـاهلية لا يعيدهـــا
لا سقاهـا الله ولا قرب بعيدها
ذا كـل يـوم صـائح جديـد

وكذلك شعر الدقول ويكون قصيرا في اغلب الاحيان حيث يتالف من بيت واحد يكرر عدة مـــرات . وهناك شعر اللعب والشعر المطـــول كما يسمونه ويستعمل للغناء ولا يعنون بالمطول ان الشعر طويل بل يعنون انهم يطيلون الصوت به أثناء الغناء وقد يسمونه بالمطولي وهو لحن جيد مشهور لدى السكان في بني عمرو الا انه قليل الاستعمال حيث يندر فيهم من يجيد طرقه الصحيحة اثناء الغناء بالاضافة الى بعض الاشعار الاخرى الموجودة في بني عمرو وهذه الاشعار مليئة بالصور والاخيلة الجميلة كما سترى في بعضها باذن الله .

اشهر شعراء بني عمرو

١ ـ أحمد بن « الاصنق »

(والاصنق) لديهم هو الاصم وهو من اسـرة آل (الاصنق) الموجودة في

قرية آل غثران من قبيلة عضيدات وهو من اعيان بني عمرو في زمانه وكان شاعرا وقد ضاعت اكثر اشعاره وليس لدينا اي علم عن تاريخ مولده او وفاته ولكنه عاش في اواخر القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر .

وقد اقامت قبيلة الشق في أحد الايام حفلا كبيرا وكانت ترغب ان لا يحضره الا شاعرها طالع بن محمد ولكن الشاعر محمد بن صالح وهو من اسرة احمد بن (الاصنق) نزل الى الحفل ثم قال :

سلام عدة تباشير النبوت
أصرف البدع فاني في رسامي
لي معرض في « تيبا » والثانية
بئر العلام انصلت من بئر هوت
وبئر عاد اقربوا منها السواني
تسوق ولكل بئر سانية

وعند ذلك اعترضه طالع بن محمد شاعر الشق في ذلك اليوم وشاعر بني عمرو في زمانه فقال ردا عليه :

أهلا بمقدم رجاجيل ثبوت
لو قام للحصن نجار وباني
ما اسير عنده بساق وانيه
متصرف الحز عينه عالخبوت
انا فعيني على البدر اليماني
واصل العساكر بمركز يانيه

وقد خاف أحمد بن الاصنق من اتساع الخلاف بين الطرفين فحاول ان يقرب بينهما فنزل من وقته وقال :

يا الله طلبنا اله ما يفوت
يا الله على الغالية تهدي لساني
للخير حواشه وامسانيه
يا ذا يسقي الحقيا م الخبوت
التمر متمايل فيا لساني
يصبح وهو صفري وامسى نيه

ووقفة عند هذا الشعر تكشف لنا قدرة احمد بن الاصنق في الشعر وتكشف لنا أيضا شخصيته بين قبائل بنى عمرو فقد ظهر في هذا الموقف حكيما متزنا يدعو الى ترك الخلاف ويعيب على صاحبيه افتخار كل منهما بقبيلته وذلك ان ابن صالح قام يهدد ويخبر الشق بأن عضيدات قد اصبحوا مع آل الشيخ ويقاطعه طالع فيخبره ايضا ان الشق اصبحوا مع كعب وعندها يتدخل احمد فيقول انه لا داعي لذكر ذلك الكلام وقد استهل كلامه بطلب الهداية من الله

واوضح ان للخير « حواشة » اي جماعة من الناس تفرح به وتدفعه الى الامام وكذلك له جماعة « مسانية » أي تساعد تلك العملية ومن المحتمل انه يريد لسانه أي انه يقوم بالعملية السابقة وامتداح اللسان معروف لديهم ثم التفت في الثانية الى الشاعرين المذكورين فذكرهما انهما كالذي يحاول ان يسقي الحقيا من الخبوت والحقيا وردت بكسر الحاء وتشديد الياء وهناك مكان يعرف بالحقياء ولا ادري أهو الذى اراده الشاعر ام لا ثم ذكرهما ان لسانه كمزرعة النخيل وان ذلك النخل طال ونما وان لسانه في ظل دائم ومن المعروف ان النخيل لا تنتج الا تمرا وهى نخيل سريعة الانتاج فالتمر اصبح صفريا في ذلك اليوم وقد كان نيئا في الليلة السابقة ومن الجائز ان نقول امس بدل امسى أي اليوم السابق والله أعلم .

وبعضهم يروي البيت الثاني من الوزفة الثانية كالآتى :

« والتمر متمايل في جال ساني »

ولا اعرف محلا يحمل هذا الاسم حتى نحمل المعنى عليه .
وقال في القبل :

يا سلام يا آل هاشم والبكور
يا شبه نو الحدا لو لام شره
وان تعدى في بلاد حالها
انت راس القيف والدنيا بكور
لا اختلف ميزانها خيره وشره
فالقيوف من اليمن واش حالها

آل هاشم من قبائل بني شهر . والبكور يقصد بني بكر من قبائل بني شهر أيضا « وان تعدى في بلاد حالها » أي ان الامطار لو نزلت بعد ذلك في بلاد فانها ستزيلها من مكانها .

القيف جمعه قيوف وهو اجتماع الناس على امر من الامور . « فالقيوف من اليمن واش حالها » أي القيوف التى من بلاد بني شهر كيف حالها . وقال أيضا في النماص :

يا عسبلي جوكم عضود رزامة القيف
وهيبة المشرق اذا ما قلت الناس
نحن ثقل تلك البلاد ويشهد الشيخي
واسمع من الشاعر اذا ما قال من رأس

العسبلي من شيوخ بني شهر . عضو . قبيلة عضيدات من بني عمرو . ثقل تلك البلاد : يقصد انهم اقوى قبائل بني عمرو ـ يشهد الشيخي . اي قبيلة آل الشيخ واختارهم لانهم جيرانهم ، فقال اسألهم لتعلم انحن صدقنا في قولنا

ام لا ولذلك قال احد رجال آل الشيخ الموجودين « اشهد لنا ونشهد لك » .
هذه بعض النماذج من اشعار احمد بن (الاصنق) رحمه الله .

٢ ـ أحمد بن سعيد

هو من أسرة آل بخيخ المشهورة بالشعر من قرية العاسرة احدى قرى عضيدات بني عمرو وهو من معاصري احمد بن الاصنق وله اشعار جيدة مر بك بعضها في ما تقدم من هذا الكتاب . ومن اشعاره قوله :

انشدك عن بفعتك محتاجة وكن معارضا
والا هي شربت ورويت كلها من بعد تلك النوضه
فان بلدنا يرتجي ويقول يا سواق واستقى

الوكن : المطر . النوضة : الظاهر انه يريد الحركة يقولون ناض عليه المفصل مثلا اذا تحرك فآلمه وقد قالها اثناء الحروب التى جرت بين قبائل بنى عمرو وقد تكلم بها امام آل الشيخ اثناء حلفهم مع عضيدات يقول هل تحتاجون منا مساعدة اخرى لقد قمنا بما يلزم ونحن ننتظر تحرككم الينا .

وكانت قبيلة عضيدات قد انفصلت عن الشق ودخلت في حلف مع آل الشيخ فقال طالع بن محمد قصيدة منها قوله :

لي بلاد ذريت الحب فيها مع سعد النجوم
فكري اني مع اول من ذرا واثرني باخر زمان
عدت بابيعها لو ما يجي في الركيب الا ريال

ويبدو ان القصيدة اطول بكثير مما ترى وقد فسرها اكثرهم بانه يريد بها انفصال قبيلة عضيدات عن الشق فعبر عن ذلك بالبلاد وقد رد عليه احمد آل بخيخ ردا يتفق مع ما قيل واليك الرد المذكور :

كيف قصة واحد لو قال يأخذ في الركيب اريال
كان يقعد في بلاد الجد يحرثها ويأكل فيها
خير من قعده يدور للحل في كل منزل
والله ان يجلس مع الحراث يتشبر مئة سنة

الركيب : القطعة الزراعية ـ الحلل : يقال للرجل اذا نزل على قوم آخرين في مواسم الحصاد انه يبحث عن حلة بكسر الحاء وجمعها حلل بالكسر ايضا وهى كلمة متعارف عليها بينهم ـ يتشبر : يطلب المساعدة ويقال انه يشير بذلك الى انفصال الشق عن تميم ودخولهم في حلف مع كعب .

ومن قوله يمتدح قبيلة آل سليمان من بني عمرو :
يا سلام الله عليكم يا سليمان المصاليه

يا رزام الطارفه ماضامهم كثر القذى والسبرا
يا اهل روم ضم سمه والمغبري في وصائله
ان حضرنا محضرا فالاقف الغالي بغاليه
قلتها والعز بالله ثم انا ارجع في عساكر مصرا
سيف بو طالب علي لشراف من عهده واصائله

روم : نوع من البنادق ـ عساكر مصرا : يريد ان قومه كرجال مصر وقد رد عليه ظافر بن مسبل شاعر آل سليمان الا انني لم اعثر الا على احدى قصائده حيث قال :

لي ركيب لو سرح كل على بئره بسانيه
سدنى حبه ولو جات القوافل تنهزه من مصرا
فان يوسف متع اخوانه وعاشوا في فضائله

وقد ذكر الركيب والسانية والظاهر انه يريد قبيلته فعبر عن ذلك بهذا التعبير البليغ .

واختلف الشق وعضيدات على بعض الاشياء فقال طالع شعرا وصلنا منه قوله :

يا ذميري شاور احمد وابن صالح لا تشير افوات

وقد رد عليه احمد بشعر وصلنا منه قوله :

وصلنا مندوب طالع غير ما تغذي بنه الزلات
لابتي ترنا عضود اذا حزبنا مثل ثو الحادي
كم وطئنا م العسالف لو توشينا ذبائله

حزبنا : ذهبنا لامر من الامور ـ العسالف : يريد الامور الصعبة ـ توشينا ذبائله : أي اذا اشتعلت فتائل بنادقنا في الحرب .

وقال سحيم ردا على بعض اشعار احمد :

يا ذميري على من في جبل سفيان واشعابه
انص دعوى رجال لو يكون العلم بارابها
قل له ثربان ما ينقص ولو زاد الحجر باني
يا احمد العلم ذا قد كان غاب عدت واشعى به
الجرب ذا نزل في العيس قبل العام بان ابها
من مكان خبيث بات فيه العام جرباني

وقال احمد في قرية آل طلحه :

يا الله انا نطلبك لا تدخل الشيطان في المسيد

فانه ذا فـرق عداد البئر واستكرى على الجماله
وادخل الوسواس لادم مـن ورا باب معســرا
يا ســلام الله عليكم عـد هيض مـن عدائـــده
شفت لعمي يقلب الصخرة وقبله بذت الســديد
لزمت الصخرة بمينه لين رد الصـوت للعمالـه
فانثنى عذر من الصـــخرة ورزق الله ميســرا
من نوى درب الجهالــه طاح ســاقه في عدايـده

المسيد : المسجد ــ عداد البئر : الادوات اللازمة للسانية ــ عد هيض من عدائده : يريد ان شعره عد من اصل عد رالعد بكســر العين في عدايده ــ اي في اعداء يده ــ

وقد قال صالح بن مصلح قصـيدة في ذلك الوقت وكذلك قال الشـاعر محمد بن صالح قصيدة اخرى وستعرف كل قصيدة في موضعها ان شاء الله .

هذه بعض الاشعار التى وجدتها للشاعر المذكور رحمه الله وغفر له .

٣ ــ حمـد بن واطيء

هو حمد بفتح الحاء وسكون الميم وهو جد آل واطيء الموجودين الآن بقرية ذات العلب وهو اشعر شعراء بني عمرو في زمانه وكفاه فخرا ان معاصريه مـن الشعراء لا يعرفون حيث ضاعت اشعارهم وبقيت لنا بعض اشعاره مشرقــة وضاءة وهى تدل على صفاء نفســه واتســاع مداركه وكان من اعيان بني عمــرو في زمانه يستفيدون من آرائه وتجاربه ويقدرونه لمكانته الشعرية بينهم وقد ظهر في احفاده بعض الشعراء منهم ظافر بن عبدالرحمن المعروف بالشاعر وهو مـن حفاظ اخبار بني عمرو واشعارهم وكذلك ابنه سعيد بن ظافر الذى اغتالتــه المنية في ريعان الشباب رحمه الله والمهم في الامر ان حمد بن واطي كان من اشهر رجال بني عمرو في زمانه واليك قصيدته في حرب بني عمــرو في طوافح وبعض الايضاح لبعض معانيها حسب ما فهمته منها :

يـا الله يـا الله يـا مـــداد

كرر النداء للاهمية ومداد على وزن فعال يعني به كثير المدد اي ان الله هو الذى يمده ويمد سواه بجميع ما يلزم .

عبـدك مســي وانت الهـادي

عبدك يريد نفسه مسى يريد بها مسيء اي كثير الاســاءة في الحياة والله سبحانه هو الذى يتولى هدايتــه .

اغفـر ذنبي يـــوم انـــادي

يدعو الله ان يغفر ذنبه يوم ينادي الظاهــر انه يريــد يوم ينادي ويطلب الغفران في هذه الحياة ويحتمل غير ذلك والظاهر ما تقدم .

لــــو جـا منكـــر للميعـــاد

يريد ان يشمله عفو الله وقت مجيء منكر وهو احد ملكي العذاب الموكلــين بمناقشة الانسان في القبر وهو قوله (للميعاد) اي في الوقت المحدد ويكون ذلك في القبر بعد تفرق الناس عنه . ويبدو انه ذكر منكــر وحده لضرورة الشــعر او لظنــه ان السامع حين يسمع ذكر منكر لا بد ان يتبادر الى ذهنه ذكر نكير والاول اقــرب .

لــه ســـوط حديـد مهياد

السوط هو السواط واشتقاقه من السوط وهو تحريك الشيء كما يحرك الاكل بالسواط ويشير الى ان سوط منكر من الحديد ولعله يريد المرزبة التـى ورد ذكرها بحيث اذا ضرب بها المذنب تسمع المخلوقات صـراخه الا الثقلــين (مهياد) بكسر الميم ولعلها مأخوذة من كلمة (هيد) وهى تؤدى معنى الاصــلاح او الزجــر .

مـا عـــد منـع او مشـــراد

أي لا تجدي القوة ولا يستطيع الانسان ان يحمي نفسه وكذلك لا توجـد فرصة لديه حتى يفر من ذلك الموقف .

يـا الله ليتـــي رد النظـــرا

يطلب الشاعر من الله ان ينظر اليه بعين الرحمة فرحمته وسعت كل شيء جل وعلا وليتي هنا بكسر اللام ومعناها في اللهجة المحلية (عندي) يقول احدهم ليتنا كذا أي عندنا كـذا .

وارفــع جـالك لا تقصـــاني

الجال جانب القبر او البئر ولم اعرف مراد الشاعر وقوله لا تقصـــانى لعلها من التقصي وفيه طلب للعفو من الله .

واسالك اغفـر ذنب لســـاني

خص اللســان لموافقة القافية ولان اللسان كما قيل (حجمه صغير وجرمه كبير) وقد ورد في ذلك احاديث تحث على حفظ اللسان وتبين مضاره .

فـانت الواحـد مالك ثـــاني

المعنى واضح فالله سبحانه وتعالى هو الواحد الاحد الفـرد الصمد ليس له شريك سبحانه وتعالى .

وانت القاشع وانت الباني

للقشع في اللغة عدة معاني . ولعل الشاعر اراد بذلك انهدام البناء المعروف فانه اذا انهدم قيل انقشع فهو يقابل معنى البناء وهو يعني ان الامور سائرة كلها بقدرة الله سبحانه وتعالى فلا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع .

وانت المداد المتغاني

يريد ان الله هو المعطي وهو الغني سبحانه وتعالى .

تهب ليلا ثم السفراء

أي أن الله هو الذى خلق الليل ثم جعل بعده السفر وهو الفجر الذى يزيل ظلمته .

يا الله جارك م الا عسارا

الا عسارا . من العسر والالف زائدة لمجاراة وزن المقطع وقد اطلقها كما ترى في بعض كلمات المقطع مع انها ليست منصوبة وهو يسأل الله ان يجيره من الاعسار في كل وقت .

ومدود التاس الحقارا

المدود لعلها من المدد يريد العطايا والهبات التى تاتى من القوم الاذلاء الضعفاء لانه لا فائدة من مساعدتهم لحقارة انفسهم .

فانا لما خلي الدارا

يقصد انتهاء الزاد والمتاع من الدار .

نشنا ويفاء الخطارا

نشنا : تبغض ـ ويفاء الخطارا : مقابلتهم ـ والخطار : جمع خاطر ويعنون به الانسان الذى يغترب ثم يجيء الى بلده بعد مدة او يأتي الى البلد وهو من بلد آخر والشاعر في ذلك الوقت يحتاج الى ان يبذل بعض المال لاكرامهم فكيف يكرمهم اذا خليت يده من المتاع لذلك قال انه يكره لقاءهم .

يضيع البصر والابصارا

البصر بضم الباء له عدة معاني منها القلق والابصار معروفة يقصد ان قوته قد ضاعت حين جاء الضيوف ولم يجد ما يطعمهم فاجتمعت عليه مصيبتان هما ضياع بصره وبصره . ولكن كيف ضاع بصره وهو يرى الضيوف ؟ الظاهر انه اراد القلب فان القلب اذا داهمته بعض الامور يتغير نتيجة لذلك واذا عمى القلب فانه لا فائدة في الابصار ، ولو قلنا ان الفقر والاحزان والصعوبات تضعف

الابصار لم نكن مخطئين في ذلك فلا مانع من ان يكون الشاعر قد اراده .

مثل مصالي صلو النار

المصالي بالفتح اي فتح الميم يراد بها الاشراك التى تنصب للطيور وهى هنا بضم الميم يقصد ان ذلك الانسان يصبح مثل الذى يصالي صلو النار على حد تعبير الشاعر ولعله اراد بالذى يصاليها صانع الحديد فهى ستضعف بصره مع طول المدة .

كسير الحداد اذا ادهر

كسير معروف ، وادهر في اللهجة المحلية معناها التهب وهو يريد ان الابصار في الموقف السابق تضيع كما يضيع بصر الحداد نتيجة للمشقة التى يجدها ولما قد يتطاير اليه من الشرر .

قلته أنا شاعر لابه

أي قلت هذا الكلام لانني شاعر لابة كبيرة واللابة الحرة ذات الحجارة السود يريد ان بني عمرو كاللابة التى يصعب اجتيازها .

شاعر عمرين الغلابة

استعمل عمرين تساهلا والا فليس هناك جدان يحملان هذا الاسم بل هو عمرو فقط وهو جد قبيلة بني عمرو ونشأ هذا الاستعمال من قولهم عمرو الشام وعمرو اليمن يريدون بذلك قسمي قبيلة بني عمرو الشمالي والجنوبي وذلك لاستعمال موجود ايضا في بعض القبائل المجاورة لبني عمرو ـ والغلابة : يريد ان بني عمرو قبيلة غلابة اي تغلب اعداءها في تلك الازمنة التى كانت تكثر فيها الحروب .

حلوا في رنما المنسابه

حلو : نزلوا ـ رنما : اسم اللوادي المشهور في بلاد بني عمرو ـ المنسابه : لقد صدق في كلامه فرنما منسابة بين الجبال وتجري فيها السيول في شكل جميل فهي منسابة انسياب الحية بل هى اجمل بكثير .

وفروع المطلى وشعابه

الفروع جمع فرع وهو اعلا الجبل (شعابه) مفردها شعبة مسيل للماء في الجبل والهاء للاضافة .

وان جوا واد جاه خرابه

جوا : اصلها جاءوا ـ واد : الاصح واديا ـ جاه : جاءه ـ خرابه :

الخراب ضد العمران والهاء للاضافة اي انهم اذا نزلوا واديا للعدو فان الخراب سينزل معهم .

نفـزع بالبنـدق واذهـابه

نفزع : اراد نهب للنجدة حاملين البنادق والزهاب ـ والزهاب : هـو عدة البندق من الرصاص والبارود وما شـابه ذلك ولعله من الازدهاب وهـو احتمال الشيء من مكان الى مكان لانهم يحملون عدة الحرب ولو ازمة اذا ساروا الى الاعداء .

ورصـاص لـه كم صـبابـه

صبابه : لعل الاصـل صـبصابه وقد اورد ذلك زيادة في الايضاح اي كـم انصب على الاعداء من ذلك الرصاص ويحتمل انها من مقطع آخر لان في المقطـع زيـادة .

بـرده غاسق فيـه القـدرا

الظاهر ان فيه تحريف ولعل الاصل في غاسق (غساق) وهو صديد اهل النار وهو يحرق ولكن الوزن يختل بعد ذلك والظاهر انه لا يعني الرصـاص وان هده الفقرة من مقطع آخر يتكلم عن الليل وبرده وظلامه .

مـثل النـار مـانع جانـا

أي جاء في سرعة كسرعة النار كما يقال (سرى فيه سريان النار في الهشيم) او انه جاء منفعلا محمرا من شدة الغضب والتعب فهو كالجمر . وقوله جانـا أي جاءنـا .

مـع ولـدي بـن رزقانـا

أي انه جاء مع الولدين المذكورين هنا ولم اعثر على اسميهما .

ومـع مسـبل زوب عزانـا

مسبل : بضم الميم وسكون السين وكسر الباء اسم رجل ـ زوب : الزرب قطع الشوك يوضع في المكان والهدف منه الحمـاية والزربة هي الحظـيرة ـ عزانا : بكسر العين ومعانيه لديهم منها التهديد يقصد ان ذلك الرجل وهو مسبل المذكور يعتبر من الابطال فهو يحمي تهديدهم كما يحمي الزرب ما بداخله .

شـيخ مـن شـيخ طعـانا

أي انه شيخ وهو ابن الشيخ ايضا والشيخ عندهم هو رئيس القبيلـة ـ طعانا : من الطعن وفيه دليل انه من اسرة مشهورة بالشجاعة ومعرفة اسـاليب الحـروب .

صـلب آل وليـد الذربانـا

الصلب : عظم الظهر . وفيه دليل انه من آل وليد ويبـدو ان الاشخاص السابقين ايضا من آل وليد ـ الذربان : كلمة يطلقونها على الاذكياء والابطـال الذين يعرفون موارد الامور ومصادرها .

فايهـم هزبـوا من مطلانـا

فايهم : يريد فانهم . هزبوا : لعله يريد انهم صرخوا من المطلى المعـروف ودعوا قبائل بني عمرو ان يهب رجالها لنصرتهم .

وايهـم لبـوا لـه سفيانـا

وايهم : كسابقتها ـ لبوا له : اي لبوا طلبه ـ سفيان : هم شيوخ قبائـل بني عمرو من آل عثمان يعرفون بذلك نسبة الى احد أجدادهم وهذا هو اصح الاراء في نظري . قال احمد بن الاصنق :

ما معك من نوزة الا ولد عثمان اسـمه السفياني
في سـرب عمـرين يوقونـه اذ انـه تقـسول

ومنهم من يـسمي المطلى جبل سفيان والظاهر انهم يسمونه بذلك الاسـم نسبة الى الشيخ المذكور وبعضهم يقول : (ان آل الشيخ وعضيدات) يعرفون بسفيان نسبة الى احد اجدادهم والمعروف انهم يعرفون ببني محمد والله اعلـم بالصـواب .

يـوم ان ربي كتب النصـرا

أي ان الله قدر خروجهم وانتصارهم على اهل طوافح .

قلنـا علـم أيـن نتمـى

أي قلنا للمنادي اخبرنا الى أي مكان نتجه فنتمي النار هناك ونوقدهـا وهو يريد الحرب وهو من أبلغ الكلام وقد يكون اراد بقوله (قلنا علم اين نتمي) أي علمنا الى أين نتجه لانهم يستعملون ذلك في كلامهم .

قـال الفلعـه غطـوا عمـي

الفلعة : آل الفلعة وهم الذين قاموا مع بعض القبائل الاخرى ببناء طوافح والاعتداء على اهل خاط باقامة ذلك الـسور .

غطوا عمي : اي قتلوا عمه وهو يعني الاخفاء مع القتل .

بنـي سفيـان اجلـوا همـي

اجلوا همي : اي ابعدوه بمساعدتي على اخذ الثار من اولئك القوم .

قلنـا هـو صـدق ينضـم

فيه غموض ولعله يريد انهم قالوا هل هذا صدق ينضم الى ما قبله من الاخبار التى وصلت اليهم عن اعمالهم واعتدائتهم المتكررة .

انـا بالجبـل المنـزم

اي اننا سكان المطلى الجبل المشهور الذى يستعصي على كل من يحاول النيل منه . والمنزم من قولهم انزم ينزم فهو منزم وهو يريد انضمام بعضه الى بعض وشموخه بقمته في السماء .

خرصـي مـا يغطانـا الـذم

الخرص : الظن ، الذم : اللوم ، يقول انه ظن ان اللوم لن يغطيهم ويسترهم واستعمل الخرص لانه يعلم ان الانسان لن يسلم من الذم أو النقص ولعله اراد انه متأكد ان ذلك الذم لن ينالهم .

يعلـم ربـي انـه خبـرا

أي يعلم الله بهذا ويدري به .

نحـن جئنـا عصـر نهـارا

في هذا دليل على ان تجمعهم كان في وقت عصر .

آل عطيفـة يـا خبـارا

آل عطيفة : من قرى آل سليمان بني عمرو وقد تقدم الكلام عنها .

يا خبارا : وردت هكذا مشددة ولعلها من باب العلم بالشيء اي وصلنا آل عطيفة في وقت العصر وكان اجتماعنا هناك يا من يريد معرفة الخبر .

مـلأنـا الـوادي والـدارا

اي لدى وصولهم واجتماعهم هناك ملأوا وادي آل عطيفة ودورهم كلها لانه لم يقصد دارا بعينها .

نبغـي نسـوي للمخطـارا

المخطار : قد يكون اراد به الهلاك أي اهلاك الاعداء ان كان اخذه من الخطر والمعروف ان هذه الكلمة تستعمل للذهاب الى مكان ما ثم العودة منه .

ثـم ذلفنـا م المخصـارا

ذلف : اختفى وغاب ، المخصارا : اسم مكان .

لبني ثـابت عنـد يسـارا

قبيلة بني ثابت قبيلة قوية مشهورة من قبائل بني شهر تشترك مع قبائل بني عمرو في بعض الجبال والاودية ، يسارا : نكرة والالف زائدة وتلك القبيلة عن يسار المار فعلا في ذلك السبيل .

لهـم منـا كلمـة زارا

في المقطع زيادة ويبدو ان هذه العبارة او غيرها دخيلة على هذا المقطع ، زارا : يريد زرى وهو اللوم والجفا كما هو معروف لديهم والظاهر ان العلاقات بينهم وبين بني ثابت كانت متوترة في تلك المدة .

ننعش رومـا فيـه القـدرا

ننعش بضم النون الاولى أي نحركه ونحييه بالبارود والرصاص ، او ننعش بفتح النون المذكورة من النعش يريد انها كالنعش على اكتافهم وتلك البنادق طويلة فعلا والاول اصح في رأي والروم بنادق الفتيل المعروفة فيها القدر وهو يريد الهلاك .

نتبـع سـالم مقـدم عمـروا

أي نسير وراء هذا الشخص الذى اتخذناه مقدما لنا وقيل فيه اقوال فقيل انه من آل دبيش قرية آل سمله وهو الارجح ، وقيل انه من آل دعرم من آل طحه وقيل غير ذلك والله أعلم .

من حيث نـأتي يفـدي دمرا

يريد ان المحل الذى يأتون اليه بنية الحرب لا بد ان يناله التدمير والخراب . .

فانـه ربـي والـي الامـرا

فانه : أي فانه ، يريد ان الله هو الذى يصرف الأمور كيف شاء جل وعلا .

يـرد نـاس واخـر صـدرا

من الورود الى الماء والصدور عنه اي ان بعض الناس يتمكن من الوصول الى ما يريد ثم يرجع بعد ذلك ويأتي غيره وهكذا فالناس بين وارد وصادر الى ما يريدون في هذه الحيـاة .

جئنـا حلبـا خلف المغـرب

كان وصولهم الى حلباء بعد غروب الشمس وحلباء ارض منبسطة واسعة وسكانها من بني عمرو وبني شهر وقد ورد ذكرها في صفة جزيرة العرب .

قالـوا جانا سـيل مخـرب

جانا : جاءنا . اي ان سكان حلبا حين رأوهم قالوا لقد جاءنا جمع كالسيل المدمر الذى يزيل ما قبله وقد بلغ ذلك الجمع الف مقاتل فليس قدومه الى بلدة ما بالامر البسيط .

اقفى العـامل مـع المـزرب

أقفى : اعطى قفاه موليا . المزرب : بضم الميم وسكون الزاي وكسر الراء الرجل الذى يقوم بوضع الزرب على أطراف المزارع وقد تقدم معنى الزرب ، أما العامل : الوارد هنا فيريد به الحراث وهو يشير الى ان الرجال الذين كانوا يعملون في مزارعهم وهم ما بين مزرب وعامل قد ولوا كلهم وفيه اشارة الى انهم مروا بهم في موسم زراعة حيث كان الناس منتشرين في كل مكان .

واحد يبكـي وواحـد يهـرب

يشير الى ان السكان ملكهم الرعب في ذلك الوقت فأما بعضهم فقد زاد عليه الرعب فأخذ يصرخ ، واما بعضهم فقد امعن في الفرار خوفا من ان يكـون ذلك الجمع قد اضمر لهم شرا لانهم كما يبدوا لم يعرفوهم فورا ولم يكونـوا عالمين بخروجهم .

فـاذا المركب عنهـم مجنـب

المركب : يريد به الرجال ، مجنب : لعل هذه الكلمة وردت بضم الميم وفتح النون أي انه كان مجنبا عنهم حيث كانوا وراء مقدمهم الذى سلك بهم الطريـق المناسب ويجوز ان تكون كلمة مجنب بكسـر النون وقد اطمأن السكان بعد ان رأوهم يبتعدون عنهم واذا حملنـا مجنب على انها مكسورة النون فان المعنى يستقيم وذلك انهم كانوا خارجين من الشمال الى الجنوب والله أعلم .

مـثل الحـادي نـوْه يضـرب

الحادي : حادي النجم وهو الدبران كما في اساس البلاغة، النوْ : معروف .

لمـا اوطا بالـوادي الجهـرا

اوطا : اوطأ . والظاهر انه يريد انهم في سرعتهم وحركتهم كالمطر في نزوله الى الاوديـة .

ثـم قطعنـا وادي زيـدا

قطعنا : عبرنا ، وادي زيد : من الاودية المشهورة في بلاد بني شهر يقـع بعد حلباء من جهة الجنوب .

عـود يهـدر فـك القيـدا

العود : بفتح العين المهملة الجمل الكبير في السن ، الهدير : صوت الجمل عند الغضب والهيجان ، فك : اي خلع القيد وهو من الحبال تقيد به الجمال ،

والظاهر انه يقصد بني عمرو ومن المحتمل ان يكون اراد اهل وادي زيد حيث وصفهم بالقوة والشجاعة والاول ارجح وهناك فقرة مفقودة من المقطع .

انيابـه تصـرف عالعيـدا

أنياب : جمع ناب ، تصرف : الصريف صوت الانياب ، العيدا : بفتح العين القوم الغرباء والاعداء مخففة بدون همزة يريد انهم كالعود الذى يسمع صريف انيابه حين يرى اعداءه رغبة في الهجوم عليهم وقد اشبع كسرة العين فظهـرت اليـاء .

ثم نزلنـا في صـدر ايـدا

أي انهم نزلوا بعد ذلك في صدر ايد القرية المعروفة في بلاد بني عمرو وهى القرية التى تقع في اعلى وادي ايد المشهور الذى ذكره الهمداني في كتابه .

اعـد الـزاد اهـل الجـودا

الزاد : الطعام وهو يريد ان اهل وادي صدر ايد كرماء حيث قدموا لهـم ما يحتاجون اليه من الطعام .

في مـا يـبدي شـفق القمـرا

يقصد ان اهل أيد قاموا باعداد طعام العشـاء لهم واستراحوا هناك حتى ظهر القمر وبسط نوره ثم واصلوا سيرهم منحدرين الى تهامة .

ثـم تممنـا في مسـرانا

المسرى : السير بالليل ، يريد انهم استمروا في سيرهم الى خاط .

جئنـا دربـا قـد عنانـا

الدرب : الطريق . عنانا : بالتشديد أي انهم تجشموا التعب الشديد عند سيرهم في ذلك الدرب الذى كاد يحبسهم لصعوبته خصوصـا انهم ساروا فيه ليـلا .

شـوك ومحـاني جرفانـا

الشوك : معروف . المحاني : معاطف الاودية ، الجرفان : هـكذا وردت جمع جرف وهو معروف .

ثـم نزلنـا عنـد قدانـا

قدانا : مضاف ومضاف اليه والقدى واحدتها قدوة بكسر القاف يريـد انهم نزلوا عند اسوتهم وقدوتهم في خاط .

في خـاط السهـل الميدانـا

وصف خاط بسهولته وسعة ارضه .

ثم شربنا من بوصانا

بوصان : منهل عذب في خاط وشربوا منه لكونه في طريقهم .

تلك عادتنا وعبانا

يبدو ان هذه الفقرة ليست من هذا المقطع ، وقوله عادتنا : اي طريقتنا التى تعودناها ، عبانا : كلمة تستعمل في اللهجة المحلية يقال (فلان عبا فلان) اي انه يشابهه في بعض الصفات ومعنى الكلام تلك عادتنا وعادة القوم الذين هم مثلنا في الكر والفر وتحمل المشاق .

نبغي نسرح عند الجكرا

نسرح : نذهب في الغداة مبكرين ، الجكرا : اللجاجة والخصام يريد انهم سيباكرون القوم بالقتال ويذهبون معهم في اللجاجة والعناد الى ابعد الحدود .

شافونا القوم وشفناهم

شافونا : هكذا وردت كقولهم (أكلوني البراغيث) يريد ان اهل خاط ابصروهم قبل ان يلتحم الطرفان فلم نأخذهم بالخداع بل ابصرونا هم قبل القتال الذى دار بيننا .

نعمين بهم في ملقاهم

نعمين : امتداح لأهل طوافح ، ملقاهم : الملقى مكان الوعول في الجبال ولكن الشاعر لا يريد ذلك كما يبدو بل يريد ملاقاتهم في القتال .

لكن البحر تغطاهم

يبين ان الجمع الزاحف الى طوافح كالبحر في قوته حيث غطاهم وغشيهم فتفرقوا بعد ذلك في كل مكان .

صلاة الصبح دمرناهم

يقصد ان الهجوم كان في الصباح وانه كان شديدا .

لول يطعن وسط اجثاهم

لول : أول المهاجمين ، اجثاهم : الاجثاث جمع جث مأخوذ من جثة الانسان اذا كان نائما او قاعدا وقد حذف الثاء الاخيرة واضاف الكلمة للضمير والظاهر انه يريد ان اول المهاجمين اخذ يطعن في جثثهم والله اعلم .

والتالي يحذف باشلاهم

باشلاهم : أي باشلائهم والمعنى انهم اخذوا يرمون باشلائهم التى اصبحت مرمية على الارض كما يحذف بالاعواد ونحوها .

خفر ربي من قد خفرا

أي ان الله اجار في ذلك اليوم من اجار بعدما نشب القتال بين الطرفين .

خذنا المنزل ومذاخيره

خذنا : اخذنا ، مذاخيره : أي ما في ذلك المنزل من الذخائر التى ادخرها اصحابها والمنزل يطلق على القرية كما هو معروف لديهم .

يا كم خذنا كل سريره

السريره : هى السر يقصد الشاعر انهم اخذوا ما وجدوه في طوافح من الاشياء التى كان اصحابها يخفونها ولا يرضون باظهارها .

والضوء في الدار سعيره

اي ان الضوء نتيجة للنار الملتهبة في الدور عند احراقها .

جا في مشكانا تنصيره

جا : جاء ، مشكانا : اي ما وصل اليهم من الشكوى ، تنصيره : الظاهر انه يعني انهم قاموا بنصرة المشتكي .

يحدو الحادي عند الصدرا

في هذا المقطع حذف كثيره من المقاطع ، يحدو الحادي : معروف ، الصدر : بالفتح الرجوع من المكان والانصراف منه كما هو معروف .

فاينا قفينا طربانا

فاينا : اي فائنا ، قفينا : ذهبنا راجعين ، طربانا : يقصد بهم رجعوا مسرورين بعد ذلك الانتصار .

قد عصبنا بالريحان

اي انهم قد شدوا رؤوسهم بالعمائم واخذوا من الريحان المعروف وهو موجود في تهامة بكثرة وقد يكون اراد انهم رجعوا مرفوعي الراس بهذا النصر .

مثل حناشيل السلطانا

حناشيل : اراد بها الجموع الكثيرة القوية .

كم من شيخ ويله جبرا

الشيخ : هو شيخ القبيلة وصاحب المكانة المرموقة فيها ، ويله : من الويل ، جبر : قهر ، يقصد كم قد قهر هذا الجمع من شيوخ القبائل الاخرى ، وفسره بعضهم بأنه يقصد كم من شيخ نصروه على اعدائه وانا الى الرأي الاول اميل والله اعلم .

ارع الفائق يا بن سيار

الفائق : في اللهجة المحلية نوع من المشب الممتاز وقد يكون اسم موضع ابن سيار : رجل من القرة بني كريم كان صاحب اغنام ومواشي ونزل بعد ذلك حتى استقر في خاط في ذلك الزمان والظاهر انه لا زال في تهامة وقد اوصاه الشاعر بأن يقوم بالرعي في تلك الاماكن فقد اصبح آمنا مطمئنا .

والعمراني يرعى القفار

العمراني : هكذا وردت بالياء وبعضهم يلفظها بدون ياء ويبدو انها اسرة نزلت من القرة الى خاط وذكره سحيم بعد ذلك في القوس حيث قال :

يا سلام الله على القوس المشرف ذا ورا عبوس
مقصد ابن التيم والعمران فيه ومقصد للعبسي

وسترد القصيدة ضمن أشعار سحيم باذن الله .

لقفار : يقصد بها القفار جمع قفر يوصيه كسابقه بالرعي في اي مكان .

من عند الخبت الى لصدار

الخبت : معروف وقد يكون اراد به مكانا معينا ؛ لصدار : الاصدار والصدر بضم الصاد والدال هي السفوح المنحدرة من جبال السراة الى تهامة .

فانا عمرين عمى الابصار

فانا : فاننا ، عمرين : عمرو الشام وعمرو اليمن ؛ عمى الابصار : اي انهم كالعمى الذى ينزل بالاعين فيسلب ابصارها .

لسنا نحسب طول الاعمار

يقصد انهم مغامرون لا يخافون الموت في وقت الازمات ولا يتأخرون خوفا على اعمارهم .

نفزع بالشيب مع الاغمار

نفزع : اي نهب وقت الفزع ، الشيب : جمع اشيب ، الاغمار : جمع غمر وهو الصغير الذى لا علم له بكثير من الامور اي انهم يخرجون للحرب كلهم حتى الرجل الطاعن في السن و الصغير الذى لم يجرب الحروب .

كم من نزل منا سمرا

النزل : الظاهر انه يعني المكان الذى ينزل الناس فيه ؛ سمر : أي لم ينم ، يشير الى ان هناك اناسا كثيرين في منازل كثيرة قضوا اكثر الليالي في السمر خوفا من هجوم بني عمرو عليهم .

ترنا عمرين العياله

ترنا : اي نحن كما ترانا ، العياله : من الضرب في الارض اي ان قبيلة بنى عمرو قبيلة عيالة تكثر الذهاب والاياب في قوة وتبختر .

اهل المروس واهل القاله

المروس : بفتح الميم وسكون الراء وكسر الواو معناها الفوز في لهجتهم ؛ القاله : القول المنتشر يريد انهم اهل الفوز والانتصار والصيت الذائع بين القبائل مما اكسبهم السمعة الحسنة في كل مكان .

نخلط معروفا وجهاله

الجهالة : فعل الامر بغير معرفة ، يقصد انهم يعاملون الناس بالمعروف في وقت اللين ويعاملونهم بالجهالة في وقت الشدة ولا يقصد انهم سيمزجون الامور الحسنة بالسيئة كما يتراءى لبعض الناس من هذه العبارة .

ندمس من خلف العماله

الدمس : تسوية الارض وتغطية البذور في داخلها بعد العمل ويستعملون في ذلك آلة تعرف بالمدماس او المدمسة من الخشب ، العمالة : الذين يعملون في تقليب الارض وزراعتها ، وهو يعني ان اعمالهم تغطي اي إعمال قبلها كما يغطي الدمس العمل .

علمي صدق ما ابغي الفشرا

الفشر : الكلام الزائد الذى لا فائدة فيه ، وهو يذكر ان كلامه يتصف بالصدق وليس فيه اي كذب او مبالغة .

كل يا شيخ بني سفيانا

الشيخ : يقصد به شيخ قبائل بني عمرو في ذلك الزمان وقد تقدم الكلام عن بني سفيان .

برا وشلوخ الخرفانا

البر : الحب المعروف ، شلوخ الخرفان : الاجزاء المقطعة من اللحم .

كم من مغبون نادنا

المغبون : من الغبن يقول الشاعر كم من انسان لجا الينا ونادانا فأسرعنا اليه لنساعده على الخلاص من المأزق الذى وقع فيه .

نصـــرنا لـــه م الديانـــا

اي ساعدناه على خصمه القوي حتى قهره بعد ان كان ذلك الخصم يقهـر الناس بما لديه من قوة .

راح طويـــلا بعـــد ان عثرا

راح : من الرواح وهو السير آخر النهار ، طويلا : اي رجع الى اهلـــه قويا فائزا ، بعد ان عثرا : اي بعد ان عثر من العثار وهو السقوط .

هـــذا بدعـي في الانشـــاد

هذا : اشارة الى النظم المذكور . بدعي : بكسر الباء الظاهر انه يقصد انه اول من تكلم عن تلك الحرب او اول من اوجد هذا اللون من الشعر في بــلاده ، الانشاد : انشاد الشعر والتحدث به .

اســوي قرعـــه بالوكـــاد

اسوي : اي احسن واصلح ، القرع من معانيه الضرب والظاهر انه يريد بذلك انه يحسن النظم من ناحية الوزن والقافية والمعنى .

قال الشـاعر سحيم العمـري
كان محاريفـــه وقروعـــه
تمـر قـادى رؤوس فروعـه

وقد يكون اراد بقروعه قوافيه والوكاد بكسر الواو الخيط الذى تشــد به الاغراض على الراحله وبعضهم يشدد الكاف ويعتبرها من التوكيد .

شـــاعر عمـربن من انـــدادي

اندادي : يقصد الاتراب والياء للاضافة اي انه شـــاعر لمعاصريه من بنى عمـــرو .

يـــا الله مشـــكى كل عنـــاد

مشكى : كلمة متعارف عليها بينهم اي انهم يشكون الامر الى الله ، العناد : معرفة الانسان لامر ما ومع ذلك يرفضه .

عنـدك يـا عالـم لســـداد

لسداد : الاسداد مفردها سد وهو يقصـــد السدود والحواجز التى تعترضه والمشهور لديهم ان الســد هو الســـر اي ان الله هو الذى يعلم ما في النفـوس .

في رجـــال الديـرة بديانـــا

الديرة : معروفة ، بديانا : البديان الركايا والظاهر انه يريد ان في الديـــار ابطال تجتمع فيهم الصفات الحميدة كما تجتمع المياه في الركايا وهناك حذف في المقطع فلا ندري أهو يريد المدح ام الذم فاذا كان اراد المدح فالمعنى ما تقدم وان كان اراد الذم فان المعنى ينعكس والاشهر في الركايا ان المياه التى تجتمع فيهـا نظيفة والله اعلـم .

خلي منـــدوبي ســـمرانـــا

خلي : بكسر الخاء الصديق والياء للاضافة او ان الخاء مفتوحة فيكـون الشاعر اراد بذلك : اتركي ، والمندوب : معروف ، وقد يكون في خلي تحريف ، وسمران : قد يطلقونه على الجمل الاسمر واذا اعتبرنا الخاء مكسورة فان معنى الكلام ان مندوبه هو جمله سمران الذى يقضي حوائجه البعيدة ويحضر عليـه طلبـــه .

لا تشـــفق في الـــدرب امانـــا

لا تشفق : لا تخف ، الدرب : الطريق ، الامان ، بضم الهمزة وتشديـــد الميم الرجل اذا كان له دين ومعنى الكلام لا تخف في دربك الذى تسلكه اي رجل له دين ولا شك انه يقصد بالدين دين الدم وهو اصعب الديون ، وقد يكون المعنى لا تخف فان الدرب آمن وعندها يكتب كما يلي : (لا تشفق فالدرب أمانا) بفتح الهمزة وبدون تشديد والاول اصح في نظري .

وامش بزنديـنـــا الاوطانـــا

زندين : يطلق على واديي العاسرة وآل طلحـــه وبعض الاماكن القريبـة منهما ، الاوطانا : اي ان زندين من اوطان بني عمـــرو .

واحـد ليتـه يقضي الدينـا

يتمنى ان ذلك الرجل يستطيـع ان يقضي دينه الذى عليه او تدفعـــه القبيلة الى قبيلة اخرى لتسديد ديون الحرب .

ثـــم نطبـــق باللحدينـــا

طبق : غطى ، اللحدين : المفرد لحد وهو الشق في جانب القبر وقد ثنى الشاعر الكلمة وادخل الباء عليها كما ترى .

ويجـــي منكـــر لو قفينـــا

يجي : أصلها يجيء ، منكر : أحد الملكين اللذين ينزلان الى الميت في قبره .

يصقـع في ملقـــى الاذنينـــا

يصقع : يضرب ، ملقى الاذنينا : اي ما بين الاذنين ، والمعنى انه يـود ان

يبادر منكر بضرب ذلك الرجل بسبب جهله بالجواب نتيجة لفساد اعماله والظاهر انه يريد صنفا معينا من الناس .

وهـي شـين لـو نادينـا

الشين : ضد الزين ، ويبدو انه اختلف مع احد اقربائه فذكر انه لو نادى اي انسان ليتدخل بينهما فان ذلك شـين حيث انه لا يريد ان يظهر احدا من الناس على ذلك الضعف الذى اتصف به احد اقربائه او اصدقائه ومن ثم فان هذا الكلام ينطبق على كل انسان من هذا القبيل .

وان شـاورنا وتمالينـا

تمالينا : تمالانا اي اجتمعنا على امر من الامور .

يبغـى يأكل بالعينينـا

يقصد ان ذلك الرجـل اذا اجتمعوا قام بتقليب عينيه كالذي يريد ان يقتنص بهما شيئا وفي هذا سخرية لان العين لم تأكل احدا بتقليبها الا في مـا يعرف بالعين لكن الشاعر لم يقصده بل هو يسخر من ذلك الانسان الذى يهددهم في المجالس بعينيـه .

لـو نادينـاه لضيفانـه

اي لو نادوه لاخذ ضيوفه كما كانت عاداتهم في ذلك الزمان .

تسـمع في بيتـه هـدرانه

يقصد انه يقوم عند ذلك بالخصام والجدال حتى مع اسرته وتصدر منه بعض الحركات المضطربة التى تدل على خوفه من الضيوف .

كانـه مـات احـد حشـمانه

كانه : كأنه ، حشمانه : اي الحشم الذين هم خاصة الانسان يقصد انـه لما سمع بخبر الضيوف اصبح في حيرة وذهول كالذى مات احد اقربائه .

يـا الله وسـع حق اخوانـه

حق اخوانه : اي نصيبهم من التركة ، وفي زيادة انصبتهم دليل على انهم اخذوا نصاب اخيهم وفي اخذهم لنصابه دليل على انه مات وهكذا دعا عليـه الشاعر بطريقة غيرمباشرة وهو من ابلغ الكلام .

واقلـع من حقـه حدانـه

القلع : النزع ، حدانه : يريد حدود جمع حد واذا قلع الحد فان نصيبه من المزارع سوف يقسم على ورثته .

يخسـا النـاشي لـمـا انثبرا

يخسا : اصلها يخسأ بالهمز وتعني الزجـر ، الناشي : الناشيء وهـو الفتى ، انثبرا : اي انخذل عن فعل المكرمات التى من اهمها اكرام الضيوف .

فانـا نعـذر مـا قاصـينا

فانا : فانا ، نعذر : اي نقبل العذر الذى يقوله عند تقديم الطعام ان كان قليلا وفي هذا المقطع حذف والظاهر انه يمتدح فيه انسانا سخيا ، ما قاصينا : اي لم نذهب مذهبا بعيدا في البحث عما قدمه لنا لان البحث في ذلك من صفات الاشرار واللئام .

لـو كـان يجـود مدينـا

يجود : يعمل ، مدينا : هكـذا رويت وهى مثنى المد المعروف والذى اراه انها هكذا (م الدينا) اي انه سيطعم ضيوفه الاكل الذى يكفيهم لو كان يأخـذه قرضا من الآخرين

نرضـى من قمحـان العـذرا

قمحان : مأخوذة من القمح لان الكريم في نظرهم هو الذى يقدم لضيوفـه الاكل المعمول من القمح وهم سيقبلون عذره ان قل الزاد فحسبه انه كريم وكفى وبعضهم يرى ان هذا المقطع يتكلم عن البخيل وانهم لن يزوروه مهما عمـل من الطعـام .

امـا الثـاني بـدء بـادي

بدء : هو الرجل المطاع في قومه المتصف بالصـفات الحميدة ، بادي : اي ظاهر للناس بأفعاله وصفاته الجيدة .

الله جـاره م الانكـاد

الانكاد : من النكـد ، يرجو من اللـه ان يحميه من النـاس المناكيد الذين يريدون له الشر والهلاك .

مـا ظـل يهـاوش ويقـاد

يهاوش : يدخل في الفتنة والفسـاد ، يقاد : هكذا كسره وهو من الانقيـاد يقصد ان ذلك الانسان الذى ذكره لم يدخل في الفتنة والفساد ولم يستطع احد ان يقوده الى الشر او الى امر من الامور لا يريده .

بيتـه ملفـى للـرواد

ملفى : الملفى في لهجتهم هو الـذى يفد اليه الناس باستـمرار لكرمـه

ومرؤته ، رواد : جمع رائد وهو الذى يذهب لالتماس بعض الاشـياء ، اي ان بيته مستعد لاستقبال اي شخص في اي وقت .

امـا قـاري والا عـادي

قاري : يقصد انه يقدم القرى للضيوف ، عادي : من العدو ، اي ان ذلك الرجل يكون مشغولا بأحد امرين ، اما ان يكون مستمرا في اكرام ضـيوفه او يكون بطلا يهب الى الحرب في اي وقت .

مـا يغبـون اولاد الظفـرا

ما يغبون : ما يخفون ، الظفر : الفوز .

جئنـا عنـد الجيش الـوافي

الجيش : اي ان من قبلهم كالجيش لكثـرتهم ، الوافي الكامل في عـدده وعـدته .

جمـع دهيسـي عسـاف

دهيسـي : هم آل الدهيس من قبائل بني عمرو في تهامة ، عساف : مـن العسف وهو ركوب الارض اثناء السير دون تتبع الطريق يصـف آل الدهيس بالقوة اذا ارادوا امرا من الامور .

لهـم منـا مثـل الجـافي

الجافي : السيء المعاملة الذى لم تروضه الآداب ، والظاهر انه يريد ان لهم منهم مثل ما للجافي الذى جفاهم فهم سيجازونه على عمله بمثله وايضا سـوف يجازون آل الدهيس بمثل ذلك ، وفيه اشارة الى ان آل الدهيس كانوا غـير راغبين في خروج بني عمرو الى خاط ولذلك لم يشتركوا في ذلك الهجوم .

يكـون رجـاجيل عـراف

يكون : استعملها هنا لتقوم مقام اداة الاستثناء واراد بها (الا) ، رجاجيل: جمع رجاله ويقصد بها الرجال ، عراف : بضم العين يقصد انها جمع عارف من المعرفة وقد استثنى هؤلاء الرجال من بين آل الدهيس .

فـازوا بعشـاء والطـاف

فازوا بعشاء : اسرعوا لهم بالعشـاء وهو المشهور ، الطاف : جمع لطف بفتح اللام والطاء اكل يعمل من الذرة ويخلط بالعسـل والسمن وهو رمز للكرم في بني عمرو .

عمـرين البحـر الرجـاف

اي ان بني عمر في القوة كالبحر الذى تتحـرك امواجه بقوة في جميـع الاتجاهات والرجاف من اسماء البحر .

مـا نستاهـل نلقـى الحقـرا

اي انهم لا يستحقون ان يحتقرهم احد كما فعل آل الدهيس حيث لـم يقوموا باكرامهم ومقابلتهم بما يستحقون من الكرم والظاهر ان ذلك كان بعـد رجوع بني عمرو من خاط وقد نزلوا كما يبدو فجأة على آل الدهيس فعاملوهـم بتلك المعاملة ومع ذلك فان بعض رجال آل الدهيس قد قاموا بالواجب فأكرمـوا بني عمرو بما استطاعـوا .

انطح دعـرم هـو واخوانـه

انطح دعرم : يريد سر اليه فورا ولا تنزل على غيره وهو بفتح الدال وسكون العين وفتح الراء من رجال آل طلحة المشهورين في ذلك الزمان .

الله لا يـرخص ميزانـه

يدعو الله ان يبقى ذلك الرجل عظيم القدر في الدنيا والآخرة .

صـدق ويشـاني من شـانه

يقصد ان كلامه صدق وهو يود ان يبغض ذلك الرجل الذى ابغضه او انه يريد ان شأنه من شأن دعرم في كل الامور التى تقع عليه .

طلق في الانشـاد لسـانه

يقصد انه جيد الالقاء وفيه دليل على انه كان شاعرا .

ليس الظلمـا مثـل السفرا

الظلما : الظلماء ، السفر : الفجر يقصد ان الظلماء ليست كالسفر فالذى اغضب دعرم ليس مثله .

قـل لمحمـد هـو وسـميه

قيل انهما من آل طلحه ايضا والظاهر انهما لم يشتركا في حرب طوافح .

لا يرضـى بابـدال فيـه

قيل انهما غضبا على بني عمرو فخرجا الى بلاد غامد فتأثر الشاعـر مـن خروجهمـا .

فانـي منهـم في معميـة

اي انني مما حدث لهما كالانسان الذى نزل ارضا لا يدري الى اين يتجـه

والا فاني في لابـه شيخيـه

اللابه : تقدم الكلام عنها ، شيخيه : يريد باللابة الشيخية قبيلة آل الشيخ بني عمرو .

يوم نذري بالفورية

نذري : الطريقة المتبعة في استخلاص الحب ، الفورية : الرياح المتجهة من الغرب الى الشرق مارة بالاغوار ثم نذري بالنجدية ، النجدية : الرياح المتجهة من الشرق الى الغرب مارة بنجد يقصد انهم مرة يتجهون للغرب ومرة يتجهون الى الشرق لنفس الغرض ولا مانع من ان يتجهوا الى بقية الجهات .

حن مثل اثرب رابي الغثرا

اثرب : احد جبال تهامة بلاد الحجر ، رابي الغثرا : لعله اراد بذلك النبات الموجود فيه .

يا من يضربهم الكيرا

الظاهر انه يقصد يا الذى تسبهم بالكير الذى يصنعون بواسطته لماذا يصدر عنك مثل الكلام كأنك لا تعلم اننا بحاجة الى هذه الصناعة .

لو نشواهم كنا في ضيرا

اي لو لم يكونوا موجودين لدينا لاصابنا بعض الضر لان بعض مصالحنا ستتعطل .

عمي ما نعرف تطهيرا

عمي : من العمى يقصد ان بني عمرو بدونهم كالعمي لا يعرفون طريقا حتى الختان لا يمكن ان يقوموا به لو لم يكونوا موجودين لان مدية الختان مصنوعة لديهم اذا فهم اصحاب فضل .

ووجوه الناس بغاثيرا

بغاثير : من البغثر وهو الانسان الوسخ اي ان الشفرة التى تستعمل لقص الشعر لا تصنع الا لديهم في ذلك الزمان فلو كانت غير موجودة لطال شعر الوجه وتراكمت عليه الاوساخ .

والماء ما يخرج م البئرا

لانهم هم الذين يقومون بصناعة الآلات التى تحفر بها الآبار ثم بعد ذلك يقومون بصناعة المحاور والمراود التى تستعمل في استخراج الماء من البئر .

يفقد علمي حد البصراء

يشير الى انهم قد يفقدون علمه بعد موته وخاصة البصراء بالامور من الرجال الذين قد يعرفون صواب رأيه في نفس الوقت .

ثم اختتم قصيدته بالمقطع الاخير واشار الى انه يود ان يكون آخر كلامه آيات من القرآن الكريم وانه مستسلم لرب العزة والجلال حيث يسأله ان يصرف عنه الشرور عندما ينزل في قبره وحيدا .

انتهت قصيدة حمد بن واطي وانتهى ما كتبناه من شرح موجز لها وقد رأينا حمد بن واطي من خلالها رجلا يعرف اساليب الحرب وخططه ويعرف مكارم الاخلاق ويعرف ميزان الرجال ويدعو الى الاصلاح والاخوة .

قصة قصيرة من قصص حمد بن واطي

وصل سحيم العمري الى بلاد عمرو الشام فقال :

سلام عدة تباشير النبات
وابني على ما بنى حمد ابن واطي
من يوم رزم على الورهه وصاب
ما نلبس الا الجنابا المذهبات
ولا يبرعني الا سيف ساطي
لو لم تراقبل مسامير النصاب

لقد اشار سحيم الى ان الشاعر حمد بن واطي قد رزم على الورهة وصاب بعد ذلك فاليك القصة (خرج حمد بن واطي مع بعض اصحابه من بني عمرو يريدون مكة كما قيل فاستمروا في طريقهم حتى وصلوا أحد المواضع وقد انتهى طعامهم وعضهم الجوع فمال حمد بن واطي بأصحابه الى شجرة من اشجار الحماط فأخذوا يأكلون من ثمرها ولكن صاحب الحماطة رآهم فأسرع اليهم وزجرهم ولم يرق فؤاده لهم وعندها قال له حمد بن واطي انني ارى مزارعك هذه بحاجة الى ماء وليس لك بد من اسقائها وسأدلك على بئر في هذا المكان تستطيع ان تحفرها ولكن بشرط ان نأكل من هذه الشجرة حتى نشبع فوافق صاحب الحماطة على ذلك الشرط فنزل حمد بن واطي واختار مكانا بالقرب من تلك الحماطة فوضع عليه علامات بالحجارة وهى المعروفة بالرزم والتخطيط هو المعروف بالورهة ورجع حمد بن واطي الى الشجرة فأكل مع اصحابه حتى شبعوا ثم انصرفوا واستمروا في طريقهم حتى وصلوا مكة وانتهوا من اداء مهمتهم ثم قرروا ان يعودوا الى بلادهم فرجعوا من طريقهم الاولى فلما وصلوا تلك البلاد قال حمد بن واطي لاصحابه سنحسب حسابنا لنصل الى قرية صاحبنا ليلا لنعرف هل قام بحفر تلك البئر ام لا فوافقوا معه واستمروا في السير حتى وصلوا تلك القرية ليلا فقال حمد بن واطي انتظروني وسأذهب الى الحماطة فذهب اليها ورمى بحجر في المكان الذى وضع العلامات عليه فسمع صوت الحجر في الماء فعرف ان ذلك الرجل حفر البئر فقال حمد لاصحابه ابشروا بالخير سننتظر هنا الى الصباح ثم نذهب الى صاحبنا فقضوا ما بقى

من ليلهم هناك ثم ذهبوا الى صاحبهم فاستقبلهم استقبالا جيدا واكرمهم وذهب بهم الى البئر ودفع لهم مبلغا من النقود ثم انصرفوا الى بني عمرو وفي ذلك دليل على حسن نية حمد بن واطي فهو لم يعلم ان في ذلك المكان بئرا بل قال ذلك لان الجوع قد اجهدهم واعتمد على فكره ومعرفته بطبيعة الارض فأمر صاحبها بحفر البئر ولو كان متأكدا من وجود البئر لما قال لاصحابه (سنمر بها ليلا) وبهذا تنتهى هذه القصة والله اعلم بالصواب .

قصيدة جيدة من قصائد حمد بن واطي عثرنا على بعض ابياتها

اشن ذمـيري راكب مغذيـه — قبـا مـن اخيـار النعاميـات
اقطع بها قبقاب واشـعاب العتم — والله ضمينـك سـاهر الخلـوات
اما تبالـه كبهـا وطريقهـا — اذا ليس فيهـا للضيـوف مبـات
وانص آل عمران اللبـاب بضيفهم — مرسى الكـرم والجود في القسوات
وبعد خـذ منهم سـديدا يمنـك — وانطح بها الحصـباء هل الثـالات
واقدم بها الى عند حمـد نسيبي — فانـه نسيب لي ومـن حقـاتي
يا حمـد انا شـاك عليك شـكية — مثلي ومثـلك يشـكي العضلات
اشكي عليك سـبائب اولاد الندم — متقاطعـة لشـوار والسـاقات
اذا اثنينـا واحدا مـن خرمـه — اذا بالآخـر ضـارب منحـاة
فاسـد بالعقـاب منهـم خرمـه — ولا علينـا منـك يـا الانقـاد
واشكي عليك الشيب ذا قـد راعني — يا حمـد اثار الشيب م الروعـات
يا ليت كونك ذا بدا لك في الـردى — ذا ليس فيه الربـح والسـرات

ثم قال فيهـا :

ان درت لي عنـد المسـيد لقيتنـي — اقضي فروض الله والصـلوات
وان درت عند البـلاد لقيتنـي — مشذورا في شملتـى وعبـاتي
وان درت لي عند القرى لقيتنـي — مرحبـا بالضـيف والضـيفان
وان درت لي عنـد الطـراد لقيتني — بمفلـج يفـدي العظـام شـظاف

ومنهـا :

يقولهـا لك شـائع من شـائع — صقر الصقور وذرية العفعـاف
لو كنت ما سـويت شي ما قلت شي — ما يستوي شيء بلا سـوى شي

ايضـاح

أشن : اي من هو وتستعمل في اللهجة المحلية ، الذمير : هو المندوب : مغذيه : لعلها من الغذاية التى توضع في فم البهيمة الصغيرة لئلا ترضع ولعله اراد انها اذ وضعت في فم الناقة فانها ستسرع لانها لا تستطيع الرعي ، قبا : أي قباء وقد اراد بها الناقة ، قبقاب وشعاب العتم : من الاماكن المعروفة في السراة وكان الناس يستصعبون السير بها قديما ، تبالة : معروفة منذ الازمنة القديمة كان بها ذو الخلصة ، آل عمران : من قبائل بلقرن ، القسوات : يقصد السنين الشديدة ، يمنك : يقصد يحميك من اعتداءات القبائل التى ستمران بها ، حمد : رجل من انسابه قيل انه من آل طلحه وقيل غير ذلك والله اعلم ، العضلات : يقصد الامور الصعبة ، اولاد الندم : اي الذين لا فائدة فيهم ، لشوار : الاشوار ، اثنينا : استرجعنا ، خرمه : الخرمة هى الفرجة في الجبل ، العقاب : الرجل المعناد يريد انه سيضعه في خرمته التى فتحها ، الكون : اراد به الجرح الذى اصابه ، الطراد : اراد به الحرب ، المفلج : الظاهر انه يريد به الرصاص الذى يكسر العظام ، العفعاف : لعله اخذها من العفعف وهو ثمر الطلح كانوا يزرعون البلاد ذرة عند طلوعه حيث يستدلون بطلوعه على بداية موسم الزراعة لانه اراد بالذرية الزراعة وهو يمتدح نفسه بهذا الكلام لانه لا يقصد الزراعة المعروفة بل يقصد انه من اسرة جيدة تنجب الرجال الابطال الذين يستطيعون ان يعيشوا في هذه الحياة وان يكونوا صالحين في مجتمعهم .

والشاعر هنا يتكلم بكلام قوي محكم فقد خاطب نسيبه حمد واخذ يناجيه ويخبره بما في نفسه وانه قد ارتاع من الشيب الذى علاه ويناجيه ببعض الاخبار الاخرى التى يتضايق منها وخاصة تضايقه من بعض الرجال الذين لا فائدة فيهم ثم اخذ يرسم لنا صورة بل صورا من حياته حين اخبرنا انه كان يرغب في الذهاب الى المسجد لاداء الصلاة وحين كان يذهب في ملابسه المعروفة في ذلك الزمان الى مزرعته ليعمل فيها وهو هنا يشير الى ان ملابسهم في ذلك الزمان ربما كان اكثرها من الشعر ويخبرنا بعد ذلك بصورة من صور حياته وانها لصورة جيدة حيث انه موجود في بيته اذا ذهب الضيوف اليه ليقوم باكرامهم وانه بهذه الصفة يعد من الاجواد ثم يخبرنا ايضا انه يسرع الى اماكن القتال في وقت نشوبه ليؤدي ما يراه من الواجب عليه وذكر كما يبدو اشياء اخرى من

صفاته لم تصل الينا وان هذه الصفات التى اجتمعت فيه هى صفات الابطال فقد اجتمعت فيه الشجاعة والكرم والشعر الى غير ذلك من الصفات الجيدة التى سجلته في سجل الابطال المشهورين رحمه الله .

ابيات لها قصة

قال حمد بن واطي يخاطب والده :

انا اوصيك يا مسبل ضنيني وضنتي
فلا يستوي للعلمة الا وثوقها
فقد هبت معلاقك على عمدة القصا
لم اشر نهار المشتري من خموقها
ترى من كفل للناس والا وضع لهم
يعود خسور المال والا سروقها
ومن لم يغمض من رفيقه على الجفا
طمام النوائف في هوايا غموقها
ترى من تعدى شور بوه او يجنبه
يتالي الحسائف يوم يأتي صدورها
ويا من يعذلني بصلحي قبائلي
تراهم دوا عيني وماها وسوقها
قطعنا لهم طينا وغينا وعيلم
مخافة سيوف تختلف في لحوقها

القصة

ذهب مسبل بن حمد بن واطي الى الحيد في تهامة ثم رجع من هناك فلما صعد الى السراة وجد خلافا بين رعاة آل طلحة وآ حسيكة حيث سمع الاصوات والخصام فمال اليهم ووضع وجها بين الطرفين كما هو المعروف بين القبائل في تلك الازمنة التى كانت تدور فيها الحروب وقد استجابوا له وكف بعضهم عن بعض وذهبوا الى ماء هناك يعرف بالاحرش بفتح الهمزة فتجدد الخلاف بين الطرفين وما زالوا في خصام وجدال حتى قام احد رعاة آل طلحة فرمى رجلا من آل حسيكة ببندقه فاصابت الرصاصة صخرة قريبة منه ثم طار منها شظية فأخذت عينه وبعد ساعات وصلت الاخبار الى آل طلحة وآل حسيكة وآل ذات العلب واشيع ان احد رجال آل حسيكة قتل فأما آل حسيكة وآل طلحة فقد كفاهم الله شر ذلك اليوم فلم يقع بينهم قتال واما آل ذات العلب فقد وصلتهم الاخبار كما اشرنا فقال لهم حمد بن واطي آل طلحة وآل حسيكة كلهم منا ولن

يخرج احد منهم عما نقول وسنقوم بالاصلاح بين الطرفين هذا هو رأي حمد بن واطي ولكن ابنه لم يعجبه ذلك الكلام بل نهض مقاطعا لكلام والده وهو يقول :

اذا مر يومان والحشم باق   فبشر على باردات العوافي

وهو يشير الى ان آل طلحة لم يتمسكوا بما قاله من الكلام قبل ان يقع القتال بين الرعاة ورغم ما بذله والده من جهد في اقناعه بالبقاء الا انه لم يقبل كلامه فخرج بعد ان اخذ (موصلته) والموصلة بضم الميم وتشديد الصاد سميت بذلك لانهم يضعون الحديد في رأس الخشبة ويستعملونها في الحرب والمهم انه استمر في طريقه حتى وصل الى قرب قرية آل طلحة فادرك احد رجالهم هناك فسأله مسبل عما جرى وكأنه لا يعرف شيئا وهو يريد ان يتأكد فقال له ذلك الرجل وقع الاختلاف بين الرعاة وقد قتل احد رجال آل حسيكة وعندها رماه مسبل بموصلته فقتله وولى هاربا الى قريته وسمع آل طلحة بالخبر فلم يستطيعوا ان يكتموا غيظهم بل ارسلوا من وقتهم الى آل ذات العلب يسألونهم عن سبب ذلك فأخبروهم ان ذلك حدث عن غير رغبة منهم ومما زاد في توتر الموقف ان الاخبار وصلت بعد ذلك وهى تقول ان الحسيكي لم يمت بل ذهبت احدى عينيه فقرر آل طلحة ان يقتلوا القاتل او والده ولكن الاصلاح اخذت تلعب دورها فاقتنع آل طلحة بأن القتل وقع نتيجة للعجلة وسوء التصرف فقبلوا الدية ومقدارها ثمانمائة ريال اسقطوا منها اربعمائة ريال قيمة عين الحسيكى ودفع حمد بن واطي مائة ريال نقدا وثمنت احدى الآبار التى كان يمتلكها مع مزارعها في قرية آل طلحة ثمنت بثلاثمائة ريال وتم الصلح وسلمت الدية ودعا حمد بن واطي اعيان آل طلحة وآل الشيخ فذبح لهم بقرة ثم القى الابيات السابقة ويبدو انها من قصيدة طويلة ولكنها لم تصل الينا بل كان نصيبها الضياع مع غيرها .

ومن شعر حمد بن واطي قوله

يقول الحسيكي من لعين مريضه   اذا نام جوف الليل كل هبيل
لوراد اشاوير وصدار مثلها   مخافات فيها عاذل وعذيل
فجانا خباث السمي قد بهذلوا بنا   لمال يطرى والنوال قليل
فزعنا من المطلى عبا سارح الدبا   رعى يابس العيدان يوم يشيل
وطينا بلادا لم يطأها قبلنا   ولو سعد راعي القص والتمثيل
فصادوا منه صيدا وملوا رحالهم   وصيد عكيظ ليس بالتسهيل
فنحن بني عمرين ما عمرو غيرنا   ولو سبنا بالقتل كل هتيل

٤ ـ سحيم بن ملفي العمـري

هو سحيم بضم السين والسكان لا يعرفونه الا بكسرها والضم هو الاصل ووالده ملفي والسكان ايضا يكسرون الميم في لهجتهم والذى اراه انه بضم الميم او فتحها والضم اصح في نظري ، وهو من قرية ذي المضر احدى قرى بني كريم من تميم بني عمرو وهو من اشهر شعراء بني عمرو وقد قال اشعارا جيدة تحمل كثيرا من الرموز والصور والمحسنات البديعية ونحن نقول انه شاعر اللزوميات في الشعر الشعبي في بني عمرو ان صح التعبير وستلاحظ ذلك في بعض قصائده وكان غزير الشعر يحب الفكاهة حتى ولو كانت تتكلم عنه وقد اشيعت حولـه بعض الاساطير التى تقول انه كان يحادث الجن الا انه لا اساس لما قيل عنـه . ومن نوادره ، انه خرج مع زوجته الى احدى قطعه الزراعية ليقوم بزراعتهـا فأخذ الحب وبذره فيها وقبل ان يعملها وصله خبر ان ضيوفا وصلوا الى احدى قرى بني كريم المجاورة وان الطعام قد اعد لهم فقال لزوجـه انتظري هنا او اذهبي الى البيت اما انا فسأذهب لاتغدى مع اولئك الضيوف فقالت له والحب الذى بذرته فقال لها انك لا تفهمين اننا نريد زراعته لنأكل بعد مدة فمن يضمن لي ان آكل منه والاكل الآن جاهز في تلك القرية والمسافة قريبة ولعلني ادركه ثم خرج الى تلك القرية .

وخرج الى احد الاسواق رجل يسأل عن سحيم العمري لانه يريـد ان يعرفه فلما وصل السوق وجد سحيما في ناحية منه فقال له هل تعرف الشاعر سحيم العمري قال نعم فقال له الرجل انني اريد ان تدلني عليه فقال اذهب الى كل مكان من السوق وتامل في الرجال كلهم ثم اذا رأيت اقبحهم منظرا فاعرف انه سحيم فذهب الرجل الى كل ناحية في السوق يتأمل في الرجال ثم رجـع الى صاحبه فقال له لم اجد في السوق اقبح منك قال فانا سحيم .

وهذه الفكاهة مع طرافتها تحتاج الى دراسة وتحقيق فقد تكون موضوعة على سحيم مع انه كان رحب الصدر يتقبل كل ما يقال برحابة صدر وقد تكون وقعت المقابلة بينه وبين ذلك الرجل في السوق فعلا ودار بينهما ذلك الحوار ثم نسج احدهما هذه الفكاهة واغلب الظن ان الذى نسجها صـاحب سحيم وقد تكون بعض فقراتها وقعت فعلا ولكن ذلك الرجل رجع بعد البحث الى صـاحبه الذى كلفه بالبحث في السوق حيث ورد الى ذهنه ان ذلك الانسان الذى كلفه هو سحيم لاننا لا نستطيع ان نجزم بأن شاعرنا المذكور كان اكثر من في ذلك السوق دمامة والله اعلـم .

نمـاذج من اشـعاره

وهذه احدى قصائده ومنهم من ينسبها الى سليمان او الى احمد بن سعيد وهى الى شعر سحيم اقرب :

قال في الاولـى :

يا سلام الله على القوس المشـرف ذا ورا عبوس
منشـر ابن التيم والعمـران فيه ومقصد للعبسي
كلمـا طال الحيـا به جا المعلم من عبوسهـا
وان مفتـاح الصدور يجيـك من فتوى السانتها

الثانيـة :

شفت بعض الناس ما يدرج على ثوبه من العبوس
وانافا دارج على ثوبي من الاوساخ ومن العبس
يوم بعض النـاس لم تقبل صلاته من عبوسـها
قاعـد يصلى جهنم ذي تلظـى مـن سناتهـا

الكلمـات :

القوس : جبل مشهور من جبال تهامة ، عبوس : بلاد عبس من بني شهر تهامه ، ابن التيم : من قبائل بني شهر ، العمران : اصلهم من الغرة ثم استوطنوا تهامة وسبق الكلام عنهم ، العبسي : هم عبس وكل كلمـة في القصيدة الاولـى تذكر عبس وعبوس فهو يعني بها عبس بني شهر ، الحيا : يقصد به العشـب ينبت بعد سقوط الامطار ، السناتها : يقصد الالسنة .

وهو في القصيدة الاولى يسلم على جبل القوس المشهور وربما انه لا يعنى القوس حقيقة بل قد يعني بعض رجال بني عمـرو الذين كالقوس في قـوتهم وصمودهم وان كان ذكر سكان القوس فلعله يعني ان في تلك القبيلة التى ارادها رجالا كرجال القوس في شهرتهم .

وفي القصيدة الثانية وردت عدة كلمات تحمل معنى واحـدا وهى عبس عبوس ، عبوسها ويريد بذلك الدنس الذى يلوث الثياب وهى هنا تختلف عنها في السابق وان كان الاصل واحدا .

يدرج : يحافظ ، سناتها : يقصد سنا النار .

وفي القصيدة الثانية يبين لنا الشاعر انه يحافظ على ثيابه ويحميها مـن الاوساخ ليذهب الى صلاته نظيفا وهو يأمل عند ذلك ان تقبل صلاته في حـين يرى بعض الناس لا يحافظون على نظافة ثيابهم بل تكون قذرة نجسة فاذا ذهبوا الى الصلاة لم تقبل صلاتهم لوجود النجاسة على ثيابهم وما يدريك انه قد يعنى بالشياب الاعمال او الاعراض او القلوب وهنا تكمن البلاغة في شعر سحيم العمرى رحمه الله .

وقال مخاطبا ابنه :

قلت لك يا عوض طرق سبيحه وخذ من حبهـا
فيك تنصى بنـاذي عين تي نبتها شيخ وكـادي
طحت باشعاف لبنى ما عرف خيرها من شرهـا

سبيحة وذي عين ولبنى اسماء القرى او اماكن ولبنى هكذا وردت ، وقد يكون هناك مكان يحمل هذا الاسم او انه يريد الابناء الشيح والكادي من النباتات الجيدة ذات الرائحة العطرية .

يشـير الى انه نصـح ابنه بأن يذهب الى سبيحة ليأخـذ من حبها ولعله البر ولكن ابنه لم يسمع نصيحة والده بل ذهب الى بلدة اخرى هى ذي عـين ووالده لم يعجب بتلك البلدة التى ليس فيها الا العطور ويخشى ان يكون ابنـه طاح في الاشعاف التى لم يعرف خيرها من شرها ، وبعد فلا تظن الشـاعر يعنى سبيحة زهران او غيرها من الاماكن التى سماها انه يعني بعض الاماكن القريبـة ومن المحتمل انه لم يقصد الحب بالكلام السـابق بل انني ارى انه لم يقصـده فعلا والقصيدة قد تكون اطول بكثيرمما وجدناه ولعلها موجودة عند غيرنا مـن حفاظ الاشعار وخاصة من اقرباء الشاعر الذين لم تتح لي الفرصة للالتقـاء بهـم .

وقال في قصيدة اخـرى :

الاولـى :

نحمـد الله حبنـا فضـى علينـا وانتبـه لنـا
ما وردت السوق لـول يا صبي البدو دلفـة حبه
صـافي شد المطايـا ورني وارضـه وما شـني
خـل عني ذا يسعر من وجابـه في الوعا نيـه
كل حمل سلم الف ريـال في قعـدي وفي قوماني
والحضانـا ما مشـت من وزن حبـه مد رابهـا
واليهـود مغلغلـين في لحام واهـل كيـدهم

الثانيـة :

يـا عوض كم لك من الزله وعلم جئت بـه لنـا
نحسبك ولـدا لرجـال عزيز نحشمه ونحبـه
غير تشنأ ما يطيب لوالـدك وتحب مـا شـني
استرقت محـر بن طارق وهـو جـار وعانيـة
فـكرك ان سحيم في بعض المعـاني ما درا بهـا
يا نعى الـكفار قول الله يوالي مهل كيدهـم

معاني الكلمات ، في الاولى :

فضى علينا : اي انه سد حاجتنا فلم نبحث عن القوت في اي مكان آخر ، لول : اي الاول ، دلفة حبه : وقت مجيء حبه ، ورني : ارني ، ارضه : اقبله ، الوعانية : الوعاء معروف ونيه يقصد نيئه ، قوماني : قيامى ، الحضانا : الابل، وزن حبه : ثقل حبه ، مدرابها ، مدآرابها اي قوائمها ، مغلغلـين : هكذا رويت وقد يكون اراد مغللين ، واهل كيدهم : اي هم اهل كيد بتقديم هم .

معاني الكلمات في الثانيـة :

الزلة : الخطيئة والاعتداء ، نحشمه : نكرمه ونقدره ، تشنأ : تكـره . محر : المحر آلة من الخشب تستعمل في اصلاح القطع الـزراعية ، عانيه : نسيب . ما درابها : اي ما علم بها ، يا نعى : كلمة تستعمل في السب والدعـاء كيدهم : مضاف ومضاف اليه .

وقد تحدث في الاولى عن حرثهم الذى ملأ البيوت والاسواق وهو حـب جيد تعجز الجمال عن حمله لجودته وقد جاء الناس يطلبونه من اكثر الجهـات فكسبوا من ورائه اموالا كثيرة ثم ينتقل في الثـانية الى ولده فيخاطبه معـاتبا بسبب القصة التى وقعت في تلك المدة حيث استرق احد رجالهم تلك الآلة على رجل من آل طارق فأخذ يخاطب ابنه ويعاتبـه على ذلك ويخبره ان فيه بعض الصـفات السيئة التى اتصف بها بعض الرجال وانه قد خالف امـر والـده ويحسبه لا يعرف شيئا مما حدث وانه لعلىعلم به وبعد فقد اخبرني أحد الرجال ان ولده لم يسرق المحرو ان الذى سرق هو رجل آخر فقام سحيم بمخاطبـة ولده الذى يسو بمخاطبته والله اعلم بالصواب وبعد فانه رحمه الله يميل الـى الغموض ويكثر من الرموز في كلامه مما يجعلنا نقول انه لا يعني الحرث في الاولى ولكنه يقصد الرجال وفي الثانية يظهر مصلحا يلوم جماعته على هذه التصرفـات ويدعوهم الى مكارم الاخلاق ولكن الناس لم يعاملوه كما يجب ان تكون معاملته بل اخذ بعضهم يتهمه بأنه يفرس الفتن ويبث المشاكل وقد تضايق رحمـه الله من اقوالهم واخذ يدافع عن نفسه وقد تقدمت قصيدته التى قال فيها :

الله اكبر كم من التهمـة مع صـفة بني لو كـان
لو وشي نار في اثرب قالوا ان سحيم ذا وشـاها
والله ابصر لا حطب عودا ولا حاظى شبوبها ...

ومن اشعاره قولـه :

الاولـى :

يا الله يا ذا يكتفل بالطير فضى مرزقه ومعـاش
يا سلام الله على الغره وتغشى شيبها والشـب
يا مرسى للعرب لو ما انقلب حال الزمان بحـال

كيف واعمل في بني عمرين واجي ريس لهـــا
البصـير يحب جيده والكهل في ألبيت لسحابيه
نسي معروفي وما قدمت لـه في عبة الصبــا
قل حيـــلي في بلاد ما قدرنا في قصـــابها

الثانيـــة :

بعد فكـري واتسآل وانشدك يا قاضي الانعاش
يـوم انا اخيل دخاخينك ولا آرى ناركم والشب
واتعلم عنك يا قـاضي العدالـة ذا ورا حلحـال
يـــوم ارى جنبيته تلمـع ولا يقـدر يســلها
كأن به خوف من العدوان يوم يبرع الجنبيـــة
ليثـه يتخـوف وبيده سيف بو طـــالب منصبا
فانثنى عـــود على جنبيته يربط نصـــابها

معاني الكلمـات :

مرسى : بفتح الميم والراء اي مقـر قبائل بني عمرو لاهميتها في الازمنـة القديمة ، جيده : بفتح الجيم وسكون الياء اي يحب الامر الذى يتفق مع رغبته ، الكهل : بتحريك الهاء الرجل الكبير في السن ، عبة الصبا : اي في اول الصــبا وقت نشاطه وقوته ، قصابها : اي قصاب البلاد حيث يقسمونها الى اقســام صغيرة لاسقائها الواحدة من القصاب تسمى قصبة بفتح القاف والصاد والباء ، دخاخينك : ا يالدخان المتصاعد من النار يسمونه داخـين وجمعه كما ترى ، جلحال : جبل مشهور بفتح الحاء وسكون اللام ثم فتح الحاء الثانية ، يسلها : يستخرجها من الغمـد .

والشاعر يريد معنى فعبر عنه بما رأيت واستعمل هذا الاسلوب الجيد . ولو تأملنا في كل فقرة منها لوجدناها جميلة فمثـــلا قال : (يوم انا اخيـــل دخاخينك ...) فهو يتكلم عن انسان يتكلم بكثرة ولكن لا يرى الشاعر مـــع الكلام فعلا فهو كالدخان يتصاعد ولكن لا يجد الشاعر النار او لا يراها علـــى الاصح ملتهبة قوية . وفي آخرها يصور لك ذلك الانسان الذى اخذ جنبيتـــه الجيدة ليهاجم الاعداء او يدافع عن نفسه ولكنه خاف من اعدائه فقام بعد ذلك بربط نصاب جنبيته اذ لم يتمكن من تحقيق اهدافه وانه لمنظر عجيب ان يقوم الانسان بأخذ ذلك السلاح لقتال الاعداء ثم يخاف فيرجع الى جنبيته يتأملهـا ويثبتها في مكانها ، الى غير ذلك مما ورد في هذه القصيدة .

وقال ايضـا :

يا الله انا نطلبك يا ربنـا يا الســامع المجيـــب
هب لنا صيفا وياتى للولـد بر عســاه يشــاوي

ولـد لي من ربايانـا لقيت القلب لـه صـخيف
وان منعنا الرب من شيء فلا لي حيـل آماريـه
ما لنا علم يجـوز الا بقولك يا عظيـم الشـــاره
انت ذا تنعم علينــا وانت راعي المــن والفضــول
يا مــن اعطى كل نفس معرفتهـا واعتنى بهــا

الثانيـــة :

مخفي التهمـان صـاح فعاب ولد كان لي حبيب
يا محمد قل لبن جيلاني ان كان او يطيق يداوي
هبت له ثوبا ويقعـد لي نسيبا في الشتا والصيف
والا نادينــا لبـن طـه ولو مـا ودي آناديـه
قل ترى ان وده يناسبني ويهب للذمـير بشـارة
كيـدة له يوم سار العام يطلب مشبر الفضـول
وانا ذا سـاق الحساب مع الفقيـه وسار جابها

معاني بعض الكلمـات :

يشاوي : يريد تتحسن صحته ، صخيف : يطلقونها على النحيف ويقصد ان قلبه رق له ، مخفي : قد يطلقها بعضهم على الرجل اذا كان ضعيف العقل ، التهمان : بكسر التاء يقصد جمع تهامي وهم سكان تهامه ، فعاب : اي مرض بعد سماع الصوت حيث خاف منه ، ابن جيلاني : احد الاطباء الذين يعالجون في ذلك الزمان ، ابن طه : الظاهر انه طبيب آخر ، الذمــير : المندوب الذى يحمـــل الرسالة ، البشارة : الشيء الذى يأخذه المندوب اذا جاء بخبر سار ، المشبر : المال الذى يجمعه الرجل من الآخرين عندما يطلبهم ، وبالتأمل فيها تستطيـع ان تفهم بعض ما اراده الشاعر .

ومن اشعاره ايضا قوله :

كل مسقوم يداوى الا الطبـائع ما لهـا الطبـاب
ما اجهلك يا من يقل ريتالدواسر من بلاد حميضة
خل بن ثعلب يكمـل صنعته فانـه زمـان جار
كل ما قلنا يهــون من كـذاب الـــوقت زادنا

الثانيـــة :

عفتنا يا بيتنا وانا عمـرتك بالخشب والبـــاب
ليتني خليت عمري عند سالم ذا حوالي بيضـه
عند ناس لزموا الشيمه ولا هم يكرهـون الجار
زادهم دخــــن وريشي ولا هو مثل زادنــا

معاني بعض الكلمات :

المسقوم : المريض ، مالها لطباب : اي لا يجدي الطب فيها ، **الدواسر** : معروفة ، بلاد حميضه : في تهامة ، بن ثعلب : من اصحاب **الحرف اليدوية** ، بيضة : في تهامة من الاماكن المشهورة . الدخن والريشي : من **الحبوب التي** تنبت في تهامة .

وهذه القصيدة فيها رموز ارادها الشاعر وهي من **القصائد الجيدة** واعتقد انك عرفته الآن وعرفت طريقته في التعبير عن افكاره ومشاعره .

وله رحمه الله :

يا عوض لا تعجبك ارض حصاها فوق طينها
قلت يا عمال هون من حشاة عند راس اللومة
فاني اعرف محضرتنا قبل يتربي زبيرها
كم حرثنا ثم ضاع الحرث وابلاد سحابيات

ومن اشعاره رحمه الله قوله :

يا عوض سر في الطريق الواسطهواسمع وصايابوك
واترك النحيا ولا تمشي بها واحذر من الانشاب
فاذا ما سبقوك عند الظهر فاسبق عند عصرها
فان بركة ذاقي النصبا بعيد عن مسيدنا

الثانية :

يا مدور للقدى كم يحذفونك غير ما صابوك
وانا قادور لزين الدين قاضي المحكمة واشابي
والا فاني كنت راعي المعرفة من وقت عصرها
يا الله لا تحرمني الجنة ولا من ذكر سيدنا

واليك ابياتا عثرنا عليها من احدى قصائده :

الا يا الله اني طالب وجهك الغني ... دعيناك يا رحمن فانت **قريب**
انا اسألك تغفر لي ذنوبي وسيئتي ... اذا امسيت في قبري وصرت **وحيد**
يقوله سحيم وقد تهيض مثائل ... وللشعر من بين الضلوع **لهيب**
ترانا عبا لحم يسدى على الفرش ... اذا حافه الجزار خلف **نضيد**
ففينا كراعين وفينا مواسط ... وخشم ولحي وبادر **وعصيب**

وفينا صليب الشور فتال حجة ... ولا تنتمي لشوار يوم يغيب
وفينا ضعيف ما يساعد جماعته ... شرى البن عنده والفراش تعيب
وفينا ضعيف الخال مظلوم حجه ... يصيدونه الرجال وليس يصيد
فقدم الى زندين وتواط سهلها ... وتلقى صليب الشور عند سعيد

ومنها :

رقدم الى الحصبا وهي عند حدنا ... ولا تحسب ان الرافعي بعيد
رزام البلد من سابق الجد والولد ... على خرم اهل الشام بآب حديد

ومن قصائده قوله :

يا الله يا الله يا والينا
يا الله رد بنظرك فينا
وآسالك يا الله تهدينا
وعلى لسلام تقدينا
يا الله يا سامع طلابه

واغفر زلاتي وذنوبي
اذا امسيت في اللحد جنوبي
ولساني تحكي بعيوبي
مالي في القبر الا ثوبي
مات الميت وتردى به

لو جات املاك تبفاني
من عند شمالي ويميني
ما ينفع مالي وبنوني
فتقدني لا تفويني
يا الله يا عالي مرقابه

ما احلى قافي يوم آزوعه
كان محاريفه وقروعه
تمر قادى روس فروعه
في الحيفة لومد شروعه
دونه شهران القلابه

والادر مـــن شـــمولـــه
ترعـى في تـرج علـى طولـه
وبني تغلـب لـو مـدوا لـه
يا شـين المطـري بالعـوله
مـا يضـرون الا باتعـــابه

والا بـن الفيــل القــادي
زربـه تسعـين في الــوادي
بني الكـريم نـوُ الحـادي
لـو شـار لهم عبـد الهـادى
مقبـول علمـه وجوابــه

ترنـا نسمع شـور العـارف
لـو سـار بنا عيمـة خارف
واسطنـا من دون الطـارف
نـوزة صـــديق ومحـــالف
نســوم الـدم في مجـلابه

يـا ذمـيرى ســر وايقاعــه
لا تقعـد في دربـك سـاعة
تلقـى شيخانـا وجماعـــه
في الفـــرة جيش قطاعـــه
صبيـان الحـرب وشرهابـه

اعمـد بويحـي بالعـــاني
ســعد الرائد والضيفـــان
يعطيهـــم شـحم الخرفـان
والترحيب والــزاد الهـاني
والبـن الصـافي يسخي بـه

وليس لدينا علم عن تاريخ ولادته او وفاته كغيره من شعراء بني عمرو الا انه عاش كما يبدو في النصف الاول من القرن الرابع عشر وكذلك في آخر القرن الثالث عشر والله اعلم بالصواب .

٥ ـ صالح بن مصلح العمـري

من آل عطيفة قبيلة آل سليمان بني عمـرو وهو شاعر مجيد له قصائد جيدة ولكن لم يصلنا منها الا القليل وهو من معاصري احمد بن سعيد الاصنق

واحمد آل بخيخ ومحمد بن صالح وصخيف بن زاهـر وقد عاش كما يبدو كمعاصريه من شعراء بني عمرو في آخر القرن الثالث عشر واول القرن الرابع عشر الهجري واليك بعض قصائده .

قال في حلف آل سليمان مع بني ثابت من بني شهر :

الاولـى :

يا الله انا نطلبك يا ذا في الجنـة رفعت ادريس
يـا سلام عد ماخـط القلم في اللوح والمدراسـه
يا ال ثابت يا اهل روم ذاب من نما دروسـها
حلفنا من يـوم نص الحيد في البيدا ولـه سـنين

الثانيـة :

حن سليمان الهول نمر تدانى له رقـاب العيس
وان هدر عود من البزل ترصد له ويلمدراسـه
والسباع البـاقية ناوي على لماد روسهـا
يشهد الله لي اذا هبت القنا بيدك وله سنـين

ونحن نلاحظ ان شعره يشابه شعر سحيم في بعض قصائده من حيث احكام القوافي واختيار بعض الكلمات الغريبة ولكن شعره اقل غرابة من شعر سحيم كما انه يدخل الى الموضوع راسا على خلاف ما يتبعه سحيم من الدخول الى الموضوع تحت ستار محكم من الرموز تساعده على ذلك غزارة في الشعر ودقة في التصوير .

معاني بعض الكلمـات :

الروم : البنادق القديمة وسبق الكلام عنها ، الحيد ، يقصد الحجـر ، البيدا : اي البيداء وهي الصحراء واراد بها الارض ، العيس : بكسر العين هى الابل ، عود : سبق التعريف به الجمل المسن ، البزل : بتشديد الزاي الجمال اثناء قوتها ونشاطها بعد اكتمال النمو ، يلمد : اراد يضرب راسه عند الهجوم حيث يفترسه ، سنين : اراد تصغير السن وهو راس الرمح .

وقال رحمه الله في وادي الكنهبله :

يا الله انا نطلبـك يا ربنا ما عنـك منصـرف
يا سلام يا ال معزب يا شبه باب الحديد الصارف
باشة يحـكم على الطابور ويقـرر مصـارفه
جاركم ربي من اهوال الوقوت ومن صـروفها

الثانيـة :

حن سليمان الهول من يعقل السمحان لو صرف

والعدو بعزة الله عن طرقنا جانب ومصارف
كم هزمنا في ملاقنا من انياب مصارفه
مشخص بين الدراهم فيه زود عن صروفها

آل معزب : اشهر اعيان آل سليمان وهم من سكان وادي الكنهبله ، السمحان : الجمل ، مشخص : نوع من العملة القديمة .

واليك قصيدته التى القاها في قرية آل طلحه وقد وعدناك بها سابقا :

طلبة الله يا سلام الله على البدين فرض عين
من حمى المشرق وكتفا بالغفور ورنما المنسابه
ما حموها الا بساطي الحد وصفوف المعابر
ناوي المرزم اذ هلت مزونة فجر الحيضان

الثانية :

الله من وقت يشيب من نشوا فيه امس مرضعين
نحمد الله نجمنا الدوار ذا يلعب على الحسابه
جئت واصاحب اذا هو ما مشى الخائن مع بري
والوصايا كلها الوارث لا اما علم بن روضان

معاني الكلمات :

البدين : آل الشيخ وعضيدات ، كتفا : هى كتفاء مكان معروف ساطي الحد : السيف ، صفوف المعابر : الرصاص وقد يكونون سموه بذلك لانه يعبر الاماكن حتى يصل الهدف ، ناوي المرزم : يقصد نوّ المرزم ، المزون : السحاب ، نشوا : اي نشأوا ، كبها : اي تركها ، علم بن روضان : ابن روضان كان في الازمنة القديمة وكان قويا شجاعا يمارس بعض الحركات الرياضية الا انه كان يخلط معها نوعا من الشعوذة فكان يتحدى الابطال حيث يمد يده ليضربها احدهم بالجنبية فلا تؤثر فيها على حد زعمهم وفي يوم من الايام خرج اليه رجل من بني عمرو وهو يهز جنبيته في يده ويقول :

(ما انا بحساب ولا احتسب   غير اتوكل فانقض الحساب)

صالح بن مصلح العمري يرد على
سليمان بن مسعد الشهري

كانت للاسواق اهمية كبيرة لدى القبائل وفي يوم من الايام كان الناس في سوق الاربعاء ببني ثابت ولسوق بني ثابت اهمية كبرى في ذلك الزمان وقد اشتهرت

قصيدة ابن الاعدل التهامي في ذلك السوق اثناء ذهاب آل عمار اليه بعد خروجهم من آل الشيخ واليك قصيدة اخرى للشاعر المذكور :

يا سلام على سوق ضمين سبوله وردا
سوق لاولاد ثابت من تولوا على خيره وشره
يمنونه ثمانمية من المعتدي واشرابنا
والحذر يا مريد السوء يأتي حنوطك من دمك

الثانية :

انصحك يا جهول من مباني الجهاله والردى
اين هو واحد م الناس ما ينقد الباني وشره
وانا فالحمد لله ما لمبنى يدي وشر بنثا
فالزوايا تنمت والمعاون يلقف من دمك

هذا هو سوق بني ثابت في ذلك الزمان يحميه من الاعتداءات رجاله الابطال . نعود الى اكمال الخبر الذى نحن بصدده حيث كان الناس في سوق الاربعاء كما اشرنا الى ذلك في بداية الكلام وكان الناس يزاولون اعمالهم في السوق كما هو معروف واذا بالاصوات ترتفع حيث اختلف رجلان من بني عمرو ولكن بني ثابت حالوا بينهما وقبضوا على الرجلين وطبقوا عليهما الحكم الذي وضعوه لمثل هذا الحادث ثم خرج من بني ثابت اكثر من مائة وخمسين رجلا حتى وصلوا قبيلة آل سليمان بني عمرو للتفاهم حول ما حدث في الاربعاء ومعهم شاعرهم سليمان بن مسعد رحمه الله الذى قال عند وصولهم :

يا سلام يا حمى واد تطول به الفروع
يا رفيق الجنب ذا مالي عنه م الناس خيره
يا هل اروام اذا مدوا صروعه ذاح ذاك

الثانية :

والله ما نقبل خطايا القبائل في الربوع
لو يكن منا الخطأ في المذهب انا نقطع ايده
سوقنا يدري بذا فيه البعيد وذا حذاك

وقد اعترضه الشاعر صالح بن مصلح العمري حيث قال :

مرحبا بالثابتي ذا مذهبه نفس الشروع
سوقكم سوق لنا ما ارضى لكم فيه القصيرة
ثر بما تبغى طوبلا ما لنا والدم فداك

الثانيـــة :

ما جمعنا شـورنا نضرب حبيب في الربـــوع
ضامني خصم الرفيق وشـف عميان البصـيرة
ذا لطم عينـه بكفــه راح منها اعمى فـــداك

وتتضح من هذا مقدرة صـالح بن مصلح كم يتضح منه حسن جوابـه وسرعة بديهته ، رحمه الله وغفر ذنبه .

٦ ـ صخيف بن زاهـر العمري

هو صخيف بن زاهر من قرية الفرشة من قبيلة الشق وصخيف بضم الصاد وفتح الخاء وتشديد الياء كان وسيما جوادا وكان ربعة ابيض اللـون يميل في اكثر شعره الى الغزل كما تدل على ذلك بعض اشعاره وقصصه وكان من الاثرياء في زمانه وقد ضاعت اكثر اشعاره كغيره من شعراء عصره وقد عـاش في آخر القرن الثالث عشر الهجري وبداية القرن الرابع عشر وقد كان كريمـا وله قدرة على النظم الجيد ومن الادلة على كرمه قوله :

قال ابن زاهر هاك من قهـوتي فنجان وتـرا
ما هي بقهوة واحـد يهب القربـه وحبات

ويبدو انه من قصيدة طويلة الا انها لم تصلنا وهو يعبر فيه عن جـودة قهوته في وقت كانت لها اهمية كبرى حيث انها تعتبر من اهـم مقومات الكـرم عند العرب ومعنى البيت واضح فهو يقول خذ من قهوتي هذه شربة بسيطة في فنجان واحد فانها ستكفيك في يومك عن غيرها لجودتها فليست كقهوة بعض الناس الذى يجعل قربة الماء ويضع عليها حبات قليلة .

ابن زاهر يعطي الشعراء لغزا وصالح بن مصلح يحل اللغز

قال ابن زاهـر :

يا الله يا ذا خلقت الطـير وتقضي له العيشـه
وانا فاحنذي الشعار عن رجل يكت الماء مع نحره
باســـط فوق سيده حرمته تمشي على ظهره

أحنذي : يقصد اعطيهم هذا اللغز ، يكت : يصب . ويقال ان اكثر شعراء بني عمرو في عصره عجزوا عن حله وبعد مدة استدعاه الشاعر صالح بن مصلح العمري الى بيته في قرية آل عطيفة فلما وصل اليه استقبله واجلسه ثم قال له :

مرحبـا يا ابن زاهر عد ما شل الدبا ريشـــه
فكـري ان الحنادي في بحور الشـــعر والطمس
واثرها العيلـه والغرب ذي سـقنا بها الجحـره

معاني الكلمـات :

الحنادي : المسائل والالغاز ، العيله : العجلة تصنع من اشجار الغـرب وتستعمل قديما في السانية ، الغرب : بفتح الغين وسكون الراء يصنع من الجلد ويستخرج به الماء من البئر ، الجحره : بفتح الجيم وسكون الحاء وقت زيـادة الحر واشتداد نبات الذرة وقلة المياه في الآبار نتيجة لكثرة اسقاء المزارع .

وهو لغز مناسب لانه من واقع البيئة .

ولابن زاهر قصيدة مطلعها :

يقول الفتـى القفلـي مـــن جـاه غربــة
في الشـــام لا علـــه ســروح المخـــايل

ومن قصائده الجيدة قصيدة عثرنا على بعض ابياتها وقد ضاع اكثرهـا يقول فيهـا :

يا الله يا مطلـــوب ما عنك بـديت ... فانـــك فعـال على مـا تريــد
اسألك في الجنة ـ وانا اعناك النار ـ ... فراشها مـن ســندس والحرير
قال ابن زاهر هاض بـدع ولابـلو ... فهـو عبا تمر قليـل السديـــر
والاعبا محض تـــرازم به ابكار ... في جـــال واد ملتـق بالثمـــير

ويقال ان هذه القصيدة من اروع القصائد وقد قالها في شبابه وذلك انـه احب فتاة فذهب الى والدها وخطبها منه فوافقت البنت حيث رأته واحبتـه حبا شديدا ولكن والدها رفض ذلك الطلب ورده وهو يعلم ان ابن زاهر كفؤ لا يرد ولكنه كان يريد ان يزوجها رجلا اختاره بنفسه دون ان ينظر الى مصلحة ابنته ورغبتها وقد عقد لذلك الرجل الذى اختاره وارغم ابنته على الموافقة ولكنها كرهت ذلك الرجل الذى اختاره والدها ورغم اعلانها ذلك فان والدها لم يلـق لها بالا بل اصر على رايه وحدد اليوم المعين للزواج وخرجت البنت مرغمـة ووصلت بيت زوجها ولكنها هربت منه قبل غروب الشمس وذهبت الى احـد اصدقاء والدها في قرية اخرى واخبرته بالوضع وطلبت منه ان يذهب معها الى والدها وان يساعدها على الخلاص من ذلك الرجل فوافق على ذلك وذهب بهـا الى والدها ولامه على تصرفاته وعلم ابن زاهر بذلك فذهب الى احد اصدقائـه وطلب منه مساعدته بوالدها اذا فارقها زوجها الذى حضر بعد ذلك الى والدها

ووافق على طلاقها فذهب صديق ابن زاهر الى والد تلك الفتاة واخبره عن طلبه وبين له انه قد اخطأ في تصرفاته فوافق على طلبه ولكنه اشترط مهرا كبيرا حيث اشترط حوالي ثمانين ريالا بنقود زمانهم وهو مبلغ كبير وقد وافق ابن زاهر على ذلك ودفع المهر المذكور فورا وتم الزواج ويقال كما اشرنا ان تلك القصيدة نظمت في تلك الفتاة .

٧ ـ طالع بن محمد بن محسن العمري

كان من اشهر الشعراء في عصره وهو من مواليد قرية الفرشة من قرى الشق بني عمرو وقد نشأ في القرية المذكورة في احضان الطبيعة الخلابة الساحرة فصفت نفسه وانعكس ذلك الصفاء على شعره وكان طويل الجسم ابيض اللون حسن الهيئة قال له احد رجال بني عمرو المشهورين ممازحا (لن اخرج معك بعد اليوم الى بلاد كعب) فقال له لماذا ؟ فقال صاحبه (لانك تخرج يدك للاكل فاذا هي كمرود الفضه واخرج يدي فاذا هي مثل يد السديسي) رحمهما الله .

نماذج من شعره

قال رحمه الله :

جئت يوم العيد واعيد مع الحجاج في منى
فالتقاني واحد عند المحصب قال مالك عاني
قلت صدر عن طريقي خف من الله واحد كفى
قال والله ما نصدر فان هذا اليوم عيدنا
لا قدرت ازل في دربي ولا هو قادر يثنيني
قد جلسنا خمسة ايام ونحن في مجاد له
وانشدك يا عالم بالشرع هو مأمون حجنا
لاجل راعي الحب لو ما ورده في السوق ما يلهيني
قصدي اخطر جمالي واشتري برا مع ذره

وهو في هذه القصيدة يعبر عن موضوع يعرفه بنفسه فانتقل الى الحج وتكلم عن قصته مع ذلك الرجل الذى اعترضه في طريقه ولم نعثر على الثانية من هذه القصيدة واغلب الظن انها فقدت اوان هذه اطول مما ترى ومعاني كلماتها واضحة ليس فيها اي غموض الا في قوله ازل فانه يريد اتقدم او في قوله اخطر جمالي فهو يريد الذهاب الى السوق .

ومن اشعاره ايضا قوله

الله يا محما سناكم لك من احمال تجلها

والمصافي لك مصاريع تقل يا ويل من ياوى له
كلما دارت على الضيفان وردنا مثيلها
لو شربنا فرقا في ساعة من ليل ما كرمنا
وان تقلل بن خلق الله قلينا من عيابنا
كل ما نادى لها مهرا سنا ارخصنا وزونها

وهو هنا يتكلم عن القهوة العربية ويذكر بعض ادواتها وقد يكون اراد غرضا معينا فعبر عنه بهذه الطريقة .

معاني بعض الكلمات :

المحماس : آلة البن التي يوضع فيها على النار ، المصافي : الدلال ، الفرق : يبلغ اثنى عشر مدا ، كرمنا : اي لم يقولوا اكرم كلمة متعارف عليها بعد الفراغ من الاكل ، تقلل : اي قل ، عيابنا : العياب بكسر العين جمع عيبه بفتح العين وعاء معروف ، المهراس : معروف .

علاقة طالع بسليمان بن مسعد

كانت العلاقة بين طالع بن محمد وسليمان بن مسعد متوترة واستمرت مدة طويلة ومن اسبابها قصيدة سليمان في مدح بني عمرو لما هزموا الاتراك وقد تقدمت بالاضافة الى بعض الاسباب الاخرى .

قصة خروج بني عمارة من بني عمرو الى بني شهر

في يوم من الايام اصيب رجل من بني عمرو ببعض الجروح حيث عثر في احد الاماكن وكان في جيرانهم من بني شهر اطباء ولكن بني عمرو لم يأخذوهم لمعالجة ذلك الرجل بل ذهب بعض رجالهم فأخذوا طبيبا من مكان آخر من بني شهر فحضر ذلك الطبيب وعالج الرجال الجريح ثم اعطوه مبلغا من المال فخرج به يريد العودة الى بيته فاعترضه بعض الرجال فاخذوا ما معه من الفلوس وزجروه وقالو ليس لك ان تعالج في هذه الديار فخرج بعد ذلك الى قومه وسمع بنو عمارة بالخبر فقرروا ان يدفعوا مبلغا من المال الى ذلك الطبيب بدل المال الذى اخذ منه فخرجوا الى بني بكر من بني شهر وبلغ عدد الخارجين من بني عمارة مائتي رجل بمائتي ريال ومعهم طالع بن محمد بن محسن شاعر بني عمرو فلما وصلوا قرية صدر أيد قال طالع :

يا الله اني طلبتك يا مقدي السهوم العالية
يا سلام على المرسام ولكعب راس ما يغبى
حورة السم كل من شقاها تريح وانتهى

وعلى من حضر في راضة ما اختلف سلطانها
عزك الله يا ذا السور ذا ما تغبيه الجوامد
لو يزوع اليمن والشام كله تحول سيلها
كل ما زادوا العمال زادت حداده والبنا

الثانية :

جرنا سيرة ما سار في شورها متعالية
والا فان المخاطي دون قالاتنا ما هي تعبا
وانحن اهل المذاهب شرعها عندنا والمنتهى
ما نحسب مناني رابعه لو كبر شيطانها
لابتي كعب سيف النصر كل منه في البر ساجد
والرقاب التى في عملة ابليس ما يأوى لها
مثل مرحب وهو نصراني يوم سلم والبنا

معاني بعض الكلمات :

حورة السم : يقصد ان قبيلة كعب كالحفرة المملوءة بالسم اذا شرب منها الانسان هلك وقلنا شرب لان الحفر عادة تكون موضعا للماء ، البنا : يقصد البناء ، مناني رابعه : كلمة يستعملونها يريدون بالمناني الاماني ، عملة : اي التى في طريق ابليس تتعامل معه ، مرحب : ان كان اراد الذى قتله الامام علي كرم الله وجهه فهو يهودي حيث قابل عليا وهو يقول في اول كلامه :

انا الذى سمتني امي مرحبا ....

فانقض عليه الامام علي وهو يقول :

انا الذى سمتني امي حيدرة ....

ثم قتله الامام علي رضي الله عنه .
البنا : بفتح الباء اي خضع وذل .

وقد تقدم طالع وبنو عمارة حتى نزلوا على الكلاثمة من بني شهر فقال طالع قصيدته الاولى ولم اعثر على الثانية . قال رحمه الله :

يا سلام عليكم يا آل كلثم موفيه البنايا
والمقدم سعيد العسبلي نسبة نأمن بها
يا رجال تفيد المدح لو ثار مختلف الجنوس
ثم تغشي بني شهرين ذا حاضر والا مغيب
في قبائل رجال الحجر تثني السلام لطالبه
من سديد يعيبها ولا يقتفينا قافيه
التقف يا مشبب لك ثوارا نصفي به لحانا

لو يكن ودنا بالجور هبنا مع المقضى سلف
ثم لا بد من شور نعبيه لاهل بلادنا

وقد مرت بك رزفته التى مطلعها :

يا الله يا ذا فوق خلقه ما يبذه قاضي وامير

وقد قالها في تلك المناسبة بالاضافة الى اشعار اخرى لم تصلنا والمهم في الامر ان الروايات الاكيدة تقول ان سليمان بن مسعد ذهب الى الكلاثمة بعد ذلك ولامهم حين دفعوا عشرة ريالات للشاعر طالع العمري وقال لهم لماذا اعطيتموه هذا المبلغ وبعض المبالغ الاخرى وهو يقول انكم لن تكسبوا المدح الا بعد مدة فقالوا ما دليلك على هذا الكلام فقال الم يقل :

يا رجال تفيد المدح لو ثار مختلف الجنوس

قالوا بلى قد قاله فقال انني اعرف ان مختلف الجنوس ليس موجودا لدينا الآن فصدقوه كما يبدو من تعليله وكان للشعراء مكانة مرموقة لدى الجميع ويبدو انه رحمه الله اراد ان يجازي شاعر بني عمرو بما كان قد عمله فيه سابقا كما رايت لما مدح ابن مسعد بني عمرو ولكن حظ طالع كان احسن من حظ سليمان حيث لم يعترض سليمان الا بعد ان اخذ طالع الدراهم ، اما طالع فقد اعترض قبل ذلك فلم تصل الدراهم كلها الى سليمان وللموقفين دورهما الذى لا ينكر فقد القى طالع رزفته في الحفل فسلمت له الريالات فورا من بنى شهر اما رزفة سليمان فالذى يظهر انه ارسلها لبني عمرو ولم يقلها في حفل لهم فأخذوا بعد ذلك يخططون لاعطائه مكافأة كبيرة وقد يكون القاها امام بعضهم فأعجبوا بها وقرروا ان تصدر المكافأة عليها من الجميع فتأخرت حتى وصل النبأ الى طالع فاعترض على ذلك ووافقه اكثر بني عمرو . والمهم في الامر ان ابن مسعد رجع من النماص وهو يحمل في قلبه بعض الشيء على طالع حتى نزل في الخضراء من قرى بني شهر فوجد فيها حفلا كبيرا فاعترض الرجال وهو يقول :

يوم جاني من منى علما — زاع عقلي وارعد راسي
والا فان البحر فيه الما — والمراكب والرعد راسي

ثم قال :

يا سلام على الخضراء مرسى ال اليلح بن علي
وعلى من نزل فيها ومن حل وادي زيد لامه
من هجوس تساعدني مثيل الحليب وشي عسل
كل بد من ابني التيم نغشيه م المحضر سلام
ما نخلى حدا منكم ولا انسى من الفائت ولدنا
م المرقب الى الحلقه وم الاملح الى بو قبيس
عد ما هل قطر الله ودج الثمر في كل عود

فانكم هيبة ابني شهر يوم الصباح ومرجلتنا
دكت البحر هيبتكم نفنت جبال ابلادنا
كلنا يا بني شهر الهول من سيوف العسبلي

وقال في الثانية :

اسمعوا شاعرا لنزار كير الحروب المشعل
من نزل عالطوارف كل نجم يعيد له مقامه
م المرقب الى اجبال القهر واهل وادي شيع سال
جبنا ما تغيره السنه حد عام بعد عام
وانه لو ثبت الله ما تربى وشاخ الا بلدنا
دلفة من جبوبه تشبع الى الكويت وبر قيس
والجمائل لمن لزم النسب زاد في الاحكام زود
ورب سمحان فيه نمارة وان سباعه مرجلتنا
ما يعدي به الا ناس استيسروا لا ولادنا
واذا صحت عروق الرأس صح الكمال وشي علي

هذا هو آخر ما وصلنا من الاشعار التى القاها سليمان بن مسعد في ذلك اليوم وقد اتفق اكثر الرواة على انها او بعضها كانت موجهة الى طالع لما كان بينه وبين سليمان والله اعلم .

ومن اشعار طالع قوله لسليمان :

والله لو كان ودي للتهامي بشر من شفا
كل ما كبر العزوة رعينا محلا كان عافي
والبلا ذا انزل الله نقمته عالبلاد العافية
يملس الوجه والكفين والراس المال دكه
والفوائد لغيره واهب من فوق رأس المال دكه
كلها اسواق جده عندنا علمها وقياسها
والجمائل لسلطان البلد جات يوم الهمتنا

وقد وصلت هذه الرزفة الى سليمان بن مسعد فقام بعد ذلك بالرد عليها بل قد نقضها في الواقع ولكنني لم اعثر الا على قسم منها ، اما القسم الآخر منها لم اعثر عليها .

قال سليمان بن مسعد :

وصل مندوب طالع بالحكايا وزلات الجفا
في زمان نكيل الحب في سوقنا والمد وافي
وانشد اللي تتلى عالمخاليص واخذ الوافيه
لو جلبتم علينا واستقام الفرق هبنا ريال

يوم لخضر سقي واسقى منه ما معي في العلم شكه
غير هات الخبر واش ريت في ملتك واهجاسها
ما اخجلك يوم تلزم عزوة من متى عادت لنا

الشاعر طالع يجس نبض الشاعر سحيم العمري

خرجت قبيلة الشق ومعها الشاعر طالع بن محمد فلما نزلوا قرية آل ساعد استقبلتهم قبيلة بني كريم ومعها شاعرها سحيم فقال طالع :

يا سلام الله لسور قد ربا برجال
وعلى من قد نزل في البقعة الربيبة
رجح الميزان ذا فيه الربا بيات

الثانية :

اصرف الصراف خمسا م الربا بريال
والا فان في ما مضى جا صرفها روبيه
والعطايا كلها من عند ربي جات

وقد اعترضه سحيم رحمه الله ليبين له انه عرف معناه وانه قادر على الرد قال سحيم :

يا طالع حب العرب جال وحبي جال
وانا لو قربت مدي ما بقي خبيه
والعساكر ذي في المطلى لحبي جات

ثم قال في الثانية وقد بحثت عن مطلعها ولم اجده :

الله يقطع صحبة ما خلفها حبيه
حبنا متبارك وصفير حبيات

رحم الله الشاعرين فقد قالا في ذلك اليوم اشعارا كثيرة ولكنها لم تصلني.

الشاعر طالع يستقبل سحيم في قرية آل عطيفه

خرج عدد كبير من رجال بني كريم حتى نزلوا في قرية آل عطيفة وكان شاعرهم معهم وهو سحيم الشاعر المشهور وقيل ان شعراء عمرو الشام قرروا ان لا يقولوا شيئا في ذلك اليوم ولكن ذلك القرار لم ينجح فقد نزل طالع واعترض بني كريم ثم قال :

مرحبا يا دوا العينين م الجهر
يا رجال تثني والحدائل ديه

حطوا في جالة البرده نسب دم

الثانية :

أصلح الخصم ذا في وادي الجهر
غير ما ودي اجعل فيه مندرسية
فان حرب الخطا ماله مسلم

وفي الثانية اشار طالع رحمه الله الى ان على بني كريم ان يقوموا بانهاء النزاع الدائر في وادي رنما ثم بين انه لا يريد ان تدخل قبيلة الشق في النزاع لمساعدة قبيلة عضيدات لانه يعتبر تلك الحرب خاطئة لا اساس لها وقد لعبت قبيلة بني كريم دورا كبيرا في انهائها .

وقد قال صالح بن مصلح في ذلك اليوم :

مرحبا يا الكريمي وان لك الوقار
مرحبا مرحبا واقولها شرعية
يا شدا ذا يشف على مسلم

ومن ضمن اشعار سحيم في ذلك اليوم قوله :

انا اسأل الشعار عن غلام
لا تأمنه ابهه ولا يأمنها
ما يفصح الا خلف تذبحه

وقد فسرها بعضهم بأنه اراد قلم الرصاص .

الى غير ذلك من الاشعار الطريفة التى قيلت في تلك المناسبة ولكن اكثرها ذهب ولم يبق منها الا اشياء بسيطة كما ترى .

طالع مع بعض شعراء بني عمرو وبني شهر في اكرام

صعد اهل الحيد من تهامة عبس بني شهر الى قرية اكرم في السراة فخرج خمسة من شعراء بني عمرو هم طالع ومحمد بن صالح واحمد وشقيقه عبدالرحمن من العاسره واحمد من آل غثران . وقرروا ان يقابلوا شعراء بني شهر فاعترض طالع على تلك الفكرة وقال انا لهم وحدي وسأنزل اليهم فوافق اصحابه ولما نزل قال :

يا سلام على نمّر في المرصاد ما يصيف
يا بني ثابت اهل الرد لو ما احتاز كل حافة
قلتها في حضرة يا الله تسلم لي رجالها

الثانية :

لي بلاد تروح كل عام حبها نظيف
ان قسى الوقت زادت وان تلين غشيت الحرائه
كل حبية منها تسلم لي ريالها

وبعد ذلك نزل شاعر من شعراء بني شهر حيث قال :

مرحبا يا شريكي في البلاد وفي النسب حليف
يا مقدم بني عمرين يوم الملتقى في رافه
بالمهند وبيض النافعي قاموا رجالها

الثانية :

ان بلادك اذا وتيتها في الصيف والخريف
ثم وردت جال السوق صافي حبها واطرافه
جئت بالقافلة واقربت مد الجور جالها

فأجابه طالع قائلا :

ان ذا حلم ليل ما خبرنا يوم جئت بطافه
او تقوم القيامة وانت بعد تفر جالها

الثانية :

انت لو سقت بالفرده خلفتك سقت بالصفيف
او تعود سواقى العام لول كلها صفافه
من مطر حاشركم ناوي والدمر جالها

الى غير ذلك من الاشعار التى قيلت في ذلك اليوم .

ومن اشعار طالع التى اعجبتني قوله رحمه الله :

يا الله يا من خلق للحق نور وللباطل ظلام
هب لي في جنة لنهار فيها ومن فوقي ظلاله
منزلا جال طوبى خيرة انهارها وظلالها
واتفكر اذا اتى مع من في الجنة نزول
يوم مفتاح باب الخير ذا يقطب اركان الشهادة
والمعذب اذا جا الموت ربي يعسرها عليه

وقال رحمه الله يتضجر من كلام الناس الذين اتهموه باثارة الفتن :

الله اكبر على ذا الناس لو قلت واسقيهم حليب
قالوا انه من القطران ذا صب في القطر حبيب

وان جلبنا العسل قالوا لنا السم هذا والبلا
واتأذى من الشينة ويبلانى الداني بها
ان قفيت عنهم قالوا الناس قفى وهى ذله
وان صدرنا فللفالي عليه حقوق بينه
والا فاني في الله ثم شغل يلين ما قسى

وهو يشير هنا الى ان ارضاء الناس غاية لا تدرك فلو احضر الحليب لهم وطلبهم ان يشربوا منه لفروا عنه ولم يصدقوه وادعوا انه قطران وهو اسود اللون يستخرج من الخشب عند التقطير ومع ان الحليب ابيض اللون لا يشابه ذلك القطران فانهم سيعملون من اجل تغيير الحقائق ولو قام الشاعر باحضار السمن والعسل او غيرهما قالوا انه لا يصلح شيء من هذه الاشياء فهذا السم والداء يتضحان فيها ولو تركهم وانصرف لقالوا انه خائف جبان .

ومن اشعاره قوله والقاها في قرية آل طلحه :

لابتي محنم جراد في جبل قاف المرسما

ومنها اي من هذه القصيدة قوله ايضا :

والبلاد الباقية يبرى حياها من جبالها
تمسي الوديان خضراء وتصبح كانها جبانه
او يقل لنسان يا حب ذريته واخذه الرحمن
خلفها يحكي بزلاته ويمنع من غليلها

وقد ذكر ان قومه كالجراد الذى في جبل قاف وهو جبل مشهور ذكره ياقوت في معجمه فمن اراد التفاصيل فليرجع الى الكتاب المذكور ولا ادري كيف عرفه طالع رحمه الله وما هو دليله الذى استدل به على وجود الجراد في ذلك الجبل .

ومن اشعاره قوله :

الله من عود اذا ما شاشت البزل عزم لها
ذاك لو انه هدر عود سديس بالمخالب ضاري
بازل ما ضاق بالتعبه ولو جارت عدائله

العود : الجمل المسن القوي ، شاشت : تحركت وقت الغضب ، البزل : جمع بازل وهو الجمل ، سديس : الجمل في سن معينة .

يمتدح ذلك العود الذى يعترض تلك الجمال وقت غضبها وهيجانها فيرغمها على التراجع وهو عند الصراع يرجع كالجمل السديس في قوة النشاط وهو متدرب على مقاومة الاعتداءات التى قد تصله من بعض الوحوش الاخرى وعند تحميله يرجع في قوته المعروفة فلا تهمه الاثقال مهما جادت .

واحب ان اشير الى ان القصيدة لم تصلنا كاملة وقد رأيت اسلوب طالع في التعبير عن اغراضه والظاهر انه لم يرد الجمال بل اراد قبيلته والقبائل الاخرى رحمه الله .

طالع يتقابل مع شعراء بني الحارث

اجتمع ثمانون رجلا من بني عمرو في الدومة يريدون بيشة لبعض الاغراض التجارية ثم استمروا في طريقهم حتى نزلوا بلاد بني الحارث فاستقبلوهم استقبالا جيدا ومعهم بعض شعرائهم وتقدم غيثان العمري من قرية آل غثران فالقى رزفة ثم تقدم طالع فقال :

طلبة الله نبديها وذكر الحبيب معظما
يا سلام عليكم يا حمى ترج ورزامه وبابه
وعلى من نزل في روضة عزها الله بالشقا
بين خمسة بدود يهبون الخطا في كل هيه
من تمنى لقاهم طاح نجمه مع طول الزمان

ثم قال في الثانية :

يا جهول انتظر جزء من البحر ذا يروي الظما
شربة العافية من منهل للصديق اذا اتزا به
والبلا في متون اهل المعشر اذا رد النقا
كم قطعنا من السبات بالسيف ذا تعرف نطيه
لين راحت من الروشن الى البحر في سعد وامان

ترج : الوادي المعروف المشهور وقد ورد ذكره في بعض الكتب القديمة بدود : جمع بد بكسر الباء ، المعشر : نوع من البنادق اخذها بنو عمرو من الاتراك تتسع عشر رصاصات ، النقا : اراد التهديد بالحرب والدعوة اليها ، الروشن : معروف في بيشه ، والبحر : اراد به البحر الاحمر .

ويقال ان اولئك الرجال من بني عمرو في ذلك اليوم ارادوا ان يطلعوا بني الحارث على ذلك السلاح الذى اخذوه من الاتراك فرموا احد الابنية الموجودة هناك بالرصاص رميا شديدا حتى سقطت بعض الحجارة .

وقال رحمه الله يصف المعشر ويمتدحها :

والله يا الميزد اذا ما اشفيت من نقله وصائبه
ما البس الا معدنه لو كان بوزرفال يقتل صوبه
شرف الله ناقله واما المعابر بان صوبها
يا سريع النطو من سد الحجارة والمصلبه

ما يبذه في نهار الهول حكمة باني واعماله
يا تهاويل القيامه ذى لها في الصور نائله
من شرى لك باع لك وان كل نجم له ملاعب

تم قال في الثانية :

الله لا يسقي زمان فيه مخطية وصائبه
حل من دون السفينة والمحلي ذاك ذا وصابه

ومنها قوله :

من بحث في البر قوسا طاح في دله وسوء اعماله
والا فاني قلت يا حراث قبل السيل ناج له
واثر راعي العثري عنده من الحكمه ملاعبي

الميزر : هى بنادق المعشر واخذوا كلمة الميزر من الماوزر وهى مكتوبة على ذلك النوع من البنادق ، بوزرفال : نوع من البنادق . العثري : القطع الزراعية التى تسقى بماء المطر فقط ، ملاعبي : اراد بالعبي جمع عباءه اي ان عنده من الحكم ما يملأها .

قيل انه اشار بالبيت الاخير الى ذلك الخبر الذى اشيع في زمانه وذلك ان بعض الرجال قالوا لو قامت قبيلة عضيدات بقتل شيخ قبيلة الشق وقامت قبيلة آل الشيخ بقتل شاعر الشق لو قامت القبيلتان بذلك فعلا فان قبيلة الشق ستحتار في امرها لانه ليس في عضيدات اي شيخ كابن محسن ولا في آل الشيخ اي شاعر كطالع وهو قول طريف ولكنه عديم الفائدة وقد وصل الخبر الى طالع فقال ما رأيت حيث استغرب صدور ذلك الكلام من اولئك الرجال . فأما ابن محسن فقد نجا من القتل واما الشاعر فقد كثرت ضده المؤامرات حتى ذهب ضحية لها رحمه الله وغفر له .

طالع يفتخر ويرد على بعض الاقوال :

قال رحمه الله :

يا الله ياذ علم ما زل منا ويعلم ما تلي
لا توكلني الباطل اذا راحت الدنيا نهائب
فان خلف الليالي السود شمس ومطلاع النهار
يا هنيىء الذى لو قل جهده بني عمه نبوه
فكرى اني على اخواني رشيد على فرض ابن واطي
واثر في الناس خلان ونعمل على نياتنا
وان تحفت جمال زبيد ما شلها الا انيابها

ثم قال في الثانية :

الله يا وهمة للناس فينا ويا وهمات لي
قالوا انا شددنا من بلدنا ولا للشد واجب
مادرا انا حللنا يوم شد الهلالي م القهر
وان جدي مع جده وابويه مع عمه وابوه
يوم وخر لنا الشائب غلاما يعيي م المخاطي
ما تربي ولدنا الا يهاجر على قالاتنا
واين هو واحد ولى على سلفة وانجى بها

قيل انه ارسل ابنه الى اخواله من بني عمرو لغرض فلما وصلهم الولد قال له احدهم (ما قد شدوا الشق) يريد هل الشق لم يرحلوا من بلادهم .

طالع يتكلم عن سوق الثلاثاء

اختلف رجل من الشق مع بعض رجال بني عمرو في سوق الثلاثاء وتطور النزاع في السوق ومع ذلك غضبت قبيلة الشق وقررت مقاطعة سوق الثلاثاء وارسلت الى حلفائها في القبائل الاخرى تطلب منهم مساعدتها في تلك المقاطعة فاستمرت قبيلة الشق في تلك المقاطعة مدة سنة كما اشار طالع الى ذلك ثم لما نزلت قبيلة الشق الى آل الصماء كما ذكرنا سابقا اشار عليهم بعض رجالهم ان يرجعوا من البادية عن طريق العطف حتى ينزلوا على قبيلة آل الشيخ فاستمروا في طريقهم حتى نزلوا على آل عثمان شيوخ بنى عمرو فاستقبلتهم قبيلة آل الشيخ بالترحيب فقال الشاعر طالع في ذلك اليوم اشعارا كثيرة منها قوله :

يا سلام الله لسوق تامن اسباله وحن هله
في ذرى خمسة بدود كلنا له بقعة ملزيه
وان تجنبناه عاما ما تفوت الساق ع القدم
والجمائل تدعي فينا وحن فيها مقصيه

الثانية :

عود المغبون يبكي خلف ضحك زاد منهله
كلما زاد الحطب في نارنا غنى وهو في الفيه
طعنة في جنب غيري ما لها في خاطري عدم
ما درى انا اهل السرايا والمواصيل المقصية

ايضاح :

اسباله : السبل التى يسلكها الناس اليه لا يستطيع احد ان يعتدى على الذاهبين اليه فيها، وحن هله: اي ونحن اهله، خمسة بدود: يقصد قبائل عمرو

الشام التى تملك هذا السوق لكل قبيلة منها خمسه وهذه القبائل هي : **قبيلة** بني رافع وقبيلة آل سليمان وقبيلة الشق وقبيلة آل الشيخ وقبيلة **عضيدات** ويقام هذا السوق شهرا في قرية الشيجيين ثم ينتقل بعد ذلك الى قرية الضفيرة حيث يمكث فيها شهرا وهكذا ولا زالت هذه العملية موجودة حتى الآن .

ملزيه : اراد محفوظه ، الفية : الظل .

وقد قابله في ذلك اليوم الشاعر ظافر بن مسبل العمري فقال رزفة سترد في موضعها ان شاء الله .

ومن اشعار طالع قوله :

اما انا جئت اذ انا فيك يا داب اكبر من شدا
له عيون مثيل الضور والراس يتشابه وحرفه
وقرونه تناجي العرش وانه يحوش البر حوش
بعد متطلب في الشر لكن اذا صيد انلزم

الداب : الثعبان ، شدا : جبل ، الضور وحرفه : من جبال بني عمرو .

وقال ايضا :

يا الله انا نطلبك فانك الجبار
يا سلام الله على بابنا والسده
ما يزلفونه عساكر بني بني

الثانية :

حارس الغلات بالليل والنهار
في بلاد سبيع متنصتد عالرده
عاب جدر الحصن ذا قد بني بني

ما يزلفونه : اي ما يحركونه ، بني بني : اي ان بني فلان وبني فلان لا يستطيعون تحريكه ولم يصرح بالقبائل التى اراد ، الغلات : الكنوز وقد رويت بالراء اي الغرات ، متنصد : مترصد ، بني بني : بني فعل مبني المجهول .

وقال رحمه الله وقيل انه قالها في قرية لزمه :

يا الله اني طلبتك نم لي ما هقا به خاطري
قصدي اضيف الضيفان وافرش فراشك يامناحي
ذا فرش لي حريرا هبت له م الزوالي فرش دار
وان تعطل فراش ايوب نصبح نمد فراشنا
من يسلفنى لحنطه قضيته بسمن من سهمانا
يا سلام على روضة شريف ومن فيها جمل
عد نوء المرازم كل ما هلت اوكانه غدا

الثانية :

اي ما وزع الحجاج م الجوخ واي الخاطر
كل ما قلت يطلع خاطر الجوخ عود للمناحي
او يبيع الدني بالدون وآدور للغالي مدار
ما لزمنا بلاد العادة الا يقر معاشنا
وان يقوم الغلافي الحب فاقرب جمالا ما انسم آنا
والله لا لي بسماه ولا لي بتلاف الجمل
وابن عمك اذا عشى فلا بد تسمع بالغدا

الشاعر طالع بن محمد في الحيد

قال في الحيد اشعارا كثيرة الا ان اكثرها لم يصلنا ومنها قوله :

يا سلام الله لكم يا اهل العبر ولكل بحر شارع
يا شبه قرش المراكب ذا خلف الجلبه وقامها
ما يضيق من السواعي لو تجي تسعا مع ثمان
من سديد يبدع الحكمة وفي مطلاعها عمار
ما نبيعك يا حليف الجد لو ما وزعت لقسام
والنواميس العلا عاداتنا نأخذ مثيلها

ومما جاء في الثانية قوله :

ما قطعنا الذمة الا يوم حن قسامة واحلاف
والعسف بيني وبينك وان ثوار الجزع ما له قارع
صلب عمرو الشام قالتنا تعدي في اليمن والشام

وقال :

مني سلام الله على اهل الحيد راس الحليف
يا قسمنا من عبس حد الذئب في البر حافي
انا معك في بهجة الدنيا وحفاتها

ومطلع الثانية :

اليوم ما يطلع في الاحكام صدر حفيف

وقال في الحيد ايضا :

شفت الولد يضحك لابيه او يقتسم م البلاد
وارى الولد ذا شني بوه ورافق احد الجماعه
يصبر على صلوى جهنم والحساب العسير

وقد قال الشاعر محمد بن صالح رزقة سترد في موضعها :

ومن اشعار طالع ايضا قوله في الدقائق :

الله يا من صنع جنبيتي ليت عمرك في صـــفا
يـوم سريتها من نسبة النافعـ ي والكتب صافي
فـاذا شح الزمان اصرفت منها الـدراهم صافية
يعجبك نطوها يوم الشبا جالـة والصفر جـال
ما تعبدتها الا يـوم انا خائف في درب مكـــة
والا فاني عقيد القـــوم يـوم ادعينا في منـــى
غير لو تاهوا الحجـاج قالـوا مشبب راســـها

ومن اشماره قـوله :

جئت واطوف بـــلادي فانني ما احيا بغيـرهـا
او يذوق المر من ذاق الحليب اذا كشفت حجابـه
ما يهيب عالطـوارف في الحـروب الا حجابنـا
وان صلح ساق الغراب اصبح يحارب من يحاربه
مالك الاشـورنا والريع ذا نطلع تسـاعدنا بـــه
فانها انداقت ليـالي الحرب من مدة بني هـلال
يوم لاخوانـك سنين ولك سنين فـات حينهـا

تنبيه : ساق الغراب المذكور في هذه الرزفة يقصـد به جبال الســراة .

والآن ننتقل الى شاعر آخر من شعراء بني عمرو بعد ان عرضنا بعض النماذج من اشعار طالع رحمه الله وغفر له ونحن نعترف باننا لم نوف الشاعر المذكور حقه من البحث والتحقيق فله اشعار كثيرة ومن اشهرها رزفته التي منها قوله :

والسمك في البحر ما رد المراكب عن شروعهـــا

٨ ـ الشاعر ظافر بن مسبل العمـري

من قرية آل جاهل قبيلة آل سليمان وهو من معاصري طالع وغيره من بعض شعراء بني عمرو وهو غزير الشـعر جيد المعاني وكانت بينه وبين طالع بعض الاختلافات في بعض الامور وكانت علاقته مع نبليمان بن مسعد **قوية جدا** وكان يجادل الشعراء بقوة الا انه كان له فيهم بعض الاصدقاء ، اما طالع **فقد** تحدى شعراء بني عمرو وبني شهر وبني الحارث وكان يخرج من الميدان في اكثر الاحيان منتصرا .

ومن اشعار ظافر قوله في ذات العلب :

جئت واصلي اذا هم يقلبون الجمعة الربـــوع

واستحي من ذا المطوع لا يقـول اني غويت الدله
يوم يفوينا غلام فاســـد من قـوم مرحبـــا
يحسب ان بي ما شربت المرت واني خذت مسبحه

وقال رحمه الله في ذلك اليوم في ذات العلب :

شـوقتني حـارة الســلطان في شيد منـوره
غير بذه سارق يدخل مثيل الجن تحت جـداره
يا سديد اصنع لزهو النفس عقلان لها ولجـــام
فان عشرا بالقياس وقطع واحدة بغـير قيـــاس

ومن اشعـاره قولـه :

اي معي جنبية فيها الجواهر من بـلاد الشـــام
ما سخيت ابيعها والا ارتهنها يـوم هى جديـــه
فانثنـى يأكل شــباها سخفها من كثر حدهـا
نافعي بطنهـــا علق عليـه وظهرهـا سبـــك

وقال ايضـــا :

يا الرفاقة ينقض الاشـوار ذا ما يعبر الحلــوم
ما افتكر في ما عمل مناع يوم انه رفيق مســـافر
قتل في ثاره رفيق الجنب فاهب ثـواره اربعـين
يا الله انك عز من لزم القـــوادي والنزم لهـــا

ايضاح : ورد في هذه الرزفة ذكر مناع وقيل انه مناع بن جابر من بني شهر وانه كان يسير في بلاد بني شهر ومعه صاحب له فاعتدت احدى قبائل بني شهر على صاحبه حيث قتلته وهو مع مناع فغضب وقرر ان يأخذ بثـأر صاحبه فاستمر في ذلك حتى قتل اربعين رجلا من افراد تلك القبيلة كما تقول الرواية ولعل في بني شهر من يعرف حقيقة ذلك الخبر ويقال ان الرجل المذكور قال بعض الاشعار في قصة قتل صاحبه ومن ضمنها قوله :

قالـه منـاع ولـد جابـر
لا رحمت نفس ممنونـــه
مـاذا عذري يـا خلـق الله
رفيـق الجنب تلوي بـي
اجـي منـا فيجـي منـا
فتلـوق دمــاؤه بثيـابي

ويقال ايضا انه هرب بعد ذلك حتى مات في مكه .

وقال رحمه الله :

اول الاقــوال يا الله طالبينـك يــا الهنـــا

يا سلام الله على آل الشيخ وعضيدات والحضاره

وعلى ســوق الظفر واهله ومن نصــه وضائلـه

والاعدل من رجال الحجر جا متخيل في الراضـه

واثني التســـليم لال الشيخ معروفا بلادنــا

ربع بن عثمـــان وانعم لابـة تــروي القنـــادم

وقال في الثانيـــة :

لي صحيب قلت يتريح في النعمـة وفي الهنــا

فــانني ذا اعطاه مطلوبـة وهو متريح في داره

ثم عود يـدعي في معصبي قيـــل الثمانيـة

فاذا عدنـا في صـدام قال لا خصم ولا فراضـه

فاذا قيلنا اذا غيظـــه على ريعـــة بلادنـــا

في ألغبـا شيطان متصور ويـدخل سوقنا آدمي

ايضــــاح :

من نصه : اي من اقامه ، وضائله : اي من وفد اليه ، جامتخيل : جـــا اصلها جاء والمتخيل المتفرج ، بلادنا : اي بلادناءة ، ريعة بلادنا : الريعة مـــا ينبت من جذور المزارع بعد حصادها ويكون في الذرة اشهر من غيرها وبلادنـــا اراد مزارعنا ، في الغبا : اي وقت غيابه واختفائه .

ومن شعره قوله :

يا مقشــي خل ذا بعـــدو على عــين يرا بهـــا

امنعــه من حجبة الشـامز ولا تلحق بعين شماله

خــلها يبصر بها ينزل الى الـــوادي وينثنـــي

فانه الله ذا يدل من البصـــر شيئا وشي اعماه

الثـــانية :

ذا تمنـــي رابعه يضحك وراســه تحت رابهـــا

غـيرت لسلام من قلبـه ومن دنيـاه حوش ماله

اعجبتني فعلهــا بالنـاس وعلـــوم تحتنـــي

مثل حث الرعـد في ليل سرى برقه وشيع مـاه

معاني الكلمــات :

يا مقشي : المقشي هو الطبيب الذى يعالج العيون ، خل : اترك ، يرابها :

يبصر بها ، تحت رابها : اي تحت آرابها واراد بالآراب الرجلين ، وشـيع ماه : لعله اراد شيع ماءه من التشييع كأن الرعد او الليل او البرق . قد قام بتشييع ذلك الماء الساقط من السحاب والله اعلم بالصواب ورزقة ظافر هذه من احسن اشعاره حيث احتوت على بعض المعاني الجيـدة والالفاظ المناسبـــة .

ظافـر وسليمـــان

اشرنا في ما تقدم الى ان علاقة ظافر بسليمان بن مسعد كانت قوية جـدا ولكون سليمان من الشعراء المشهورين الذين تربطهم ببني عمرو روابط قويـة لذلك فاننا نقدم لك بعض النماذج من شعره زيادة على ما تقدم رحمه الله .

قـال في الاصفـاء :

يا الله اني طلبتك تظهـــر الحظ في مطلاعنـــا

يا ســلام على من حل في مـــرقب مطلاعنـا بـــه

محلف نعتزي به في نهـار وفي مطـــلاع ليـــل

حطـه الله علـى الســده يغلق ويفتح بابهـــا

الثانيـــة :

حن دروع السليماني اذا عـــاد في المطلى عنـــا

كل رأس يشـل السم نثنيـه في مطلاع نابـــه

وان توهم حد لا بد يصـــدر من المطلى عليـــل

عــاد للنار مقياس معـــك شـب يا شبابهـــا

ومن اشعاره رحمه الله قوله :

يا الله اني طلبتك في سعودك ومن خوفك لمـــان

يا ســلام عليكم يا ال مسود سلاما ليس يوصـف

يا رجال تفيد المدح اذا استقرب المنصـى لحـين

غبة البحر ذي شل المراكب وشـــل الساعيـة

ثم نثني سلام الله لحضرة رجال يسمعونـــه

والف والفين نفشيها لبــاقي بني شهر الغيـاب

قلتـه في حضرة المرســام وبـــلاد المنصى بهـا

من هجوس تنامى لي ولا هي من اهجاس قصيبـه

لو نويت ابدع المعـــروف وابني بنيت بـــلادنا

قالها شــاعر لاولاد ثابت نحـــاز للمعـــادي

لا نســابق على الزلات واذا قطعنا ما نشـــير

جدنـــا يوم جا المنزال صاد الســـهوم العاليـة

وقال في الثانيـــة :

جرنا في بلدكـم ما جرت به مقـــادير الزمـــان
مثل ما قد جرى بين ابني آدم وبين اخوان يوسف
فرقتهم زعوم ابليس وهم انبيـــاء صـــالحين
لا تردونها في الشك يا اهل القلوب الـــواعية
لو يكون الفتى في حق تيـاره لقفـال دونـــه
فالمقـادير ما عنها مصاف ولا مصـراع بـــاب
لطمة جات من كفي تلاحـق بعيني صـــابهـا
جابها الله على غير الهوى فانقضى حكم المصيبة
ثم جانـا المعنـى من شقاهـا نـــزل ببلادنـــا
يطلب اليســرم المولى على حفة من طـــــالبه
فاشتورنـا وحملنا على المظهـرات من العـوادي
والا قان الزمان اخذ الدســم والحق السامه لمير
غـير ما عــــذرتنا في رفيـق بلتـــه البـــالية

وقد سقطت عني احدى فقرات الاولى ومناسبة الرزفة ان رجلا من بنى شهر قتل رجلا من قومه عن طريق الخطأ كما تقول اكثر الاقوال ثم هرب الـى قبيلة بني ثابت فاكرمته وسعت بالصلح بين الطرفين حتى تم ثم خرج رجـال بني ثابت بمائتي فرق من الحب على خمسين جملا ومعهم صاحبهم حتى نزلـوا على قومه فقال سليمان هذه الرزفة .

وقال رحمه اللـه :

يا سـلام على من يلبس المحنفـات وشيء جـوخ
يا رجـال ينميها سديـــد على ثـاره تنمـــوا
يفتل الشـــور فتالا وجـاله دروع ضـــــامنة
يلطمـون الحـريب اذا تـكبر وهيس مـا نهـى
ما تضيق النشـــور ودونها من رجال المـع سرية
ينقلـون الشيم نقـلا اذا بارحيـل اهل الونـى
قالهـا شاعـر من لابـة والجمائـل فيدنـــا

وقال في الثانيـــة :

زلت العـين عنا يا كبـار الوهـوم ويا شـــيوخ
كاني ما شرت في العليـا ولا قلت للضيفـان سموا
والصهيبي نصــبه في صـحون نمليهـا منـــه
والكباشـه كانامـا عرفنـا لذبح ســـــمانها
غير قلت منافعنـا وجتنـا الوقوت المعســـرية

قللت ما بـدا منا وقـــل المـــزا مـن تونـــا
يعقب اما العدم ذا رد رووس الغلاة في الدنيـــا

ظافر وسليمان يقفان ضد طالع في لصفـاء

اقامت قبيلة آل سليمان حفلا في قرية لصفاء فقال طالع :

يـــا ســـلام عديد مدبي شـــل عمدانـه وريش
يا اهـل لبس المعشر والجنابى ومنكوس المعـابر
من هجوس تنامى لي مثيل المنـــاهل جمهـــا
ما اتعـدى محون الوقت واهل الزمان الا براحـه
كل ما شـــل سيفه عظـم الله شـباه ودائسـه

ثم قال في الثانيـــة :

لا يكـــون المحلى جاهـــلا في غنائم بو عـريش
يوم راحت لبن شكبان في دكتـه تلك العنـــابر
والله الله يا ذا السيف كم من قـرون جمهـــا
عـود المدعي من هيبه السلطنـه يشفع لروحـه
كل ما شل ســيفه عظم الله شباه ورائســـــه

وقد اجابه سليمان قائلا :

ديره ابني (عمّرو) خيلت براقها من فرع بيش
قال كل من العـــربان خيلت ذاك النو ســـابر
وانت يا راعي البلدان نمـــي عقومـك نمهـــا
فان ذاك الهلل ما يسقي المجدبـات الا براحـه
اصبح الـرعد في الغبه وله بـرق متدايســـه

ملاحظة : اختل الوزن في مطلع هذه الرزفة بسبب كلمة عمرو والظاهـر ان الشاعر غيرها الى عمر حتى استقام له الوزن .

الثانية وهى لظافر بن مسبل :

يا ســــليمان لا تهتم من واحـد قلبـه غشيش
فان ذا حلم ليل وان ترى ما لذاك الحلم عـــابر
سائر بـين خلق الله بتلك النمـــائم نمهـــا
ذا يسعر حبوب الناس ما ظل مـده في رواحـه
ما استحق الكيالـة م المخصـــة ولام الرائسـة

الى غير ذلك مما وقع بين هؤلاء الشعراء الثلاثة في ذلك اليوم وان كان لم يصلنا من اشعارهم في ذلك اليوم الا ما رايت .

ومن شعر ظافر قوله :

امرست وراجتي والنقر ما نقدر نحيله .. الخ

ظافر وسليمان يتكلمان في مشكلة الفرش

وقع الخلاف بين بني كريم ورجال الفرش من كعب حول السبيل المار من الفرش وقد استمر النزاع مدة طويلة مما دفع شيخ قبائل بني عمرو في زمانه وهو سعيد بن عمشان الى اختيار بعض الرجال لاصلاح ذلك الموضوع وقد خرج اولئك الرجال الى بني كريم فعرضوا عليهم ما جاءوا به من الآراء ثم ذهبوا الى الفرش فعرضوا على كعب ما جاءوا به ايضا وقد قيل ان اولئك الرجال باعوا ضمائرهم وساعدوا على اضرام نار الفتنة عندما امروا رجال كعب بأن يمنعوا بني كريم من المرور من ذلك السبيل وقد استمر ذلك النزاع مدة من الزمن .

قال ظافر يخاطب سليمان في موضوع الرجال الذين انتدبهم سعيد بن عثمان :

يا سلام الله لشاعر لابة لو جا النبا ربي....
شاعر لاولاد ثابت منهل اعداد ترجع ماها
نوزتي من سابق وصى بها الشائب على الولد
عدوكن شبعت السيفين تحته والقرى شبع
له رعود في متونه والحلل والراس في منزاله
دحن سيله يفدي الوديان صفصافا بريهيات
يا دروع فوق جنبي عن ضريب الوقت ضامنه

ثم قال في الثانية :

ريت في بيت العتيبي سارق المهنه وبا ربي
وكله واعطاه مفتاح القفول وسرها واسماها
جيد في حق غيره يوم لا ينهي ولا يرد
عاد في تخليفته راسا له المشرى وراس بيع
أمن الحربي وشيخ مطير ذا حلوا على المسباله
عادوا في المجلس وباسدان العتيبي لو جنا ها جات
باعوا الشيمه وبان البيع ما فيها مضامنه

وقد اجابه سليمان قائلا :

يا الله يسر ما تعسر يوم هذا الوقت جار بي
مرحبا بك يا ابن مسبل عد ما بين ارضنا وسماها
يا من أمن به ويأمن بي اذا سمعنا في الوعد

حد صبيان الفزع دون الخميس ومن ورا سبيع
يطلبون الحب ما دام الحلل والراس في منزاله
والجمال مسنة والحب مصروفه جنيهيات

ومن الثانية قوله :

يا ابن مسبل باربي من خلفة الركبين باربي
انت مثلي فاما انا متعمس من غيرها وسواها

ومنها :

واقبل الجاوي يقل للفض بيع والقروش بيع . الخ

وقال ابن الاعدل يمدح قبيلة كعب من بني عمرو :

يا الله اني طلبتك يا من احيا البلاد المجد به
يا سلام على قسمي اذا جئت للحاجة وجدته
كسوة للبدن والراس وعلى جنوبي جادلي
راس عمرين من يلزم خطام الهيم وادابها

وقال في الثانية :

جئت يا كعب وارى الباب ذا اتكل وجي من نجد به
فالولد لو نشأ يلزم بما لزم بوه ولزم جده
واذا ما طالت الاعداد جذا الفروب وجادلي
ما اخجلك يا الذي تشرب بعين السقم والدابها

وقال ظافر في بلاد بلقرن :

عالنبي المختار صلوا قبل رسمنا
يا سلام الله لبحر مظلم قعره ولا ينقاس
من يشارف له حشر ويطيح في مظلم غواربه
يا دحيم الهول ذي تعمي على الحارب دلائله
وعلى بلقرن جند الله لكبر لو زفت عمدانه
ذا يبري الحرث م الوديان ويبري جبالها
وعلى من ضال في المرسام من غير القرانيه

وقال في الثانية :

جاك شظو من طرف بد يعد ويعرف اسمنا
صلب عمرو والشام مردى لو هوى فض الصليب القاسي
ادعى فينا مقدمنا فطو لنا شواربه
فان عادتنا ان من يكتال يوفونه قبائله

نطلب الله ما نصيف اذا انقلب حال الزمان بحاله
ما نهاب من العـدم ونجلجل الدنيـا جلالهـا

انتهى ما وجدناه من شعر ظافر بن مسبل رحمه الله .

٩ ــ محمد بن صالح العمـري

من قرية آل غثران وهو من معاصري طالع واحمد وغيرهما من شعراء بني عمرو اي انه عاش في اوائل القرن الحالي واواخر القرن الثالث عشر الهجـري وقد قتل في احدى الحروب وذلك ان احد الرجال من قومه رماه بالخوف حينما دعا قبيلته الى التريث وعدم المجازفة مما جعله يرمي عمامته الى ذلك الرجـل وهو يقول (خذها صدقة فانني لن ارجع اليكم حيا) ثم خرج على القوم فرماه احدهم فقتله رحمه الله فقد جازف بحياته ورمى بنفسه الى الخطـر اما مـن جهة شعره فان اشعاره التي وصلتنا قليلة جدا حيث كان نصيبها الضياع كغيرها.

قال في قرية آل طلحه وقد وعدناك بها سابقا :

يا سلام يا اهل مرتين صنوعـه لم تناصـل
والجبوتي صانعه نمى دروسه واخرجه من ميدي
والمزرقل ما يشله غير دوخـان مع سـفيان
وال بن عساف من يحظى اذا جات المعاسـفة

الثانيـة :

الغشيم يقول ما لي يا بن عمـي وامتنى صـلي
والمناهل كلها ما اشرب بماها الا يكن من ما ايدي
عادوا بني رزق ودحيم الهول لام مـع سـفيان
واليمن لو قلت له يزفي نـزل سيله مع سـفاه

وقد اجابه طالع على شعره هذا في مكان آخر الا انني لم اعثر الا على واحدة مما قاله طالع ، اما الاخرى فلم اجدها ، قال طالع :

يا ابن صالح صرت من دنياك وبـلادك مناصـل
كم طلبتك للقدا وادرج لمكيال يـراوس مـدي
والبرد في ناوي القبله وله في بقعتـك سفيـان
ذريتي وسـمية ذا العـام وبـلادك معسـفة

وقد اكلت هذه الرزفة ما قاله ابن صالح ويبدو انه رد على ما قاله الشعراء الثلاثة في ذلك اليـوم :

وقال محمد بن صالح في الحيد :

ابدي الله واحدا عالعرش وحـده وحيـد
وائثي سـلام الله لكم والعـون يا اولاد حيـدي
يا الاسود اللي لاعب الثـروان واحدا بهـا

الثانيـة :

ندرت واعاصـب مع اخينـا اذا بي وحيـد
وفكـري انـه ذا وحيـد مثيـلي
فكره على حرفه مع الضورين يحـدا بهـا

والفقرة الثانية من الرزفة الثانية فيها نقص كما يبدو والظاهر ان التحريف من الراوي او ان الشاعر اختار تلك الطريقة بنفسه .

وقد قال في الحيد ايضـا :

سـلام في الحيـد الوحيـد
على ثلاثمائـة عـدا الضـرابه
من يقطـب اسـباب النظـر

الثانيـة :

قومـي كما سـوم الضـريب
ضريب وان ما واحد يدرا بـه
لـو هبت انسـوم النجـر .

١٠ــ محمد بن غـارم العمـري

وهو من قرية جبقة من عضيدات بني عمرو قال الشعر في صباه ثم صمت بعد ذلك فلم يقل بيتاً واحدا من الشعر حتى مـات رحمه الله وغفر له وهـو صاحب الشعر الجيد والاجابات المسكتة والنوادر الجيدة ، اما شعره فهـوي قوي الاسلوب يفيض بالحكمة والالفاظ الجميلة قال عنه احد كبار بني عمـرو ما معناه (ان شعراء بني عمرو يقولون ما شاءوا ثم يأتي النفيري برزفة واحـدة فتنسف كل ما قالـوه) .

وكان رحمـه الله متدينا كريما حسن الاخلاق والمعاملة ومن تدينه انـه اعتزل الشعر كما ذكرنا مع انه كان من اشهر شعراء بني عمرو ومن نـوادره ان احد اصدقائه اقسم عليه في احد الايام ليعمل له وليمة فقال له النفيري لا تقسم علي فان الوعد عند فمي ، فلما حضر الطعام لم يأكل منه وفي يوم من الايام بـاع ثورا كان يملكه فغضب بعض اقربائه وطلبوا من امير بني عمرو ان يعيد الثـور ويمنع البيع فاستدعاه الامير فلما حضـر قال له الامير ما تقول في هذا الامـر يا نفيري فقال اطال الله عمرك ايها الامير (النفيري باع ثوره) والعبارة بليغـة

لا تحتاج الى شرح او مدح وقد فهمها الامير فأنفذ البيع . و في مرض الموت قال له احد الحاضرين (اذكر ربك ولا تنساه) فقال رحمه الله (الله يهديك يا ولدي كيف انساه وهو الذى وضعني في هذا الموضع) وقد توفي بعد ذلك رحمه الله وهو آخر من توفي من الشعراء المذكورين هنا وقد عاش في القرن الرابع عشر الهجري رحمه الله وغفر له والحقيقة ان كلامه وحكمه واقواله كثيرة جدا وقد قدمنا لك بعض نوادره لتعرف نفسه من خلالها رحمه الله .

١١ ـ الشاعر مفلح النفيري من قرية الضفيرة

عاصر اكثر الشعراء السابقين وله اشعار جيدة ويقال انه له قصيدة طويلة في حرب بني عمرو مع الاتراك وقد اشرنا اليها في ما تقدم ومن اشعاره قوله في بلاد بلقرن :

طلبت الله نبديها ولا في قضاه الا رضاه

يا سلام على دعوى سليمان بحر ما يعدى

وعلى حاضر المرسام عدا لحبوب وعدما

وعلى داعية بلقرن م الفوهه لابني بحير

والتحية لكم ياهل النواميس من عصر تقدم

حنشل ثار بن مجدوع شيخ العموم اطرى نباه

ثم لا ابور في دعوى جنادا ولا افلت قسمنا

الثانية :

عندنا انجليز الترك لو بارت احكام القضاه

والمعشر مع صبياننا في بطونه لامع السدا

ما تقيل سكون بلادنا لبين تروى م الرماء

واني ابصر مع اهل المعرفة في اليمن تبشير خير

وانا لو بارت الحكمة فصدري وسيع ما تعدم

واني العب لكل ملاعب م العرب واعبى عباه

قالها شاعرا لبدين يشهد على الدعوى اسمنا

وبهذه الرزفة من رزف النفيري ينتهي كلامنا عن شعراء بني عمرو الراحلين رحمهم الله ولا ندعي اننا قمنا بما يجب نحوهم فاننا لم نستقضي جميع اشعارهم واخبارهم بل قمنا بتمهيد الطريق لمن يحالوا ان يبحث في شخصياتهم وآدابهم كما احب ان اشير الى اننا اغفلنا ذكر بعض الشعراء الراحلين من بني عمرو لاننا لم نعثر على معلومات كافية عنهم وارجو ان يكون القارىء قد قضى وقت سعيدا مع ما اوردناه لبعض شعرائنا الراحلين كما احب ان الفت الانظار الى ان في بني عمرو الآن بعض الشعراء الذين لهم اشعار جيدة ولكن لم اقم بادراجهم في هذا الكتاب لان اشعارهم تحتاج الى بحث مستقل ونسأل الله الهداية والتوفيق الى ما فيه الخير والصلاح .

الباب الخامس

وفيه

اشارة الى بلاد **بني عمرو في عهد آل سعود الكرام وزيارة سمو الامير خالد الفيصل لها .** لقد راى القارىء الفاضل في ما تقدم كيف كانت تعيش بلاد بني عمرو وغيرها من البلاد قبل قيام المملكة العربية السعودية فقد كانت الحياة في الجزيرة العربية لا تطاق فالجهل والخرافات والبدع تنتشر في كل مكان والسلب والنهب والحروب تقع بين القبائل لاتفه الاسباب والجوع والاوبئة تقضي على اكثر السكان في كل عام وكان الفقر يسيطر على الناس في كل مكان واليك بعض الاشعار الشعبية التى تدل على ذلك فهذا هو احد شعراء تهامة يصعد الى الحجاز حيث نزل في بلاد بني عمرو لطلب القوت ولكنه لم يجد شيئا فجلس حزينا جائعا ثم قال :

يا الله طلبتك والدعا مقبول

مقسم الارزاق منها هب لي

من دخن عبس اربع عدل ملي

الثانية :

اذا طلعت الحز فايش اقول

الضير قبلي والتعيه خلفي

يا الله تنفع معدما بلي

وقال شاعر آخر :

حبذا ان معي ثمانية عشر قرصا مرادفه

وان منها اثنان في المخبأ وخمسة في حروف العيبه

واربعه في جال كانوني وسبعه في حروف النار

يأكل الجائع ويأكل ذا صغير من عيالنا

فانت ترى الشاعر الاول يتمنى اربع عدل من دخن بلاد عبس لما عضه الجوع والعدل بكسر العين وفتح الدال واحدتها عدله بكسر العين وسكون الدال وتصنع من سعف النخيل ويوضع فيها الحب والشاعر الثانى تمنى عددا من

الارغفة يأكل منها الجائع والطفل الصغير وما شئت بعد ذلك فقل عن حياة الفقر والجوع التى كانت تخيم على اكثر البلاد في تلك الازمنة وما زالت الحياة على ما رأيت حتى هب صقر الجزيرة العربية وبطلها الملك المغفور له عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود فأسس المملكة العربية السعودية ووحدها ونشر الامن والعدل في كل مكان من اجزاء مملكتنا الحبيبة فقد أقام المشاريع واعتنى بالصحة والتعليم وحرص على راحة المواطنين في مختلف النواحي والحقيقة ان الملك عبدالعزيز رحمه الله في غنى عن التعريف فالكلام عنه يحتاج الى مجلدات وقد جاء بعده جلالة الملك فيصل رحمه الله فأكمل المسيرة وزاد التقدم والعمران في جميع انحاء مملكتنا الغالية وقد نالت بلاد بني عمرو نصيبها من التقدم ففتحت فيها المدارس الابتدائية والمتوسطة واقيمت المستوصفات والدوائر الحكومية التى توفر الراحة للمواطنين ولا زالت بلاد بني عمرو كغيرها من بلاد المملكة العربية السعودية تحظى بالمكارم والرعاية التامة من جلالة الملك خالد المفدى وولي عهده سمو الامير فهد بن عبدالعزيز حفظهما الله كما احب ان اشير الى ان بلاد بني عمرو كغيرها من بلاد منطقة عسير ستظل تفتخر دائما بأميرها المؤمن الشاب حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل الذى بذل اقصى ما يمكن في سبيل النهوض بهذه المنطقة في جميع النواحي وليس ادل على ذلك من الزيارات التى يقوم بها سموه بين الحين والحين للاطلاع على احوال المواطنين والاستماع الى آرائهم ومطالبهم وقد بذل اقصى ما يملكه من جهد في سبيل اسعاد المواطنين وراحتهم وبالمناسبة فقد زار سموه بلاد بني عمرو في يوم الاربعاء الموافق ١٣٩٨/٥/٥هـ وقد خرج المواطنون لاستقباله بقلوب غمرتها الفرحة والسعادة وكان على رأس مستقبليه سعادة أمير بني عمرو فهد التمامي وشيخ شمل قبائل بني عمرو جاري بن علي وعدد من اعيان قبائل بنى عمرو وبني شهر بالاضافة الى جموع المواطنين الذين جاءوا من كل حدب وصوب من بلاد بني عمرو للترحيب بسموه وقد اسرع الكتاب والشعراء الى مقر الامارة للمشاركة في الترحيب بسموه واليك امثلة من ذلك .

كلمة الاهالي

وهى عبارة عن كلمة ترحيبية كتبها والقاها الاخ غرمان عوض العمري الكاتب بمحكمة بني عمرو واليك بعض ما ورد في تلك الكلمة (الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد :

صاحب السمو الملكي امير منطقة عسير خالد الفيصل بن عبدالعزيز المعظم حفظه الله . مرافقيه الافاضل نحييكم تحية الاسلام ونرحب بكم اجمل ترحيب في بلدكم وبين اهلكم وذويكم اهالي بني عمرو وشهر الشام . نزلتم اهلا ووطئتم سهلا ـ صاحب السمو انه لفرح عظيم وفرصة سعيدة مباركة جمعت بينكم وبين ابنائكم اهالي بني عمرو وشهر الشام في هذا اليوم العظيم وبمناسبة

وصولكم في جولتكم التفقدية هذه يشرفني المثول امامكم وصحبكم الافاضل لارحب بكم باسم اهالي هذا الجزء من بلادنا الحبيبة واحييكم تحية من الاعماق ومرة اخرى نرفع لسموكم اسمى آيات الشكر والتقدير لما قمتم به من تدعيم هذا المركز والرفع من معنويته وقد تشرفت منطقة الجنوب بأن صرتم اميرا لها توجهونها خير توجيه وتنطلقون بها الى آفاق السعد والتقدم والرقي فقفزت بخطى حثيثة واسعة بفضل جهودكم وبفضل ما اوليتموها من رعاية وعناية) . الى آخر ما جاء في تلك الكلمة القيمة .

وهذه قصيدة للشاعر حامد بن ظافر العمري في المناسبة نفسها :

بدأت باسم الله علام لسرار … المستوى عالعرش فوق العباد
وازف ترحيبا مكلل بلزهار … بامیرنا المحبوب نور الفواد
من نسب شيخ كان في الصول جبار … يوم العهود بشابيات الهناد
امير في بيت عريب بلسرار … ينجب فهود في الملاقي عوادي
عزز متون الفخر في بحر وقفار … ازال جرثومه بلاها بحادي
ذلت له الصحراء وعليات لغوار … ودمر اوكار الفتن والفساد
عبدالعزيز اللي جلا وصمة العار … عن كل شبر في الجزيرة وجاد
بالسيف لبيض حقق انصار وآثار … من اقصى الجنوب الى شمال البلاد
بمآزرة فيصل ويمنى لها يسار … ارسوا قواعد شعبهم والعماد
من غير دبابه ومدفع وطيار … ليوث عوابس حرروا كل واد
مادوروام الناس نجده ولا انصار … بعزمهم والصبر كانوا جلاد
يشهد لهم تاريخهم دون تفسار … في مكتبات العز تلقى الوكار
تلقى بها ما يثلج الصدر واخبار … تلقى تواريخ عليها استناد
بيت الفخر والمجد يا شعب لحرار … ادعوا لهم بالنصر خافي وبادي
حييت يا خالد في الاهل والدار … يا ولد فيصل من صميم الكباد
بوجودكم في مركز ابها لنا كار … ما ننكره والله علينا شهاد
عزرت مركزنا بتشييد واعمار … مشهودة في حضرنا والبوادي
غدت جنوب الشعب في خير مقطار … من حد غامد الى شروری سهاد
يا خالد الفيصل تحيات واكبار … على نمو جنوبكم لقتصادي

حققتم الغاية واقليتم اعشار … غيرتمونا بالثمر والحصاد
بلغ ملكنا خالد القائد البار … منا تحيات تفوق العداد
عمري وشهري كلنا نرفع الكاز … لخالد الغالي وفهد البلاد
خيراتكم يا ملوكنا عمت اديار … نشوفها في كل عام جداد
لكم العهد والتأييد في سر وجهار … ورهن الاشارة حين يدعي المنادي
نفدي حكومتنا بسمع وابصار … وبكل لتر من دمانا نفادي
دون الملك وبلادنا ناخذ الثار … ونستبيح المكرمات الاعادي
ما واحد منا في العيش محتار … بحرصكم يا اهل العقول السداد
خيراتكم عمت فقير وقصار … اغدقتم على الشعب عيش الرغاد
الساهرين بكل عين لها انظار … عيون يقظة ما اعتراها الرقاد
عن الجزيرة اوقفوا كل تيار … فيه الضغينة مزرعات الحقاد
احيوا كتاب الله في كل لقطار … يشهد بها من كان قادم وغادي
اهل الوفا لله والشعب والجار … واما اللئيم فيلتقيكم شداد
تعطون من راد الوفا حب واقدار … صبر وعزيمة مالها من نفاد
وعدوكم يلقى المخاليب والنار … ونزع روحه مثل نزع السفاد
نعمين يا اهل الطول في كل مضمار … يا لزاحفين على سبيل الرشاد
دون العروبة ذائدين للشرار … خالد زعيم الحرب يوم الجهاد
حمال رايه توجت اعظم اشعار … حماة بيت الله في خير وادي
وفيصل دعا لسلام في بر وبحار … حين استحل القدس نعم المنادي
وقال انا قيدومكم نصلخ العار … والموت خير من الحياة الزهاد
موت الفراش المنعم بكل تفخار … هذاك عادي موت مثل الرقاد
والموت دون الحق موته لها ثار … يبلغ بها الاسلام غاية مرادي
واليوم خالدنا يقول فين لنصار … واين العرب مطولين الايادي
نرجو لخالد والفهد طولة اعمار … اعطوا الفلسطيني سلاح وزاد
نابال اسرائيل ما زاده افرار … ثبت مثيل الطود فوق الجماد
وكل يوم له بطولات وادوار … تشهد بها اعلام العدو بالروادي

وانني تراحيبك بدار لها اسوار … دار منيعه في عهدكم يا ابن لجواد
واشكر أمير المنطقة شكر تكرار … حقه علينا جماعة والفراد
يعيش فينا عدل وتطول لشبار … يحيى فهد محقق المراد
ويحيى ملكنا والفهد واسرة الدار … ويحميكم الله من عثور الحساد
تمت وصلى الله على سيد لخيار … شفيع له في نهار التناد

وهذه قصيدة للمؤلف في نفس المناسبة المذكورة :

انى لسعد يجري الآن من كل جانب … فعشنا بهذا السعد فوق الكواكب
وما السعد الا راحة النفس دائما … وقد كان هذا السعد خير المطالب
وقد يفرح الانسان يوما بزائر … ولو كان في نفس الحشا والحواجب
فكيف بنا لا نفرح اليوم كلنا … بمن زاد عن اصحابنا والاقارب
فرحنا كثيرا حين قالوا بأننا … سنحظى بضيف في الذرى والغوارب
فقلنا لهم اهلا وسهلا بضيفنا … كلامي نقي مثل ماء السحائب
وصلتم بلاد المجد يا ابن فيصل … وانتم رجال المجد اهل العجائب
بنيتم لنا مجدا قويا مشيدا … بدين مشى بين القنا والقواضب
رفعتم عمود الدين في الكون عاليا … فعشنا بعيدا عن جميع المصائب
فهذا هو الامن الذى عم ارضنا … وجدناه في كل الربى والسباسب
نعمنا بهذا الامن في اي موضع … فكان لدى الاعداء احدى الغرائب.
دعتني الى عبد العزيز التفاته … تأملت من أعماقها كل ذاهب
تأملت في ليث طوى البيد كلها … يسير ويمسي في الربا والذوائب
ينادي الى التوحيد بالسيف قائما … ولم يضطرب يوما لهول العواقب

مشى في الصحارى ينصر الدين داعيا
وينشره في كل تل وضارب
ولم يرهب الاعداء في اي موطن
اذا سار لم يذعن لجور المصاعب
لقد كان صقرا للبوادي جميعها
يعيش عزيزا في الذرى والمراقب
فان هاجم الاعداء ليلا تناثروا
وغطى على الدنيا صرير الجنادب
وان سار للاعداء والشمس حية
تمنوا مسير الشمس نحو المغارب
مضى الليث والاشبال تحمي عرينه
فكانوا جميعا كالنجوم الثواقب
فقل طيب الرحمن قبرا يضمه
وقد صار قصدا للمنايا الجواذب
فذاك الذي نادى الى الدين امة
ارادت شرابا طيبا غير ناضب
وقد قام هذا الدين في حكم فيصل
زعيم قضى السبعين تحت التجارب
قضى عمره يبني لاسعاد شعبه
وابعاده عن كل غاو وكاذب
حمى امة الاسلام من كل جائر
ونادى بأعلى صوته للتقارب
فافعاله فيها دليل وحجة
واقواله للناس اقوال صائب
فهذا امام عاش لله مخلصا
يكد ليحظى شعبه بالمكاسب
قضى نحبه في خدمة الدين عاملا
وقد كان يوم الروع ليث الحرائب
سأذكركم ـ ما دمت ـ يا من رفعتنا
ورديت في عزم دبيب العقارب
لقد حلقت آمالنا بعد موتكم
مع خالد والفهد في كل كارب
يعيش حبيب الشعب نفديه كلنا
بأرواحنا يوم الوغى والمواهب
يسير بنا نحو العلا كل لحظة
كثير العطايا جوده جود غالب

يذود عن الاسلام من كان فاسقا
كذود صلاح الدين فوق المقانب
وانا لنرجو منه في القدس جولة
تزيل عن الاسلام بعض الشوائب
فهيا الى تحقيق اهداف فيصل
بأقوالنا بالمال بل بالكتائب
فقد كان يرجو الله نصرا محققا
يصلي به في القدس بين المواكب
فأهلا بكم يا خالد المجد اننا
فرحنا بمن يقضي كثير المآرب
فرحنا بمن يحيى حمانا بجوده
ويفني بجيش النور جيش الغياهب
سمو الامير انظر هنا في قبائل
اتتك بشبان الحمى والاشائب
سمو الامير انظر بني عمرو كلهم
يضجون بالترحيب من كل جانب
اتوك بآمال وشوق وفرحة
تسير على متن الصبا والجنائب
وانت الذى تسعى الى الخير دائما
فأهلا بتحقيق المنى والرغائب
محياك فيه الجود فاضت بحوره
اذا سال غطى سيله كل ثاعب
لقد نهضت ابها وحققتم المنى
فخذ شكرها منا ومن كل غائب
وعند انتهاء القول اهدى سموكم
سلاما فهذا حين اهديه واجبي

وهذه قصيدة للشاعر عبدالرحمن بن سعيد العمري في المناسبة السابقة ايضا :

هذا شباب الجنوب اليوم قد فرحوا ... ذي فرصة العمر اقصانا وادنانا
حييت من حاكم العدل مسعاه ... وفيه آمالنا حلت ونجوانا
أنت الذى تبني الامجاد مجتهدا ... وتنصر الحق والتشريع تبيانا
امل المستقبل الحاضر وعدته ... وغدا بكل الذى تبنيه قد بانا
هذى الربوع وهذا الحقل والزهر ... تقول عاش الذى في العدل واسانا

من اسرة المجد والعلياء طبعهم ... تبا على اهل الضلال وكل عصيانا

الزهد من فعلهم والعدل مطلبهم ... ومكرمات بيوم الامس والآنا

حولتم القفر والصحراء مزرعة ... حتى اصبحت جنة روحا وريحانا

والفقر والجهل قد قمتم بؤدهم ... والطب يصرف لكل الناس مجانا

واسستم العلم والتعليم في بلد ... قد كان للجهل والتضليل رهبانا

ثم اصبح النور في اعلا مواكبه ... مع اختراع وتصنيع وافنانا

وقائد النهضة الغراء فيصلنا ... جزاه عنا اله العرش غفرانا

وطيب الله مثواه واسكنه ... فسيح جنات فردوس ورضوانا

مشى على سيرة الاسلاف ما برحت ... يداه تبني وزاد الصرح بنيانا

يشهد لفيصل صديق في مكارمه ... حتى الاعادي من اعجام وعربانا

لقلام في مجمل التعبير عاجزة ... عن ذكر ما قدم الفيصل من احسانا

والسلف الصالح من بعده خلف ... الملك الخالد المحبوب يرعانا

حباه ربي بتدبير ومعرفة ... وشد من ازره فهد وسلطانا

فعاش خالد مكمل نهضة بنيت ... على التقى وارتفع صرحا وبنيانا

في خالد كل غايتنا مع الامل ... بعد الذي صور الانسان انسانا

ونائف الامن في الاوطان وطده ... نعيش في رغد والكل اخوانا

لنصرة الدين والتوحيد ما بخلوا ... بالعزم كانوا له عزا وسلطانا

ولخدمة البيت والاسلام نظرتهم ... يسعون دوما وفي الميدان فرسانا

ابناء عبدالعزيز الراحل البطل ... حباهم الله بتمجيد وبرهانا

مؤسس الدولة الكبرى متوجة ... بالنصر والعلم والدستور قرآنا

يشهد لهم ماضي الدنيا وحاضرها ... تاريخ نبل وللامجاد ديوانا

اسود حرب نهار فيه تستعر ... وفي دجى الليل للرحمن رهبانا

والجيش طورتمو جنده وعدته ... سدا منيعا يحطم كل عدوانا

على ارض سيناء لن تنسى فعائله ... ولا ادخر وسعه في حرب جولانا

ادى الامانة بأرض الشام واتقنها ... ولا حسب جيش رابين وديانا

قد عقد العزم في داب بلا ملل ... يحمي حدود البلاد ويرد طغيانا

والشعب يوم الندا جند لهم قيم ... من حاول النيل منهم نال خسرانا

ارواحنا تفدي القائد مسلمة ... وكل سيء فلن نوليه حسبانا

يا آل مقرن لكم فعل بمكرمة ... على بني وطني في كل ما كانا

فانتم اهل الكرم والجود فعلكم ... كلام صدق بلا زور وبهتانا

هذا وصلوا عدد منهمر المطر ... وغرد الطير في نغم واشجانا

على رسول في الاسلام قاطبة ... محمد المصطفى من نسل عدنانا

والحقيقة ان مفاخر آل سعود كبيرة ومآثرهم كثيرة وعطاياهم غزيرة واكبر دليل على ذلك ما نراه في مملكتنا الحبيبة من النهضة الصناعية والعمرانية والتعليمية الى غير ذلك مما لا يمكن للقلم حصره ولا يتسع هذا الكتاب لذكره حفظ الله قائد مسيرتنا جلالة الملك خالد المفدى وولي عهده الامين .

مراجع الكتاب

١ ــ كتاب صفة جزيرة العرب للعلامة الهمداني .
٢ ــ تاريخ عسير لهاشم بن سعيد النعمي .
٣ ــ رحلات في عسير ليحيى ابراهيم الالمعي .
٤ ــ كنز الانساب ومجمع الآداب لحمد بن ابراهيم الحقيل .
٥ ــ قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزه .
٦ ــ في ربوع عسير ذكريات وتاريخ لمحمد عمر رفيع .
٧ ــ المعجم الجغرافي (بلاد رجال الحجر) لعمر غرامه العمري .
٨ ــ مجلة العرب ج ٧ و ٨ .
٩ ــ اعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري .
١٠ ــ معجم البلدان لياقوت الحموي .
١١ ــ لسان العرب لابن منظور .
١٢ ــ القاموس المحيط للفيروز ابادي .

واليك بيانا بأسماء الحفاظ من بني عمرو الذين نقلنا عنهم بعض الاشعار والاخبار واسماء بعض الاماكن :

الشيخ جاري بن علي بن جاري
حسن بن صالح بن تركي / آل سعد
حسن بن سعيد بن هندي / آل مفرج
زين بن عسكر
سعد بن محمد بن صالح / آل عطيفه
سعيد بن عوض / الحصباء
سلطان بن صالح بن حسن / لزمه
صالح بن سعيد / من المقصره
الشاعر ظافر بن عبدالرحمن
ظافر بن محمد بن صالح / آل سمله
ظافر بن محمد بن حسين / آل روضان
عبدالله بن محمد بن صالح / آل سمله
علي بن مرعي بن محمد / آل صرة
علي بن غرمان بن محمد / آل فضه
عبدالرحمن بن معصوب / آل حسيكة
غرمان بن ظافر / من لفت
فاهد بن مرزن / من السهوة
محمد بن عبود / من الضفيرة
محمد بن سليم / الشيخيين
محمد بن صالح / آل مفرج

فهرس

صفحة



المؤلف في سطــور

- هو عوض بن محمد بن ظافر العمري
- وهو من مواليد قرية آل سـمـلة من قـرى آل الشيخ بني عمرو
- ادخله والده الكتاب في صغره فدرس القرآن الكـريم والحديث
- التحق بمدرسة العاسرة الابتدائية وتخرج منها عـام ٨٦/٨٧هـ
- انتقل بعد ذلك الى مدينة الطائف حيث اكمل دراسـته المتوسـطة بها ثم نال شهادة معهد اعداد المعلمـين عام ٩٢/٩٣هـ
- يعمل الآن مديـر لاحدى المدارس الابتدائية بمنطقـة بيشــــه
- انصرف للقراءة والاطلاع وقد قام بتأليف هذا الكتاب وله غيره بعض الدراسات الادبية والتاريخية والدينية
- نظم الشعر منذ المرحلة الابتـدائية وله ديوان شـعر مخطوط